

مَطْبُوعَاتُ دَارِ الْمَاهُونِ

الدُّرُكُوتُ وَالْمُهَرِّقُوتُ  
الدُّرُكُوتُ وَالْمُهَرِّقُوتُ

مكتبة القصة والبقعة  
مديرية الصحافة والنشر والثقافة

المصحة

الأدبية

سلسلة المطبوعات الموهوبة

مصحح الإلهاء

في عهد من عهد

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الطبعة الأخيرة

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر



مَطْبُوعَاتُ دَارِ الْمَاءِ مُونَ

الدُّفِينُ مِنْ دُهِينَ      الدُّرُوزُ لِمَنْ دُرُوزُ لِقَى

مكتبة الفتاة والثقافة      مديرية الصحافة والنشر والثقافة

المصنعة

الأدبية

سلسلة المؤلفات العربية

# معجم الأسماء

في عهد من عهد

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الطبعة الأخيرة

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زبادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر



## مقدمتہ

ہندہ السلسلہ من المصنفات العربیۃ لمکتبۃ القراءۃ والثقافت  
الأدبیۃ ، مکتبۃ الحضرة الأستاذ الجلیل صاحب المعالی علی زکی  
العلی بنی باشا وزیر المعارف ، وکیدہ الأستاذ العظیم محمد العثماني  
بک ، وحضرة معاونہما الأمجاد بقدریہ مبداً فرجۃ الوزارة  
لأصولها الثمائیۃ خدمتہ للثقافت واللغة والأدب .

مَقَرَّةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالصلاة على نبيك ، نستأمن التوفيق  
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العماؤ الأصفياء في :

إِنِّي أُرِيتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي  
عَنْدِهِ : لَوْ غَيْرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنُ ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ يُسَحِّنُ  
وَلَوْ قَدِمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلُ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ ،  
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْبُعْبُورِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلَاءِ النِّقْصِ عَلَى جَمَّةِ الْبَشَرِ

العماؤ الأصفياء في





حَفِيفُ وَمُحِبُّ (الْمَوْلَانَا الْمَلِكُ) فَاَرْزُقْهُ وَرَحْمَةً



# كل الالهة داء

الى حفرة مضرب (البلدة) (المسك) فاروق الاول ملك مصر المعزى

مولاي العظيم :

من فواج الخير اقبل ملكك ، وطلعت اليمن جازعك ، وفي هالة  
من ضياء الشمس المشرق ، برغ كوكبك ، وتأتى نجمك ، وطلع فرقك  
وانبلج عندك ، وفي حنازة الحبك ، والولا لشعبك العظيم ،  
والاخلاص الصادق لعربك الكريم ، يعيش اليوم رعياك ، ويحيى  
الآن شعبك ، حاناً من حوبك ، متطلعاً اليك ، في اعزازك ،  
ومجبة لك ، وقضبان فيك ، وحامداً الله تعالى ان قبضك له وحيك ،  
لتسير به في طريق المحب مجدا ، والى ربوة السلام مصعداً ، والى الموضع  
الحرى به بين ارقى الشعوب ابداً . . .

ولقد زان الله بداية عهدك ، وجعل مطلع سعدك ، ووفق  
مقتبل عصرك ، وجعل من فخر الشعب وفخرك ، عودة الحياة  
النيابتة ، وقيام الحكومة الدستورية ، برئاسة حضرة صاحب الدولة ،

مصطفى الخامس باشا ، زعيم الأمة ، وحامل لواء نهضتها ، وقائد حركتها  
الوطنية . ومصطفىها الوصف ، الصديق الأمين . .

وقد جئت يا مولائي من معبد العلم ، الى معبد الشان والحكم ، في  
شباب العزم ، وعزيمة الشباب ، ومع السفر في يدك والكتاب ، ومثقتي  
العلوم والآداب ، ومن التوفيق للدرس والاكباب ، في عنوان الشبيبة  
ريقت الاحباب ، الى الأريكة الشامية الرفيعة الجباب ، فحق للعلم  
أن يعجز ، وللأدب أن يزدهر ، وللفنون أن تنبع وتثمر ، وللثقافة  
أن تجد فيك أكبر الرعاية ، النافع فيها من روح الحياة ، أجدد شبابها  
وقواها ، انفسح في رقتة مائة ، بل حق للثقلين بالعلوم والآداب  
والفنون ، أن يجدوا عندك الحذب البزخون ، والشجع المحافزون الى  
الإجادة والإنتاج والافتنان .

ومن بشار النهضة العسكرية في إبان عميدك ، ومفتتح عصرك ،  
ومن بواكير الثمر الأدبي ، في أول قطوف حليتك ، أن تكون بداية طبع  
هذا الكتاب الجليل مع بداية كتابك جلالتك ، لأنه ذخيرة أدب ، وانت  
للأدب ذخيرة ، ومنه من مقاصده ، وانت للبلاد عز وفخر ، ومرشد للآباء ،  
وانت المرشد البليب ، والهادي الجوب . ومنعج الأبناء . وانت يا صاحب  
الجمالة ، قد تجسم الدهر عودك ، بفتحة الملك العظيم ، والعامل المجيد ،  
المنصور له والديك ، فكتبت في الأسى والصاب ، الجليل المحزن ، صاحب

الآداب في الأسس، السامي التجلي في الخطوب .

وقد كان من الخلف الحياة بالآداب ، ووقية الوزن لتجديد الكتب ، أن  
أقرت وزارة المعارف المصرية ، الاشتراك في هذا الطبعة من الكتاب -  
بألف نسخة ، وتعمدت براجعة تأديجيه في انشاء طبعه وتصحيح مسوداته ، فضلاً  
منها مزيداً ، وبلاغته في العناية بمحمودة ، وميزة رديف على ميزة سديدة ،  
فقد تلت بهذه السامحة المديدة ، عفتات ومشاق ، وتسلت صواب  
كنود ، وتولت ابتداء الطبع في إبان عهدك الشيد ، وطابع عصرك  
المجدود ، ولما كان الرشيد .

وليس هذا الكتاب يمولي كل الكتب ، ولا أدبه كإتاليغ  
الآداب ، ولكنه « موسوعة عربية » ، تراجم لأئمة البيان ، وناظورة الخفاة ،  
وكبار المحدثين والرواة ، ويفر جليل ، لا غناء عنه لكل شاد في الآداب  
ذمائي ، وداريس وقارئ ، وناهيل من الآداب العربية وتزيد ، بل  
هو في الحق كنز من كنوز اللغة ، وثررة من مخنم ثرواتها ، ومورد من أعذب  
موادها وخيراتها ، وهو عش الآداب وذكره ، ومنبع البشر ومفجدة  
ومجمع النثر ونهضة ، وبجرة ومفجرة ، وموئل الدبر وبجرة ، وهو البساعة مسطرة ،  
والطباوة مخبرة ، دقة فخر ، وبهزة نظير ، وملتقى أفاضل سحر .

وقد كان المستشرق الكبير ، والعالم المحقق الجليل ، الأستاذ د. س.  
مرجبلوت . هو الذي قام على إصدار الطبعة الأولى من هذا الكتاب .

مُسَدِّ قَرَابَةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، فِي سَبْعَةِ أَجْزَاءٍ ، وَبِمَا عُدَّةٍ وَرَشَّةٍ آلٍ « جيب »  
الَّذِينَ اكْتَسَبُوا مِنْ رِثَائِهِمْ لِنَفَقَاتِ طَبْعِهِ ، وَأَعَانُوا بِالْمَالِ عَلَى نُشْرِهِ بِحَالٍ  
قِيمَةٍ وَنَفْعَةٍ ، ثُمَّ تَقَدَّتْ تِلْكَ الطَّبْعَةُ بِمَرَّةِ الْأَعْوَامِ ، وَلَمْ يَنْقُذْ نَشْدَانُ الْأَدْبَابِ  
لَهَا ، وَلَوْ فَهَّمُوا عَلَى الْأَعْيَافِ مِنْ مُنَاجِلِهَا ، فَطَلَّتِ الْحَاجَةُ مَا تَلَّى  
إِعَادَةَ طَبْعِهِ ، خِدْمَةً لِلْأَدَبِ وَالْمُنَادِيَيْنِ . . .

وَكَانَتْ الطَّبْعَةُ الْأُولَى ، الَّتِي أَشْرَفَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمُسْتَشْرِقُ الْجَلِيلُ ، لَا  
تَحْتَوِي فِي نَظَرِهِ الْعِلْمَ الْوَسِيعَ الَّذِي ، مِمَّا رَأَى نَقْصًا وَهَيْئَاتٍ ، وَتَفَرُّاتٍ  
فِي سِيَاقِ الْكِتَابِ وَفُجُؤَاتٍ ، وَكَانَتْ نَصِيحَةً لَنَا أَنَّ لَا مُقَرَّبَ قَبْلُ الشُّرُوعِ  
فِي الطَّبْعَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ سَدَادِ ذَلِكَ نَجْمَةٍ وَتَوْفِيَّتِهِ ، فَمَدَانَا اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ ،  
بِافْتِضَالِ ذَلِكَ الْمُسْتَشْرِقِ الْكَبِيرِ ، وَصَدِيقِهِ الْمُسْتَشْرِقِ الْمُحَقِّقِ الْأُسْتَاذِ  
س . يَهُودَا الَّذِي تَقْضَى بِمَوَافَاتِهِ بِصُورٍ فُتُوغَرَفِيَّتِهِ ، لِلصَّفَحَاتِ الَّتِي  
تَرَكَّتْ فِي الطَّبْعَةِ الْمَاضِيَةِ ، فَكَانَ ذَلِكَ كَشْفًا أُدْبِيًّا ، كَبِيرًا عَظِيمًا ، عَظِيمًا  
إِعْتِبَارِيًّا ، مُخْتَصًّا فِي التَّقْدِيرِ ، مَحْضُونًا فِي الْمِيزَانِ .

وَلَعَدَّ وَهَتْنا اللَّهُ وَاعْتَرَفْنَا لِهَيْئَةِ هَذَا التَّفَرُّقِ فِي عَشْرِينَ مُجَلَّدًا ، تَقْرِبًا  
مِنْهُ مِنَ الْمَوْسُوعَةِ الْحَقِيقَةِ مِنَ التَّنَادُلِ الْعَامِّ ، وَتَسْهِيلًا لِقَرَاتِهَا عَلَى طُلَّابِهَا  
مِنَ الْمُنَاسِبِينَ ، وَأَهْلِ الشَّاقَةِ مِنْ مُخْتَلِفِ الطَّبَقَاتِ ، وَمَقَابِلِ  
الدرجات ، وَكَانَتْ سَبْعَةٌ فِي الطَّبْعَةِ السَّابِقَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَفَايَةً  
مَا أَرَدْنَا ، وَكُلَّ مَا جَعَلْنَا لَهُ وَكَدَدْنَا ، وَكَلَّشْنَا - إِيَّاهَا لِفَلْهَادَةٍ ، وَاسْتِيفَاءٍ



مستشرق الكبير آلفرد ستافوريس فرجیون



للعائدة ، فتناشج مبتهنا ، وايضاح مشكلتها ، وتفسير عوليتها ، مع تدليل  
للاعلام ، ورجوع الى ما ورد في أهميات المراجع والأسانيد والمطابق .  
موفقى العظم :

واية لزائم على أن اعترف هنا بحصيل استاذي المستشرق . مرعيوث .  
وما تفضل به ، وبتأخير تذكاره . جيب . من نزول لنا في غير مقابل هو  
خدمته الأدب لشهره . عن حقوقهم في إعادة طبع هذا الكتاب - وأن أنجل  
في هذه المقدمة السامية هذا الدين الكبير ، لمصري يعز بعمدك ، ويقال  
خير بتمنك ، كما أنني اعترف هنا بحصيل رجالات وزارة المعارف وتفضلهم  
بالمراجعة والتبذير ، والإصلاح والتعقيب ، وما كان من تقريرهم الأشراك  
فيه ، وللمس على ديوعبه ، وإن أثبت هنا أثر وزارتي الاستاذين الجليلين  
سعادة أحمد نجيب الهلالي بك وزير المعارف الأسبق ، وسالي على زكي  
الفرنسي باشا وزيرها الحالي ، ومفادته وميلهما النعام الاستاذ محمد العناني  
بك ، وناخورة العلماء بقسم تفتيش اللغة العربية ، والاستاذ البشير  
الشيخ عبدالحق عمر استاذ اللغة العربية الأول بدار العلوم ، وخصرت  
زملائي مصححي دار المأمون بالمشورة من جهته ورعايته ، وتفضيده وحسن  
منهجه ، وتأنيده في إبراز هذا الكتاب .

موفقى العظم

لقد قل هذا المشروع الأدبي الكبير ، بختير حتى نفع لمعدك السعيد ، وطاب

بطلحك اباهر ، وإبان حكمت الزاهر ، وأنتج له أن يكون صدوره في عهد  
وزارة الأتية ، برياسته زعيمها رجل العرش والوطن والاستقلال ، حضرة  
صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ، فكان ذلك خسة من أجل جنات  
الكتاب ، وبهتلا لا بارع لعين صالح يجدي على نهضة الآداب ، وتوفيقاً  
المهتمة . ليعود لانبثقي به غير وجه الله ونجدة الصادقة ، ولا نقصه  
به غير الإجابة على النهضة الشنت المشرقة ، فإذا وقع عبد مولاي ناصح العلم  
والناهي بالآداب ، موقع استبول ، فذلك هو كل المقصود والمأمول ، وقد  
حمدنا بعد طول الشرى ، إناخته الوصول ، ونظفنا بأعظم الجرا ، على  
أشق العناء ، بحكمت الله يا صاحب الجلالة على تخير نعم المعاون ، وأيمك  
روح من عنده ، وحكمت توفيقه وتبديده ، وصان حكمت على الزمان .

خادمك الخالص الطبع  
الحمد في رزق فاعلى

دار المأمون في ١٤ يوليو ١٩٢٦ ، ربيع الثاني ١٣٥٥







## التعريف بالناشر

التعريف  
بالناشر

هُوَ دَاوُدُ دَاوُدُ صَمُوِيلُ مَرْجَلِيُوْتُ «وُلِدَ فِي السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ  
شَهْرِ اَكْتُوبَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِيَةِ بَعْدَ اَلْفٍ . فَهُوَ  
الْيَوْمَ يَسْنُدُ<sup>(١)</sup> لِحُدُودِ الثَّامِنَةِ وَالسَّبْعِينَ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِلَنْدَنَ ،  
وَهُوَ اَكْبَرُ اَوْلَادِ اَبِيهِ حَزَقِيَلِ مَرْجَلِيُوْتُ ، وَكَانَ مِنْ  
الْمُبَشِّرِينَ ، وَامُّهُ جِيْسِي ابْنَةُ قِسِّيْسٍ يُدْعَى بِابْنِ سِمْتِ ، كَانَ  
اُسْقُفَ كَانْتَرِبَرِي عَامَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَثَمَانِيَةِ بَعْدَ اَلْفٍ .

وَتَلَقَّى دَاوُدُ صَمُوِيلُ مَرْجَلِيُوْتُ الْعِلْمَ فِي وَلَنْسْتَرِ ، ثُمَّ  
التَّحَقَّ بِكَلِيَّةِ نِيُوكُوْلِيْجِ بِجَامِعَةِ اَكْسْفُورْدَ ، وَقَدْ اَحْرَزَ اِجَازَةَ  
الْاَدَابِ M.A. ، وَاللُّكْتُورَاةَ فِي الْاَدَابِ ، وَاشْتَغَلَ اُسْتَاذًا  
لِتَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي جَامِعَةِ اَكْسْفُورْدَ مِنْذُ سَنَةِ تِسْعِ  
وَتَمَانِينَ وَثَمَانِيَةِ بَعْدَ اَلْفٍ ، وَمُنِحَ لَقَبَ عَضُوٍّ اَوْ رَفِيْقٍ فِي  
الْجَمْعِ الْبَرِيْطَانِيِّ ، سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَتِسْعِيَةِ بَعْدَ اَلْفٍ ،  
وَعِيْنَ عَضُوًّا فِي مَجْلِسِ اِدَارَةِ الْجَمْعِيَةِ الْاَسْيُوِيَّةِ الْمَلِكِيَّةِ فِي

سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَرَئِيسًا لِّجَمْعِيَّةِ الْمَسْأَلَةِ  
الشَّرْقِيَّةِ فِي سَنَةِ عَشْرَةٍ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَمَثَلُ حُكُومَةٍ  
جَلَالَةٍ مَلِكِ بَرِيطَانِيَا فِي مُؤْتَمَرِ الْمُسْتَشْرِقِينَ ، الَّذِي أُنْعَقَدَ فِي  
أَيْنِيسَا سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةٍ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ أَلْفٍ .

وَعَيْنَ مُدَرِّسًا لِللُّغَاتِ الشَّرْقِيَّةِ فِي جَامِعَةِ لَنْدَنَ عَامَ  
ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَمُحَاضِرًا فِي جَامِعَةِ هِيرْت  
فِي السَّنَةِ ذَاتِهَا وَسَافَرَ إِلَى الْهِنْدِ بَعْدَ ذَلِكَ ، حَيْثُ تَقَلَّدَ  
مَنْصِبَ أَسْنَادٍ خَاصٍّ فِي تَارِيخِ الشَّرْقِ بِجَامِعَةِ الْبَنْجَابِ ،  
بَيْنَ سَنَتَيْ سِتِّ عَشْرَةٍ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَسَبْعَ عَشْرَةٍ  
وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَعَيْنَ مُضَوًّا نَفَرِيًّا فِي الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ  
بِدِمَشْقَ ، سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَمُنِحَ  
إِجَازَةُ الدُّكْتُورَاهِ الْفَخْرِيَّةِ فِي الْأَدَابِ مِنْ جَامِعَةِ زِهَامَ ،  
فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ أَلْفٍ

وَهُوَ الْيَوْمَ يَتَقَلَّدُ رِيَاسَةَ الْجَمْعِيَّةِ الْأَسْيُورِيَّةِ الْمَلِكِيَّةِ  
بِرِيطَانِيَا الْعُظْمَى وَإِرْلَنْدَةَ ، وَيَحْمِلُ لُقَبَ مُضَوٍّ نَفَرِيٍّ فِي جَمْعِيَّةِ  
الْمُسْتَشْرِقِينَ الْأَلْمَانِيَّةِ ، وَمُضَوٍّ مُرَاسِلٍ ، وَمُضَوٍّ بِجَمْعِيَّةِ  
الْأَنْبَاحِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِبُومْبَايَ .

مؤلفاته وألكتبُ التي تولى نشرها وطبعها

أكثرُ الكتبِ التي صنفها أو قام على طبعها تتصل  
 بالأدب العربيِّ مثل كتاب<sup>(١)</sup> *Analecta Orientalia* سنة  
 ١٩٠٤ و *Poeticam Aristoteleam* سنة ١٩٠٤  
 ثمَّانٍ وثمانين وثمانمائة بعد ألف، وتعليقات جفث Jepheth  
 على دانيال في العربية والإنجليزية، سنة تسع وثمانين  
 وثمانمائة بعد ألف، وأوراق البردي العربية في مكتبة  
 بوريل سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة بعد ألف، وكتاب  
 كريستوما تيا بيادويانا<sup>(٢)</sup> *Chrestomathia Baiadawiana* سنة أربع  
 وتسعين وثمانمائة بعد ألف، ورسائل أبي العلاء سنة  
 ثمان وتسعين وثمانمائة بعد ألف، وكتاب محمد ونهضة  
 الإسلام، سنة خمس وتسعمائة بعد ألف وكتاب القاهرة،  
 وأورشليم<sup>(٣)</sup>، ودمشق، سنة سبع وتسعمائة بعد ألف، والديانة  
 المحمدية (لمكتبة جامعة هوم Home University) سنة  
 إحدى عشرة وتسعمائة بعد ألف،

(١) مختارات شرقية (٢) مختبات يادويانا

(٣) هذه بالعربية . وأما عربيته فثل : يتم وجبل وكشف . اه قاموس

وَمِنْ الْكُتُبِ الَّتِي تَوَلَّى نَشْرَهَا، كِتَابُ الشَّعْرِ لِأَرْسَطُو  
 سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ  
 لِبَاقُوتٍ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ،  
 لِعَايَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، وَدِيَوَانُ سِبْطِ  
 ابْنِ التَّعَاوِيذِيِّ، وَنَشَوَارُ الْمُحَاضَرَةِ لِلنَّوْخِيِّ، وَكِتَابُ التَّفَاحَةِ  
 الْمُنْسُوبُ لِأَرْسَطَاطَالِيسَ بِاللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ .

كَمَا وَضَعَ كِتَابَ الْأَذْوَارِ الْأُولَى لِلْإِسْلَامِ سَنَةَ أَرْبَعٍ  
 عَشْرَةَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، بِالِإِشْرَافِ مَعَ الْأُسْتَاذِ  
 أَمْدَرُوزَ، وَأَقُولُ نَحْمُ الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ، فِي سَبْعَةِ مَجْلَدَاتٍ سَنَةَ  
 اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، وَحَدِيثَ مَا تَدَّعَى مَعَ  
 قَاضِي عِرَاقِي، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ،  
 وَهُوَ مَبْرُوسٌ أَرْسَطُو سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ



## مقدمة الناشر

### لِلطَّبْعَةِ الْأُولَى

مقدمة الناشر  
الطبعة  
الأولى

إِنْ قِيَمَةَ الْمَادَّةِ الَّتِي حَوَاهَا مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ لِيَأْقُوتَ، وَهُوَ  
الْكِتَابُ الَّذِي أَسَمَاهُ «إِرْشَادُ الْأَرِيبِ، إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَدِيبِ»،  
حَقِيقَةً بِأَنْ تَكُونَ مُبَرَّرًا كَافِيًا لِطَبْعِهِ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ نِيَّةُ  
الْكَاتِبِ عِدَّةَ سِنِينَ، وَلَكِنْ عَمَلًا كَهَذَا، فَلَمَّا بَضْطَلِعُ<sup>(١)</sup>  
بِهِ فَرَدُّ وَحْدَهُ، أَوْ يَتَوَلَّاهُ أَمْرُهُ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا أَنَّ الْكَاتِبَ  
أَحْجَمَ عَنِ الْإِلْتِجَاءِ إِلَى أُلْهِيَّتَاتِ الْعَامَّةِ، خِيفَةً مِنْ كَثْرَةِ  
الْإِثْقَالِ، وَوُجُوهِ الْفَضَاضَةِ<sup>(٢)</sup> وَالْمَشَاقِّ، الَّتِي يَقْتَضِيهَا عَادَةُ  
هَذَا الْإِلْتِجَاءِ.

وَقَدْ أُتِيحَ لَهُ مَا أَغْنَاهُ عَنْ هَذِهِ الْوَسِيلَةِ، وَأَعْفَاهُ مِنْ  
هَذِهِ الْفَضَاضَةِ، إِذْ تَفَضَّلَ وَكَلَّاهُ تَرْكُهُ «جُبْ» فَأَبْدَوْا  
تَطَوُّعُهُمْ بِطَبْعِ الْكِتَابِ وَإِدْمَاجِهِ فِي جُمْلَةِ مَطْبُوعَاتِهِمْ، وَإِنْ

(١) بَضْطَلِعَ بِهِ : يَنْهَضُ بِهِ وَيَقْوَى عَلَيْهِ .

(٢) الْفَضَاضَةُ : الذَّلَالَةُ وَالنَّقْصَةُ .

كَاتِبَ هَذِهِ السُّطُورِ، لِيَرْجُوَ أَنْ يَجْزِيَهُمْ عَنْ صَنِيعِهِمْ هَهُنَا  
الَّذِينَ أَوْلَعُوا بِتَارِيخِ الْأَدَابِ الْعَرَبِيَّةِ، وَعَرَفَانَهُمْ هَذَا الْجَمِيلَ.

وإِلَى الْآنَ: لَمْ تُسَفِّرِ الْأَبْحَاثُ الَّتِي أُجْرِيَتْ فِي مُخْتَلَفِ  
أَنْحَاءِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، عَنْ دَلِيلٍ يُوثِقُ بِهِ عَلَى وُجُودِ آيَةٍ نُسخَةٍ  
مَنْقُولَةٍ عَنْ أَصْلِ هَذَا الْمُعْجَمِ، غَيْرِ النُّسخَةِ الَّتِي اعْتَمَدْنَا عَلَيْهَا  
فِي هَذِهِ الطُّبْعَةِ، وَهِيَ النُّسخَةُ الْخَطِيَّةُ الْمَحْفُوظَةُ فِي مَكْتَبَةِ  
بُورِيلَ بِجَامِعَةِ اكسفُوردَ تَحْتَ رَقْمِ ٧٢٣ مَخْطُوطَاتُ بُورِيلَ .

وَقَدْ كَانَ اقْتِنَاءُ مَكْتَبَةِ بُورِيلَ لِهَذِهِ النُّسخَةِ فِي سَنَةِ  
اَثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، إِذِ اشْتَرَتْهَا مِنَ الْبَيْتِ  
و. هـ. جِي أَلُورَاقِ، وَكَانَ هَذَا قَدْ حَصَلَ عَلَيْهَا مَعَ كُتُبِ  
أُخْرَى مِنْ وَرَثَةِ الْأَرَشْدِيكُونِ. بَارَنِسَ، كَبِيرِ الشَّمَامِسَةِ (١)  
فِي بُمْبَايَ، وَلَيْسَ نَحْنُ آيَةً مُذَكَّرَاتٍ بِشَأْنِ هَذَا الشَّمَامِسِ  
الْمُحْتَرَمِ، غَيْرَ أَنَّ الْأَرْجَحَ أَنَّهُ حَصَلَ عَلَى الْكِتَابِ مِنْ  
الْهِنْدِ، وَهَذِهِ النُّسخَةُ مُتَأَخِّرَةٌ كَثِيرًا عَنْ تَارِيخِ الْكِتَابِ،  
إِذْ لَا شَكَّ فِي أَنَّ تَارِيخَ نَسْخِهَا لَا يَعُودُ إِلَى أَقْدَمِ مِنَ الْقَرْنِ

(١) الشَّمَامِسَةُ جَمْعُ شَمَسٍ : وَهُوَ عِنْدَ النَّصَارَى دُونِ الْفَرَسِيِّسَ . سِرْيَانِي مَعْنَاهُ خَادِمٌ .



السَّابِعَ عَشَرَ ، فَضْلاً عَمَّا حَدَّثَ مِنْ عَدِيدِ <sup>(١)</sup> الْأَغْلَاطِ ، بَيْنَ  
تَحْرِيفٍ وَتَضْعِيفٍ وَاضْطِرَابٍ فِي الْخَطِّ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ  
النَّاسِخَ كَانَ غَرِيباً عَلَى الْعَرَبِيَّةِ <sup>(٢)</sup> ، كَمَا أَنَّ فِي النُّسخَةِ أَغْلَاطاً  
أَكْثَرَ مِنْ هَذَا أَهْمِيَّةً ، وَأَخْطَرَ شَأْناً .

مِثَالُ ذَلِكَ : الْفِقْرَةُ الَّتِي تَبْتَدِئُ هَكَذَا « وَكَانَ الرَّشِيدُ  
مُحَمَّدٌ — ص ٣٢ ج ١ — إِلَى نِهَآيَةِ تَرْجَمَتِهِ — فَقَدْ وَضِعَتْ  
هَذِهِ الْفِقْرَةُ تَحْتَ الْآيَاتِ الْمَنشُورَةِ فِي ص ٣١ « الصَّحِيفَتَانِ  
٨٠ ، ٨١ مِنْ النُّسخَةِ الْخَطِيَّةِ » .

وَأَيْضاً فِي وَسَطِ تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُتَمَازٍ « صَفْحَةٌ — ٣٢٣  
وَجَدْنَا فِقْرَةً مِنْ التَّرْجَمَةِ التَّالِيَةِ لَهَا ، مَعَ أَنَّهَا كَانَ يَجِبُ أَنْ  
تَأْتِيَ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الصَّحِيفَتَيْنِ ٣٢٧ ج ١ فِقْرَةٌ ٢ ، ٣٢٨  
فِقْرَةٌ ٤ »

وَقَدْ أَصْلَحْنَا هَذِهِ الْأَغْلَاطَ ، وَرَدَدْنَا الْفِقْرَاتِ الْمُضْطَرِبَةَ  
إِلَى مَوَاضِعِهَا الصَّحِيحَةِ .

غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ مِنْ الْاضْطِرَابِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّأْخِيرِ ، مَا هُوَ

(١) لعله يريد كثرة الأغلاط ولفظ عديد لا يؤدي هذا المقصود

(٢) لعل الاوفاق أن يقال غريباً عن العربية

أَخْطَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْ نَمَّ كَانَ أَشَقَّ عِلَاجًا، وَأَصْعَبَ إِصْلَاحًا،  
مِثَالُ ذَلِكَ: مَا وَقَعَ فِي التَّرَاجِمِ الْمُبْتَدِئَةِ مِنْ تَرْجُمَةِ أَحْمَدَ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ الضُّبِّيِّ، إِلَى تَرْجُمَةِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قُدَامَةَ، فَقَدْ وُضِعَتْ  
فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا الصَّحِيحَةِ، إِذْ جَاءَتْ فِي وَسْطِ التَّرَاجِمِ  
الْمُبْتَدِئَةِ بِإِبْرَاهِيمَ صَفْحَةَ ٦٥ - صَفْحَةَ ٢٦٠

وَيَتَبَيَّنُ كُلُّ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى دُوُسِ التَّرَاجِمِ وَعَنَاوِينِهَا،  
أَنْ رَدَّهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا الصَّحِيحَةِ، وَتَرْتِيبِهَا الْوَاجِبِ، كَانَ  
عَمَلِيَّةً شَاقَّةً<sup>(١)</sup>، كَثِيرَةً الْكُلْفَةِ وَالْتَعْقِيدِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ نَمَّ مَحَلٌّ  
فِي السُّلْسِلَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ التَّرَاجِمِ الْمُبْتَدِئَةِ بِأَحْمَدَ، يُمَكِّنُ نَقْلَهُ  
التَّرَاجِمِ الْقَائِمَةَ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا إِلَيْهِ، بِغَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى فَرْزٍ  
آخَرَ، وَتَفْرِيدٍ وَتَبْوِيبٍ.

وَلَمَّا كَانَ يَأْقُوتُ يُؤَكِّدُ أَنَّهُ قَدْ رَأَى حُرُوفَ الْمُعْجَمِ كُلِّ  
الْمُرَاعَاةِ، فِي إِزَادِ الْأَعْلَامِ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ أَسْمَائِهَا وَأَبَائِهَا  
أَيْضًا، جَازَ أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ فِي التَّرْتِيبِ  
غَلْطَةً نَاسِخًا<sup>(٢)</sup>.

عَلَى أَنَّ هُنَاكَ أَغْلَاطًا أَهْوَنَ مِنْ هَذَا فِي السِّيَاقِ ذَاتِهِ،

(١) الاوفى أن يقال عملاً شاقاً (٢) سنعاول قدر الاستطاعة تدارك ذلك

مِثَالُ ذَلِكَ إِبْرَادُ رَجْمَةِ أَحْمَدَ بْنِ أُمَيَّةَ ، يَتَنَزَّحِي أَحْمَدُ بْنُ  
بُخْتِيَارَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ بِشْرِ . وَإِبْرَادُ رَجْمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَسْعُودٍ ،  
وَسَطَ التَّرَاجِمِ الْمُخْتَلِفَةِ لِاسْمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ خَلَطَ  
لَا يُمَكِّنُ أَنَّ يُنْسَبَ إِلَى النَّسَاجِ ، بَلْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ  
التَّرْتِيبَ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ صَحِيحًا كُلِّ الصَّحَّةِ ، فَضْلًا عَنْ  
أَنَّ وَقُوعَ اسْمِ أَحْمَدَ ، أَوْ مُحَمَّدٍ ، فِي آيَةٍ بِمَجْمُوعَةٍ ، مِنْ شَأْنِهِ  
أَنَّ يُحْدِثَ بَعْضَ الْإِضْطِرَابِ فِي الْوَضْعِ وَالتَّنْصِيقِ . كَمَا أَنَّ  
التَّبْوِيبَ فِي مُعْجَمِ الْقُطَيْبِيِّ يُشْبِهُهُ إِلَى حَدِّ مَا ، التَّرْتِيبَ الَّذِي  
دُوِيَ فِي هَذِهِ النُّسخَةِ الَّتِي يَتَنَزَّحِي أَيْدِينَا مِنْ مُعْجَمِ يَاقُوتٍ .  
وَلِهَذَا : يُلَوِّحُ لَنَا أَنَّهُ مِنْ الْحِكْمَةِ غَايَةِ الْحِكْمَةِ ، أَنَّ  
نَحْفَظَ بِالتَّبْوِيبِ كَمَا هُوَ فِيهَا ، وَأَنَّ نَعَالِجَ الْخَلَطِ وَالْإِضْطِرَابِ  
فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ ، بِإِبْرَادِ فِهْرِسِ التَّرَاجِمِ ، مُرْتَبِّ عَلَى حُرُوفِ  
الْمُعْجَمِ <sup>(١)</sup> .

وَلَمَّا كَانَتْ نُسخَةُ بُورِيلَ هَذِهِ ، هِيَ الْوَحِيدَةُ مِنْ  
نَوْعِهَا ، أَضْطَرَّ النَّاشِرُ بِسَبِيلِ تَصْحِيحِ مَا وَرَدَ فِيهَا مِنْ  
الْأَغْلَاطِ ، إِلَى الْإِعْتِمَادِ عَلَى الْمُؤَلَّفَاتِ الَّتِي تَقْلَعُ عَنْهَا يَاقُوتٌ

(١) وسيدخل الكتاب بالطبع بفهارس وافية مختلفة الانواع إذا قدر لنا أن نتمه

نَفْسُهُ أَوْ أَلِيَّ نَقَلَتْ عَنْهُ ، وَأُسْتَعَارَتْ مِنْهُ ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَخِيرَةِ : مُعْجَمُ الصَّفْدِيِّ وَهُوَ أَحْسَنُهَا وَأَفْعَمُهَا ، وَالْمُسَمَّى الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ، وَقَدْ حَوَتْ مَكْتَبَةُ بُورِيلٍ ، أَحَدَ عَشَرَ مجلداً مِنْهُ ، اثنانٍ مِنْهَا « رَقْمَ ٢٠ - ٢١ آثَارُ نَادِرَةٍ » بِحَوَائِجِ تَرَاجِمِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ ، الْمُبْتَدِئَةِ بِحَرْفِ الْأَلِفِ ، وَقَدْ رَأَيْنَا الصَّفْدِيَّ : يَنْقُلُ عَنْ يَاقُوتٍ بِتَوْسِعٍ كَثِيرٍ ، وَيُورِدُ عِدَّةَ تَصْحِيحَاتٍ لِمُعْجَمِهِ ، وَقَدْ لَقِيَ الْمُسْتَرِ إِبْلِيسُ نَظَرَ النَّاشِرِ إِلَى مُؤَلَّفٍ مُحَدَّثٍ ، وَهُوَ كِتَابُ « رَوْضَةِ الْجَنَّاتِ » ، الْمَطْبُوعُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ ، مِنْ الْهَجْرَةِ طَبْعَةً حَجَرٍ ، وَفِيهِ يُورِدُ الْمُؤَلَّفُ الْمُقْتَبَسَاتِ مِنْ مُعْجَمِ يَاقُوتٍ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْمُقْتَبَسَاتِ فِي جُمْلَتِهَا ، إِنَّمَا نُقِلَتْ عَنْ مُعْجَمِ السُّيُوطِيِّ الَّذِي تَوَجَدُ مِنْهُ عِدَّةُ نُسَخٍ مَخْطُوطَةٍ ، وَقَدْ تَفَضَّلَ الْمُسْتَرِ إِبْلِيسُ ، فَوَضَعَ نُسْخَةَ كِتَابِ - الرُّوضَةِ - تَحْتَ تَصَرُّفِ النَّاشِرِ ، وَقَدْ رَأَيْنَا مُعْجَمَ الْقُطَيْبِيِّ ، وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ، يَسْتَعِيرُ <sup>(١)</sup> كَذَلِكَ ، وَيَنْقُلُ أَحْيَانًا مِنْ يَاقُوتٍ .

(١) لعله يريد يتبع ذلك أو يستعين بذلك

وَقَدْ اُسْتَعْنَا عَلَى تَصْحِيحَاتٍ كَثِيرَةٍ غَيْرِ ذَلِكَ ، بِالنَّسْخِ  
الْمَطْبُوعَةِ مِنَ الْكُتُبِ ، وَالْمُؤَلَّفَاتِ الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا يَاقُوتٌ ،  
وَسَنَضَعُ فِيهِرَسًا كَامِلًا لَهَا فِي نِهَآيَةِ الْكِتَابِ : كَمَا أَنَّ  
مُعْجَمَ يَاقُوتٍ ، سَوْفَ يُعِينُنِي عَلَى إِجْرَاءِ تَصْحِيحَاتٍ ، فِي  
مُؤَلَّفَاتٍ عِدَّةٍ ، كِتَابِ الْفَهْرِسَتِ ، وَكِتَابِ الْيَتِيْمَةِ ، وَرَسَائِلِ  
الْحَمْدَانِيَّ ، لِمَنْ يَتَوَلَّى فِي الْمُسْتَقْبَلِ طَبْعَ تِلْكَ الْكُتُبِ ، وَإِنْ  
هَذِهِ التَّصْحِيحَاتِ ، سَتَرْوَحُ <sup>(١)</sup> أَكْثَرُ مِمَّا يَسْتَمِدُّهُ هَذَا  
الْمُعْجَمُ نَفْسَهُ مِنْهَا .

وَمِنْ بَيْنِ الْكُتُبِ الْخَطُوطَةِ ، الَّتِي تَمَّتْ إِلَى هَذَا النُّوعِ ،  
وَيَجْدُرُ بِنَا أَنْ نُنَوِّهَ عَنْهَا - مُعْجَمُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ « إِسْبَانِيَا »  
لِلْحَمِيدِيِّ ، الَّذِي لَمْ يَنْطَبِعْ فِي مَجْمُوعَةِ كُودِيرَا - مِنْ الْكُتُبِ  
الْعَرَبِيَّةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ « الْإِسْبَانِيَّةِ » ، وَلَسَكِنَّهُ مَوْجُودٌ فِي  
مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ « بُوْرِيْل » رَقْمُ ٢٦٤ ، وَقَدْ نَقَلَ يَاقُوتٌ  
أَيْضًا عَنْ كَثِيرٍ مِنْ تِلْكَ الْكُتُبِ . وَيَصُحُّ لَنَا أَنْ نُشِيرَ  
إِلَى الْمُلَاحَظَاتِ الْآتِيَةِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالنُّحُوِّ الَّذِي نَحْوَنَاهُ ،  
بِشَأْنِ مُرَاجَعَةِ هَذَا الْكِتَابِ وَطَبْعِهِ .

فَأَوَّلًا : لِكَيْ لَا نَزْحَمَ الْأَصْلَ بِهَوَامِشٍ ، وَحَوَاشِيٍّ ،  
وَمَلَا حَظَاتٍ لَاضْرُورَةٍ لَهَا ، لَمْ نَعْمِدْ إِلَى تَوْجِيهِ الْأَنْظَارِ فِي  
الْحَالَاتِ الْإِعْيَادِيَّةِ ، إِلَى مَا فِي الْكِتَابِ ، مِنْ مَوْضِعٍ  
تَصْغِيفٍ أَوْ تَخْرِيفٍ ، أَوْ تَغْيِيرٍ فِي الشَّكْلِ وَالتَّرْفِيمِ . كَمَا أَنَّ  
الْحَالَاتِ غَيْرَ الْإِعْيَادِيَّةِ ، قَدْ بَدَتْ لِلنَّاشِرِ مُحْتَمَلَةً التَّأْوِيلِ ،  
أَوْ مَدْعَاةً إِلَى الْغُرَابَةِ نَوْعًا مَا ، وَقَدْ أَشْرْنَا فِي الْحَوَاشِي  
وَالْهَوَامِشِ ، إِلَى زِيَادَاتٍ عَلَى الْأَصْلِ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ  
الْمَوَاضِعِ ، وَلَكِنَّا لَمْ نُورِدْهَا جَمِيعًا اكْتِفَاءً بِالْإِشَارَةِ  
إِلَيْهَا . وَأَمَّا التَّصْغِيفَاتُ الْحَدْسِيَّةُ <sup>(١)</sup> لِلْأَحْرُفِ الصَّحِيحَةِ ، فَقَدْ  
أَوْدَعْنَاهَا الْهَوَامِشِ فِي الْأَكْثَرِ الْأَعْمِّ ، كَمَا اخْتَرْنَا مِنْ بَيْنِ  
الرُّوَايَاتِ الْمُتَبَايِنَةِ فِي الْكُتُبِ الْمَطْبُوعَةِ رِوَايَةً وَاحِدَةً ،  
وَلَمْ نُنْثِنِهَا جُمْلَةً .

وَنَائِبًا : لَمْ نَحْذِفْ مِنَ الْأَصْلِ شَيْئًا إِلَّا بِضَعِ رَسَائِلَ  
لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ ، هِيَ الرُّسَائِلُ الَّتِي سَبَقَ لِلنَّاشِرِ طَبْعُهَا  
فِي كِتَابٍ عَلَى حِدَةٍ ، بِاسْمِ الرُّسَائِلِ ، فِي اكْتِسَافِ سَنَةِ  
ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَتَمَامِ مِائَةِ بَعْدَ الْأَلْفِ ، وَكُلُّهَا إِلَّا الْأَخِيرَةَ

مِنْهَا، مَوْجُودَةٌ فِي طَبْعَةِ يَزُوتَ، وَلَكِنْ الرِّسَالَةُ  
النَّبَاتِيَّةُ، الَّتِي نَشَرَهَا الْكَاتِبُ فِي الْمَجْلَةِ الْأَسْيُورِيَّةِ، سَنَةَ  
أَثْنَتَيْنِ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، تَصِحُّ إِعَادَةُ نَشْرِهَا، لِصُعُوبَةِ  
الْحُصُولِ عَلَى أَعْدَادِ تِلْكَ الْمَجْلَةِ الْآنَ .

وَقَدْ تَوَلَّى قِرَاءَةَ النَّمَاذِجِ «الْبُرُوفَاتِ» عُلَمَاءُ ثِقَاتٌ،  
وَحُجَجٌ أَثْبَاتٌ<sup>(١)</sup>، لَا يَسَعُ النَّاشِرُ غَيْرَ الْإِعْتِرَافِ بِصَنِيعِهِمْ،  
وَالْإِقْرَارِ بِفَضْلِهِمْ، وَجَلِيلِ خِدْمَتِهِمْ، فَقَدْ رَاجَعَ نَحْوَ نِصْفِ  
الْكِتَابِ، حَضْرَةُ الشَّيْخِ أَبُوهِمِ الْيَازِجِيُّ، لِعَلَّيْهِ الْوَاسِعُ  
وَنَظَرُهُ الْمُدَقِّقُ، وَقَدْ كَانَتْ وَقَاتُهُ فِي دَيْسَمَرِ الْمَاضِي، مُصَابٌ  
عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ، وَطُلَّابُ دِرَاسَتِهَا، فِي الشَّرْقِ بِأَسْرِهِ، وَرَدَدَتْ  
أَكْثَرُ صُحُفِ الْقَاهِرَةِ وَبَحَلَّاتِهَا مَنَعَاهُ، وَأَفَاضَتْ فِي التَّنْوِيهِ  
بِمَنَاقِبِهِ، وَتَقْدِيرِ فَضْلِهِ وَمَوَاهِبِهِ، وَقَدْ كَانَ أَهْتِمَامُهُ فِي الْجُمْلَةِ،  
مُنْتَهِيًا إِلَى الْمُرَاجَعَةِ مِنْ وَجْهَةِ النُّحُو، وَإِنْ كَانَ قَدْ كَشَفَ  
فِي الْأَصْلِ عَنْ خَطَأٍ أَوْ خَطَأَيْنِ كَبِيرَيْنِ، تَفَضَّلَ بِتَصْحِيحِهِمَا،  
وَقَدْ رَاجَعَ نِصْفَ الْبَاقِي تَقْرِيبًا حَضْرَةُ قِسْطَاسِي بَكِ الْحَمَاضِي،  
مُؤَلِّفِ كِتَابِ تَارِيخِ النُّقْدِ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ. كَمَا قَرَأَ

(١) أَثْبَاتُ جَمْعُ ثَبَتٍ بِالتَّعْرِيكِ : الْحُجَّةُ

« المَرْحُومُ جَرَجِي زِيدَانُ » صَفَحَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا مِنَ النَّمَاذِجِ ،  
وَكَانَتْ لَهُ كَمَا هُوَ الْمُنْتَظَرُ ، مُلَاحَظَاتٌ قِيَمَةٌ .

فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ أُتِيحَ لَهُذِهِ الطَّبَعَةِ الْإِنْتِفَاعُ بِمُلَاحَظَاتِ  
بَعْضِ زُمَلَاءِ النَّاشِرِ ، مِنْ أَلْعَمَاءِ الْجَمَاهِرَةِ <sup>(١)</sup> كَالشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
جَاوِيَشٍ ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ النُّعْمَرَاوِيِّ .

فَإِذَا ظَهَرَ فِي الْكِتَابِ مَعَ هَذَا كُلِّهِ بَعْضُ الْأَغْلَاطِ  
الْمُطْبَعِيَّةِ ، فَلَعَلَّ الشَّفِيعَ عَنْهُ ، بَعْدَ الْمَسَافَةِ بَيْنَ النَّاشِرِ وَمَحَلِّ  
الطَّبْعِ ، وَأُسْتِحَالَهُ إِطْلَاعِهِ عَلَى النَّمَاذِجِ الْأَخِيرَةِ ، وَإِذَا  
كَانَتْ الْعِنَايَةُ الْبَالِغَةُ الَّتِي آيَدَاهَا مُلْتَزِمُو الطَّبْعِ وَأَصْدِقَاؤُهُ  
النَّاشِرِ ، وَهُمْ أَمِينٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ هِنْدِيَّةٌ ، قَدْ تَجَعَّلُ هَذَا الشَّفِيعَ  
وَاهِيًا ....

اَكْسَفُورْدَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ .





## مقدمة الناشر

### لِلطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ

مقدمة الناشر  
للطبعة الثانية

لَمَّا كَانَتْ نُسخُ الطَّبْعَةِ الْأُولَى قَدْ نَفِدَتْ ، ثُمَّ لَا يَزَالُ  
الْكِتَابُ مَطْلُوبًا ، صَحَّتْ نِيَّةُ وَكَلَاءِ « جُب » عَلَى إِعَادَةِ  
طَبْعِهِ .

وَيَعْتَقِدُ النَّاشِرُ : أَنَّهُ قَدْ أُسْتَطَاعَ أَنْ يُحْدِثَ تَحْسِينًا  
كَبِيرًا فِي الْأَصْلِ ، وَتَنْقِيحًا كَثِيرًا ، وَبَعْضُ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى  
تَعْدِيلَاتٍ وَتَصْحِيحَاتٍ ، أَشَارَ بِهَا الْمَغْفُورُ لَهُمَا الْأُسْتَاذُ  
دِي جُوجِي وَالْمُسْتَرِ هـ . ف . أَمْدِرُوزُ ، وَالْأَبُ الْأَسْنَسُ  
الْكَرْمَلِيُّ بِبَغْدَادَ وَغَيْرُهُمْ . وَالْبَعْضُ الْآخَرُ جَاءَ مِنْ طَرِيقِ  
الْإِنْتِفَاعِ بِبَعْضِ الْمُرَاجِعِ ، الَّتِي تَيْسَّرُ الْخُصُولُ عَلَيْهَا خِلَالِ  
هَذِهِ الْفَتْرَةِ ، كَطَبَقَاتِ الزَّيْدِيِّ الَّتِي نَشَرَهَا الْخُوَاجَةُ  
كَرْنَكُوفُ فِي الْمَجْلَدِ الثَّانِي ، مِنْ مُرَاجِعَاتٍ فِي الْأَدَبِ  
لِلشَّرْقِ ، وَهُوَ بِالْإِيطَالِيَّةِ ، وَكُنَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ ،  
الْمَطْبُوعِ فِي دِمَشْقَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْهِجْرَةِ

وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَبْرُزُ ظَاهِرَةً خَطِيرَةً، إِذْ يَحْوِي فَقَرَاتٍ عِدَّةً  
أُورِدَهَا يَاقُوتٌ فِي كِتَابِهِ بِنُصُوصِهَا، وَكُنْشُورِ التَّنُوخِي،  
وَعَبْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَرَاجِمِ.

وَلَمَّا كَانَ الْأَمَلُ الْيَوْمَ عَلَى مَا يَظْهَرُ، ضَعِيفًا فِي  
الْإِهْتِدَاءِ إِلَى الْأَجْزَاءِ الضَّائِعَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، رُبِّي  
أَنَّهُ يَحْسُنُ تَذْيِيلُ كُلِّ جُزْءٍ بِفَهَارِسَ، بِأَسْمَاءِ الْأَشْخَاصِ  
وَالْكِتَبِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهِ، كَمَا وَضِعَتْ أَمَامَ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ  
أَرْفَاقُ، مُبَيِّنٌ أَنَّ الْمُعْجَمَ قَدْ حَوَى تَرَاجِمَ لَهُمْ، وَقَدْ تَفَضَّلَ  
الْمُسْتَرِاجُ ج. إبليس، وَالْمَرْحُومُ أَحْمَدُ ذَكِي بَاشَا، بِمُؤَافَاةِ  
النَّاشِرِ بِتَرَاجِمَ لَمْ يَسْبِقْ نَشْرُهَا لِيَاقُوتٍ نَفْسِهِ، الْمُتَوَفَّى  
سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ هِجْرِيَّةً. وَلَكِنَّهَا لَا تَزِيدُ كَثِيرًا  
عَمَّا وَرَدَ فِي تَارِيخِ ابْنِ خُلْكَانَ عَنْهُ. كَمَا أَنَّ تَرْجَمَةَ الْقَفْطِيِّ  
لَهُ، وَهِيَ الَّتِي تَفَضَّلَ الْبَاشَا أَيْضًا بِصُورٍ مُتَوَغَّرَاتٍ مِنْهَا،  
هِيَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَجْزُوءِ مِنْهَا إِلَى التَّارِيخِ، وَلِذَلِكَ لَمْ أُورِدْهَا  
فِي هَذِهِ الطَّبَعَةِ مِنَ الْكِتَابِ.

عَلَى أَنَّ النَّاشِرَ يَرْجُو — فِي مُقَدِّمَةِ الطَّبَعَةِ التَّالِيَةِ —

أَنْ يَجْمَعَ مِنْ شَتَاتِ هَذِهِ الرَّاجِمِ وَغَيْرِهَا، مِمَّا يَحْوِي كِتَابُ  
يَاقُوتٍ، وَمِنْ الْإِنْتِفَاعِ بِمَا قَدْ يَقَعُ لَهُ مِنْ نُصُوصٍ أُخْرَى  
وَمَوَارِدَ، بُبْدَةَ تَارِيخِيَّةٍ عَنْ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ الْحَقِيقَةِ بِالتَّنْوِيهِ .

اَكْشَفُورْدَ فِي نَوْفَمْبَرِ سَنَةِ اَثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ  
بَعْدَ الْآلَفِ .



## ترجمة صاحب الكتاب (١)

ترجمة صاحب  
الكتاب

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّومِيُّ الْجَنْسِيُّ ، الْحَمَوِيُّ  
الْمَوْلِيُّ ، الْبَغْدَادِيُّ الدَّارِ ، الْمُلَقَّبُ بِشِهَابِ الدِّينِ .

أُسِرَ مِنْ بِلَادِهِ صَغِيرًا ، وَأَتْبَاعُهُ يَبْغِدَادَ رَجُلٌ تَاجِرٌ ،  
يُعْرِفُ بِعَسْكَرِ بْنِ أَبِي نَصْرِ ابْرَاهِيمَ الْحَمَوِيِّ ، وَجَعَلَهُ فِي  
الْكِتَابِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ فِي ضَيْطِ تِجَارَتِهِ ، وَكَانَ مَوْلَاهُ عَسْكَرٌ  
لَا يُحْسِنُ الْخَطَّ ، وَلَا يَعْلَمُ شَيْئًا سِوَى التِّجَارَةِ ، وَكَانَ سَاكِنًا  
بِبَغْدَادَ ، وَتَزَوَّجَ بِهَا ، وَأَوْلَدَ عِدَّةَ أَوْلَادٍ ، وَلَمَّا كَبِرَ يَاقُوتُ  
الْمَذْكُورُ ، قَرَأَ شَيْئًا مِنَ النُّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَشَغَلَهُ مَوْلَاهُ  
بِالْأَسْفَارِ فِي مَتَاجِرِهِ ، فَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى كَيْشَ ، وَعَمَّانَ ،  
وَبَنَّاكَ النَّوَاحِي ، وَيَعُودُ إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
مَوْلَاهُ نُبُوَّةٌ (٢) أَوْجَبَتْ عِتْقَهُ ، فَأَبْعَدَهُ عَنْهُ ، وَذَلِكَ فِي  
سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فَاشْتَغَلَ بِالنَّسْخِ بِالْأَجْرَةِ ،  
وَحَصَلَ بِالْمُطَالَعَةِ فَوَائِدٌ ، ثُمَّ إِنَّ مَوْلَاهُ بَعْدَ مُدَّةٍ أَلْوَى (٣)

(١) راجع صفحة ٢١٠ من الجزء الثاني من كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان

(٢) جفوة (٣) عطف

عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ شَيْئًا وَسَقَرَهُ إِلَى كَيْشٍ ، وَلَمَّا عَادَ كَانَ  
 مَوْلَاهُ قَدْ مَاتَ ، فَحَصَلَ شَيْئًا بِمَا كَلَفَ فِي يَدِهِ وَأَعْطَى  
 أَوْلَادَ مَوْلَاهُ وَزَوْجَتَهُ مَا أَرْضَاهُمْ بِهِ ، وَبَقِيَتْ يَدُهُ بَقِيَّةً ،  
 جَعَلَهَا رَأْسَ مَالِهِ وَسَافَرَ بِهَا ، وَجَعَلَ بَعْضَ تِجَارَتِهِ كُتُبًا ،  
 وَكَانَ مُتَعَصِّبًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ  
 قَدْ طَالَعَ شَيْئًا مِنْ كُتُبِ الْخَوَارِجِ ، فَاشْتَبَكَ فِي ذَهْنِهِ مِنْهُ  
 طَرَفٌ قَوِيٌّ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ  
 وَسِتِّمِائَةَ ، وَقَعَدَ فِي بَعْضِ أَسْوَاقِهَا ، وَنَظَرَ بَعْضَ مَنْ  
 يَتَعَصَّبُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ أَدَّى إِلَى  
 ذِكْرِهِ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا لَا يَسُوغُ ، فَتَارَ النَّاسُ عَلَيْهِ  
 ثَوْرَةً وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ ، فَسَلِمَ مِنْهُمْ ، وَخَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ  
 مُهْزِمًا ، بَعْدَ أَنْ بَلَغَتْ الْقَضِيَّةُ وَالِيَ الْبَلَدِ ، فَطَلَبَهُ  
 فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَوَصَلَ إِلَى حَلَبَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ، وَخَرَجَ  
 عَنْهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ أَوْ الثَّانِي مِنَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ  
 ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ ، ثُمَّ إِلَى الْمَوْصِلِ ، ثُمَّ أُنْقَلَ إِلَى  
 إِرْبِلَ ، وَسَلَكَ مِنْهَا إِلَى خُرَاسَانَ ، وَتَحَامَى <sup>(١)</sup> دُخُولَ بَغْدَادَ ،

(١) تحامى دخول بغداد : اجتنبه وتوقاه

لَأَنَّ الْمُنَظَرَ لَهُ بِدِمَشْقَ كَانَ بَغْدَادِيًّا، وَخَشِيَ أَنْ يَنْقُلَ قَوْلَهُ  
فَيُقْتَلَ، فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى خُرَاسَانَ، أَقَامَ بِهَا يَتَجَرَّ فِي بِلَادِهَا،  
وَأَسْتَوَطَنَ مَدِينَةَ مَرَوْ مُدَّةً، وَخَرَجَ عَنْهَا إِلَى نَسَا، وَمَضَى  
إِلَى خَوَارِزَمَ، وَصَادَفَهُ وَهُوَ بِخَوَارِزَمَ، خُرُوجُ النَّبِيِّ، وَذَلِكَ  
فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ، فَانْهَزَمَ بِنَفْسِهِ، كَبِعْنَهُ يَوْمَ  
الْخُسْرِ مِنْ رَمْسِهِ <sup>(١)</sup>، وَقَاسَى فِي طَرِيقِهِ مِنَ الْمَضَاقِفِ  
وَالنَّعَبِ، مَا كَانَ يَكِلُّ عَنْ شَرِّهِ إِذَا ذَكَرَهُ، وَوَصَلَ إِلَى  
الْمَوْصِلِ، وَقَدْ تَقَطَّعَتْ <sup>(٢)</sup> بِهِ الْأَسْبَابُ، وَأَعْوَزَهُ دَنَى  
الْمَاكِلِ، وَخَشِنَ النَّيَابِ، وَأَقَامَ بِالْمَوْصِلِ مُدَّةً مَدِيدَةً،  
ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى سِنْجَارَ، وَارْتَحَلَ مِنْهَا إِلَى حَابَ، وَأَقَامَ  
بِظَاهِرِهَا فِي أُخْلَانٍ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي التَّارِيخِ الْآتِي ذِكْرُهُ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَتَقَلَّتْ مِنْ تَارِيخِ إِرْبِلَ، الَّذِي عُنيَ  
بِجَمْعِهِ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْمُسْتَوْفِي الْمُقَدِّمُ ذِكْرُهُ، أَنْ يَقُوتُوا  
الْمَذْكُورَ، قَدِمَ إِرْبِلَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ،  
وَكَانَ مُقِيمًا بِخَوَارِزَمَ، وَفَارَقَهَا لِلْوَاقِعَةِ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا يَنْ

(١) رمسه : قبره

(٢) تقطعت به الأسباب : أى ما يتوصل به إلى المعيشة من باب الكنتابة

التَّوَارِيخَ وَالسُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ تَكشَّ خَوَارِزْمِ شَاهَ ، وَكَانَ قَدْ تَبَعَ  
التَّوَارِيخَ ، وَصَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ « إِرْشَادُ الْأَلْبَاءِ إِلَى مَعْرِفَةِ  
الْأَدْبَاءِ » يَدْخُلُ فِي أَزْبَعِ جُلُودِ كِبَارِ ، ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ  
قَالَ : وَجَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا وَقَعَ إِلَيَّ مِنْ أَخْبَارِ  
النَّحْوِيِّينَ ، وَاللُّغَوِيِّينَ ، وَالنِّسَابِيِّينَ <sup>(١)</sup> ، وَالْقُرَّاءِ الْمُشْهُورِينَ ،  
وَالْأَخْبَارِيِّينَ <sup>(٢)</sup> ، وَالْمُؤَرِّخِينَ ، وَالْوَرَاقِينَ <sup>(٣)</sup> الْمَعْرُوفِينَ ،  
وَالْكِتَابِ الْمُشْهُورِينَ ، وَأَصْحَابِ الرِّسَالِ الْمُدَوَّنَةِ ، وَأَرْبَابِ  
الْخَطِّ الْمَنْسُوبَةِ الْمُعَيَّنَةِ ، وَكُلِّ مَنْ صَنَّفَ فِي الْأَدَبِ  
تَصْنِيفًا أَوْ جَمَعَ فِيهِ تَأْلِيفًا ، مَعَ إِثَارِ الْإِخْتِصَارِ وَالْإِعْجَازِ  
فِي نِهَائِهِ الْإِعْجَازِ ، وَلَمْ آلُ جُهْدًا <sup>(٤)</sup> فِي إِثْبَاتِ الْوَقَايَاتِ ،  
وَتَبْيِينِ الْمَوَالِيدِ وَالْأَوْقَاتِ ، وَذِكْرِ تَصَانِيفِهِمْ ، وَمُسْتَحْسَنِ  
أَخْبَارِهِمْ ، وَالْأَخْبَارِ بِأَنْسَابِهِمْ ، وَشَيْءٍ مِنْ أَشْعَارِهِمْ فِي  
تَوَادِي إِلَى الْبِلَادِ ، وَمُخَالَطِي لِلْعِبَادِ ، وَحَذَفْتُ الْأَسَانِيدَ  
إِلَّا مَا قَلَّ رِجَالُهُ ، وَقَرَّبَ مِنْأَلَهُ ، مَعَ الْإِسْتِطَاعَةِ لِإِثْبَاتِهَا

(١) النسابين جمع نساب : أو نسابة : العالم بأصول النبايل وبطونها وأغذاها

(٢) الاخباريين جمع أخباري : العالم بالاخبار والسير

(٣) الوراقين : النساخين . جمع وراق

(٤) أي لم أنصر

سَمَاعًا وَإِجَازَةً ، إِلَّا أَنِّي قَصَدْتُ صِغَرَ الْحُجْمِ ، وَكَبَرَ النِّفْعِ  
وَأَثَبْتُ مَوَاضِعَ ثَقَلِي ، وَمَوَاطِنَ أَخَذِي ، مِنْ كُتُبِ الْعُلَمَاءِ  
الْمُعُولِ فِي هَذَا الشَّأْنِ عَلَيْهِمْ ، وَالْمَرْجُوعِ فِي صِحَّةِ النُّقْلِ إِلَيْهِمْ .  
ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ جَمَعَ كِتَابًا فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ  
وَالْقَدَمَاءِ ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ أَيْضًا : كِتَابُ مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ،  
وَكِتَابُ مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ، وَكِتَابُ مُعْجَمِ الْأَدَبَاءِ ، وَكِتَابُ  
الْمُشْرَكِّ وَضَعًا الْمُخْتَلَفِ صُقْعًا ، وَهُوَ مِنْ الْكُتُبِ  
الْنَافِعَةِ ، وَكِتَابُ الْمُبْدَلِ وَالْمَالَ فِي النَّارِخِ ، وَكِتَابُ  
الدُّوَلِ ، وَتَجْمُوعُ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَعُنْوَانُ كِتَابِ  
الْأَغَانِي ، وَالْمُقْتَضَبُ فِي النَّسَبِ ، يَذْكُرُ فِيهِ أَنْسَابَ  
الْعَرَبِ ، وَكِتَابُ أَخْبَارِ الْمُتَنَبِّئِي ، وَكَانَتْ لَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ  
فِي تَحْصِيلِ الْمَعَارِفِ ، وَذَكَرَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ ، جَمَالَ الدِّينِ  
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ  
الشَّيْبَانِيُّ الْقَفْطِيُّ ، وَزَيْرُ صَاحِبِ حَلَبَ ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ أَنْبَاءَ الرُّوَاةِ عَلَى أَنْبَاءِ النُّحَاةِ - إِنَّ  
يَاقُوتًا الْمَذْكُورَ ، كَتَبَ إِلَيْهِ رِسَالَةً مِنْ الْمُوصِلِ ، عِنْدَ  
وُصُولِهِ إِلَيْهَا هَارِبًا مِنَ التَّتَرِ ، يَصِفُ فِيهَا حَالَهُ ، وَمَا جَرَى



لَهُ مَعَهُمْ، وَهِيَ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَالْحَمْدَةِ: كَانَ الْمَمْلُوكُ يَقُوتُ  
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَحْمَوِيُّ، قَدْ كَتَبَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ - مِنْ  
 الْمَوْصِلِ فِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ حِينَ وُصُولِهِ مِنْ  
 خَوَارِزْمَ، طَرِيدَ النَّتْرِ - أَبَادَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - إِلَى حَضْرَةِ مَالِكِ  
 رِقَّةِ الْوَزِيرِ جَمَالِ الدِّينِ، الْقَاضِي الْأَكْرَمِ، أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ  
 يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيِّ، ثُمَّ الْتَبَعِي  
 تَيْمَ شَيْبَانَ ابْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَايَةَ - أَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ ظِلَّهُ  
 وَأَعْلَى فِي دَرَجَةِ السِّيَادَةِ مَحَلَّهُ - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ وَزِيرُ صَاحِبِ  
 حَلَبَ وَالْعَوَاصِمِ، شَرَحًا لِأَحْوَالِ خُرَاسَانَ وَأَحْوَالِهِ، وَإِيمَاءً  
 إِلَى بَدْءِ أَمْرِهِ بَعْدَ مَا فَارَقَهُ وَمَالِهِ، وَأَحْجَمَ عَنْ عَرْضِهَا عَلَى  
 رَأْيِهِ الشَّرِيفِ إِعْظَامًا وَهَيْبًا، وَفِرَارًا مِنْ قُصُورِهَا عَنْ طَوْلِهِ  
 وَتَجَنُّبًا، إِلَى أَنْ وَقَفَ عَلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ مُنْتَحِلِي<sup>(١)</sup> صِنَاعَةِ  
 النَّظْمِ وَالنَّتْرِ، فَوَجَدَهُمْ مُسَارِعِينَ إِلَى كِتَابَتِهَا، مُتَهَافِينَ عَلَى  
 ثَقَلِهَا، وَمَا يَشُكُّ أَنَّ مُحَاسِنَ مَالِكِ الرُّقِّ حَلَّتْهَا، وَفِي أَعْلَى  
 دَرَجِ الْإِحْسَانِ أَحَلَّتْهَا، فَشَجَّعَهُ ذَلِكَ عَلَى عَرْضِهَا عَلَى مَوْلَاهُ،  
 وَلِلْأَرَاءِ غُلُوبًا فِي تَصْفِيحِهَا، وَالصَّفْحَ عَنْ زَلَلِهَا، فَلَيْسَ كُلُّ

مَنْ لَسَ دِرْهَمًا ، صِرْفِيًّا ، وَلَا كُلُّ مَنْ أَقْتَى دُرًّا ، جَوْهَرِيًّا ،  
 وَهَآ هِيَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . آدَامَ اللَّهُ عَلَى الْعِلْمِ وَأَهْلِيهِ ،  
 وَالْإِسْلَامِ وَبَنِيهِ ، مَا سَوَّغَهُمْ وَحَبَّاهُمْ ، وَمَنْحَهُمْ وَأَعْطَاهُمْ ،  
 مِنْ سُبُوغِ ظِلِّ الْمَوْلَى الْوَزِيرِ أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَهُ ، وَضَاعَفَ مَجْدَهُ  
 وَاقْتَدَارَهُ ، وَنَصَرَ أَلْوِيَّتَهُ وَأَعْلَامَهُ ، وَأَجْرَى بِإِجْرَاءِ الْأَرْزَاقِ  
 فِي الْآفَاقِ أَقْلَامَهُ ، وَأَطَالَ بَقَاَهُ ، وَرَفَعَ إِلَى عِلِّيِّينَ عُلَاهُ ، فِي  
 نِعْمَةٍ لَا يَبْلَى جَدِيدُهَا ، وَلَا يُحْصَى عَدْدُهَا وَلَا عَدِيدُهَا <sup>(١)</sup> ،  
 وَلَا يَنْتَهِي إِلَى غَايَةٍ مَدِيدُهَا ، وَلَا يُقْلُ حَدُّهَا وَلَا حَدِيدُهَا ،  
 وَلَا يَقِلُّ وَاذُّهَا وَلَا وَدِيدُهَا ، وَآدَامَ دَوْلَتَهُ لِلدُّنْيَا وَالْدِّينِ ، يَلْمُ  
 شَعْنَهُ ، وَيَهْزِمُ كَرْهَهُ <sup>(٢)</sup> ، وَيَرْفَعُ مَنَارَهُ ، وَيُحَسِّنُ بِحُسْنِ أَثَرِهِ  
 أَثَارَهُ ، وَيَفْتُقُ نَوْرَهُ وَأَزْهَارَهُ ، وَيُنِيرُ نُورَهُ ، وَيُضَاعِفُ  
 أَنْوَارَهُ ، وَأَسْبَغَ ظِلَّهُ لِلْعُلُومِ وَأَهْلِيهَا ، وَلِلْآدَابِ وَمُنْتَحَلِيهَا ،  
 وَالْفَضَائِلِ وَحَامِلِيهَا ، يُشِيدُ بِمُسَيِّدِ فَضْلِهِ بُنْيَانَهَا ، وَيُرْصِعُ  
 بِنَاصِعِ مَجْدِهِ تِيجَانَهَا ، وَيُرْوِّضُ بِيَانِعِ عِلَالَتِهِ زَمَانَهَا ، وَيُعْظِمُ  
 بِعُلُومِهِ الشَّرِيفَةِ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ شَأْنَهَا ، وَيُمْكِّنُ فِي أَعْلَى دَرَجِ  
 الْأَسْتِحْقَاقِ إِمْكَانَهَا وَمَكَانَهَا ، وَيَرْفَعُ بِنَفَازِ الْأَمْرِ قَدْرَهُ

(١) لا تغاير بين المعطوف والمعطوف عليه (٢) من كرهه النعم اشتد عليه

لِلدُّوْلِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَالْقَوَاعِدِ الدِّينِيَّةِ ، يُسُوْسُ قَوَاعِدَهَا ، وَيُعِينُ  
 مُسَاعِدَهَا ، وَبُهْنُ مُعَانِدَهَا ، وَيَعْضُدُ بِحُسْنِ الْإِيَالَةِ <sup>(١)</sup>  
 مُعَاضِدَهَا ، وَيُنْهَجُ <sup>(٢)</sup> بِجَمِيلِ الْمَقَاصِدِ مَقَاصِدَهَا ، حَتَّى يَعُودَ  
 حُسْنُ تَدْوِيرِهِ غُرَّةً فِي جَبْهَةِ الزَّمَانِ ، وَسُنَّةً يَقْتَدِي بِهَا  
 مَنْ طَبَعَ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ، يَكُونُ لَهُ أَجْرُهَا مَا دَامَ  
 أَمَلُكَوَانِ ، وَكَرَّ الْجَدِيدَانِ ، وَمَا أَشْرَقَتْ مِنَ الشَّرْقِ شَمْسٌ ،  
 وَأَرْنَاخَتْ إِلَى مُنَاجَاةِ حَضْرَتِهِ الْبَاهِرَةِ نَفْسٌ ، وَبَعْدُ ، فَالْمَأْمُوكُ  
 يَنْهَى إِلَى الْمَقَرِّ الْعَالِي الْمَوْلَوِي ، وَالْمَحَلِّ الْإَكْرَمِ الْعَلِيِّ ، أَدَامَ  
 اللَّهُ سَعَادَتَهُ مُشْرِقَةَ النُّورِ ، مُبْلِغَةَ السُّوْلِ ، وَأَصْحَةَ الْغُرَرِ ، بَادِيَةَ  
 الْحُجُولِ <sup>(٣)</sup> ، مَا هُوَ مُكْتَفٍ بِالْأَرْبَحِيَّةِ <sup>(٤)</sup> الْمَوْلَوِيَّةِ عَنْ تَبْيَانِهِ ،  
 مُسْتَعْنٍ بِمَا مُنَحَّنَهَا مِنْ صَفَاءِ الْآرَاءِ عَنْ إِمْضَاءِ قَلَمِهِ لِإِضَاحِهِ  
 وَبَيَانِهِ ، قَدْ أَحْسَبَهُ <sup>(٥)</sup> مَا وَصَفَ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 الْمُؤْمِنِينَ « وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمُكَلِّمِينَ <sup>(٦)</sup> » وَهُوَ شَرَحُ مَا يُعْتَقَدُ  
 مِنَ الْوَلَاءِ ، وَيَفْتَحِرُّ بِهِ مِنَ التَّعَبُّدِ لِلْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ وَالْإِعْزَازِ ،

(١) الإيالة : السياسة

(٢) ينهج : يبين ويوضح

(٣) الحجول جمع حجل : البياض في رجل الفرس يجمع به

(٤) الاربحية : الارتياح إلى البذل والعتاء

(٥) أحسبه : كفاه . (٦) هكذا في الاصل وأحسبها للمهين

وَقَدْ كَفَتُهُ نِكَ الْأَلَمِيَّةُ ، عَنِ الْأَظْهَارِ الْمُشَبَّهِ بِالْمَلَقِ مِمَّا  
تَجَنُّهُ الطَّوِيَّةُ ، لِأَنَّ دَلَائِلَ غُلُوِّ الْمَمْلُوكِ فِي دِينٍ وَلَا إِلَهَ  
فِي الْآفَاقِ وَاضِحَةٌ ، وَطَبِيعَةُ سِكَّةِ إِخْلَاصِ الْوِدَادِ بِاسْمِهِ  
الْكَرِيمِ عَلَى صَفَحَاتِ الدَّهْرِ لَاحِظَةٌ ، وَإِيمَانُهُ بِشَرَائِعِ الْفَضْلِ  
الَّذِي طَبَّقَ الْآفَاقَ ، حَتَّى أَصْبَحَ بِنَاءُ الْمَكَارِمِ مَتِينٌ <sup>(١)</sup> ،  
وَتَلَاوُثُهُ لِأَحَادِيثِ الْمَجْدِ الْقَرِيبَةِ الْأَسَانِيدِ بِالْمُشَاهَدَةِ لَدَيْهِ  
مُبِينٌ ، وَدُعَاءُ أَهْلِ الْآفَاقِ إِلَى الْمُعَالَاةِ فِي الْإِيمَانِ بِإِمَامَةِ  
فَضْلِهِ الَّذِي تَلَقَّاهُ بِالْيَمِينِ ، وَتَصَدَّقَهُ بِعِلَّةِ سُودُدِهِ ، الَّذِي  
تَفَرَّدَ بِالنُّوْحَى لِنَظْمِ شَارِدِهِ ، وَضَمَّ مُبَدَّدِهِ بِعَرَقِ الْجَبِينِ ،  
حَتَّى قَدْ أَصْبَحَ لِلْفَضْلِ كَعْبَةٌ ، لَمْ يُفَرِّضْ حَجَّهَا عَلَى مَنْ  
أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ السَّبِيلَ . وَيَقْتَصِرُ بِقَصْدِهَا عَلَى ذَوِي الْقُدْرَةِ  
دُونَ الْمُعْتَرِ <sup>(٢)</sup> وَأَبْنِ السَّبِيلِ . فَإِنَّ لِكُلِّ مِنْهُمْ حَظًّا يَسْتَمِدُّهُ ،  
وَنَصِيبًا يَسْتَعِدُّ بِهِ وَيَعْتَدُّهُ ، فَلِلْعُظَمَاءِ الشَّرَفُ الضَّخْمُ مِنْ  
مَعِينِهِ ، وَلِلْعُلَمَاءِ اقْتِنَاءُ الْفَضَائِلِ مِنْ قَطِينِهِ <sup>(٣)</sup> ، وَلِلْفُقَرَاءِ تَوْقِيعُ

(١) متين خبر عن اسم أن المحذوفة وهو إيمانه واسم أصبح يعود إلى المدوح وبناء  
خبرها عرضت لهذا القول لكلام رأيته على هامش ابن خلكان في ترجمة ياقوت — اه المرجع

(٢) المعتز : الذي يترك نفسه ويعرض ولا يسأل

(٣) قطينه : موطنه حشمه وخدمه وأهل داره الجار والمجورور بيان للعلاء

الْأَمَانِ مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ وَغَضِّ جَفْوَنِهِ ، وَفَرَصُوا مِنْ  
 مَنَاسِكِهِ لِلْبَهْجَةِ الشَّرِيفَةِ السَّلَامِ وَالنَّبْجِيلِ ، وَلِلْكَفِّ الْبَسِيطَةِ<sup>(١)</sup>  
 الْإِسْتِيلَامِ وَالنَّقْبِيلِ ، وَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَمْلُوكِ أَنَّهُ فِي  
 سَفَرِهِ وَحَضْرِهِ ، وَعَلَنِهِ وَسِرِّهِ ، وَخَبْرِهِ وَغُخْبَرِهِ ، شِعَارُهُ  
 تَعَطُّيْرُ مَجَالِسِ الْفُضْلَاءِ ، وَحَافِلِ الْعُلَمَاءِ ، بِفَوَائِدِ حَضْرَتِهِ .  
 وَالْفَضَائِلِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ فَضِيلَتِهِ ، افْتِخَارًا بِذَلِكَ يَنْ الْأَنَامِ ،  
 وَتَطْرِيزًا لِمَا يَأْتِي بِهِ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ ،  
 إِذَا أَنَا شَرَفْتُ الْوَرَى بِقَصَائِدِي

عَلَى طَمَعٍ شَرَفْتُ شِعْرِي بِذِكْرِهِ  
 يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسَامُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ ،  
 بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
 لَا حَرَمَنَا اللَّهُ مَعَاشِرَ أَوْلِيَائِهِ ، مَوَادِّ فُضَائِلِهِ الْمُتَوَالِيَةِ . وَلَا  
 أَخْلَانَا كُفَّةَ عَبِيدِهِ ، مِنْ أَيَادِيهِ الْمُتَوَالِيَةِ ، اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَرْضِ  
 الْمَدْحِيَّةِ<sup>(٢)</sup> وَالسَّمَوَاتِ الْعَلِيَّةِ ، وَالرِّيَّاحِ الْمُسَخَّرَةِ ، وَالْبَحَارِ  
 الْمُسَجَّرَةِ<sup>(٣)</sup> اسْمَعْ نِدَائِي ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ، وَبَلِّغْنِي فِي مَعَالِيهِ

(١) البسيطة البسيطة للمطام

(٢) المدحية والمدحوة : البسيطة (٣) المسجرة : الملومة

مَا تَوَلَّاهُ وَرَتَّبِيهِ ، بِمُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَذَوِيهِ . وَقَدْ كَانَ الْمَمْلُوكُ  
لَمَّا فَارَقَ الْجَنَابَ الشَّرِيفَ ، وَأَنْفَصَلَ عَنْ مَقَرِّ الْعِزِّ اللَّبَابِ ،  
وَالْفَضْلِ الْمُتَنِيفِ ، أَرَادَ اسْتِعْنَابَ الدَّهْرِ الْكَالِحِ ، وَأُسْتِدْرَاكَ  
خِلْفِ<sup>(١)</sup> الزَّمَنِ الْفَشُومِ الْجَامِحِ ، اغْتِرَارًا بِأَنَّ فِي الْحَرَكَةِ بَرَكَهً ،  
وَالْإِغْتِرَابِ دَاعِيَةً الْإِكْتِسَابِ ، وَالْمُقَامَ عَلَى الْإِقْتَارِ ذَلِكَ  
وَأَنْتِقَامَهُ ، وَجَلِيسَ الْبَيْتِ فِي الْحَافِلِ سَكَّيْتُ .

وَقَفْتُ وَقُوفَ الشَّكِّ ثُمَّ اسْتَمَرَّ لِي

يَقِينِي بِأَنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ

فَوَدَّعْتُ مِنْ أَهْلِي وَبِالْقَلْبِ مَا بِهِ

وَسِرْتُ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْيُسْرِ

وَبَاكِئَةً لِلْبَيْنِ قُلْتُ لَهَا أَصْبِرِي

فَلَمَمْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى عُسْرِ

سَأَكْسِبُ مَالًا أَوْ أَمُوتَ بِلَدَةٍ

يَقِلُّ بِهَا فَيْضُ الدُّمُوعِ عَلَى قَبْرِي

فَامْنَطِي غَارِبَ الْأَمَلِ إِلَى الْغُرْبَةِ . وَرَكِبَ رَكْبَ

التَّطَوَّافِ مَعَ كُلِّ ضُحْبَةٍ . قَاطِعَ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ ، حَتَّى

بَلَغَ السَّدَّ أَوْ كَادَ ، فَلَمْ يُصْحَبْ <sup>(١)</sup> لَهُ دَهْرُهُ اُخْلُتُونُ ، وَلَا رَقٌّ  
لَهُ زَمَانُهُ الْمُفْتُونُ .

إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ كَوُ مُسِئِلَتِ

عَنْ عَيْبِ أَنْفُسِهِنَّ لَمْ تَكُنَّ اُخْبَرًا  
فَكَانَهُ فِي جَفْنِ الدَّهْرِ قَذَى ، وَفِي حَلْقِهِ شَجَا ، يُدَافِعُهُ  
بُنَيْلُ الْأُمْنِيَّةِ . حَتَّى أَسَامَهُ إِلَى رِبْقَةٍ <sup>(٢)</sup> اُلمَنِيةِ .  
لَا يَسْتَقِرُّ بِأَرْضٍ أَوْ يَسِيرَ إِلَى

أُخْرَى لِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزْمُهُ نَائِي  
يَوْمًا بِحُزْوَى وَيَوْمًا بِالْعَقِيقِ وَيَوْمًا  
مَّا بِالْمُذِيبِ وَيَوْمًا بِالْخُلَيْصَاءِ  
وَنَارَةً يَنْتَحِي نَجْدًا وَآوَنَةً

شَعْبَ اُخْزُونٍ وَحِينًا قَصَرَ تَيْمَاءُ <sup>(٣)</sup>  
وَهَيْهَاتَ مَعَ حِرْفَةِ الْأَدَبِ ، بُلُوغُ وَطَرٍ ، أَوْ إِذْرَاكُ  
أَرْبٍ ، وَمَعَ عُبُوسِ اُحْظَ ، اُنْتِسَامُ اُلدَّهْرِ اُلفُظِّ ، وَلَمْ أَزَلْ  
مَعَ اُلزَّمَانِ فِي تَفْنِيدٍ وَعَتَابٍ ، حَتَّى رَضِيتُ مِنْ اُلفَنِيمَةِ

(١) أصحب اتقاد (٢) ربة المنية : جبل الموت

(٣) الاسماء السبعة في البيتين الاخيرين : أعلام مواضع بينها . وفي الاخير منها جر المنوع من الصرف بالكسرة المفرودة

بِالْإِيَابِ . وَالْمَمْلُوكُ مَعَ ذَلِكَ يُدَافِعُ الْأَيَّامَ وَيُرْجِيهَا ، وَيَعْلَلُ  
الْمَعِيشَةَ وَيُرْجِيهَا ، مُتَقَنِّعًا بِالْقَنَاعَةِ وَالْعَفَافِ ، مُشْتَمِلًا بِالزَّاهَةِ  
وَالْكَفَافِ . غَيْرَ رَاضٍ بِذَلِكَ الشَّمْلِ<sup>(١)</sup> ، وَلَكِنْ ، مُكْرِمٌ  
أَخَاكَ لَا بَطْلٌ ، مُتَسَلِّيًا بِإِخْوَانٍ قَدْ أَرْضَى خَلَائِقَهُمْ ، وَأَمِنَ  
بَوَائِقَهُمْ ، عَاشَرَهُمْ بِاللَّطَافِ ، وَرَضِيَ مِنْهُمْ بِالْكَفَافِ ،  
لَا خَيْرَ لَهُمْ يَرْجِيهِ ، وَلَا شَرَّ لَهُمْ يَتَّقِي  
إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ وَطَنِ

خَيْثُ أَمِنَ مَنْ أَلْقَى وَيَأْمَنِي

قَدْ أَزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَ طَرَفًا طَمَاحًا ، وَأَنْ يَرْكَبَ  
طَرَفًا<sup>(٢)</sup> جَمَاحًا ، (وَأَنْ يَلْحَقَ بِيضٍ<sup>(٣)</sup> طَمَعٍ جَنَاحًا .) أَوْ أَنْ  
يَسْتَفِدَّحَ زَنْدًا وَارِيًا وَشَحَاحًا<sup>(٤)</sup>

وَأَدَّبَنِي الزَّمَانُ فَلَا أُبَالِي هَجَرْتُ فَلَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ  
وَكُنْتُ بِسَائِلٍ مَا عِشْتُ يَوْمًا أَسَارُ الْجُنْدِ أَمْ رَكِبَ الْأَمِيرُ

(١) الشمل القليل من الرطب والمطر

(٢) الطرف : الجواد الطهم

(٣) لم أوفق لفهم هذه الجملة على ما هي عليه من الوضع وسياق القول يحدني أن القول  
وأن يلحف بيض طمع جناح من لحفه إذا غطاه بالبحاف ولحف البيض بالجناح قام عليه حتى  
يفرخ على أنه قد يكون المراد بجناح الاسراع يعني أن يلحق بيض طمع طائرًا أي سرعاً  
من إطلاق الجناح على الطير ثم الانتقال من ذلك إلى الاسراع وهذا تجويز ربما كان متكلفاً  
(٤) الشحاح بالفتح : الزند لا يوري



وَكَلَّ الْمَقَامُ بِمَرَوِ الشَّاهِجَانِ ، الْمُفَسِّرِ عِنْدَهُمْ بِنَفْسِ  
 الشُّلْطَانِ ، فَوَجَدَ بِهَا مِنْ كُتُبِ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ ، وَصَحَافِ  
 أُولَى الْأَفْهَامِ وَالْأَلْبَابِ ، مَا شَغَلَهُ عَنِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ ،  
 وَأَذْهَلَهُ عَنْ كُلِّ خِلٍّ صَفِيٍّ وَسَكَنٍ ، فَظَفَرَ مِنْهَا بِضَالَتِهِ  
 الْمَنْشُودَةِ ، وَبَغِيَةِ نَفْسِهِ الْمَقْقُودَةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا إِقْبَالَ النَّهْمِ  
 الْحَرِيصِ ، وَقَابَلَهَا بِمَقَامٍ لَا يُزْمَعُ عَنْهَا مَحِيصٌ . جَعَلَ يَرْتَعُ  
 فِي حَادِثَتِهَا ، وَيَسْتَمِيعُ بِحُسْنِ خَلْقِهَا وَخِلَافَتِهَا ، وَيُسْرَحُ  
 طَرَفَهُ فِي طَرَفِهَا ، وَيَتَلَذَّذُ بِمَسْوِطِهَا وَنَتْفِهَا ، وَأَعْتَقَدَ الْمَقَامَ  
 بِذَلِكَ الْجَنَابِ ، إِلَى أَنْ يُجَاوِرَ الثَّرَابَ .

إِذَا مَا أَلْهَرُ بِيَّتَنِي بِجَيْشٍ طَلِيعَتُهُ أُغْتِمَامٌ وَأَغْرَابٌ  
 شَنَّتْ عَلَيْهِ مِنْ جِهَتِي كَمِينًا أَسِيرَاهُ الذُّبَالَةُ <sup>(١)</sup> وَالْكِتَابُ  
 وَبَتْ أَنْصُ مِنْ شِيمِ اللَّيَالِي هَجَائِبَ مِنْ حَقَائِقِهَا أُرْتِيَابُ  
 بِهَا أَجْلُو هُمُومِي مُسْتَرِيحًا كَمَا جَلَى هُمُومُ الشَّرَابِ  
 إِلَى أَنْ حَدَثَ بِخُرَاسَانَ مَا حَدَثَ مِنَ الْخُرَابِ ، وَالْوَيْلُ  
 الْمُبِيرِ وَالتَّبَابِ ، وَكَانَتْ لَعَمْرُ اللَّهِ بِلَادًا مُوتِقَةً الْأَرْجَاءِ ،  
 رَائِقَةً الْأَنْحَاءِ ، ذَاتَ رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ <sup>(٢)</sup> ، وَأَهْوِيَةٍ صَحِيحَةٍ

(١) الذُّبَالَةُ : الفتنلة (٢) أَرِيضَةٌ : عريضة معجبة العين ذكية

مَرِيضَةً ، قَدْ تَغَنَّتْ أَطْيَارُهَا ، فَتَمَايَلَتْ طَرَبًا أَشْجَارُهَا ،  
وَبَكَتْ أَنْهَارُهَا ، فَتَضَاكَكَتْ أَزْهَارُهَا ، وَطَابَ رَوْحُ  
نَسِيمِهَا ، فَصَحَّ مِزَاجُ إِقْلِيمِهَا ، وَلَعَهْدِي بِنِكَالِ الرِّيَاضِ  
الْأَنِيقَةِ ، وَالْأَشْجَارِ الْمُتَهَدِّلَةِ الْوَرِيْقَةِ ، وَقَدْ سَاغَتْ إِلَيْهَا  
أَرْوَاحُ الْجَنَائِبِ ، زِقَاقُ سَمَرِ السَّحَائِبِ ، فَسَقَتْ مَرُوجَهَا مُدَامَ  
الطَّلِّ ، فَتَشَأَّ عَلَى أَزْهَارِهَا حُبَابُ كَالْلُّوْثِ الْمُنْحَلِّ ، فَلَمَّا  
رَوَيْتَ مِنْ تِلْكَ الصُّهْبَاءِ أَشْجَارُهُ ، رَنَّمَهَا مِنَ النُّسَمِ مُهَارُهُ (١) ،  
فَتَدَانَتْ وَلَا تَدَانِي الْمُحِبِّينَ ، وَتَعَانَقَتْ وَلَا عِنَاقَ الْعَاشِقِينَ ،  
يُلُوْحُ مِنْ خِلَالِهَا شَقَائِقُ (٢) ، قَدْ شَابَهُ (٣) اسْتِقَاقُ الْهَوَى بِالْعَالِيلِ ،  
فَشَابَهُ شَفَى غَادَتَيْنِ دَنَّتَا لِلتَّقْيِيلِ ، وَرَبَّمَا اشْتَبَهَ عَلَى النَّحْرِ  
بِإِتْلَافِ الْخَمْرِ ، وَقَدْ ائْتَابَهُ رَشَاشُ الْقَطْرِ ، وَيُرِيهِ بَهَارًا  
يَهْرُ نَاصِرُهُ ، فَيَرْتَاحُ إِلَيْهِ نَاطِرُهُ ، كَأَنَّهُ صُنُوجٌ (٤) مِنْ  
الْعَسَجِدِ ، أَوْ دَنَائِيرُ مِنَ الْإِبْرِيزِ (٥) تُنْقَدُ ، وَيَتَخَلَّلُ ذَلِكَ  
أَفْصُوَانُ (٦) ، تَخَالُهُ نَعْرُ الْمَعْشُوقِ إِذَا عَصَّ خَدَّ عَاشِقٍ ،

(١) الحمار بضم الحاء : بقية السكر (٢) الشقائق جمع شقيق : وهو نبات أحر الزهر  
يقع بنقط سوداء كبيرة (٣) شاب : خالطه (٤) صنوج جمع صنجة وسنجه : البيار وثى  
يتخذ من صفر يقرب أحدهما على الآخر (٥) الإبريز : الذهب الخالص الصافي فارسي معرب  
(٦) الأفصوان بضم الفاء : نبات له زهر أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء ،  
وأوراق زهره منلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان

فَلِلَّهِ دَرُّهَا مِنْ نُزْهَةٍ وَآمِقٍ ، وَلَوْ نِ رَائِقٍ ، وَجَمَلُهُ أَمْرُهَا :  
 أَنَّهُمَا كَانَتِ أُنْمُودَجِ الْجَنَّةِ بِلَا مَيْنٍ . فِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ  
 وَلَتَلَذُّ الْعَيْنُ . قَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا الْمَكَارِمُ وَأَرْجَحَنْتُ <sup>(١)</sup> فِي  
 أَرْبَابِهَا الْخَيْرَاتِ الْفَائِضَةِ لِلْعَالَمِ ، فَكَمْ مِنْ خَيْرٍ رَاقَتْ  
 خَيْرُهُ ، وَمِنْ إِمَامٍ تُوجِبُ حَيَاةَ الْإِسْلَامِ سِيرُهُ . آثَارُ  
 عُلُومِهِمْ عَلَى صَفَحَاتِ الدَّهْرِ مَكْتُوبَةٌ ، وَفَضَائِلُهُمْ فِي مُحَاسِنِ  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَحْسُوبَةٌ ، وَإِلَى كُلِّ قُطْرٍ مَجْلُوبَةٌ ، وَمَا مِنْ مَتِينٍ  
 عِلْمٍ وَقَوِيمٍ رَأَى إِلَّا وَمِنْ مَشْرِقِهِمْ مَطْلَعُهُ ، وَمَا مِنْ مَعْرِفَةٍ  
 فَضْلٍ إِلَّا عِنْدَهُمْ مَغْرِبُهُ ، وَإِلَيْهِمْ مَتَرَعُهُ <sup>(٢)</sup> ، وَمَا نَشَأَ مِنْ  
 كَرَمٍ أَوْ اخْلَاقٍ بِلَا اخْتِلَاقٍ إِلَّا وَجَدْتُهُ فِيهِمْ ، وَلَا إِعْرَاقٍ <sup>(٣)</sup>  
 فِي طَيْبِ أَعْرَاقٍ <sup>(٤)</sup> إِلَّا أَجْتَنَيْتُهُ مِنْ مَعَانِيهِمْ ، أَطْفَالُهُمْ رَجَالٌ ،  
 وَشَبَابُهُمْ أَبْطَالٌ ، وَمَشَاحِيحُهُمْ أَبْدَالٌ <sup>(٥)</sup> ، شَوَاهِدُ مَنَاقِبِهِمْ  
 بَاهِرَةٌ ، وَدَلَالُ مُجْدِهِمْ ظَاهِرَةٌ ، وَمِنْ الْعَجَبِ الْعُجَابِ ، أَنَّ  
 سُلْطَانَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، هَانَ عَلَيْهِ تَرْكُ تِلْكَ الْمَلَائِكَةِ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ :

(١) أرجحت : اهتزت ومالت

(٢) مترعه : مفتحه ومنتزه

(٣) إعراق مصدر أعرق الرجل : صار عريقاً أى أصيلاً

(٤) أعراق جمع عرق : وهو الأصل

(٥) أبدال جمع بدل : وهو الشريف الكريم

أَلَهُ وَآلَكَ، وَإِلَّا فَأَنْتَ فِي الْهُوَالِكِ، وَأَجْفَلَ إِجْفَالَ الرِّالِ<sup>(١)</sup>،  
وَطَفِقَ إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا بَلِ رَجُلًا «كَمْ تَرَكُوا  
مِنْ جَنَاتٍ وَعُمُومٍ، وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا  
فَاكِهِينَ». لَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُورَثْهَا قَوْمًا آخَرِينَ، تَنْزِيهَا  
لِلْأُولَئِكَ الْأَبْرَارِ عَنْ مَقَامِ الْمُجْرِمِينَ، بَلِ ابْتَلَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ  
شَاكِرِينَ، وَبَلَاهُمْ فَأَلْفَاهُمْ صَابِرِينَ، فَالْحَقُّهُمْ بِالشَّهَادَةِ  
الْأَبْرَارِ، وَرَفَعَهُمْ إِلَى دَرَجَاتِ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ «وَعَسَى  
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا  
وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ». لِحَاسٍ  
خِلَالَ تِلْكَ الدِّيَارِ أَهْلُ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ، وَتَحَكَّمُ فِي تِلْكَ  
الْأَسْتَارِ أَوْلُو الزَّيْغِ وَالْعِنَادِ، فَأَصْبَحَتْ تِلْكَ الْقُصُورُ كَالْمَمْحُورِ  
مِنَ السُّطُورِ، وَأَمْسَتْ تِلْكَ الْأَوْطَانُ، مَأْوَى لِلْأَصْدَاءِ  
وَالنَّزَبَانِ، يَتَجَاوَبُ فِي نَوَاحِيهَا الْبُومُ، وَيَتَنَاوَحُ فِي أَرَاغِبِهَا  
الرَّيْحُ السَّمُومُ، يَسْتَوْحِشُ فِيهَا الْإِنْسُ، وَيَرِنُ بِأَصَابِهَا  
إِلْيَاسُ.

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهَا أَوَانِسُ كَالَّذِي  
وَأَقِيلُ<sup>(١)</sup> مُلْكٍ فِي بَسَاتِهِمْ أَسَدُ  
فَمَنْ حَاتِمٌ فِي جُودِهِ وَأَبْنُ مَامَةٍ  
وَمَنْ أَحْنَفُ<sup>(٢)</sup> إِنْ عَدَّ حِلْمٌ وَمَنْ سَعْدُ<sup>??</sup>  
تَدَاعَى<sup>(٣)</sup> بِهِمْ صَرَفُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحُوا  
لَنَا عِبْرَةً تُذَمِّي الْحَشَا وَإِنْ بَعْدُ  
« فَأَنَا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ». مِنْ حَادِثَةٍ تَقْصِمُ الظُّهْرَ ،  
وَيَهْدِمُ الْعُمُرَ ، وَتَقُتُّ فِي الْعَضُدِ ، وَتُوْهِى الْجِلْدَ ، وَتُبْضَاعِفُ  
الْكَمَدَ ، وَتُشِيبُ الْوَلِيدَ ، وَتَنْخُبُ<sup>(٣)</sup> لُبَّ الْجَلِيدِ ، وَتُسَوِّدُ  
الْقَلْبَ ، وَتُذْهِلُ اللَّبَّ . فَيَنْثَنُّ تَقَهَّرَ الْمَسْلُوكُ عَلَى عَقِبِهِ  
نَاكِصًا ، وَمِنْ الْأَوْبَةِ إِلَى حَيْثُ تَسْتَقِرُّ فِيهِ النَّفْسُ بِالْأَمْنِ  
أَيْسًا ، بِقَلْبٍ وَاجِبٍ<sup>(٤)</sup> ، وَدَمْعٍ سَاكِبٍ ، وَلُبٍّ عَازِبٍ ،  
وَحِلْمٍ غَائِبٍ ، فَتَوَصَّلَ ، وَمَا كَادَ حَتَّى اسْتَقَرَّ بِالْمَوْصِلِ ، بَعْدَ  
مُقَاسَاةِ أخطَارٍ ، وَابْتِلَاءٍ وَأَصْطِبَارٍ ، وَتَمْحِيطِ الْأَوْزَارِ ،

(١) القيل : أحد ملوك حمير ويراد به مطلق ملك

(٢) تداعى بهم الخ : أى نزلت حوادث الزمان ونوابه فصدعهم من تداعى البناء إذا-

سقط بهضه ثلوه بعض

(٣) تنخب : تفسد : من نخب السوس الخشب

(٤) واجب : مضطرب

وَأَشْرَافٍ غَيْرَ مَرَّةٍ عَلَى الْبَوَارِ وَالنَّبَارِ<sup>(١)</sup> ، لِأَنَّهُ مَرَّةً بَيْنَ  
 سَيُوفٍ مَسْئُولَةٍ ، وَعَسَا كَرِ مَفْلُوءَةٍ ، وَنِظَامٍ عُقُودٍ مَحْلُوءَةٍ ،  
 وَدِمَاءٍ مَسْكُوبَةٍ مَطْلُوءَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ شِعَارُهُ كَمَا عَلَا قَتَبًا<sup>(٣)</sup> ،  
 أَوْ قَطَعَ سَبَسِبًا<sup>(٤)</sup> «لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا» فَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي أَقْدَرَنَا عَلَى الْحَمْدِ ، وَأَوْلَانَا نِعْمًا تَفُوتُ الْخُصَرَ وَالْعَدَّ ،  
 وَجَمَلَةُ الْأَمْرِ ، أَنَّهُ لَوْ لَا نُسُحَةٌ فِي الْأَجَلِ ، لَعَزَّ أَنْ يُقَالَ :  
 سَلِمَ الْيَالِسُ أَوْ وَصَلَ ، وَلَصَفَقَ عَابِيهِ أَهْلُ الْوُدَادِ ، صَفَقَةً  
 الْمَغْبُوتِ ، وَالْحَقِّ بِالْفِ أَلْفِ أَلْفِ أَلْفِ هَالِكٍ بِأَيْدِي  
 الْكُفَّارِ أَوْ يَزِيدُونَ ، وَخَلَفَ خَلْفَهُ جُلُ ذَخِيرَتِهِ ، وَمُسْتَمَدِّ<sup>(٥)</sup>  
 مَعِيشَتِهِ .

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَذِرْ أَنِّي  
 أَعَزُّ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ هَوْنُ  
 وَبَاتَ يُرِينِي أُلْطَبَ كَيْفَ أُنْعِدَاؤُهُ  
 وَبِتُ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ ؟  
 «وَبَعْدُ» فَلَيْسَ لِلْمَمْلُوكِ مَا يُسَلِّي بِهِ خَاطِرُهُ ، وَيُخَزِّي بِهِ

(١) النِّبَارُ : الْهَلَاكُ (٢) مَطْلُوءَةٌ : مَهْدَرَةٌ

(٣) الْقَتَبُ بِالْتَحْرِيكِ : أَكْفٌ صَغِيرٌ يُوضَعُ عَلَى سِتَامِ الْبَعِيرِ (٤) السَّبَسِبُ : الْمَافَازَةُ أَوْ

الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْبَيْدَةُ

قَلْبُهُ وَنَظَرُهُ ، إِلَّا التَّعَلُّ بِإِزَاحَةِ الْعِلَلِ ، إِذَا هُوَ بِالْحَضَرَةِ  
الشَّرِيفَةِ مَثَلٌ :

فَاسْلَمْ وَدَّمَ وَتَمَلَّ الْعَيْشَ فِي دَعَةٍ

فَفِي بَقَائِكَ مَا يُسْلِي عَنِ السَّلَفِ

فَأَنْتَ لِلْمَجْدِ رُوحٌ وَالْوَرَى جَسَدٌ

وَأَنْتَ دُرٌّ فَلَا تَأْنِي عَلَى الصَّدَفِ

وَالْمَمْلُوكُ الْآنَ بِالْمَوْصِلِ مُقِيمٌ ، يُعَالِجُ لِمَا خَرَّ<sup>(١)</sup> بِهِ مِنْ  
هَذَا الْأَمْرِ الْمُقْعِدِ الْمُقِيمِ ، يُزَجِّي وَقْتَهُ ، وَيُمَارِسُ حِرْفَتَهُ  
وَبَحْتَهُ ، تَكَادُ تَقُولُ لَهُ بِاللَّسَانِ الْقَوِيمِ « تَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَنِي  
حَالًا لَكَ الْقَدِيمِ » . يُذِيبُ نَفْسَهُ فِي تَحْصِيلِ أَغْرَاضٍ ، هِيَ  
لِعَمْرِ اللَّهِ أَغْرَاضٌ ، مِنْ مَصُفٍّ يَكْتُبُهَا ، وَأَوْرَاقٍ يَسْتَصْحِبُهَا ،  
تَصْبُهُ فِيهَا طَوِيلٌ ، وَأُسْتِمَاعُهُ بِهَا قَلِيلٌ ، ثُمَّ الرَّحِيلُ .  
وَقَدْ عَزَمَ بَعْدَ قَضَاءِ نَهْمَتِهِ<sup>(٢)</sup> ، وَبُلُوغِ بَعْضِ وَطَرٍ قُرُونَتِهِ<sup>(٣)</sup>  
أَنْ يَسْتَمِدَّ التَّوْفِيقَ ، وَيَرْكَبَ سَنَنَ الطَّرِيقِ ، عَسَاهُ أَنْ يَبْلُغَ  
أُمْنِيَّتَهُ مِنْ أُمُوتِهِ بِالْحَضَرَةِ ، وَإِنْ خَافَ بَصَرِهِ مِنْ خِلَالِهَا  
وَوَلَوْ بِنَظَرَةٍ ، وَيُلْقِي عَصَا الرَّحَالِ بِفِنَائِهَا الْفَسِيحِ ، وَيَقِيمُ

(١) خر به نزل به (٢) نهته حاجته (٣) قروته نفسه

تَحْتَ ظِلِّ كَنْفِهَا ، إِلَى أَنْ يُصَادِفَهُ الْأَجَلُ الْمَرِيحُ ، وَيَنْظِمَ  
 نَفْسَهُ فِي سِلْكِ مَمَالِكِهَا بِحُضْرَتِهَا ، كَمَا يَنْتَبِي إِلَيْهَا فِي غَيْبَتِهَا ،  
 إِنْ مَدَّتِ السَّعَادَةُ بِضَبْعِهِ ، وَسَمَحَ لَهُ الدَّهْرُ بَعْدَ الْخُفْضِ  
 بِرُقْعِهِ ، فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَاهُ عَنْ دَرْكِ الْأَمَالِ ، وَهَجَزَ عَنْ  
 مُعَارَكَةِ الزَّمَانِ وَالذَّالِ ، إِذْ ضَمَّتِ الْبَسِيطَةُ إِخْوَانَهُ ،  
 وَحَجَبَ الْجَدِيدَانِ أَقْرَانَهُ ، وَنَزَلَ الشَّيْبُ بِعِذَارِهِ ، وَضَعُفَتْ  
 قُوَى أَوْطَارِهِ ، وَأَنْقَضَ بَازُ الشَّيْبِ عَلَى غُرَابِ شَبَابِهِ  
 فَقَنَصَهُ ، وَتَبَدَّلَتْ مَحَاسِنُهُ عِنْدَ أَحْبَابِهِ مَسَاوِيَّ وَخَصَصَةً <sup>(١)</sup> ،  
 وَأَكْبَّ نَهَارُ الْحُلُمِ عَلَى لَيْلِ الْجَهْلِ فَوْقَصَهُ ، وَأُسْتَعَاضَ  
 مِنْ حُلَّةِ الشَّبَابِ الْقَشِيبِ خَلَقَ الْكِبَرِ وَالْمَشَيْبِ .

وَشَبَابٍ بَانَ مِنِّي وَأُنْقَضَى قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ مِنْهُ أَرْبِي  
 مَا أُرْجَى بَعْدَهُ إِلَّا الْفَنَاءَ ضَيَّقَ الشَّيْبُ عَلَى مُطْلِي  
 وَلَقَدْ نَذَبَ الْمُلُوكُ أَيَّامَ الشَّبَابِ هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، وَمَا  
 أَقَلَّ غَنَاءَ الْبَارِكِي عَلَى مَنْ عُدَّ فِي الرُّفَاتِ .

تَنَكَّرَ لِي مَذْشَبْتُ دَهْرِي فَأَصْبَحَتْ  
 مَعَارِفُهُ عِنْدِي مِنَ النِّكَرَاتِ



إِذَا ذَكَرْتَهَا النَّفْسُ حَنَّتْ صَبَابَةً  
 وَجَادَتْ شُؤُونَ<sup>(١)</sup> الْعَيْنِ بِالْعِبَرَاتِ  
 إِلَى أَنْ أَتَى دَهْرٌ يُحَسِّنُ مَامَضَى  
 وَيُوسِعِي مِنْ ذِكْرِ حَسَرَاتِ  
 فَكَيْفَ وَلَمَّا يَبْقَ مِنْ كَأْسٍ مَشْرَبِي  
 سَوَى جُرْعَةٍ فِي قَعْرِهِ كِدَرَاتِ  
 وَكُلُّهُ إِنَاءٌ صَفْوَةٌ فِي أَبْتِدَائِهِ  
 وَيَرْسُبُ فِي عُقْبَاهُ شُكْلُ قَذَاةِ  
 وَالْمَمْلُوكُ يَتَيَقَّنُ أَنَّهُ لَا يَتَّفِقُ لِهَذَا الْقَدْرِ الَّذِي مَضَى ،  
 إِلَّا أَنْظَرُ إِلَيْهِ بَعَيْنِ الرِّضَا ، وَلِرَأْيِ الْمَوْلَى الْوَزِيرِ  
 الصَّاحِبِ ، كَهْفِ الْوَرَى فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ - فِيمَا يُلَاحِظُهُ  
 مِنْهُ بِعَادَةِ مَجْدِهِ ، مَزِيدُ مَنَاقِبَ وَمَرَاتِبَ ، وَالسَّلَامُ . وَلَقَدْ  
 طَالَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ بِسَبَبِ طُولِ الرِّسَالَةِ ، وَلَمْ يُمْكِنْ  
 قَطْعُهَا . وَقَالَ صَاحِبُنَا الْكَمَالُ الشُّعَارِيُّ الْمَوْصِلِيُّ فِي كِتَابِ  
 عُقُودِ الْجَمَانِ : أَنَشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْمَعْرُوفُ  
 بِابْنِ النَّجَّارِ الْبَغْدَادِيُّ ، صَاحِبُ تَارِيخِ بَغْدَادَ قَالَ : أَنَشَدَنِي

(١) شُؤُونَ جمع شَأْن : وهو مجرى الدمع إلى العين

يَا قُوتُ الْمَذْكُورُ لِنَفْسِهِ فِي غُلَامٍ تُرْكِيٍّ وَقَدْ رَمِدَتْ عَيْنُهُ  
وَعَالِيهَا رَقَائِدُ<sup>(١)</sup> سَوْدَاءُ

وَمَوْلِدٌ لِلتُّرْكِ تَحْسَبُ وَجْهَهُ بَدْرًا يُضِي سَنَاهُ بِالْإِشْرَاقِ  
أَرْخَى عَلَى عَيْنَيْهِ فَضْلَ وَقَايَةٍ لِيَرُدَّ فَنَتْنَهَا عَنِ الْعُشَاقِ  
تَاللهِ لَوْ أَنَّ السَّوَابِغَ<sup>(٢)</sup> دُونَهَا نَفَذَتْ فَهَلْ لَوَقَايَةٍ مِنْ وَاقٍ

وَكَانَتْ وَلَادَةُ يَا قُوتِ الْمَذْكُورِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ  
وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِلَادِ أَرْوَمٍ ، هَكَذَا قَالَهُ ، وَتَوُفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ  
لِعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَسِمِائَةٍ فِي أَتْخَانٍ ،  
بِظَاهِرِ مَدِينَةِ حَلَبَ ، حَسَبًا قَدَمْنَا ذِكْرَهُ فِي أَوَّلِ التَّرْجُمَةِ - رَحِمَهُ  
اللهُ تَعَالَى - وَكَانَ قَدْ وَقَفَ كُتُبُهُ عَلَى مَسْجِدِ الزَّيْدِيِّ الَّذِي  
يَدْرُبُ دِينَارٍ بِبَغْدَادَ ، وَسَلَّمَهَا إِلَى الشَّيْخِ عِزِّ الدِّينِ أَبِي الْحُسَيْنِ  
عَلِيِّ ابْنِ الْأَثِيرِ ، صَاحِبِ التَّارِيخِ الْكَبِيرِ ، فَمَلَكَهَا إِلَى هُنَاكَ ،  
وَلَمَّا تَمَيَّزَ يَا قُوتُ الْمَذْكُورُ وَأَشْتَهَرَ ، سَمَّى نَفْسَهُ يَعْقُوبَ ، وَقَدِمَ  
حَلَبَ لِلِاسْتِغَالِ بِهَا ، فِي مُسْتَهَلِّ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ وَفَاتِهِ ، وَكَانَ  
النَّاسُ عَقِيبَ مَوْتِهِ يُثْنُونَ عَلَيْهِ ، وَيَذْكُرُونَ فَضْلَهُ وَأَدَبَهُ ، وَلَمْ  
يَقْدَرْ لِي الْأَجْمَاعُ بِهِ .

(١) الرقائد جمع رقادة : خرقه يرفد بها الجرح وغيره .

(٢) السوابغ جمع سابغة : الدرع الواسعة يتى بها .

## تعريف آخر بياقوت الحموي الرومي

وَقَدْ جَاءَ فِي الْأُجْزَاءِ الْخَامِسِ مِنْ كِتَابِ شَذَرَاتِ الذَّهَبِ فِي  
 أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ ، لِلْمُؤَرِّخِ الْفَقِيهِ الْأَدِيبِ ، أَبِي الْفَلَاحِ  
 عَبْدِ الْحَيِّ بْنِ الْإِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ  
 وَأَلْفٍ ، فِي الْكَلَامِ عَلَى رِجَالِ الْقُرْنِ السَّابِعِ قَالَ :

سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةً

وَفِيهَا أَبُو الدَّرِّيُّ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيُّ الْجَنْسِ ،  
 الْحَمَوِيُّ الْمَوْلَدُ ، الْبَغْدَادِيُّ الدَّارِ ، الْمَلَقَّبُ شِهَابُ الدِّينِ ، أَخَذَ  
 مِنْ بِلَادِهِ صَغِيرًا وَابْتَاعَهُ بَغْدَادَ رَجُلٌ تَاجِرٌ ، يُعْرَفُ بِعَسْكَرِ  
 الْحَمَوِيِّ ، وَجَعَلَهُ فِي الْكِتَابِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ فِي ضَبْطِ تِجَارَتِهِ ،  
 وَكَانَ مَوْلَاهُ عَسْكَرٌ لَا يُحْسِنُ الْخَطَّ ، وَلَا يَعْلَمُ سَوَى  
 التَّجَارَةِ ، فَشَغَلَهُ مَوْلَاهُ بِالْأَسْفَارِ فِي مَتَاجِرِهِ ، فَكَانَ يَتَرَدَّدُ  
 إِلَى عَمَّانَ وَالشَّامِ ، وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوْلَاهُ نُبُوَّةٌ أَوْجَبَتْ  
 عِتْقَهُ ، وَالْبُعْدَ عَنْهُ ، فَاشْتَفَلَ بِالنَّسْخِ بِالْأَجْرَةِ ، وَحَصَلَتْ لَهُ

تعريف آخر  
 بياقوت  
 الحموي  
 الرومي

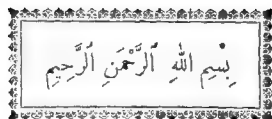
بِالْمُطَالَعَةِ فَوَائِدُ، ثُمَّ إِنَّ مَوْلَاهُ بَعْدَ مُدِيدَةٍ <sup>(١)</sup>، أَلْوَى عَلَيْهِ،  
وَأَعْطَاهُ شَيْئًا وَسَفَرَهُ إِلَى كِيشَ، وَلَمَّا عَادَ كَانَ مَوْلَاهُ قَدْ  
مَاتَ، فَخَصَلَ شَيْئًا مِمَّا كَانَ فِي يَدِهِ، وَأَعْطَاهُ أَوْلَادَ مَوْلَاهُ  
وَزَوْجَتَهُ، وَأَرْضَاهُمْ بِهِ، وَبَقِيَ بِيَدِهِ بَقِيَّةٌ جَعَلَهَا رَأْسَ مَالِهِ،  
وَسَافَرَ بِهَا، وَجَعَلَ بَعْضَ تِجَارَتِهِ كُتُبًا، وَكَانَ مُتَعَصِّبًا عَلَى  
عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ  
الْخَوَارِجِ، فَعَاقَ فِي ذِهْنِهِ مِنْهَا طَرَفٌ قَوِيٌّ، وَتَوَجَّهَ إِلَى  
دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَقَعَدَ فِي بَعْضِ  
أَسْوَاقِهَا، وَنَظَرَ بَعْضَ مَنْ يَتَعَصَّبُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،  
وَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ أَدَّى إِلَى ذِكْرِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،  
بِمَا لَا يَسُوغُ، فَتَنَارَ عَلَيْهِ النَّاسُ ثَوْرَةً كَادُوا يَقْتُلُونَهُ، فَسَلِمَ  
مِنْهُمْ، وَخَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ مُنْهَرِمًا، بَعْدَ أَنْ بَلَغَتْ الْقِصَّةُ  
إِلَى وَالِي الْبَلَدِ، فَطَلَبَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَوَصَلَ إِلَى حَلَبَ  
خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْمَوْصِلِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى  
إِزْبِلَ، وَسَلَكَ مِنْهَا إِلَى خُرَاسَانَ، وَوَصَلَ إِلَى خَوَارِزْمَ،  
فَصَادَفَ خُرُوجَ التَّنَارِ، فَأَنَزَمَ بِنَفْسِهِ، كَبَعْنِهِ يَوْمَ الْحَشْرِ

مِنْ رَمْسِهِ ، وَقَاسَى فِي طَرِيقِهِ مِنْ الضَّائِقَةِ وَالتَّعَبِ ، مَا يَكِلُ  
 اللِّسَانُ عَنْ شَرْحِهِ ، وَوَصَلَ إِلَى الْمَوْصِلِ ، وَقَدْ تَقَطَّعَتْ بِهِ  
 الْأَسْبَابُ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى سِنْجَارَ ، وَارْتَحَلَ إِلَى حَلَبَ ، وَأَقَامَ  
 بِظَاهِرِهَا فِي الْخُلَانِ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ قَدْ تَتَبَعَ التَّوَارِيخَ ،  
 وَصَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ « إِرْشَادَ الْأَلْبَاءِ ، إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَدْبَاءِ » ،  
 يَدْخُلُ فِي أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَهُوَ فِي نِهَايَةِ الْحُسْنِ وَالِإِمْتِنَاعِ ،  
 وَكِتَابٌ مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَمُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ،  
 وَالْمُشْتَرَكِ وَضَعًا ، الْمُخْتَلَفِ صُقْعًا ، وَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ  
 النَّافِعَةِ ، وَالْمُبْدِئِ وَالْمَالِ فِي التَّارِيخِ ، وَالذُّوْلِ ، وَجُمُوعِ كَلَامِ  
 أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَعُنُودِ كِتَابِ الْأَغَانِي ، وَالْمُقْتَضَبِ فِي  
 النَّسَبِ ، يَذْكُرُ فِيهِ أَنْسَابَ الْعَرَبِ ، وَأَخْبَارَ الْمُتَنَبِّئِي ، وَكَانَتْ  
 لَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ فِي تَحْصِيلِ الْمَعَارِفِ . قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ : وَكَانَتْ  
 وَلَادَتُهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِبِلَادِ الرُّومِ ، وَتُوفِيَ  
 يَوْمَ الْأَحَدِ لِعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ ، فِي الْخُلَانِ بِظَاهِرِ مَدِينَةِ  
 حَلَبَ ، وَقَدْ كَانَ أَوْفَقَ كُتُبِهِ عَلَى مَسْجِدِ الزَّيْدِيِّ بِدَرْبِ  
 دِينَارٍ بِبَغْدَادَ ، وَسَلَّمَهَا إِلَى الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ بْنِ الْأَمِيرِ ، صَاحِبِ  
 التَّارِيخِ الْكَبِيرِ ، وَلَمَّا تَمَيَّرَ بِيَاقُوتُ وَأَشْتَهَرَ ، سَمَّى نَفْسَهُ

يَعْقُوبَ . وَلَقَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ عَقِيبَ مَوْتِهِ يُذَنُّونَ عَلَيْهِ ،  
وَيَذْكُرُونَ فَضْلَهُ وَأَدَبَهُ ، وَلَمْ يُقَدَّرْ لِي الْاجْتِمَاعُ بِهِ ، انْتَهَى  
مُلَخَّصًا : وَمِنْ شَعْرِهِ فِي غُلَامٍ تُرْكِيٍّ رَمَدَتْ عَيْنُهُ جَعَلَ  
عَلَيْهَا وَقَايَةً سَوْدَاءَ :

وَمَوْلِدٍ لِلتُّرْكِ تَحَسَّبُ وَجْهَهُ      بَدْرًا يُضِي سَنَاهُ بِالْإِشْرَاقِ  
أَرَخَى عَلَى عَيْنَيْهِ فَضْلَ وَقَايَةٍ      لِيُرَدَّ فِتْنَتَهَا عَنِ الْمُسَاقِ  
تَالَهُ لَوْ أَنَّ السَّوَايَنَ دُونَهَا      نَفَذَتْ فَهَلْ لَوَقَايَةٍ مِنْ وَاقِ





وَبِهِ الْإِعَانَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْقُدْرَةِ الْقَاهِرَةِ، وَالْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ، وَالْأَلَاءِ<sup>(١)</sup> الْمُنْعَمَةِ  
الظَّاهِرَةِ، وَالنِّعَمِ الْمُنْظَّاهِرَةِ، حَمْدًا يُؤْذِنُ بِمَزِيدِ نِعَمِهِ، وَيَكُونُ  
حِصْنًا مَانِعًا مِنْ نِقَمِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،  
مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ، مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَالرَّسُولِ الْأُمِّيِّ، ذِي  
الشَّرَفِ الْعَلِيِّ، وَالْخَلْقِ السَّيِّ، وَالْكَرَمِ الْمَرْضِيِّ، وَعَلَى آلِهِ  
الْكَرَامِ، وَأَتْبَاعِهِ سُرُجِ الظَّلَامِ، وَشَرَفِ وَعَظَمَ، وَجَلَّ وَكَرَّمَ  
«وَبَعْدُ» فَمَا زِلْتُ مُنْذُ غُذِيتُ بِغَرَامِ الْأَدَبِ، وَأُلْهِمْتُ  
حُبَّ الْعِلْمِ وَالطَّلَبِ، مَشْغُوفًا بِأَخْبَارِ الْعُلَمَاءِ مُتَطَلِّعًا إِلَى أَنْبَاءِ  
الْأَدَبَاءِ، أَسْأَلُ عَنْ أَحْوَالِهِمْ، وَأَبْحَثُ عَنْ نُكْتِ أَقْوَالِهِمْ،

(١) الأَلَاءُ . جمع الأَلَى ، والأَلَى والأَلَى والأَلَى — النعمة

(٢) في الاصل الخطي ( وجيل ) — ولم ترد بنسخة مرجليوث

يَحْتَ الْمَغْرَمِ الصَّبُّ<sup>(١)</sup>، وَالْمُحِبُّ عَنِ الْحُبِّ<sup>(٢)</sup>، وَأَطَوْفُ عَلَى  
مُصَنَّفٍ فِيهِمْ يَشْنُو الْعَلِيلَ<sup>(٣)</sup>، وَيُدَاوِي لَوْعَةَ<sup>(٤)</sup> الْغَلِيلِ<sup>(٥)</sup>، فَمَا  
وَجَدْتُ فِي ذَلِكَ تَصْنِيفًا شَافِيًا، وَلَا تَأْلِيفًا كَافِيًا.

مَعَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْأَلِيَّةِ الْقُدَمَا، أَصْحَابِ  
كُتُبِ التَّرَاجِمِ، أَعْطَوْا ذَلِكَ نَصِيبًا مِنْ عِنَايَتِهِمْ وَأَفْرَافًا فَلَمْ يَكُنْ  
عَنْ صَنِيعِ الْكَفَايَةِ سَافِرًا<sup>(٦)</sup>، كَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
التَّارِيخِيِّ، وَأَرَى أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَعَارَهُمْ طَرَفَهُ<sup>(٧)</sup> وَسَوَدَ فِي تَبْيِضِ  
أَخْبَارِهِمْ صُفْهُ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ : وَقَدْ أَجْتَهَدَ  
أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوَيْدٍ الْأَزْدِيُّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى  
الشَّيْبَانِيُّ فِي مِثْلِ مَا أَوْدَعْنَاهُ كِتَابَنَا مِنْ أَخْبَارِ النُّحَوِيِّينَ،  
فَمَا وَقَعَا وَلَا طَارَا، هَذَا مَعَ أَنَّ كِتَابَهُ صَغِيرُ الْحَجْمِ، قَلِيلُ  
التَّرَاجِمِ، مَحْشُوٌّ بِالنَّوَادِرِ الَّتِي رَوَوْهَا، لَا يَخْتَصُّ بِأَخْبَارِهِمْ  
بِأَنْفُسِهِمْ.

ثُمَّ أَلْفَ بَعْدَهُ فِي هَذَا الْأَسْلُوبِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) الصب : الماشق وذو الولع الشديد (٢) الحب : أى المحبوب .  
(٣) وفى رواية النليل بالعين المعجمة ، والنليل المريض (٤) الوعة : حرقة الحزن  
والهوى والوجد (٥) والغليل بالعين المهملة ، والغليل العطش الشديد ، وحرارة  
الحب أو الحزن (٦) أسفر : كشف عن وجهه (٧) الطرف : الناحية



جَعْفَرُ بْنُ دَرَسْتَوَيْهِ كِتَابًا لَمْ يَقَعْ إِلَيْنَا إِلَّا أَنَّنَا نَظَنَّهُ كَذَلِكَ \*  
 ثُمَّ صَنَّفَ فِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيُّ  
 كِتَابًا حَفِيلاً <sup>(١)</sup> كَبِيرًا عَلَى عَادَتِهِ فِي تَصَانِيفِهِ، إِلَّا أَنَّهُ حَشَاهُ بِمَا  
 دَوَّهَ، وَمَلَأَهُ بِمَا وَعَوْهُ <sup>(٢)</sup>، فَيَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى مُسْنَدَ  
 النُّحَوِيِّينَ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ، وَهُوَ تِسْعَةَ عَشَرَ  
 مَجْلَدًا، وَنَقَلْتُ فَوَائِدَهُ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ، مَعَ أَنَّهُ أَيْضًا قَلِيلُ  
 التَّرَاجِمِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كِبَرِ حَجْمِهِ.

ثُمَّ أَلَفَ فِيهِ أَبُو سَعِيدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ  
 السِّيرَافِيُّ الْقَاضِي كِتَابًا صَغِيرًا فِي نُحَاةِ الْبُصْرَةِ، نَقَلْنَا أَيْضًا فَوَائِدَهُ  
 إِلَى هَذَا الْكِتَابِ.

ثُمَّ جَمَعَ فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الْأَشْجَلِيُّ الزَّيْدِيُّ  
 كِتَابًا لَمْ يَقْصُرْ فِيهِ، وَهُوَ أَكْثَرُ هَذِهِ الْكُتُبِ فَوَائِدَ،  
 وَأَكْثَرُهَا تَرَاجِمَ وَقَرَأْتُهُ <sup>(٣)</sup>، وَقَدْ نَقَلْنَا فَوَائِدَهُ أَيْضًا إِلَى هَذَا  
 الْكِتَابِ.

(\*) في نسخة المستشرق مرجليوث « فلم يقع إلينا إلا أنباء ظنه لذلك »

(١) الحفيل : الكثير ، والبالغ فيما أخذ فيه ( ٢ ) وعى الشيء : جمعه وحواه

(٣) المسند من الحديث : ما عزي ورفع الى قائله (٤) الفرايد : جمع الفريدة :

ثُمَّ أَلَفَ فِيهِ الْقَاضِي أَبُو الْحَاسَنِ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ  
مِسْعَرٍ الْمَعْرِي كِتَابًا لَطِيفًا نَقَلْنَا فَوَائِدَهُ.

ثُمَّ أَلَفَ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ فَضَالٍ الْمُجَاشِعِيُّ كِتَابًا ، وَسَمَّاهُ :  
« شَجَرَةُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ أَهْلِ الْأَدَبِ » وَقَعَ إِلَى مِنْهُ شَيْءٌ  
فَوَجَدْتُهُ كَثِيرَ التَّرَاجِمِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلُ الْفَائِدَةِ ، لِكَوْنِهِ  
لَا يَغْتَنِي بِالْأَخْبَارِ ، وَلَا يَعْجُبُ بِالْوَفَيَّاتِ وَالْأَعْمَارِ

ثُمَّ أَلَفَ فِيهِ الْكَمَالُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ  
كِتَابًا سَمَّاهُ : « زُهْرَةُ الْأَلْبَاءِ فِي أَخْبَارِ الْأَدَبَا » ، نَقَلْنَا فَوَائِدَهُ أَيْضًا

وَكُنْتُ مَعَ ذَلِكَ أَقُولُ لِلنَّفْسِ مِمَّا طَلَا ، وَلِلْهَمَةِ مُنْأَصِلًا  
رُبَّ غَيْثٍ غِيبٌ<sup>(١)</sup> الْبَارِقَةِ ، وَمُغِيثٍ تَحْتَ اخْتِلَافَةِ<sup>(٢)</sup> ، إِلَى أَنْ هَزِمَ  
الْيَأْسَ الطَّمَعُ ، وَاسْتَوَى الْجِدُّ عَلَى اللَّعِبِ الْوَلَعِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ  
طَرِيقٌ لَمْ يُسَلِّكْ ، وَنَفِيسٌ لَمْ يَمْلِكْ ، فَاسْتَخَرْتُ<sup>(٣)</sup> اللَّهَ الْكَرِيمَ  
وَأَسْتَنْجَبْتُ بِحَوْلِهِ الْعَظِيمِ ، وَجَعَلْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا وَقَعَ  
إِلَى مِنْ أَخْبَارِ النَّحْوِيِّينَ ، وَاللُّغَوِيِّينَ ، وَالنِّسَائِيْنَ ، وَالْقُرَّاءِ  
الْمَشْهُورِينَ ، وَالْأَخْبَارِيِّينَ ، وَالْمُؤَرِّخِينَ ، وَالْوَرَّاقِينَ الْمُبْرُوفِينَ

(١) غيب : بعد (٢) الخافقة : واحدة الحوافق ، وخوافق السماء : مهب الرياح  
الاربع (٣) استخار الله : طلب منه أن يختار له ما يوافقه

بِوَالْكِتَابِ الْمَشْهُورِينَ ، وَأَصْحَابِ الرِّسَائِلِ الْمُدَوَّنَةِ ، وَأَرْبَابِ  
الْخَطُوطِ الْمُنَسُوبَةِ وَالْمَعِينَةِ ، وَكُلِّ مَنْ صَنَّفَ فِي الْأَدَبِ  
تَصْنِيفًا ، أَوْ جَمَعَ فِي فَنِّهِ تَأْلِيفًا ، مَعَ إِثَارِ الْإِخْتِصَارِ وَالْإِعْجَازِ ،  
فِي نِهَآيَةِ الْإِعْجَازِ ، وَلَمْ آلِ جُهْدًا <sup>(١)</sup> فِي إِنْثَابِ الْوَفَآيَاتِ ، وَتَبْيِينِ  
الْمَوَالِيدِ وَالْأَوْفَاتِ ، وَذِكْرِ تَصَانِيفِهِمْ ، وَمُسْتَحْسَنِ أَخْبَارِهِمْ ،  
وَالْإِخْبَارِ بِأَنْسَابِهِمْ ، وَشَيْءٍ مِنْ أَشْعَارِهِمْ ، فَأَمَّا مَنْ لَقِيْتُهُ أَوْ  
لَقِيتُ مِنْ لَقِيْتُهُ ، فَأُورِدُ لَكَ مِنْ أَخْبَارِهِ ، وَحَقَائِقِ أُمُورِهِ ، مَا لَا  
أُتْرِكُ لَكَ بَعْدَهُ تَشَوُّفًا <sup>(٢)</sup> إِلَى شَيْءٍ مِنْ خَبَرِهِ ، وَأَمَّا مَنْ تَقَدَّمَ  
زَمَانُهُ ، وَبَعْدَ آوَانِهِ ، فَأُورِدُ مِنْ خَبَرِهِ مَا أَذَّتِ الْإِسْتِطَاعَةُ إِلَيْهِ ،  
وَوَقَفَنِي النُّقْلُ عَلَيْهِ ، فِي تَرَدَّادِي <sup>(٣)</sup> إِلَى الْبِلَادِ ، وَتَخَالَطِي لِلْعِبَادِ ،  
وَحَذَفْتُ الْأَسَانِيدَ إِلَّا مَا قَلَّ رِجَالُهُ ، وَقَرَّبَ مَنَآلُهُ ، مَعَ  
الْإِسْتِطَاعَةِ لِإِنْثَابِهَا سَمَاعًا وَإِعْجَازًا <sup>(٤)</sup> ، إِلَّا أَنِّي قَصَدْتُ ضَعْفَ  
الْحُجْمِ ، وَكِبَرَ النِّفَعِ ، وَأَثَبْتُ مَوَاضِعَ ثَقَلِي وَمَوَاطِنَ أَخَذِي مِنْ  
كُتُبِ الْعُلَمَاءِ الْمُعْوَلِ فِي هَذَا الشَّأْنِ عَلَيْهِمْ ، وَالْمَرْجُوعِ فِي ضِحَّةِ

(١) الجهد : الطاقة والمشيقة والجهد

(٢) تشوف الى الشيء : تطلع اليه

(٣) التردد : الهجيء المرة بعد الأخرى

(٤) الاجازة عند المحدثين : الاذن في الرواية لفظاً أو كتابةً .

النَّقْلُ إِلَيْهِمْ ، وَكُنْتُ قَدْ شَرَعْتُ عِنْدَ شُرُوعِي فِي هَذَا الْكِتَابِ  
أَوْ قَبْلَهُ ، فِي جَمْعِ كِتَابٍ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَالْقَدَمَاءِ ،  
وَنَسَجَتُهَا عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ ، وَسَبَكْتُهَا عَلَى هَذَا الْمِثَالِ <sup>(١)</sup> ،  
فِي التَّرْتِيبِ ، وَالْوَضْعِ ، وَالتَّبْوِيبِ ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِ الْعِلْمِ  
الْمُتَأَدِّبِينَ ، وَالْكُبَرَاءَ الْمُتَصَدِّقِينَ ، لَا تَحُلُو قَرَائِحَهُمْ مِنْ  
نَظْمِ شِعْرِ ، وَسَبْكِ نَثْرِ ، فَأَوْدَعْتُ ذَلِكَ الْكِتَابَ كُلَّ مَنْ  
غَلَبَ عَلَيْهِ الشُّعْرُ <sup>(٢)</sup> ، فَدَوَّنَ دِيْوَانَهُ ، وَشَاعَ بِذَلِكَ ذِكْرُهُ  
وَسَانُهُ <sup>(٣)</sup> ، وَلَمْ يَشْتَهَرْ بِرِوَايَةِ الْكُتُبِ وَتَأْلِيفِهَا ، وَالْأَدَابِ  
وَتَصْنِيفِهَا ، وَأَمَّا مَنْ عُرِفَ بِالتَّصْنِيفِ ، وَاشْتَهَرَ بِالتَّأْلِيفِ ،  
وَصَحَّتْ رِوَايَتُهُ ، وَشَاعَتْ دِرَايَتُهُ <sup>(٤)</sup> ، وَقَلَّ شِعْرُهُ ، وَكَثُرَ نَثْرُهُ ،  
فَهَذَا الْكِتَابُ عَشُهُ وَوَكْرُهُ ، وَفِيهِ يَكُونُ ثَنَاؤُهُ وَذِكْرُهُ ،  
وَأَجْزَى بِهِ عَنِ التَّكْرَارِ هُنَاكَ ، إِلَّا الْفَرَّ الْيَسِيرَ الَّذِي دَعَتْ  
الضَّرُورَةُ إِلَيْهِمْ ، وَدَلَّتْنَا عِنَايَتَهُمْ بِالصَّنَاعَتَيْنِ عَلَيْهِمْ ، فَفِي هَذَيْنِ  
الْكِتَابَيْنِ أَكْثَرُ أَخْبَارِ الْأَدَبَاءِ ، مِنْ الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ ،  
وَقَصَدْتُ بِتَرْكِ التَّكْرَارِ ، خِفَةَ حِمْلِهِ فِي الْأَسْفَارِ ، وَحِيَازَةَ

(١) المثال : الشبه ، وتروى : المثال . (٢) سقط لفظ « الشعر » من الاصل .

(٣) الشأن : ما عظم من الامور والاحوال ، والامر أو الحال عموما

(٤) درى الشيء : وبالشيء دراية : وصل الى علمه

مَا أَهْوَاهُ مِنْ هَذَا النُّشُورِ ، <sup>(١)</sup> وَجَعَلْتُ تَرْتِيْبَهُ عَلَى حُرُوفِ  
 الْمُعْجَمِ ، أَذْكَرُ أَوَّلًا : مَنْ أَوَّلُ اسْمِهِ « أَلِفٌ » ، ثُمَّ مَنْ أَوَّلُ  
 اسْمِهِ « بَاءٌ » ثُمَّ « تَاءٌ » ثُمَّ « ثَاءٌ » إِلَى آخِرِ الْحُرُوفِ ، وَالْتَزِمْتُ  
 ذَلِكَ فِي أَوَّلِ حَرْفٍ مِنَ الْأَسْمِ وَثَانِيهِ وَثَلَاثِيهِ وَرَابِعِيهِ ، فَأَبْدَأْتُ  
 بِذِكْرِ مَنْ اسْمُهُ « آدَمُ » ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَوَّلَ اسْمِهِ « هَمْزَةٌ » ثُمَّ  
 « أَلِفٌ » ، ثُمَّ مِنْ اسْمِهِ إِبْرَاهِيمُ ، لِأَنَّ أَوَّلَ اسْمِهِ « أَلِفٌ » وَبَعْدَ  
 الْأَلِفِ « بَاءٌ » ، ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى آخِرِ الْحُرُوفِ ، وَالْتَزِمْتُ ذَلِكَ فِي  
 الْأَسْمَاءِ أَيْضًا ، فَأَعْتَبَرْتُ ، فَإِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ الْأِسْمَ تَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا  
 وَاحِدًا لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَتَفَقَّ  
 أَسْمَاءُ عِدَّةِ رِجَالٍ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا حَصْرَ فِيهِ إِلَّا  
 بِالْوَفَاةِ ، فَإِنِّي أَقْدَمْتُ مَنْ تَقَدَّمَتْ وَفَاتَهُ عَلَى مَنْ تَأَخَّرَتْ ،  
 وَأَفْرَدْتُ فِي آخِرِ كُلِّ حَرْفٍ فَضْلًا أَذْكَرُ فِيهِ مَنْ اشتهَرَ بِلِقَبِهِ  
 عَلَى ذَلِكَ الْحَرْفِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أُورِدَ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِهِ فِيهِ ، إِنَّمَا  
 أَذَلُّ عَلَى اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ لَتَطْلُبُهُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَلَمْ أَقْصِدْ أَدْبَاءَ  
 قَطْرٍ ، وَلَا عُمَمَاءَ عَصْرِ ، وَلَا إِفْلِيمَ <sup>(٢)</sup> مُعَيَّنٍ ، وَلَا بَلَدَ مُبَيَّنٍ ، بَلْ

(١) النشور : البقية ، وأصله : ماتبقية الدابة من العلف ، وهو فارسي معرب

(٢) الإقليم : قسم من الأرض يختص باسم ويتغير به عن غيره ، فصر إقليم ، والشام

إقليم ، والجمع : أقاليم ، والكلمة من الدخيل

جَعَتْ لِلْبَصَرِيِّينَ ، وَالْكُوفِيِّينَ ، وَالْبَغْدَادِيِّينَ ، وَالْخُرَاسَانِيِّينَ  
وَالْحِجَازِيِّينَ ، وَالْيَمَنِيِّينَ ، وَالْمَصْرِيِّينَ ، وَالشَّامِيِّينَ ، وَالْمَغْرِبِيِّينَ ،  
وغيرهم ، عَلَى اخْتِلَافِ الْبُلْدَانِ ، وَتَفَاوُتِ الْأَزْمَانِ ، حَسَبَ (١)  
مَا اقْتَضَاهُ التَّرْتِيبُ ، وَحَكَمَ بِوَضْعِهِ التَّبْوِيبُ ، لَا عَلَى قَدْرِ  
أَقْدَارِهِمْ فِي الْقُدَمَةِ (٢) وَالْعِلْمِ ، وَالتَّأَخُّرِ وَالْفَهْمِ ، وَابْتِدَئُهُ  
بِفَصْلِ يَتَضَمَّنُ أَخْبَارَ قَوْمٍ مِنْ مُتَخَلِّفِي النَّحْوِيِّينَ ، وَالْمُتَقَدِّمِينَ  
الْمَجْهُولِينَ . وَإِنِّي لَجِدُّ عَالِمٍ يَبْغِضُ يَنْدُدُ (٣) وَيُزْرِي (٤) عَلَى ،  
وَيُقْبِلُ بِوَجْهِهِ اللَّائِمَةِ إِلَيَّ ، يَمُنُّ قَدْ أَشْرَبَ الْجَهْلَ قَلْبُهُ ،  
وَأَسْتَعِضَى عَلَى كَرَمِ السَّجِيَّةِ (٥) لَبُهُ (٦) ، يَزْعُمُ أَنَّ الْإِسْتِغَالَ  
بِأَمْرِ الدِّينِ أَهَمُّ ، وَنَفْعُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَعَمُّ ، أَمَا عَلِمَ  
أَنَّ النُّفُوسَ مُخْتَلِفَةَ الطَّبَائِعِ ، مُتَلَوِّنَةُ الزَّائِعِ (٧) وَلَوْ اسْتِغْلَلَ  
النَّاسُ كُلُّهُمْ بِنَوْعٍ مِنَ الْعِلْمِ وَاحِدٍ ، لَضَاعَ بِأَفْيِهِ ، وَدَرَسَ (٨)  
الَّذِي يَلِيهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ مَنْ يَحْفَظُ  
مُجْلَتَهُ ، وَيَنْظُمُ جَوْهَرَتَهُ ، وَالْمَرْءُ مَيَسَّرٌ لِمَا خُفِيَ لَهُ ، وَلَسْتُ

(١) حسب ما اقتضاه : قدر ما استلزمه وهذا معنى يشر عليه من فرائض

(٢) الاستبقية في الاسم

(٣) ندد بفلان : صرح ببيوبه (٤) أزرى عليه عمله : طأه عليه

(٥) السجية : الطبيعة والخلق (٦) اللب : العقل (٧) نزح الى الشيء : اشتباه .

فهو يريد الرغائب (٨) درس : ذهب أثره

أُنْكِرُ أَنِّي لَوْ لَزِمْتُ مَسْجِدِي وَمَصَلَايَ ، وَاشْتَغَلْتُ بِمَا  
يَعُودُ بِعَاقِبَةِ دُنْيَايَ فِي أُخْرَايَ لَكَانَ أَوْلَى ، <sup>(١)</sup> وَبَطْرِيقِ  
السَّلَامَةِ فِي الْآخِرَةِ أُخْرَى <sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنْ طَلَبَ الْأَفْضَلَ مَفْقُودٌ ،  
وَاعْتِمَادَ الْأُخْرَى غَيْرُ مَوْجُودٍ ، وَحَسْبُكَ <sup>(٣)</sup> بِالْمَرْءِ فَضْلاً  
أَلَّا يَأْتِيَ مَحْظُوراً ، <sup>(٤)</sup> وَلَا يَسْلُكَ طَرِيقاً غُرُوراً <sup>(٥)</sup>

« وَبَعْدُ » فَهَذِهِ أَخْبَارُ قَوْمٍ عَنْهُمْ أُخِذَ عِلْمُ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ،  
وَالْحَدِيثِ الْمَفِيدِ ، وَبَصِينَا عَنْهُمْ تُنَالُ الْأَمَارَةُ ، وَبِضَاعَتِهِمْ يَسْتَقِيمُ  
أَمْرُ السُّلْطَانِ وَالْوَزَارَةِ ، وَيَعْلَمُهُمْ يَتِمُّ الْإِسْلَامُ ، وَيَسْتَنْبِطُهُمْ <sup>(٦)</sup>  
يُعَرَفُ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَارِيَّ إِذَا قَرَأَ : « أَنَّ  
اللَّهُ بَرِيٌّ مِنَ الشُّرَكِيِّنَ وَرَسُولُهُ » بِالرَّفْعِ ، فَقَدْ سَلَكَ طَرِيقاً مِنْ  
الصَّوَابِ وَاضِحاً ، وَرَكِبَ مَنَهْجاً <sup>(٧)</sup> مِنَ الْفَضْلِ لَائِحْجاً ، <sup>(٨)</sup> فَإِنْ  
كَسَرَ اللَّامَ مِنْ « رَسُولِهِ » كَانَ كُفْراً بَحْتاً ، وَجَهْلًا قُحاً <sup>(٩)</sup>

وَقَدْ رَوَى أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ كَانَ يَقُولُ لِعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ هُوَ

(١) أفضل (٢) أخرى : أجدر (٣) حسبك : كافيك

(٤) المحظور : الممنوع المحرم ، ويقال : للفروقات تبيح المحظورات

(٥) والغرور : الانخداع بالباطل

(٦) استنبط الكلام أو الحكم : استخرجه بأجتهاده

(٧) المنهج : الطريق الواضح ، والجمع : مناهج (٨) اللائح : الظاهر

(٩) القح : الخالص من كل شيء

الَّذِينَ بَعِثْنَاهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، فَقَالَ: صَدَقَ، لِأَنِّي  
رَأَيْتُ النَّصَارَى قَدْ عَبْدُوا الْمَسِيحَ لِجَهْلِهِمْ بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى،  
«أَنَا وَلَدْتُكَ مِنْ مَرْيَمَ، وَأَنْتَ نَبِيٌّ» حَسِبُوهُ يَقُولُ: أَنَا وَلَدْتُكَ  
وَأَنْتَ نَبِيٌّ، فَبِتَخَفِيفِ الْأَلَمِ وَتَقْدِيمِ الْبَاءِ وَتَعْوِيزِ الضَّمَّةِ  
بِالْفَتْحَةِ: كَفَرُوا.

وَحَسْبُكَ مِنْ شَرَفِ هَذَا الْعِلْمِ، أَنْ كُلَّ عِلْمٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ  
مُفْتَقِرٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ، مُحْتَاجٌ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ فِي مُحَاوَرَتِهِ. وَصَاحِبُهُ  
فَعِزُّ مُفْتَقِرٌ إِلَى غَيْرِهِ، وَغَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الْإِعْتِضَادِ<sup>(١)</sup> وَالْإِعْمَادِ  
عَلَى سِوَاهُ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنَّمَا هُوَ بِاللِّسَانِ، فَإِذَا كَانَ اللِّسَانُ مُعْوجًّا،  
فَمَتَى يَسْتَقِيمُ مَا هُوَ بِهِ؟ وَإِنْ أَرَدْتَ إِقَامَةَ الدَّلِيلِ عَلَى شَأْنٍ أَهْلُ  
هَذَا الشَّانِ، وَإِيضًا حُضْلِهِمْ بِالْأَدْلَالِ وَالْبُرْهَانِ، كُنْتَ  
كَمَنْ تَكَلَّفَ دَلِيلًا عَلَى ضِيَاءِ النَّهَارِ. وَإِشْرَاقِ الشَّمْسِ،  
وِإِحْرَاقِ النَّارِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَجْنِي عَلَى الصَّامِتِ مِنَ الْحَيَوَانِ  
فَكَيْفَ النَّاطِقُ؟ وَعَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ<sup>(٢)</sup> فَهٍ<sup>(٣)</sup>، فَكَيْفَ الْحَازِقُ<sup>(٥)</sup>،  
فَقَدْ جَمَعْتُ مِنْ أَخْبَارِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ، بَيْنَ حِكْمٍ وَأَمْثَالٍ،

(١) الاعتضاد: الاستئانة

(٢) الكه، والكهامة، والكهامة: الضعيف، والتهيب

(٣) الفه، والفهية: المي، والواهن (٥) الحاذق: الماهر



وَأَخْبَارٍ وَأَشْعَارٍ ، وَنَثَرٍ وَأَثَارٍ ، وَهَزَلٍ وَجِدٍ ، وَخَلَاعَةٍ <sup>(١)</sup> وَزُهْدٍ ،  
وَمُبَكٍّ وَمُضْحَكٍ ، وَمَوْعِظَةٍ وَنُسْكٍ <sup>(٢)</sup> .  
مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَكَادُ الْمَيْتُ يَفْهَمُهُ

حُسْنًا وَيَعِيدُهُ الْقِرْطَاسُ <sup>(٣)</sup> وَالْقَلَمُ  
فَهُوَ لَا يَنْفَقُ <sup>(٤)</sup> إِلَّا عَلَى مَنْ جَبِلَ <sup>(٥)</sup> عَلَى الْعِلْمِ طَبْعُهُ ،  
وَعَمَرَ حُبُّ الْفَضْلِ رَبْعُهُ <sup>(٦)</sup> ، فَظَلَّ لِلْأَدَابِ خَدِينًا <sup>(٧)</sup> ، وَلِصِحَّةِ  
الْعَقْلِ قَرِينًا <sup>(٨)</sup> ، قَدْ حُجِنَتْ بِالظَّرَافَةِ <sup>(٩)</sup> طِينَتُهُ ، وَسِيرَتْ  
بِاللِّطَافَةِ سِيرَتُهُ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجَهْلِ وَالْعَنَى <sup>(١٠)</sup> ، وَالْفَهَاهَةِ  
وَالْعَى <sup>(١١)</sup> ، فَلَيْسَ ذَا عُسْكَ فَاذْرُجِي <sup>(١٢)</sup> ، وَلَا مَبِيتِكَ فَاذْجِي <sup>(١٣)</sup> ،  
تَحْلِيْعِفْنِي الْمَفْنَدُ <sup>(١٤)</sup> الْبَغِيضُ ، وَلْيَعْرِضْ عَنِ التَّعْرِِيضِ <sup>(١٥)</sup> عَلَى

( ١ ) الخلاعة : ترك الحياء وركوب الهوى والتهاك

( ٢ ) النسك : التعبد والزهد والتشغف

( ٣ ) القِرطاس : الصحيفة التي يكتب فيها

( ٤ ) نفق الشيء : راج تقول : سلعة نافقة أى رائجة ولا ينفق : لا يروج

( ٥ ) طبع وقطر ( ٦ ) الربع : الدار

( ٧ ) الخدين : الحبيب والصاحب

( ٨ ) الفزيق : المصاحب ( ٩ ) الظرافة : الكياسة وحسن الهيئة ، والذكاء والبراعة

( ١٠ ) العنى : الضلال والخيبة والهلاك

( ١١ ) العى : العجز عن الكلام

( ١٢ ) درج : مشى ، أو مشى مشية من يصعد على الدرج

( ١٣ ) أذلج : سار من أول الليل أو في آخره

( ١٤ ) فندته : كذبه وخطأ رأيه وضعفه

( ١٥ ) عرض به تمريضاً : قال قولاً وهو يعتنيه ويريد به ولم يصرح

أَنِّي مُعْتَرِفٌ بِقَوْلِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ: لَا يَزَالُ الرَّجُلُ فِي فُسْحَةٍ (١) مِنْ عَقْلِهِ ، مَا لَمْ يَقُلْ شِعْرًا ، أَوْ يُصَنِّفَ كِتَابًا .

وَقَدْ كَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِلَى بَعْضِ عَمَلِهِ - وَقَدْ وَقَفَ عَلَى سَهْوٍ فِي كِتَابٍ وَرَدَ مِنْهُ - : اتَّخِذْ كَاتِبًا مُتَصَفِّحًا \* لِكُتُبِكَ ، فَإِنَّ الْمُؤَلَّفَ تَنَازَعَهُ أُمُورٌ ، وَتَعْتَوْرُهُ (٢) خُرُوقٌ تَشْغُلُ قَلْبَهُ ، وَتُشْعِبُ (٣) فِكْرَهُ ، مِنْ كَلَامٍ يُنْسَقُهُ (٤) ، وَتَأْلِيفٍ يُنْظِمُهُ ، وَمَعْنَى يَتَعَلَّقُ بِهِ يَشْرَحُهُ ، وَحُجَّةٌ يَوْضَحُهَا ، وَالْمُتَصَفِّحُ لِلْكِتَابِ أَبْصَرُ مَوَاضِعِ الْخَلَلِ مِنْ مُبْتَدِئٍ تَأْلِيفِهِ .

وَأَنَا ، فَقَدْ اعْتَرَفْتُ بِقُصُورِي (٥) فِيمَا اعْتَمَدْتُ عَنِ الْغَايَةِ ، وَتَقْصِيرِي عَنْ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى الْتِهَابَةِ ، فَأَسْأَلُ النَّاسَ فِيهِ إِلَّا يَعْتَمِدَ الْعُتَتْ ، وَلَا يَقْصِدَ قَصْدَ مَنْ إِذَا رَأَى حَسَنًا سَتَرَهُ ، وَعَيْبًا أَظْهَرَهُ ، وَلَيْتَأَمَلَهُ بَعِينَ الْأَنْصَافِ ، لَا الْأَنْحِرَافِ ، فَمَنْ طَلَبَ عَيْبًا وَجَدَ وَجَدًا ، وَمَنْ افْتَقَدَ (٦) زَلَّ (٧) أَخِيهِ بَعِينَ الرِّضَا فَقَدْ فَقَدَ ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا قَهَرَ هَوَاهُ ، وَأَطَاعَ الْأَنْصَافَ وَنَوَاهُ ، وَعَدَّرَنَاهُ

(١) الفسحة : السعة (٢) تعتوره أمور : تتناوبه وتبدله

(٣) تشعب : تفرق (٤) ينسقه : ينظمه

(٥) القصور : التقصير

(٦) افتقد : بحث (٧) ازل : ازال : الخطأ

(٨) رويت في نسخة المستشرق مرجليوث « منصفاً »

فِي خَطَاٍ إِنْ كَانَ مِنَّا، وَزَلَلٍ إِنْ صَدَرْنَا، فَالْكَفَالُ مُحَالٌ لِغَيْرِ  
 ذِي الْجَلَالِ، فَالْمَرْءُ غَيْرُ مَعْصُومٍ، وَالنَّسِيَانُ فِي الْإِنْسَانِ غَيْرُ  
 مَعْدُومٍ، وَإِنْ عَجَزَ عَنِ الْإِعْتِدَارِ عَنَّا وَالتَّصْوِيبِ، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ  
 كُلَّ مُجْتَمِدٍ مُصِيبٌ، فَأَنَا وَإِنْ أَخْطَأْنَا فِي مَوَاضِعَ لَيْسِيرَةٍ، فَقَدْ  
 أَصَبْنَا فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ، فَمَا عَلِمْنَا فِيمَنْ تَقَدَّمْنَا وَأَمَّنَا مِنْ  
 الْأَثَمَةِ الْقُدَمَاءِ، إِلَّا وَقَدْ نُظِمَ فِي سِلْكِ أَهْلِ الزَّلَلِ، وَأُخِذَ عَلَيْهِ  
 شَيْءٌ مِنْ الْخَطَلِ<sup>(١)</sup>، وَهُمْ هُمْ، فَكَيْفَ بِنَا مَعَ قُصُورِنَا وَاقْتِصَارِنَا،  
 وَصَرَفَ جُلَّ زَمَانِنَا فِي نَهْمَةٍ<sup>(٢)</sup> الدُّنْيَا وَطَلَبِ الْمَعَاشِ، وَتَنَمِيقِ  
 الرِّيَاشِ<sup>(٣)</sup>، الَّذِي مُرَادُنَا مِنْهُ صِيَانَةُ الْعَرَضِ، وَبَقَاءُ مَا هِ الْوَجْهِ  
 لَدَى الْعَرَضِ.

وَإِنَّمَا تَصَدَّقْتُ<sup>(٤)</sup> لِيَجْمَعَ هَذَا الْكِتَابَ، لِفِرَاطِ الشَّغْفِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالْغَرَامِ، وَالْوُجْدِ بِمَا حَوَى وَالْهَيَامِ<sup>(٦)</sup>، لَا لِسُلْطَانِ اجْتِنَادِهِ<sup>(٧)</sup>،  
 وَلَا لِيَصْدُرَ أَرْجِيهِ، غَيْرَ أَنِّي أَرْغَبُ إِلَى النَّظَرِ فِيهِ أَنْ يَتَرَحَّمْ  
 عَلَيَّ، وَبِعُطْفٍ جَيِّدٍ دُعَائِهِ إِلَيَّ، فَذَلِكَ مَا لَا كُفْلَةَ فِيهِ عَلَيْهِ، وَلَا

(١) الخطل : الكلام الفاسد ، والحق والخفة (٢) النهم : الحاجة ، والصبوة في الشيء

(٣) الرياش : اللباس الفاخر (٤) تصدى له : تعرض (٥) الشغف : أقصى الحب

(٦) الهيام : الجنون من الغشق (٧) اجتنيه : أطلب عطاؤه ونواله

(\*) تروى « ونحو » وليست بذلك

خَرَدَ يَرْجِعُ بِهِ إِلَيْهِ ، فَرَبَّمَا اُنْتَفَعْتُ بِدَعْوَتِهِ ، وَفُزْتُ بِمَا قَدْ  
أَمِنَ هُوَ مِنْ مَعْرِتِهِ <sup>(١)</sup> .

وَمَعَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَعْتِدَارِنَا ، وَتَرٍّ مِنْ تَنْصِلِنَا <sup>(٢)</sup>  
وَأَسْتَغْفَارِنَا ، فَقَدْ رَأَى جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ ، وَقَدْ نَظَمْتُ  
لِأَيٍّ هَذَا الْكِتَابِ ، وَأَبْرَزْتُهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْخُلِيِّ عَلَى  
تَرَائِبِ <sup>(٣)</sup> الْكَعَابِ <sup>(٤)</sup> ، فَاسْتَحْسَنُوهُ ، وَالتَّمَسُّوهُ لِيَنْسَخُوهُ ،  
فَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي سُحًّا عَلَيْهِمْ ، وَبُخْلًا بِعَطْفِ جِيدِهِ إِلَيْهِمْ ،  
لَأَنَّهُ مَنَى بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَّارِ ، وَالسُّودَاوِينَ <sup>(٥)</sup>  
مِنَ الْعَيْنِ وَالْجَنَانِ <sup>(٦)</sup> ، مَعَ كَوْنِي غَيْرَ رَاضٍ لِنَفْسِي بِذَلِكَ  
الْمَنْعِ ، وَلَا حَامِدٍ لَهَا عَلَى ذَلِكَ الصَّنْعِ ، لَكِنَّا طَبِيعَةٌ  
عَلَيْنَا جَبِلْتُ ، وَسَجِيَّةٌ إِلَيْهَا جُرْتُ ، حَتَّى قُلْتُ فِيهِ مَعَ  
أَعْتِرَافِي بِقِلَّةِ بَضَاعَتِي فِي الشَّعْرِ ، وَعِلْمِي بِرَكَاكَةِ <sup>(٧)</sup> نَظْمِي  
وَالنَّثْرِ .

(١) المرة : المساءة والاثم

(٢) التنصل : التبرؤ

(٣) الترائب : جمع الترية : العظمة من الصدر ، وأعلى

(٤) جارية كعاب : نهد نديها وارفع وأشرف

(٥) السوداوان : حدقة العين وجبة القلب

(٦) الجنان : القلب .

(٧) الركيك من الكلام : السخيف الالفاظ والماني

فَكَمْ قَدْ حَوَى مِنْ فَضْلِ قَوْلِ مُحَبَّرٍ  
 وَمِنْ نَثْرِ مُصْقَاعٍ <sup>(١)</sup> وَمِنْ نَظْمِ ذِي فَهْمٍ  
 وَمِنْ خَبَرِ حُلُوِّ طَرِيفٍ جَمَعْتُهُ  
 عَلَى قِدَمِ الْأَيَّامِ لِلْعَرَبِ وَالْعُجَمِ  
 رَرَّحُ <sup>(٢)</sup> أَعْطَانِي <sup>(٣)</sup> إِذَا مَا قَرَأْتُهُ  
 كَمَا رَنَحَتْ شُرَاهِبًا ابْنَةُ الْكَرَمِ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُهُ فِي مُحَبَّتِي  
 لَجَلَدْتُهُ جِلْدِي وَصَنَدَقْتُهُ \* عَظْمِي  
 عَزِيزٌ عَلَى فَضْلِي بِأَلَا أُطِيعَهُ  
 عَلَى بَذْلِهِ لِلطَّائِفِينَ عَلَى الْعَالَمِ  
 وَلَوْ أَنِّي أَسْطِيعُ مِنْ فَرَطٍ حُبَّهُ  
 لَمَا زَالَ مِنْ كَفِّي وَلَا غَابَ عَنْ كَفِّي  
 وَقَدْ قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ  
 ابْنِ سَلَامَةَ الْمَقْرِيِّ فِي هَذَا النَّشْوَارِ :

(١) المصقاع والمصقع : البليغ (٢) يرشح : يعجل

(٣) الاعطاف جمع العطف : وهو من كل شيء جانبه

(٤) الكرم : اللنب وابنة الكرم : الخمرة وهزمة ابنة مقطوعة للشمس

(\*) جمعت عظمي صندوقه وتروى ( وصدقه ) نسخة مرجليوث

إِنِّي لِمَا أَنَا فِيهِ مِنْ مُنَافَسَتِي  
فِيمَا شَفِيتُ بِهِ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ  
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْمَوْتَ يُدْرِكُنِي  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْقُضَ مِنْ حُبِّهَا أَرْجِي

\*

\* \*

وَبِمَجْمُوعَةٍ فِيهَا عُلُومٌ كَثِيرَةٌ  
يَقْرَأُ<sup>(١)</sup> بِمَا فِيهَا عُمُودُ الْفَاضِلِ  
أَلَّهُ مِنَ النُّعْمَى<sup>(٢)</sup> وَأَحْلَى مِنَ الْمُنَى  
وَأَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ الْحَبِيبِ الْمُوَاضِلِ  
حَكَتْ رَوْضَةً حَاكَتْ يَدُ الْقَطْرِ وَشَبَّهَا  
وَمَسَّكَ رِيَّاهَا ، نَسِيمُ الْأَصَائِلِ<sup>(٣)</sup>  
أَطَالِعُهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ فَأَجْتَلِي<sup>(٤)</sup>  
عَقَائِلَ يُغْنِي مَهْرَهَا كُلُّ عَاقِلٍ

(١) قرأت عينه : بردت سروراً وجف دمعها ، ورأت ما كانت متشوقة إليه

(٢) النعمى : خفض العيش ورغده

(٣) حكمت : شابت . الروضة : أرض مخففة بأنواع النبات ، حاك الثوب : نسجه .  
القطر : المطر . الوشى : قش الثوب . مسكه : طيبه بالمسك . الريا : الريح الطيبة .  
الاصائل : جمع الاصيل : الوقت بين المصير والمغرب

(٤) اجتلى الشيء : نظر إليه . العقائل : جمع المعيلة : وهي من النساء : الكريمة المخدرة

وَأَمْنَعَهَا الْجَهْلَ فَهِيَ حَبِيبَةٌ

جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي

تَضْمِينُ نِصْفِ يَنْتِ لِلْسُنْبِيِّ . وَأَعْلَمُ أَنَّي لَوْ أُعْطِيتُ حُمْرَ  
الَّتَمِّ (١) وَسُودَهَا ، وَمَقَانِبَ (٢) الْمُلُوكِ وَبُنُودَهَا (٣) ، لَمَّا سَرَفَنِي  
أَنْ يُنْسَبَ هَذَا الْكِتَابُ إِلَى سِوَايَ ، وَأَنْ يَفُوزَ بِقَصَبِ سَبْقِهِ (٤)  
إِلَّا يَ . (٥) لِمَا قَاسَيْتُ فِي تَحْصِيلِهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ ، وَطَوَيْتُ فِي تَكْمِيلِهِ  
مِنْ طُولِ الشُّقَّةِ (٦) ، فَإِنِّي عَلِمْتُ أَنَّي لَمْ أَقِفْ عَلَى بَابِ أَحَدٍ  
مِنَ الْعَالَمِ أَجْتَدِيهِ ، وَلَا أُحْصِي عَدَدَ مَا وَقَفْتُ عَلَى الْأَبْوَابِ  
لِلْفَوَائِدِ الَّتِي فِيهِ ، فَلَا غُرُو (٧) أَنَّ أَمْنَعَهُ مِنْ مُلْتَمَسِهِ ،  
وَأَحْبَبَهُ مِنَ الرَّاعِيَيْنِ فِيهِ ، عَلَى أَنَّي مَا زِلْتُ أُعَاتِبُ نَفْسِي عَلَى  
هَذَا الصَّنِيعِ ، وَأَعِدُّهُ مِنَ الْأَمْرِ الْفَظِيعِ ، وَأَخْلُقُ الشَّنِيعَ ، إِلَى  
أَنْ وَقَفْتُ عَلَى الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّارِخِيُّ  
فِي أَخْبَارِ النَّحْوِيِّينَ ، وَقَدْ قَالَ فِي دِيبَاجَتِهِ (٨) : وَلَمْ أَقْصِدْ هَذَا

(١) التَّمُّ الابل ، وتطلق على البقر والغنم (٢) المقانِب : جمع المنب : جماعة من الخيل تجتمع للمارة (٣) البنود : جمع البند : العلم  
(٤) قصب السبق : كناية عن الغلبة ، وأصله أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبه  
فمن سبق اخذها وأخذها ليعرف أنه السابق (٥) استعمال شاذ قضى به السجع لانه ضمير متصل لا يقع بعد الا ولانه ضمير نصب فام مقام ضمير الرفع (٦) الشقة : السفر البعيد ،  
والسافة التي يشقها المسافر (٧) فلا غرو : فلا عجب (٨) ديباجة الكتاب : فاتحته

الْكِتَابَ لَهُوَ وَلَا لِعَبٍّ ، وَلَا سَمَحَتْ نَفْسِي يَدْلَهُ ، وَلَا طَابَتْ  
 يَبْنُهُ <sup>(١)</sup> وَإِخْرَاجِهِ إِلَى غَيْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 الرُّوذِبَارِيِّ الْكَاتِبِ ، « أَطَالَ اللَّهُ بَقَاَهُ » فَإِنَّهُ لِي كَمَا قَالَ مُعَاوِيَةُ  
 ابْنُ قُرَّةٍ فِي ابْنِهِ إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ كَيْفَ ابْنُكَ ؟  
 فَقَالَ : خَيْرُ ابْنٍ ، كَفَانِي أَمْرَ الدُّنْيَا ، وَفَرَّغَنِي <sup>(٢)</sup> لِأَمْرِ الْآخِرَةِ .  
 ثُمَّ قَالَ : وَمَا أُحْصِي عَدَدَ مَنْ انْقَطَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنَ الْإِخْوَانِ  
 فِي رَدَّنَا إِلَيْهِ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ ، حِينَئِذٍ خَفَّفْتُ عَنْ نَفْسِي الْوَمَ ،  
 إِذْ كَانَ النَّاسُ مِنْ أَخْلَاقِ الْقَوْمِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ النُّفُوسَ بِخِيَلِهِ  
 بِالْغَفَائِلِ ، سَحِيحَةٌ بِإِبْرَازِ الْعَرَائِسِ ،

هَذَا وَإِنَّمَا يَشْتَمِلُ كِتَابُهُ عَلَى ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رَجْعَةً ، نَقَلْتُ  
 زُبْدَهَا <sup>(٣)</sup> إِلَى هَذَا الْكِتَابِ ، فَلِمَ أُلَامُ إِذَا أَخْفَيْتُهُ عَلَى طَالِبِيهِ ؟  
 وَحَبَبْتُهُ عَنْ خَاطِبِيهِ ؟ وَقَدْ أَقْسَمْتُ أَلَّا أَسْمَحَ بِإِعَارَتِهِ ، مَا دَامَ  
 فِي مُسَوَّدَتِهِ ، لِثَلَاثٍ يُلِحُّ طَالِبٌ بِالتَّمَاسِهِ ، وَلَا يُكَلِّفُنِي إِبْرَازُهُ  
 مِنْ كِتَابِهِ <sup>(٤)</sup> فَحَمَلَهُمْ مِنْعِي عَلَى احْتِدَائِهِ <sup>(٥)</sup> وَتَصْنِيفِ شُرُوه <sup>(٦)</sup>

(١) بيته : بإذاعته ونشره

(٢) تفرغ للامر : منع عني ما شغلني عن الآخرة

(٣) الزبد : جمع الزبدية : خيار الشيء وأفضله

(٤) الكتاس : بيت الظبي ، والجمع : أكلسة وكنس

(٥) احتدائه : أي الاقتداء به . (٦) الشروى : النمل



فِي أَسْتَوَائِهِ ، وَمَا أَظْهَرَهُمْ يَشْقُونَ غِبَارَهُ ، وَيُحْسِنُونَ تَرْتِيبَهُ  
وَلِإِسْطَارِهِ <sup>(١)</sup> ، وَإِنْ وَقَفْتَ لِنَظَرِ الْجَمِيعِ \* فَسَتَعْرِفُ الظَّالِمَ <sup>(٢)</sup> مِنْ  
الضَّالِّعِ <sup>(٣)</sup> . فَإِذَا هَذَبْتَهُ وَنَقَحْتَهُ وَبَيَّضْتَهُ ، قَتَمْتَ بِهِ ، فَإِنَّهُ كِتَابٌ  
أَسْهَرْتُ لَكَ فِيهِ طَرَفِي <sup>(٤)</sup> ، وَأَنْضَيْتُ <sup>(٥)</sup> فِي نَحْصِيلِهِ طَرَفِي <sup>(٦)</sup>  
وَطَرَفِي <sup>(٧)</sup> . وَقَدْ حَصَلْتُهُ عَفْوًا ، وَمَلَكَتُهُ صَفْوًا ، فَأَجْعَلْ جَائِزَتِي  
دُعَاءَ يَزْكُو <sup>(٨)</sup> غَرَسُهُ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ، وَأَحْمَدَنِي فِي بُسْطِهِ <sup>(٩)</sup>  
وَالْفَرَشِ <sup>(١٠)</sup> ، وَادْكُرْتَنِي فِي صَالِحِ دُعَائِكَ ، فَرُبَّ دَعْوَةٍ صَادَقَتْ  
إِجَابَةً ، وَرَمِيَّةٌ حَصَلَتْ إِيصَابَةً ، وَلَوْ أَنْصَفَ أَهْلُ الْأَدَبِ ،  
لَا سَتَغْنَوْا بِهِ عَنِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْتِيَهُ  
النَّقْصُ مِنْ جِهَةِ زِيَادَةِ فَضْلِهِ ، وَأَنْ يَقْعُدَ بِقِيَامِ جَدِّهِ عَظَمُ  
خَطَرِهِ <sup>(١١)</sup> وَنَبِيلِهِ <sup>(١٢)</sup> ، وَأَسْتَشْعِرُ لَهُ أَمْرَيْنِ : مَنِيعَهُمَا مِنْ قِلَّةِ  
الْإِنْصَافِ ، وَاجْتِنَابِ الْحَقِّ وَالْإِنْحِرَافِ ، أَحَدُهُمَا أَنْ يُقَالَ : هَلْ هُوَ

( ١ ) الاسطار : ما يكتب ، والجمع : أساطير

( ٢ ) الظالم : المائل ، ومن يفتز في مشيه

( ٣ ) الضاليع : الشديد الاضلاع القوي

( ٤ ) الطرف : العين ( ٥ ) أنضيت : هزلت وأثعبت

( ٦ ) الطرف : الناحية أو يكون بضم الطاء طرفي ما يقر على المرء لطرائفه

( ٧ ) الطرف : الجواد الظهم ( ٨ ) يزكو : ينمو ويزيد

( ٩ ) البسط : مابسط ( ١٠ ) الفرش : البسط يريد في كل مكان

( ١١ ) خطره : شرفه ومكاته ( ١٢ ) النبيل : الفضل

( ٥ ) في الاصل ستعرف بدون الناء ولا يخفى ما فيه

إِلَّا تَصْنِيفُ رُومِيٍّ مَمْلُوكٍ؟ وَمَا عَسَى أَنْ يَأْتِيَ بِهِ، وَلَيْسَ  
فِي أَبْنَاءِ جَنْسِهِ لَهُ نَظِيرٌ، وَمَا كَانَ فِي أُمَّتِهِ رَجُلٌ خَطِيرٌ،  
لِاسْتِبْلَاءِ التَّقْلِيدِ، عَلَى الْعَالِمِ وَالْبَكِيدِ، فَهُمْ لَا يَنْظُرُونَ مَا قِيلَ،  
إِنَّمَا يَسْأَلُونَ عَمَّنْ قَالَ، وَنِعَمَ الْعَوْنُ لِلْعَالِمِ الْقَتُولِ<sup>(١)</sup>، حُسْنُ  
الْاعْتِقَادِ وَالْقَبُولِ، وَالْأَمْرُ الْآخَرُ: قُصُورُ الْهَمِّ، الْغَالِبُ عَلَى  
أَكْثَرِ الْأُمَمِ، إِذْ كُلُّ هَمٍّ تَخْصِيلُ الْمَأْكُولِ وَالْمَلْبُوسِ،  
وَلَا تَسْمُو هِمَّتُهُ إِلَى تَشْرِيفِ النُّفُوسِ.

وَأَعْلَمُ حَبَاكَ اللَّهُ بِحُسْنِ رِعَايَتِهِ، وَأَمْدَكَ بِفَضْلِ هِدَايَتِهِ،  
أَنَّ هَذَا الْفَنَّ مِنَ الْعِلْمِ، لَيْسَ مِنْ بَابِهِ مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِلْمَعَاشِ،  
أَوْ لِيُحْصَلَ الرِّيَاسَةُ وَالرِّيَاشُ، وَلَا هُوَ مِمَّا يَنْفَقُ فِي الْمَدَارِسِ،  
أَوْ يُنَاطَرُ<sup>(٢)</sup> بِهِ فِي الْمَجَالِسِ، إِنَّمَا هُوَ عِلْمُ الْمُلُوكِ وَالْوُزَرَاءِ،  
وَالْجُلَّةِ<sup>(٣)</sup> مِنَ النَّاسِ وَالْكَبَرَاءِ، يَجْعَلُونَهُ رَيْعًا لِقُلُوبِهِمْ، وَزُهْمًا  
لِنُفُوسِهِمْ، تَرْتَأَخُ إِلَيْهِ أَرْوَاحُهُمْ، وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهِ أَفْرَاحُهُمْ، فَهُوَ  
رَيْعُ النُّفُوسِ النَّفِيسَةِ، وَرَأْسُ مَالِ الْعَالَمِ الرَّئِيسَةِ.

(١) القَتُولُ : الحسن القول ، أو كثره .

(٢) يُنَاطَرُ بِهِ : يُجَادَلُ بِهِ .

(٣) الْجُلَّةُ : جمع الجليل : العظيم القدر .

وَقَدْ سَمَّيْتُ هَذَا الْكِتَابَ : « إِرْشَادُ الْأَرِيبِ <sup>(١)</sup> » إِلَى  
 مَعْرِفَةِ الْأَدِيبِ « وَبِإِذْنِ اللَّهِ أَسْتَعِذُّ بِالْمُعُونَةِ ، وَإِلَيْهِ أَسْأَلُ  
 التَّوْفِيقَ لِمَا يُرْضِيهِ ، وَالْهُدَايَةَ إِلَى مَا يُحِبُّهُ وَيُزِلُّ <sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ ، إِنَّهُ  
 جَوَادٌ كَرِيمٌ ، دُخُوفٌ رَحِيمٌ .



(١) الأريب : الماهر .

(٢) يزلف : يقرب .

## ❦ الفصل الأول ❦

فِي فَضْلِ الْأَدَبِ وَأَهْلِهِ ، وَذَمِّ الْجَهْلِ وَحَمَلِهِ

فضل الادب  
وذم الجهل

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَفَى  
بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنَّهُ يُدْعَى مِنْ لَدُنِّهِ ، وَيُقَرَّحُ إِذَا نُسِبَ  
إِلَيْهِ مِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَفَى بِالْجَهْلِ خُيُولًا ، أَنَّهُ يُتَبَرَأُ  
مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ ، وَيَغْضَبُ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ .

فَنَظَّمَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ ذَلِكَ ، فَقَالَ :

كَفَى شَرَفًا لِلْعِلْمِ دَعْوَاهُ جَاهِلٌ

وَيُقَرَّحُ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ

وَيَكْفِي خُيُولًا بِالْجَهَالَةِ أَنِّي

أُرَاعُ<sup>(١)</sup> مَتَى أُنْسَبَ إِلَيْهَا وَأَغْضَبُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قِيمَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَا يُحْسِنُ ، فَتَنْظُمُهُ

شَاعِرُهُ وَقَالَ :

لَا يَكُونُ الْفَصِيحُ مِثْلَ الْعَبِيِّ<sup>(٢)</sup>

لَا ، وَلَا ذُو الذِّكْرِ مِثْلَ الْعَبِيِّ

---

(١) أُرَاعُ : أَفْرَعُ (٢) العبي والعبى : ذو العي والحصر : عدم القدرة على الابانة

قِيمَةُ الْمَرْءِ قَدْرُ مَا يُحْسِنُ الْمَرْءَ

وَقَضَاءُ مِنَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ

وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: كُلُّ شَيْءٍ يَعِزُّ إِذَا نُزِرَ<sup>(١)</sup>، مَا خَلَا الْعِلْمَ، فَإِنَّهُ يَعِزُّ إِذَا غُزِرَ<sup>(٢)</sup>.

وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى قَوْمٍ يُسَيِّئُونَ الرَّمَى، فَقَرَّعَهُمْ<sup>(٣)</sup>، فَقَالُوا: إِنَّا قَوْمٌ «مُتَعَلِّمِينَ»، فَأَعْرَضَ مُغْضِبًا، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَخَطَّوْكُمْ فِي لِسَانِكُمْ، أَشَدُّ عَلَى مِنْ خَطَّكُمْ فِي رَمْيِكُمْ.

سَمِعْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ».

وَرَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَرَأَ: «وَنَادَوْا يَا مَالٍ<sup>(٤)</sup> لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ» أَنْكَرَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ. فَقَالَ عَلِيٌّ: هَذَا مِنَ التَّرْخِيمِ فِي النَّدَاءِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا أَشْغَلَ أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ عَنِ التَّرْخِيمِ فِي النَّدَاءِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: صَدَقْتُ<sup>(٥)</sup>.

(١) نزر: قل (٢) غزر: كثر (٣) قرعه: عنفه (٤) مال: ترخيم مالك، وهو خازن النار، والترخيم: حذف آخر النادى للتحقيق. (٥) هل كان لفظ النداء والترخيم مما اصطلاح عليه القوم في هذا العصر؟ لقد وردت مصطلحات في النحو هي موضع الريب فإياك بالتغلغل فيها

فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَحَقُّقِ الصَّحَابَةِ مِنَ النَّحْوِ ، وَعِلْمِهِمْ بِهِ .  
إِسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فَقَالَ : « أَبَا » عِمْرَانَ فِي  
الدَّارِ ، فَلَمْ يُجِبْهُ . فَقَالَ : أَبِي عِمْرَانَ فِي الدَّارِ ، فَنَادَاهُ : قُلِ الثَّلَاثَةَ  
وَأَدْخُلْ .

وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ يَعْتَرُ لِسَانَهُ بِشَيْءٍ مِنَ اللَّحَنِ <sup>(١)</sup>  
فَيَقُولُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . فَقِيلَ لَهُ فِيهِ : فَقَالَ : مَنْ أَخْطَأَ فِيهَا فَقَدْ  
كَذَبَ عَلَى الْعَرَبِ ، وَمَنْ كَذَبَ فَقَدْ عَمِلَ سُوءًا ، وَقَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : « وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ  
غَفُورًا رَحِيمًا » .

وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانٍ فِي كِتَابِ مُحَاضَرَاتِ الْعُلَمَاءَ : حَدَّثَنَا  
الْقَاضِي أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ : كَانَ الْفَرَّاءُ يَوْمًا عِنْدَ مُحَمَّدِ  
ابْنِ الْحَسَنِ ، فَتَذَاكَرَا فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ ، فَفَضَّلَ الْفَرَّاءُ النَّحْوَ عَلَى  
الْفِقْهِ ، وَفَضَّلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْفِقْهَ عَلَى النَّحْوِ ، حَتَّى قَالَ الْفَرَّاءُ :  
قُلْ رَجُلٌ أُنْعَمَ <sup>(٢)</sup> النَّظَرُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَأَرَادَ عِلْمًا غَيْرَهُ ، إِلَّا سَهْلَ  
عَلَيْهِ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ : يَا أَبَا زَكْرِيَّا ، قَدْ أَنْعَمْتَ النَّظَرَ

(١) اللحن في الكلام : الخطأ في الاعراب والنساء . كرفع النصب أو فتح المضموم

(٢) انعم النظر : حققه ، وبالع وأجاد

فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَأَسْأَلُكَ عَنْ بَابٍ مِنَ الْفِقْهِ . فَقَالَ : هَاتِ عَلَى بَرَكَاتِهِ  
اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ صَلَّى فَسَهَا فِي صَلَاتِهِ ، وَسَجَدَ  
سَجْدَتِي السَّهْوِ ، فَسَهَا فِيهِمَا ، فَتَفَكَّرَ الْفَرَاءُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ :  
لَا شَيْءَ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : لِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ التَّصْغِيرَ عِنْدَنَا لَيْسَ  
لَهُ تَصْغِيرٌ ، وَإِنَّمَا سَجَدْنَا السَّهْوِ تَمَامَ الصَّلَاةِ ، وَلَيْسَ لِلتَّامِّ تَمَامٌ .  
فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ آدَمِيًّا يُلِدُّ مِثْلَكَ .

وَحِكِي عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : حُبُّ مِنَ النَّاسِ  
حُبُّ مِنَ اللَّهِ ، وَمَا صَلَحَ دِينٌ إِلَّا بِحَيَاءٍ ، وَلَا حَيَاءٌ إِلَّا بِعَقْلِ ،  
وَمَا صَلَحَ حَيَاءٌ ، وَلَا دِينٌ ، وَلَا عَقْلٌ ، إِلَّا بِأَدَبٍ

وَأَنْشَدَ أَبُو الْفَضْلِ الرِّيَّاسِيُّ :

طَلَبْتُ يَوْمًا مَثَلًا سَائِرًا فَكُنْتُ فِي الشَّعْرِ لَهُ نَاطِلًا  
لَا خَيْرَ فِي الْمَرْءِ إِذَا مَاغَدَا لَا طَالِبَ الْعِلْمِ وَلَا عَالِمًا  
وَفِي الْخَبَرِ : « ارْهَمُوا ثَلَاثَةً ، عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلٌّ . وَغَنِي قَوْمٍ افْتَقَرٌ ،  
وَعَالِمًا يَلْعَبُ الْجُهَالُ بِعِلْمِهِ » .

فَنَظَّمَهُ شَاعِرٌ فَقَالَ :

إِنِّي مِنَ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ حَقُّهُمْ أَنْ يُرْهَمُوا الْحَوَادِثُ الْأَزْمَانُ

مُنْزٍ<sup>(١)</sup> أَقَلَّ، وَعَالِمٍ مُسْتَجْهَلٍ، وَعَزِيزٍ قَوْمٍ ذَلٍّ لِلْجِدْتَانِ.  
وَيُقَالُ: فَقِدَانُ الْأَدِيبِ الطَّبَعِ<sup>(٢)</sup>، كَفَقْدَانِ ذِي النِّجْدَةِ<sup>(٣)</sup>  
السَّلَاحِ، وَلَا مَحْصُولَ لِأَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ. وَقَالَ:

نِعَمَ عَوْنُ الْفَتَى إِذَا طَابَ الْعِاسَمُ وَرَامَ الْأَدَابَ صِحَّةَ طَبْعٍ  
فَإِذَا الطَّبَعُ فَاتَهُ بَطَلَ السَّعْسَى وَصَارَ الْعَنَاءُ فِي خَيْرٍ نَفْعٍ  
وَبِمَا يُقَارِبُ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ:  
مَنْ<sup>(٤)</sup> كَانَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ يَكْ ذَا غِنَى

يَكُونُ كَذِي رَجُلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلٌ  
وَبَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَلَمْ يَكْ ذَا حِجَى<sup>(٥)</sup>

يَكُونُ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رَجُلٌ

وَقَالَ آخَرُ:

أَرَى الْعِلْمَ نُورًا وَالتَّأْدِبَ حِلْيَةً

تُخَذُ مِنْهُمَا فِي رَغْبَةٍ بِنَصِيبٍ

وَلَيْسَ يَتِمُّ الْعِلْمُ فِي النَّاسِ لِلْفَتَى

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ بِأَدِيبٍ

(١) المنزى: كثير المال. حدثان الدهر وحدثانه: نواحيه.

(٢) الطبع: السجية التي جبل عليها الإنسان (٣) النجدة: الشجاعة والبأس

(٤) لعل في البيت خرمًا والاصل ومن واليت من الطويل (٥) الحجى: العقل



وَأَنْشَدَ أَبُو حَازِمٍ سَهْلُ بْنُ يَحْيَى السَّجِسْتَانِيُّ:  
 إِنَّ الْجَوَاهِرَ دُرُّهَا وَنُضَارُهَا  
 هُنَّ الْفِدَاةُ لِجَوْهَرِ الْأَدَابِ<sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا اكْتَنَزْتَ أَوْ ادَّخَرْتَ ذَخِيرَةً  
 تَسْمُو بِزِينَتِهَا عَلَى الْأَصْحَابِ  
 فَعَلَيْكَ بِالْأَدَبِ الْمُزِينِ أَهْلُهُ  
 كَيْمَا تَفُوزَ بِبَهْجَةٍ وَتَوَاقِبَ  
 فَلَرُبَّ ذِي مَالٍ تَرَاهُ مُبْعَدًا  
 كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ  
 وَرَى الْأَدِيبِ وَإِنْ دَهَنَتْهُ<sup>(٢)</sup> خَصَاصَةٌ<sup>(٣)</sup>  
 لَا يُسْتَخَفُّ بِهِ لَدَى الْأَتْرَابِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ آخَرُ:

مَا وَهَبَ اللَّهُ لِأَمْرِئٍ هِبَةً أَحْسَنَ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ آدَبِهِ  
 هُمَا جَمَالُ الْقَيِّ فَإِنْ فَقِدَا فَقَدَهُ لِلْحَيَاةِ أَجْمَلُ بِهِ  
 وَحَدَّثَ أَبُو صَالِحٍ الْمُرَوِّقِيُّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ

(١) الدر: اللآلئ العظام . النصار: الذهب والفضة ، وقد غلب على الذهب

(٢) دهنه: أصابته (٣) الخصاصية: الفقر (٤) الأتراب: جمع التراب . من كان

يَقُولُ : أَتَفَقْتُ فِي الْحَدِيثِ أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، وَفِي الْأَدَبِ مِائَتِينَ أَلْفًا ،  
وَكَيْتَ مَا أَتَفَقَّهْتُ فِي الْحَدِيثِ أَتَفَقَّهْتُ فِي الْأَدَبِ ، قِيلَ لَهُ : كَيْفَ ؟  
قَالَ : لِأَنَّ النَّصَارَى كَفَرُوا بِتَشْدِيدِ وَاحِدَةٍ خَفَّفُوهَا ، قَالَ  
تَعَالَى : يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَذَّبْتَ بِمَا أَنْزَلَكَ مِنْ رَبِّكَ فَقَالَ  
النَّصَارَى : وَلَكَ ذِكْرٌ .

شاعر :

وَلَمْ أَرِ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا بِشَيْبَةٍ<sup>(١)</sup>      وَلَمْ أَرِ عِلْمًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبٍ

وَقَالَ آخَرُ :

لِكُلِّ شَيْءٍ حَسَنٍ زِينَةٌ      وَزِينَةُ الْعَالَمِ حُسْنُ الْأَدَبِ  
قَدْ يَشْرَفُ الْمَرْءُ بِآدَابِهِ      فِينَا وَإِنْ كَانَ وَضِيعَ النَّسَبِ

وَقَالَ آخَرُ :

مَنْ كَانَ مُفْتَخِرًا بِالْمَالِ وَالنَّسَبِ  
فَانَّمَا تُفَرِّقُنَا بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ  
لَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ حُرٍّ بِلاَ آدَبٍ  
لَا، لَا، وَإِنْ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى الْعَرَبِ

(١) البتول : من أقطع عن الزواج

(٢) النيمة : الخلق والطبيعة

قَالُوا : وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْأَدِيبِ وَالْعَالِمِ ، أَنَّ الْأَدِيبَ مَنْ  
يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ فَيَأْتِيهِ . وَالْعَالِمُ مَنْ يَقْصِدُ بَيْنَ مَنْ  
الْعِلْمِ فَيَعْتَمِلُهُ<sup>(١)</sup> . وَلِذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : الْعِلْمُ أَكْثَرُ  
مِنْ أَنْ يُحْصَى ، تُخَذُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ . شَاعِرٌ :

ذَخَائِرُ الْمَالِ لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ  
وَالْعِلْمُ تَذَخُّرُهُ يَبْقَى عَلَى الْأَبَدِ  
وَالْمَرْءُ يَبْلُغُ بِالْأَدَابِ مَنْزِلَةً

يَذِلُّ فِيهَا لَهُ ذُو الْمَالِ وَالْعَقْدُ<sup>(٢)</sup>  
وَحَدَّثَ سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ : إِذَا  
أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ الْعِلْمَ لِنَفْسِكَ ، فَاجْمَعْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا ، وَإِذَا  
أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ رَأْسًا فِي الْعِلْمِ ، فَعَلَيْكَ بِطَرِيقٍ وَاحِدٍ ، وَلِذَلِكَ  
قَالَ الشَّيْبِيُّ : مَا غَلَبَنِي إِلَّا ذُو فَنٍّ .  
شَاعِرٌ :

لَا فَقْرَ أَكْبَرُ مِنْ فَقْرٍ بِلاَ آدَبٍ  
لَيْسَ الْيَسَارُ يَجْمَعُ الْمَالِ وَالنَّشَبَ<sup>(٣)</sup>

(١) يعتمله : يعمل فيه . يجد وجهه

(٢) العقد : جمع المقدة : الضيقة والمقار

(٣) النشب : المقار والمال .

مَا الْمَالُ إِلَّا جُزْأَاتٌ<sup>(١)</sup> مُلَفَّقَةٌ

فِيهَا عُمُونَ مِنَ الْأَشْعَارِ وَالْخُطَبِ  
وَيُقَالُ: مَنْ أَرَادَ السِّيَادَةَ، فَعَلَيْهِ بِأَرْبَعٍ: الْعِلْمُ، وَالْأَدَبُ،  
وَالْعِفَّةُ، وَالْأَمَانَةُ —  
شاعر:

كَمْ مِنْ خَسِيسٍ وَضِيعِ الْقَدْرِ لَيْسَ لَهُ  
فِي الْعِزِّ أَصْلٌ وَلَا يُنَمَى إِلَى حَسَبٍ  
قَدْ صَارَ بِالأَدَبِ الْمُحْمُودِ ذَا شَرَفٍ  
عَالٍ وَذَا حَسَبٍ مُحَضٍ وَذَا نَسَبٍ  
وَقَالَ بُرْزُجْمَهُ: مَنْ كَثُرَ أَدَبُهُ، كَثُرَ شَرَفُهُ وَإِنْ كَانَ  
وَضِيعًا، وَبَعْدُ صَوْتُهُ<sup>(٢)</sup> وَإِنْ كَانَ خَامِلًا، وَسَادَ وَإِنْ كَانَ غَرِيبًا،  
وَكَثُرَتْ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا،  
وَيُقَالُ: عَلَيْكُمْ بِالأَدَبِ، فَإِنَّهُ صَاحِبٌ فِي السُّفَرِ،  
وَمُؤْنِسٌ فِي الْخَصْرِ، وَجَلِيسٌ فِي الْوَحْدَةِ، وَجَمَالٌ فِي الْمَحَافِلِ،  
وَسَبَبٌ إِلَى طَائِبِ الْحَاجَةِ .

(١) جزاءات جمع جزاة: وهي من كل شيء ما يسقط منه عند جزه (٢) الصوت:  
الذكر الحسن، والسمة

وَيُقَالُ : مُرُوءَتَانِ ظَاهِرَتَانِ : الْفَصَاحَةُ وَالرِّيَاشُ .  
وَكَلَّمَ شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمْ يَحْمَدْ  
أَدَبَهُ ، فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِي : الْأَدَبُ الصَّالِحُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ  
الشَّرَفِ الْمُضَاعَفِ ، وَقَالَ :

وَكَمْ مِنْ مَاجِدٍ <sup>(١)</sup> أَصْحَى عَدِيمًا لَهُ حُسْنٌ ، وَلَيْسَ لَهُ بَيَانٌ <sup>(٢)</sup>  
وَمَا حُسْنُ الرِّجَالِ لَهُمْ بَزِينٍ إِذَا لَمْ يُسْعِدِ الْحُسْنَ اللِّسَانَ  
وَقَالَ أَبُو نُوَّاسٍ : مَا اسْتَكْنَرَ أَحَدٌ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَلَّهُ  
وَوَقَّلَ عَلَيْهِ ، إِلَّا الْأَدَبَ ، فَإِنَّهُ كُلَّمَا اسْتَكْنَرَ مِنْهُ ، كَانَ  
أَشْمَهُ لَهُ ، وَأَخَفَّ عَلَيْهِ .

وَقَالَ : الثَّرَّةُ فِي الطَّعَامِ دَنَاءَةٌ ، وَفِي الْأَدَبِ مُرُوءَةٌ .

وَيُقَالُ : الْأَدِيبُ نَيْسِبُ الْأَدِيبِ :

قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

إِنْ يُكْدِ <sup>(٣)</sup> مُطَرِّفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّا

نَسْرِى وَنَعْدُو فِي إِخَاءِ تَالِدٍ

(١) الماجد : ذو العزة والرفعة ، والحسن الخلق

(٢) البيان : المنطق الفصيح ، المعبر عما في الضمير

(٣) يكدي : يقل أو يقطع ، المطرف المستحدث — سري : سار ليلا — غدا :

مذهب غدوة ، وهي البكرة ، أو ما بين الفجر وطلوع الشمس — التاليد : القديم

أَوْ تَفْتَرِقْ نَسَبًا يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا  
أَدَبٌ أَقَمْنَاهُ مُقَامَ الْوَالِدِ  
أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا  
عَذْبٌ تَحْدَرُ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : خُذْ مِنَ الْأَدَبِ مَا يَعْلَقُ بِالْقُلُوبِ ،  
وَتَشْبِيهِ الْأَذَانُ ، وَخُذْ مِنَ النُّحُوِّ مَا تُقِيمُ بِهِ الْكَلَامَ ،  
وَدَعِ الْغَوَامِضَ ، وَخُذْ مِنَ الشُّعْرِ مَا يَشْتَمِلُ عَلَى لَطِيفِ  
الْمَعَانِي ، وَاسْتَكْثِرْ مِنْ أَخْبَارِ النَّاسِ ، وَأَقَاوِيلِهِمْ  
وَأَحَادِيثِهِمْ ، وَلَا تَوَلَّعْ بِالْفَتْ<sup>(٢)</sup> مِنْهَا .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : قِيلَ لِمُنْذِرِ بْنِ وَاصِلٍ :  
كَيْفَ شَهَوْتُكَ لِلْأَدَبِ ؟ فَقَالَ : أَسْمَعُ بِالْخَرْفِ مِنْهُ لَمْ  
أَسْمَعُهُ ، فَتَوَدُّ أَعْضَائِي أَنَّ لَهَا أَسْمَاعًا تَتَنَمَّيْ مِثْلَ مَا تَنْعَمَتِ  
الْأَذَانُ ، قِيلَ : وَكَيْفَ طَلَبْتُكَ لَهُ ؟ قَالَ : طَلَبْتُ الْمَرْأَةَ  
الْمُضِلَّةَ وَلَدَهَا ، وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُهُ ، قِيلَ : وَكَيْفَ حِرْصُكَ عَلَيْهِ ؟  
قَالَ : حِرْصُ الْجُمُوعِ الْمَنُوعِ عَلَى بُلُوغِ لَدَّتِهِ فِي الْمَالِ .

(١) الغمام ، السحاب ، والقطعة منه : غمامة ، والجمع : غمام وتروى «من زلال بارد» .  
ومعنى الاولف (٢) الفتح من الكلام : رديته

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَالَ لِي أَعْرَابِي : مَا حِرَفْتُكَ ؟ قُلْتُ :  
الْأَدَبُ ، قَالَ : نِعَمَ الشَّيْءُ ، فَعَلَيْكَ بِهِ ، فَانَّهُ يُزِيلُ<sup>(١)</sup>  
الْمَمْلُوكَ فِي حَدِّ الْمُلُوكِ .

وَقَالَ أَرِسْطَاطَالِسُ : لَيْتَ شِعْرِي : أَيُّ شَيْءٍ فَاتَ مَنْ  
أَدْرَكَ الْأَدَبَ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَدْرَكَ مَنْ فَاتَهُ الْأَدَبُ ؟ .

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ

رَأَيْتُ الْقُعُودَ عَلَى الْاِقْتِصَادِ م قُنُوعًا<sup>(٢)</sup> بِهِ ذِلَّةٌ فِي الْعِبَادِ  
وَعَزٌّ بِذِي آدَبٍ أَنْ يَضِيقَ م بَعِيشَتِهِ وَسُعٌ هَذِي الْبِلَادِ  
إِذَا مَا الْأَدِيبُ ارْتَضَى بِالْخُمُولِ م فَمَا الْخَطُّ فِي الْأَدَبِ الْمُسْتَفَادِ  
وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ ، فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ  
الْعَقْلَ ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا النَّاسُ إِلَّا شَيْءٌ مِنَ الْعُلُومِ  
أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى إِقَامَةِ أَلْسِنَتِهِمْ ، الَّتِي بِهَا يَتَحَاوَرُونَ الْكَلَامَ ،  
وَيَهَادُونَ الْحُكْمَ ، وَيَسْتَخْرِجُونَ غَوَامِضَ الْعِلْمِ مِنْ مَخَائِبِهَا ،  
وَيَجْمَعُونَ مَا تَفَرَّقَ مِنْهَا ، إِنَّ الْكَلَامَ قَاضٍ يَجْمَعُ بَيْنَ

(١) أنزل الشيء مكان الشيء : أقامه ، قامه . (٢) تنوعاً حال

الْخُصُومَ ، وَصِيَّائِهِ يَجْلُو الظَّلَامَ ، وَحَاجَةُ النَّاسِ إِلَى مَوَادِّهِ ،  
كَحَاجَتِهِمْ إِلَى مَوَادِّ الْأَغْذِيَةِ .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : مَا أَحَدَّثَ النَّاسُ مُرُوءَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ  
تَعَلُّمِ النَّحْوِ .

وَقَالَ شَاعِرٌ يَصِفُ النَّحْوَ :

اِقْتَبَسَ <sup>(١)</sup> النَّحْوَ فَنِعِمَّ الْمُقْتَبَسُ

وَالنَّحْوُ زَيْنٌ وَجَمَالٌ مُلْتَمَسٌ

صَاحِبُهُ مُكْرَمٌ حَيْثُ جَلَسَ

مَنْ فَاتَهُ فَقَدْ تَعَمَّى وَانْتَكَسَ <sup>(٢)</sup>

كَأَنَّ مَا فِيهِ مِنَ الْعِيِّ خَرَسَ

شَتَانٌ مَا بَيْنَ الْجِمَارِ وَالْقَرَسِ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ آخَرُ :

لَوْلَاكُمْ <sup>(٤)</sup> كَانَ يُلْفَى كُلُّ ذِي خَطَلٍ <sup>(٥)</sup>

لِلنَّحْوِ مُدْعِيًا بَيْنَ النَّحَارِيرِ <sup>(٦)</sup>

(١) اقتبس العلم ومن العلم : تعلم واستفاد (٢) انتكس : وقع على رأسه ، وانتكس المريض : طأطأه الملة بعد النقع (٣) تشبيه ضئيل لمن جهل النحو ومن تعلمه لما في الاول من البلاغة وما في الثاني من الفحاشة (٤) الخطاب للنحاة (٥) الخطل فساد الرأي (٦) النحارير جمع نحير وهو العالم المتقن



لَمْ لَا أَشَدُّ <sup>(١)</sup> عَلَى مَنْ لَا يَقُومُ بِهَا

مِنْ وَقْعَةِ السُّمْرِ <sup>(٢)</sup> وَالْبَيْضِ <sup>(٣)</sup> الْمَائِثِرِ <sup>(٤)</sup>

قَرَعَ رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الْبَابَ وَقَالَ : يَا أَبُوسَعِيدٍ ،  
فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ : أَبِي سَعِيدٍ ، فَقَالَ الْحَسَنُ : قُلِ النَّائِلَةَ  
وَادْخُلْ . ( وَقَدْ مَرَّ مِنْهُ هَذَا )

وَحَدَّثَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ،  
قَالَ : سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّجِسْتَانِيَّ <sup>(٥)</sup> يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ فَلَحَنَ <sup>(٦)</sup>  
فِيهِ ، فَقَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ : يَعْنِي أَنَّهُ عَدَّ اللَّحْنَ ذَنْبًا .

وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ مَلْحُونًا ، فَيُحَدِّثُ بِهِ عَلَى  
لَحْنِهِ ، وَبَاعَ ذَلِكَ الْأَعْمَشَ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَلْحَنُ  
فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَلْحَنُ ، فَقَوْمُهُ .  
قَالَ : وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضْرِبُ أَوْلَادَهُ عَلَى

(١) شد عليه : حمل

(٢) السمر الرماح .

(٣) البيض السيوف .

(٤) المائير جمع مأثور — والمأثور السيف الذي في مته أثر

(٥) بكسر السين . نسبة إلى سجستان : بلد . مغرب سبستان

(٦) بأنه نتج والاحن : الخطأ في الارباب . يقال هو لحان ولحانة أى كثير الخطأ في

الدرية — والاحن بالتحريك اللفظة . وفي الحديث « ولعل أحدكم ألحن بحجته من الآخر » .  
أى أفطن لها

اللَّحْنُ ، وَلَا يَضْرِبُهُمْ عَلَى الْخَطَا<sup>(١)</sup> . وَوَجَدَ فِي كِتَابِ عَامِلٍ  
لَهُ لَحْنًا ، فَأَحْضَرَهُ وَضَرَبَهُ دِرَّةً<sup>(٢)</sup> وَاحِدَةً . وَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ  
السُّوقَ فَسَمِعَهُمْ يَلْحَنُونَ فَقَالَ : الْعَجَبُ ، يَلْحَنُونَ وَيَرْبَحُونَ ؟  
وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ بَجِيرٍ عَامِلُ الْبَصْرَةِ لَا يَلْحَنُ ، فَمَاتَ بِجَيْرٍ  
بِالْبَصْرَةِ ، وَمُعَاوِيَةُ بِفَارِسٍ خَلِيفَةً أَيْبَهُ ، فَقَالَ الْفَيْجُ<sup>(٣)</sup> الَّذِي  
جَاءَ بِنَعِيهِ<sup>(٤)</sup> : مَاتَ بِجَيْرًا ، فَقَالَ لَهُ : لَحَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ . فَقَالَ  
أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَجِيرٍ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَيْرَ بَنِي بَجِيرٍ مُعَاوِيَةُ الْمُحَقِّقُ مَا ظَنَنْتَا  
أَنَّهُ مُخْبِرٌ يَنْبِئُ بِجَيْرًا عَلَانِيَةً فَقَالَ لَهُ لَحْنَتَا  
وَقَالَ الْجَاهِظُ : عِيُوبُ الْمَنْطِقِ التَّصْحِيفُ ، وَسُوءُ التَّأْوِيلِ ،  
وَالْخَطَا فِي التَّرْجُمَةِ ، فَالتَّصْحِيفُ يَكُونُ مِنْ وَجْهِ مِنْ  
التَّخْفِيفِ ،<sup>(٥)</sup> وَالتَّنْقِيلِ ،<sup>(٦)</sup> وَمِنْ قِبَلِ<sup>(٧)</sup> الْأَعْرَابِ ، وَمِنْ

(١) ضد الصواب في غير الاعراب ، وإلا فهو اللحن . والخطيئة من أراد الصواب  
فأخطأه والخطيئة من تعدد

(٢) الدرة : السوط الصغير

(٣) الفيج بفتح الفاء . رسول السلطان الذي يسمى على رجليه ، والجمع فيوج ،  
والكلمة من الدخيل .

(٤) النعي خبر الموت وكذلك النعي على فيل والنعي أيضا الناعي

(٥) أي تخفيف المنقل كان تقول في أما وإن بالتشديد فهما أما وإن بالتخفيف

(٦) أي تنقيل الخفف كان تقول في شجي وهوى شجي وهوى بالتشديد

(٧) كأن تقول مات بجيرا

تَشَابُهُ <sup>(١)</sup> صُورِ الْحُرُوفِ . وَسُوءُ <sup>(٢)</sup> التَّأْوِيلِ : مِنْ الْأَسْمَاءِ  
الْمُتَوَاطِئَةِ <sup>(٣)</sup> أَيْ أَنْتَ تَجِدُ اسْمًا لِعَانٍ ، فَتَتَأَوَّلُ عَلَى غَيْرِ  
الْمُرَادِ . وَكَذَلِكَ سُوءُ التَّرْجُمَةِ <sup>(٤)</sup> .

وَاعْلَمْ أَنَّ مَذَاكِرَ الْعِلْمِ عَوْنٌ عَلَى آدَائِهِ ، وَزِيَادَةٌ فِي  
الْفَهْمِ ، وَلَا بُدَّ لِلْعَالِمِ مِنْ جَهْلٍ ، أَيْ أَنْ يَجْهَلَ كَثِيرًا مِمَّا  
يُسْأَلُ عَنْهُ ، إِمَّا لِأَنَّهُ مَا سَمِعَهُ أَوْ نَسِيَهُ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ  
الْفَرَسِ : لَيْسَ يُحْسِنُ الْأَشْيَاءَ كُلُّهَا إِنْسَانٌ ، وَلَكِنْ يُحْسِنُ  
كُلُّ إِنْسَانٍ شَيْئًا . وَمِنْ الْأَدَبِ قَوْلُ الْقَائِلِ :  
إِذَا مَا رَوَى الرَّأْيِ حَدِيثًا فَلَا تَقُلْ

سَمِعْنَا بِهَذَا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ  
وَلَكِنْ تَسْمَعُ لِلْحَدِيثِ مُوَهَّجًا <sup>(٥)</sup>

بِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْهُ فِيمَا تَقْدِّمُ  
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ حَقِّ مَنْ يَقْبِسُكَ عِلْمًا أَنْ  
تَرْوِيَهُ عَنْهُ

(١) كَانَ يَقُولُ فِي أَلْفِ بِالْفَاءِ أَلْفِي بِالتَّائِفِ  
(٢) كَانَ يَقُولُ السَّلِيمُ فِي قَوْلِهِمْ بَاتَ بَلِيَّةَ السَّلِيمِ — بِالصَّحِيحِ مَعَ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ الْمَلُوعَ  
(٣) أَيْ الْمَشْرُوكَ اللَّفْظِي كَالْمَعْنَى إِذَا أَرَادَ الْحَسَدَ مَثَلًا وَأَوَّلَهَا يَعْضُ مَعَانِيهَا غَيْرَ الْمُرَادَةِ  
كَالْبَاصِرَةِ أَوْ الذَّهَبِ أَوْ مَا يَقَابِلُ الْأَثَرِ إلخ (٤) قَدْ يَفْسِدُ التَّرْجُمُ الْمَعْنَى إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتِمَّنًا  
مِنَ الْقَتْنِ جَمِيعًا . (٥) مَنَاطَا — أَيْ تَقَمُّهُ الْحَدِيثَ أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ حَدِيثَهُ مِنْ قَبْلِ  
١ ج — ٦

قَالَ أَبُو هَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : إِنَّمَا سُمِّيَ النَّحْوِيُّ نَحْوِيًّا ،  
لِأَنَّهُ يُحَرِّفُ الْكَلَامَ إِلَى وُجُوهِ الْأَعْرَابِ .

وَاللَّحْنُ مُخَالَفَةُ الْأَعْرَابِ ، وَاللَّحْنُ عَلَى جِهَةٍ أُخْرَى  
أَنْ يُكَلِّمَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ بِالْكَلَامِ يَعْرِفَانِهِ بَيْنَهُمَا ، وَلَا يَعْرِفُهُ  
سِوَاهُمَا ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِمَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ :  
مَنْطِقٌ صَائِبٌ ، وَتَلَحُّنٌ أَحْيَا

نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا

أَمْفُطٌ <sup>(١)</sup> مَنَى عَلَى بَصْرَى بِالشَّحْ

بِ أَمْ أَنْتَ أَكَلْتُ النَّاسَ حُسْنًا

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا

يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوَزَنُ وَزْنًا

وَقَدْ رَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

كَانَ لِحْنًا أَيْ فِطْنًا ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ  
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَحَنَ ، فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَشِدُوا صَاحِبَكُمْ . وَحَدَّثَ

(١) منط - من التغطية وهي الستر - يقول أعلى عني غطاء من سحب فلا أبصر الحقيقة -  
أم الحقيقة أن لا غطاء على بصري وأنتك من أجل الناس حسنا - ويروي أمفطى على صيغة المنقول

أَبُو الْعَيْنَاء عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ أَنَّهُ قَالَ لِفَتَى مِنْ بَاهِلَةَ يَأْتِي: اطْلُبِ النَّحْوَ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْلَمَ مِنْهُ بَابًا إِلَّا تَدَرَّعْتَ<sup>(١)</sup> مِنَ الْجَمَالِ سِرْبَالًا<sup>(٢)</sup>، وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا نَحَلَ<sup>(٣)</sup> وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ». وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَحَدَثَ النَّاسُ مُرُوءَةً أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْ تَعَلُّمِ الْفَصَاحَةِ. وَحَدَّثَ يَحْيَى بْنُ عَتِيقٍ قَالَ سَأَلْتُ الْحَسَنَ: فَقُلْتُ يَا أَبَا سَعِيدٍ الرَّجُلُ يُتَعَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ يَلْتَمِسُ بِهَا حُسْنَ الْمَنْطِقِ وَيُقِيمُ بِهَا قِرَاءَتَهُ، قَالَ حَسَنٌ: يَأْتِي فَتَعَلَّمَهَا فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقْرَأُ الْآيَةَ فَيَعْمَلُ<sup>(٤)</sup> بِوَجْهَيْهَا فَيَهْلِكُ فِيهَا. وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ فَبَهَرَنِي<sup>(٥)</sup> هَيْبَةً وَجَمَالًا فَلَمَّا لَحَنَ خَفْتُ فِي عَيْنِي، وَعَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ حُلِي<sup>(٦)</sup> الرِّجَالِ الْعَرَبِيَّةُ، وَحُلِي النِّسَاءِ الشَّحْمُ.

وَحَدَّثَ التَّارِخِيُّ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى سُلَيْمَةَ بْنِ قَتَيْبَةَ قَالَ:

(١) تدرع لبس الدرع (٢) السربال - القميص (٣) نَحَلَ بالفتح يَنْحَلُهُ لِحْلَا يَضُمُّ أَوَّلُهُ: أَعْطَاهُ (٤) عَمِيَ يَكْدُو لَمْ يَهْتَدِ إِلَى وَجْهِهِ - أَيْ لَمْ يَهْتَدِ إِلَى الْمَعْنَى الْمُرَادَةِ مِنْهَا (٥) بَهَرَ - غَلَبَ وَبَابُهُ قَطَعَ: أَيْ غَلَبَ جَمَالَهُ بَصْرِي، فَلَمْ أَسْتَطِعِ النَّظَرَ إِلَيْهِ، يُقَالُ بَهَرَ الْعَمْرُ الْكَوَاكِبَ إِذَا غَلَبَ نَوْرُهُ نَوْرَهَا. (٦) الْحِلْيَةُ

كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ هُمَيْرَةَ الْأَكْبَرِ ، قَالَ : جَرَى الْحَدِيثُ حَتَّى ذَكَرَ الْعَرَبِيَّةَ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا اسْتَوَى رَجُلَانِ دِينُهُمَا وَاحِدٌ ، وَحَسَبُهُمَا <sup>(١)</sup> وَاحِدٌ ، وَمَرُوءَتُهُمَا وَاحِدَةٌ ، أَحَدُهُمَا يَلْحَنُ ، وَالْآخَرُ لَا يَلْحَنُ . إِنْ أَفْضَلَهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الَّذِي لَا يَلْحَنُ . قَالَ : - فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ - ، هَذَا أَفْضَلُ فِي الدُّنْيَا لِفَضْلِ فَصَاحَتِهِ وَعَرَبِيَّتِهِ ، أَرَأَيْتَ الْآخِرَةَ مَا بَالُهُ فَضَلَ <sup>(٢)</sup> فِيهَا ، قَالَ : إِنَّهُ يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ ، وَالَّذِي يَلْحَنُ يَحْمِلُهُ لَحْنُهُ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَيْسَ فِيهِ ، وَيُخْرِجَ مِنْهُ مَا هُوَ فِيهِ ، قَالَ : قُلْتُ صَدَقَ الْأَمِيرُ وَبَرٌّ .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي ثَوَابَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : تَكَلَّمَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَعْرَابِيٌّ فَلَحَنَ فَصَرَ <sup>(٣)</sup> الْأَعْرَابِيُّ أُذُنِيهِ ، فَلَحَنَ مَرَّةً أُخْرَى أَعْظَمَ مِنَ الْأُولَى ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَفٍّ لِهَذَا ، مَا هَذَا ؟ ثُمَّ تَكَلَّمَ فَلَحَنَ الثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَشْهَدُ لَقَدْ وَلَيْتَ

(١) الحسب ما يعده الانسان من مفاخر آباءه

(٢) زاد في الفضل

(٣) صر أذنيه - في الفرس تقول جاءت الخيل مصرة آذانها أى محدودة آذانها رافعة لها والمراد أنه أصغى باهتمام

هَذَا الْأَمْرَ بِقَضَاءِ وَقَدَرٍ ، وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى الْوَاقِدِيِّ  
قَالَ : صَلَّى رَجُلٌ مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ ، خَلْفَ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ  
وَقَرَأَ ، « أَهْلَاكُمْ التَّكَاثُرُ » . فَلَحَنَ فِي مَوْضِعَيْنِ قَالَ : فَلَمَّا  
سَلَّمَ انْتَفَتَ الزُّبَيْرِيُّ إِلَى رَجُلٍ كَلَفَ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ :  
مَا كَانَ أَهْوَنَ هَذَا الْقُرْشِيِّ عَلَى أَهْلِهِ . وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :  
النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلْسَنِ

وَالْمَرْءُ نِعْمَتُهُ <sup>(١)</sup> إِذَا لَمْ يَلْحَنَ  
وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَهَا  
فَاجْلِهَا عِنْدِي مُقِيمٌ <sup>(٢)</sup> الْأَلْسُنُ  
. وَقَالَ آخَرُ :

إِمَّا <sup>(٣)</sup> تَرَيْنِي وَأَنْوَابِي مُقَارِبَةً <sup>(٤)</sup>  
نَيْسَتْ بِخَزٍّ وَلَا مِنْ حُرٍّ <sup>(٥)</sup> كَتَّانٍ  
فَإِنْ فِي الْمَجْدِ هِمَاتِي وَفِي لُغَتِي  
عُلُوبَةٌ <sup>(٦)</sup> وَلِسَانِي غَيْرُ حَلَابٍ

(١) في الأصل بالنون والمحمول تكرمه (٢) أى مصلحها

(٣) أما إن الشرطية مدغمة في ما الزائدة جوابه ( فإن في المجد الخ

(٤) أنوَابٍ مقاربة : وسط بين الجيد والردىء والشيء المقارب الرخيص أيضا

(٥) المذكور في البيان لاجازة نسج وكذا في غرر الخصائص (٦) نسبة إلى العلو  
كتناية عن البلاغة

وَحَدَّثَ قَالَ : قَدِمَ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
أَبْنِ مُوسَى عَلَى الْكُوفَةِ ، فَزَارَهُ طَسَاسِيحٌ <sup>(١)</sup> مِنْ سَوَادِهَا . فَوَجَّهَ  
الْعَبَّاسُ كَاتِبَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى طَاهِرٍ . قَالَ لَهُ : أَخِيكَ  
أَبِي مُوسَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، قَالَ . وَمَا أَنْتَ مِنْهُ ؟  
قَالَ ، كَاتِبُهُ الَّذِي يُطْعِمُهُ الْخُبْزَ ، قَالَ نَعَمْ ، عَلَى يَعِيسَى بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ . بَجَاءٍ ، وَكَانَ عِيسَى كَاتِبَ طَاهِرٍ ، فَقَالَ .  
اَكْتُبْ وَأَنْتَ قَائِمٌ بِصَرْفِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى عَنْ  
الْكُوفَةِ ، إِذْ لَمْ يَتَّخِذْ كَاتِبًا يُحْسِنُ الْأَدَاءَ عَنْهُ .

وَحَدَّثَ فِيهَا أَسْنَدُهُ إِلَى الضَّحَّاكِ بْنِ زَمَلٍ  
السَّكْسَكِيِّ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَنْصُورِ قَالَ : كُنَّا مَعَ  
مُسْلِمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِدَائِقٍ <sup>(٣)</sup> ، إِذْ قَامَ إِلَيْهِ السَّحَّاحُ <sup>(٤)</sup>  
الْأَزْدِيُّ الْمَوْصِلِيُّ ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ آيِنَنَا هَلَكَ  
وَتَرَكْنَا مَالَ كَثِيرًا ، فَوُتِبَ أَخَانَا عَلَى مَالِ آبَائِنَا . فَأَخَذَهُ ،

(١) الطساسيح : جمع الطسوج : الناحية كالقرية ونحوها ، ومنه طساسيج حلوان

والمراد جماعات من الضواحي

(٢) السكاسك أبو قبيلة من اليمن وهو السكاسك بن وائلة بن حدير بن سبأ والنسبة اليهم  
سكسكي (٣) اسم بلد والاغلب عليه التذكير والصرف لانه في الاصل اسم نهر قال  
الراجز - بدائق وأين منى دابق (٤) السحاح : المذكور في صبيح الاعشى أنه الشعاج  
بالثين والخاء بعدها جيم في الاخر والحكاية موجودة فيه



فَقَالَ سُلَيْمَانُ : فَلَا رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ وَلَا نَيْحَ <sup>(١)</sup> عِظَامَ أَخِيكَ ،  
وَلَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا وَرِثَتْ ، أَخْرِجُوا هَذَا اللَّحْنَ عَنِّي .  
فَأَخَذَ بِيَدِهِ بَعْضُ الشَّاكِرِيَّةِ <sup>(٢)</sup> وَقَالَ : قُمْ فَقَدْ آذَيْتَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : وَهَذَا الْقَاضِ <sup>(٣)</sup> بَطَرَ أُمِّهِ أَسْحَبُوا  
بِرَجُلِهِ . وَحَدَّثَ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ يَا أَبَا سَعِيدٍ :  
مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ مَاتَ وَتَرَكَ آيِيهِ وَأَخِيهِ ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ  
تَرَكَ أَبَاهُ وَأَخَاهُ ۖ فَقَالَ لَهُ فَمَا لِأَبَاهُ وَأَخَاهُ . ؟ فَقَالَ لَهُ  
الْحَسَنُ إِنَّمَا هُوَ فَمَا لِآيِيهِ وَأَخِيهِ قَالَ - يَقُولُ الرَّجُلُ  
لِلْحَسَنِ يَا أَبَا سَعِيدٍ . مَا أَشَدَّ خِلَافَكَ عَلَيَّ - ، قَالَ : أَنْتَ  
أَشَدُّ خِلَافًا عَلَيَّ ، أَدْعُوكَ إِلَى الصَّوَابِ ، وَتَدْعُونِي إِلَى  
الْخَطَا ؟ وَحَدَّثَ فِيمَا رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ :  
بَعَثَ الْحُجَّاجُ إِلَى وَالِي الْبَصْرَةِ أَنْ اخْتَرْ لِي عَشْرَةً مِنْ  
عِنْدِكَ ، فَأَخْتَارَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَثِيرُ بَنِي أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ : وَكَانَ  
رَجُلًا عَرَبِيًّا ، قَالَ كَثِيرٌ : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا أَقْلِتُ <sup>(٤)</sup> مِنْ  
الْحُجَّاجِ إِلَّا بِاللَّحَنِ ، قَالَ : فَلَمَّا أُدْخِلْنَا عَلَيْهِ ، دَعَانِي

(١) لا جملها ولا شددما (٢) الاعوان مفردة . شاكري

(٣) هنة في فرج المرأة

(٤) أى : لا أخلص وأنجو

فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قُلْتُ كَثِيرٌ ، قَالَ ابْنُ مَنْ ؟ فَقُلْتُ إِنَّ قُلْتَهَا بِالْوَاوِ ، لَمْ آمَنْ أَنْ يَتَجَاوَزَهَا ، قَالَ : أَنَا ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ فَقَالَ : عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَعَلَى مَنْ بَعَثَ بِكَ ، جِئُوا <sup>(١)</sup> فِي قَفَاهُ ، قَالَ فَأُخْرِجْتُ . وَحَدَّثَ فِيهَا أَسَدَهُ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَوْلَى لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَقُولُ : أَخَذَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ مَرْوَانَ رَجُلًا كَلَفَ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجَ رَأَى شَيْبٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ ؟ :

وَمِنَّا سُوَيْدٌ وَالْبُطَيْنُ وَقَعْنَبٌ

وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَدِيبٌ <sup>(٢)</sup>

قَالَ : إِنَّمَا قُلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَيْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَمَرَ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ . قَالَ التَّارِخِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الدُّوَلَابِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسَهَّرٍ قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيَّ <sup>(٣)</sup> عَنْ الْحَدِيثِ إِذَا سَمِعْتُهُ مَلَحُونًا ، فَقَالَ : اللَّحْنُ يُفْسِدُ الْحَدِيثَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُغَيِّرُ مَعْنَاهُ ، وَلَمْ يُلْقَ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَّا مُقَوِّمَ اللِّسَانِ ، قَالَ : وَقَدْ كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَشَدَّ <sup>(٤)</sup> النَّاسِ فِي اللَّحْنِ عَلَى

(١) وجاءت عنقه وجأ ضربته وتوجأته يدي : وجئوا في قفاه : أي اضرَبُوا قفاه  
(٢) أسماء رجال من أبطال الخوارج (٣) تنوخ : أي من اليمن ولا تشدد النون والتنوخى : نسبة إليها . (٤) يسو : عليهم إذا لحنوا .

وَلَدِهِ وَخَاصَّتِهِ وَرَعِيَّتِهِ ، وَرُبَّمَا أَدَّبَ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ . قَالَ : وَقَالَ  
 نَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُضْرِبُ وَلَدَهُ عَلَى اللَّحْنِ <sup>(٢)</sup> ، كَمَا  
 يُضْرِبُهُمْ عَلَى تَعْلِيمِ <sup>(٣)</sup> الْقُرْآنِ . وَحَدَّثَ فِيمَا أَسْنَدَهُ إِلَى  
 شُرَيْكٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ . أَسْمِعْ <sup>(٤)</sup> الْحَدِيثَ بِغَيْرِ  
 إِعْرَابٍ فَأَعْرَبُهُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، لَا بَأْسَ بِهِ ، قَالَ : قَالَ سَمَادُ  
 ابْنُ سَلَمَةَ : مَثَلُ الَّذِي يَكْتُبُ الْحَدِيثَ وَلَا يَعْرِفُ النَّحْوَ ،  
 مَثَلُ الْحِمَارِ عَلَيْهِ مِخْلَانُهُ وَلَا شَعِيرَ فِيهَا . وَرَوَى عَنْ  
 الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَأَنْ أَقْرَأَ وَأُسْقِطَ <sup>(٥)</sup> أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَقْرَأَ  
 وَأَلْحَنَ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ : النَّحْوُ فِي الْأَدَبِ ، كَالْمَلْعِ  
 فِي الطَّعَامِ ، فَكَمَا لَا يَطْيِبُ الطَّعَامُ إِلَّا بِالْمَلْعِ ، لَا يَصْلُحُ  
 الْأَدَبُ إِلَّا بِالنَّحْوِ . وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ  
 قَالَ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ شَهْرًا ، وَالْأَدَبَ شَهْرَيْنِ . وَقَالَ رَجُلٌ  
 لِبَنِيهِ : يَا بَنِيَّ أَصْلَحُوا مِنْ أَلْسِنَتِكُمْ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ تَوْبَهُ  
 النَّائِبَةُ ، يَحْتَاجُ أَنْ يَنْجَمَلَ <sup>(٦)</sup> فِيهَا ، فَيَسْتَعِيرَ مِنْ أَخِيهِ دَابَّةً

(١) أدب عليه ماقب.

(٢) في الاصل كما يضربهم على اللحن وهي عبارة زائدة (٣) أراد من المصدر أمره  
 وهو التعلّم (٤) اسمع كذا في الاصل وكأنه على الاستفهام بخذف هزته أى أأعربه

(٥) أى اترك بعض كلمات من الحديث

(٦) أن يظهر بمظهر الجمال اتقاء الشامتين قال الشاعر واذا تصبك خصاصة فتجبل

وَمِنْ صَدِيقِهِ ثَوْبًا ، وَلَا يَجِدُ مَنْ يُعِيرُهُ لِسَانًا :  
لَمَّا قَالَ الْفَرَزْدَقُ .

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ <sup>(١)</sup> السَّمَاءَ بَنَى لَنَا  
يَتَنَا دَعَائِمُهُ <sup>(٢)</sup> أَعَزُّ وَأَطْوَلُ  
قَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ : أَعَزُّ وَأَطْوَلُ مِنْ مَادَا ؟ فَتَفَكَّرَ  
الْفَرَزْدَقُ ، فَوَافَقَ ذَلِكَ قَوْلَ الْمُؤَدِّنِ فِي الْأَذَانِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ،  
فَرَفَعَ الْفَرَزْدَقُ رَأْسَهُ فَقَالَ : يَا فُلَانُ أَكْبَرُ مِنْ مَادَا ؟ وَقَالَ  
الْخَطَّابِيُّ جَدُّ جُرَيْرٍ :

حَيْثُ لِأَزْرَاءِ <sup>(٣)</sup> الْعَبِيِّ بِنَفْسِهِ  
وَصَنَتِ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمَا  
وَفِي الصَّنَةِ سَتَرٌ لِلْعَبِيِّ وَإِنَّمَا  
صَحِيفَةٌ <sup>(٤)</sup> لُبُّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

وَحَدَّثَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى  
طَالِبِ الْعِلْمِ ، إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَةٍ

(١) سمك السماء رفعها (٢) الدعام جمع دعامه : وهي أعمدة البيت  
(٣) الأزراء التهاون بالشيء . يقال أزريت به إذا قصرت به ولعله يريد برى العبي بنفسه  
والعبي . المحصر الاكسن (٤) يروي في الاصل صفيحة ويشبهه أن يكون مصحفاً عن  
صحيفة إذ الصفيحة هي السيف والصفيحة الكتاب واللب العقل فكان الكلام كتاب يعرف  
منه السامع منزلة التكلم العقلية

قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدٍ فَلْيَتَّبِعُوا <sup>(١)</sup> مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَلْحَنُ ، فَهَمَّا رَوَيْتَ عَنْهُ ، وَلَحَنْتَ فَقَدْ كَذَبْتَ عَلَيْهِ .

\*

\* \*

### فَصْلٌ فِي فَضِيلَةِ عِلْمِ الْأَخْبَارِ

فضيلة علم  
الاخبار

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالُوا : لَوْ لَا تَقْيِيدُ  
الْعُلَمَاءِ خَوَاطِرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ ، وَكُنْهِمُ لِلْآثَارِ ، لَبْطَلَ أَوَّلُ  
الْعِلْمِ ، وَضَاعَ آخِرُهُ ، إِذْ كَانَ شَكْلُ عِلْمٍ مِنَ الْأَخْبَارِ  
يُسْتَخْرَجُ ، وَكُلُّ حِكْمَةٍ مِنْهَا تُسْتَنْبِطُ <sup>(٢)</sup> ، وَالْفَقْرُ <sup>(٣)</sup> مِنْهَا  
تُشْتَارُ <sup>(٤)</sup> ، وَالْفَصَاحَةُ مِنْهَا تُسْتَفَادُ ، وَأَصْحَابُ الْقِيَاسِ عَلَيْهَا  
يَبْنُونَ ، وَأَهْلُ الْمَقَالَاتِ بِهَا يَحْتَجُونَ ، وَمَعْرِفَةُ النَّاسِ  
مِنْهَا تُؤْخَذُ ، وَأَمْثَالُ الْحُكَمَاءِ فِيهَا تُوجَدُ ، وَمَسَاكِرُ الْأَخْلَاقِ  
وَمَعَالِيهَا مِنْهَا تُقْنَبَسُ ، وَآدَابُ سِيَاسَةِ الْمُلُوكِ وَالْحَزْمُ مِنْهَا  
تُلْتَمَسُ ، فَكُلُّ غَرِيبَةٍ بِهَا تُعْرَفُ ، وَكُلُّ حَجِيبَةٍ مِنْهَا

(١) تبوأ المنزل : نزله (٢) الاستنباط الاستخراج وأصله من نبط الماء إذا نبع

(٣) جمع قرة بالكسر واحدة قمار الظهر . ويقال لاجود بيت في القصيدة قرة تشبهاً

بنقرة الظهر (٤) هكذا وكأنها تشتار . من اشتار العسل إذا جناء واستخرجه . وفي

تُسْتَطَرَفُ<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ عِلْمٌ يَسْتَمِيعُ بِسَمَاعِهِ الْعَالَمَ ، وَيَسْتَعَذِبُ مَوْقِعَهُ الْأَحْمَقُ ، وَالْعَاقِلُ يَأْنَسُ مَكَانَهُ ، وَيَنْزِعُ إِلَيْهِ الْخَاصِيُّ وَالْعَامِيُّ ، وَيَمِيلُ<sup>(٢)</sup> إِلَى رِوَايَتِهِ الْعَرَبِيُّ وَالْعَجَمِيُّ ، « وَبَعْدُ » فَإِنَّهُ يُوصَلُ بِهِ إِلَى كَلَامٍ ، وَيُتَرَنَّ بِهِ فِي كُلِّ مَقَامٍ ، وَيَتَجَمَّلُ بِهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ، وَيُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ ، فَفَضِيلَةُ عِلْمِ الْأَخْبَارِ تَنْبِيهُ عَلَى كُلِّ عِلْمٍ ، وَشَرَفُ<sup>(٣)</sup> مَنْزِلَتِهِ صِحَّةٌ فِي كُلِّ فَهْمٍ ، فَلَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ ، وَيَتَّقِنُ مَا فِيهِ مِنْ إِيرَادِهِ<sup>(٤)</sup> وَإِصْدَارِهِ<sup>(٥)</sup> ، إِلَّا إِنْسَانٌ قَدْ تَجَرَّدَ لِلْعِلْمِ وَفَقِهَ مَعْنَاهُ ، وَذَاقَ ثَمَرَتَهُ ، وَأَسْتَشْعَرَ مِنْ عِزِّهِ ، وَنَالَ مِنْ سُرُورِهِ . وَقَدِيمًا قِيلَ : إِنَّ عِلْمَ التَّسَبُّبِ وَالْأَخْبَارِ مِنْ عُلُومِ الْمُلُوكِ ، وَذَوِي الْأَخْطَارِ ، وَلَا تَسْمُو إِلَيْهِ إِلَّا النُّفُوسُ الشَّرِيفَةُ ، وَلَا يَأْبَاهُ إِلَّا الْعُقُولُ السَّخِيفَةُ<sup>(٦)</sup> ، وَقَدْ قَالَتْ

(١) تمد طريقة وجمعها طرائف . وطرائف الحديث مختاره . والطرفة : بالضم كل شيء استعذبه فأعجبك

(٢) في الأصل يميل . ولعله تصحيف يميل

(٣) كان الاظهر أن يقال صحيح إذ الشرف مذكر ولكنه اكتسب التأنيث بالاضافة فصح الاخبار عنه بال مؤنث وعلى عكس ذلك قوله تعالى : « إن رحمت الله قريب من المحسنين » (٤ و ٥) ورد الماء وصدر عنه وأورده غيره : يقصد الحكمة في الاتقاع بالعلم من كل نواحيه

(٦) السخف بالضم رقة العقل وقد سخف الرجل بالضم سخافة فهو سخي . أى العقل الواهنة الضعيفة

الْحِكْمَاءُ : الْكِتَابُ نِعَمَ الْجَلِيسُ وَالذُّخْرُ ، إِنْ شِئْتَ أَهْنَكَ  
 بَوَادِرُهُ <sup>(١)</sup> ، وَأَصْحَكَكَ نَوَادِرُهُ <sup>(٢)</sup> ، وَإِنْ شِئْتَ أَشْجَنَكَ  
 مَوَاعِظُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ تَعَجَّبْتَ مِنْ غَرَائِبِ قَوَائِدِهِ ، وَهُوَ  
 يَجْمَعُ لَكَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ ، وَالنَّاقِصَ وَالْكَافِيَ ، وَالْغَائِبَ  
 وَالْحَاضِرَ ، وَالشَّكْلَ وَخِلَافَهُ ، وَالْجَنَسَ وَضِدَّهُ ، وَهُوَ مَيِّتٌ  
 يَنْطِقُ عَنِ الْمَوْتَى ، وَيُزَجِّمُ عَنِ الْأَحْيَاءِ ، وَهُوَ مُؤَنِّسٌ  
 يَنْشِطُ بِنَشَاطِكَ ، وَيَنَامُ بِنَوْمِكَ ، وَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِمَا تَهْوَى ،  
 وَلَا يَعْلَمُ جَارٌ وَلَا خَلِيطٌ أَنْصَفُ ، وَلَا رَفِيقٌ أَطْوَعُ ، وَلَا  
 مُعَلِّمٌ أَخْضَعُ ، وَلَا صَاحِبٌ أَظْهَرُ كِفَايَةً ، وَلَا أَقْلُ <sup>(٣)</sup>  
 جِنَايَةً ، وَلَا أَبْدَأُ <sup>(٤)</sup> نَفْعًا ، وَلَا أَحْمَدُ أَخْلَاقًا ، وَلَا أَدْوَمُ  
 مُرُورًا ، وَلَا أَسْلَمُ غَيْبَةً <sup>(٥)</sup> ، وَلَا أَحْسَنُ مَوَاتَاةً ، وَلَا  
 أَهْجَلُ مُكَافَأَةً ، وَلَا أَخَفُ مُؤَنَّةً مِنْهُ ، إِنْ نَظَرْتَ فِيهِ أَطَالَ  
 إِمْتِنَاعُكَ <sup>(٦)</sup> ، وَشَحَذَ <sup>(٧)</sup> طِبَاعَكَ ، وَأَكْثَرَ عِلْمَكَ ، وَتَعَرَّفَ  
 مِنْهُ فِي شَهْرٍ ، مَا لَا تَعْرِفُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ فِي دَهْرٍ ،

(١) البادرة البديهة . وهي ما يستقبل به الامر فجأة أى مفاجأته إياك بالطرائف

(٢) ندر الشيء شد ومنه النواذر وشذوذها غرائبها والمراد الطرائف النادرة أى القليلة

(٣) فى الاصل أجل (٤) فى الاصل أبد هكذا

(٥) فى الاصل : غيبة . (٦) فى الاصل : امتناعك

(٧) شحذ - شحذت السكين أشحذه أى حدده والشحذ السن

يُغْنِيكَ عَنْ كَدِّ الطَّالِبِ ، وَعَنِ الْخُضُوعِ إِلَى مَنْ أَنْتَ أَثْبَتُ مِنْهُ أَصْلًا ، وَأَرْسَخُ مِنْهُ فَرْعًا ، وَهُوَ الْمُعَلِّمُ الَّذِي لَا يَجْهَرُكَ ، وَإِنْ قَطَعْتَ عَنْهُ الْمَادَّةَ ، لَمْ يَقْطَعْ عَنْكَ الْفَائِدَةُ . وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَائِشَةَ الْقُرَشِيَّ يَقُولُ : الْأَخْبَارُ تَصْلُحُ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا . قُلْنَا : الدُّنْيَا قَدْ عَرَفْنَا فَمَا لِلْآخِرَةِ ؟ قَالَ : فِيهَا الْعِبَرُ ، يَعْتَبِرُهَا الرَّجُلُ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ . « لَقَدْ كُنَّا فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولَى الْأَلْبَابِ » . وَقَالَ تَعَالَى : « وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ » . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ » . وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ لَوْلَايَ : عَلَيْكَ بِالْأَخْبَارِ ، فَإِنَّهَا لَا تَعْدَمُ كَلِمَةً <sup>(١)</sup> عَلَى هُدًى ، وَأُخْرَى تَنْهَى عَنْ رَدًى ، وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَجُوا <sup>(٢)</sup> هَذِهِ الْقُلُوبَ وَالتَّمَسُّوا هَٰؤُلَاءِ طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ ، فَإِنَّهَا تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ . وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لَا يَعُدُّو النَّحْوَ ، فَقَالَ لَهُ خَلْفُ الْأَحْمَرِ .

(١) هكذا في الاصل . ولعله سقط منه فعل تدل أو تحض

(٢) أجوا : الجلم بالفتح الراحة ، وأجم الفرس إذا ترك أن يركب على ما لم يسم فاعله .  
ويقال أجم نفسك يوما أو يومين .



قَدْ أَلَحَّتْ عَلَى النَّحْوِ لَمْ تَعُدَّهُ، وَلَقَلَّمَا يَنْبُلُ مُتَفَرِّدٌ بِهِ، فَعَلَيْكَ  
بِالْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ. وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ فِي كِتَابِهِ فِي الْأَدَبِ،  
« ثُمَّ انْظُرِ الْأَخْبَارَ الرَّائِعَةَ فَتَحْفَظْ مِنْهَا، فَإِنْ مِنْ شَأْنِ  
الْإِنْسَانِ الْخَرِصِ عَلَى الْأَخْبَارِ، وَلَا سِيمَا مَا يَرْتَاخُ لَهُ النَّاسُ،  
وَأَكْثَرُ النَّاسِ مَنْ يُحَدِّثُ بِمَا يَسْمَعُ، وَلَا يُبَالِي بِمَنْ سَمِعَ،  
وَذَلِكَ مَفْسَدَةٌ لِلصِّدْقِ، وَمَزْرَاةٌ <sup>(١)</sup> بِالرَّأْيِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ  
أَلَّا تُخْبِرَ بِشَيْءٍ إِلَّا وَأَنْتَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَأَلَّا يَكُونَ تَصَدِيقُكَ  
إِلَّا بِرُفْهَانٍ فَافْعَلْ ».

قَالَ الْأَخْفَشُ عَلَى بْنِ سُلَيْمَانَ: أَنْشَدَنِي أَبُو سَعِيدٍ الشُّكْرِيُّ:  
وَذَكَرَنِي حُلُوَ الزَّمَانِ وَطِيبُهُ

مَجَالِسُ قَوْمٍ يَمْلُثُونَ الْمَجَالِسَا  
حَدِيثًا وَأَشْعَارًا وَفِقْهًا وَحِكْمَةً

وَبِرًّا وَمَعْرِوْفًا وَإِلْفًا مُؤَانِسًا

وَقَالَ ابْنُ عَتَّابٍ: يَكُونُ الرَّجُلُ نَحْوِيًّا عَرُوضِيًّا حَسَنَ  
الْكِتَابِ، جَيِّدَ الْجِسَابِ، حَافِظًا لِلْقُرْآنِ، رَاوِيَةً <sup>(٢)</sup> لِلشَّعْرِ،

(١) مزرة: الازراء التهاون بالشيء يقال اذريت به اذا قصرت في شأنه

(٢) راوية — التاء للمبالغة أى كثير الرواية له

وَهُوَ رَاضٍ بِأَنْ يُعْلَمَ أَوْلَادُنَا بِسِتِّينَ دِرْهَمًا . وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ  
جَسَنَ الْبَيَانِ حَسَنَ التَّخْرِيجِ <sup>(١)</sup> لَلْمَعَانِي لَيْسَ عِنْدَهُ غَيْرُ ذَلِكَ  
لَمْ يَرْضَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ . لِأَنَّ النُّحْوَى لَيْسَ عِنْدَهُ إِمْتَاعٌ كَالنَّجَّارِ  
الَّذِي يُدْعَى لِيُغْلَقَ بَابًا ، فَلَوْ كَانَ أَحَدُ النَّاسِ ، ثُمَّ فَرَّغَ مِنْ  
تَغْلِيقِ ذَلِكَ الْبَابِ ، قِيلَ لَهُ أَنْصَرِفْ ، وَصَاحِبُ الْإِمْتَاعِ يُرَادُ  
فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لَيْسَ يَنْبَغِي (لِلْقُرْشِيِّ <sup>(٢)</sup>)  
وَلِلرَّجُلِ أَنْ يَسْتَفْرِقَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا عِلْمَ الْأَخْبَارِ ، فَأَمَّا  
غَيْرُ ذَلِكَ فَالْتَفْتُ <sup>(٣)</sup> وَالشَّدْرُ <sup>(٤)</sup> . وَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ  
إِلَى الْحَجَّاجِ ، أَنْظِرْ لِي رَجُلًا عَالِمًا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، عَارِفًا  
بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا ، أَسْتَأْنِسُ بِهِ وَأُصِيبُ عِنْدَهُ مَعْرِفَةً ،  
فَوَجَّهَهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ . فَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ الشَّعْبِيُّ ، وَكَانَ أَجْمَعَ أَهْلِ  
زَمَانِهِ ، قَالَ الشَّعْبِيُّ : فَلَمْ أَلْقَ وَالْيَا وَلَا سُوقَةً إِلَّا وَهُوَ يَحْتَاجُ  
إِلَيَّ <sup>(٥)</sup> ، وَلَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَا خَلَا عَبْدُ الْمَلِكِ ، مَا أُنْشِدْنَاهُ

(١) التخريج — إظهار المعاني المرادة وتوجيهها إلى الأوجه الصحيحة المقبولة مؤيدة بالشواهد  
والادلة (٢) لم أوفق إلى اصلاح ما بين قوسين ولا معنى للقرشي والرجل وذكرهما خاصة ولو  
أن مكانهما (للعربي ولاي رجل) لكان أسلس في القول وأمكن في النفس  
(٣) التفت الشيء القليل وما تفتته بأصابعك من الذب وغيره ، ويقال رجل تنفته مثال  
هزة للذي يلتفت من العلم شيئاً ولا يستصفيه .

(٤) الشدر من الذهب ما يلفظ من المعدن من غير إذابة الحجارة ، القطعة منه شذرة  
والشدر أيضاً صغار الذلوث . يريد أنفس السائل . (٥) في الاصل (إليه)

شِعْرًا، وَلَا حَدَّثَهُ حَدِيثًا، إِلَّا وَهُوَ يَزِيدُنِي فِيهِ، وَكُنْتُ رُبَّمَا  
حَدَّثْتُهُ فِي يَدِهِ الْقَمَّةَ فَأَمْسَكَهَا، فَأَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
أَسِغْ طَعَامَكَ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ مِنْ وَرَائِهِ، فَيَقُولُ: مَا تُحَدِّثُنِي  
بِهِ أَوْقَعُ بِقَلْبِي مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ، وَأَحْلَى مِنْ كُلِّ فَائِدَةٍ.  
وَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحُجَّاجِ: أَنْتَ عِنْدِي كَقِدْحِ<sup>(١)</sup> ابْنِ  
مُقْبِلٍ، فَلَمْ يَدْرِ الْحُجَّاجُ مَا عَنَى، فَسَأَلَ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ،  
وَكَانَ رَاوِيَةً عَالِمًا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: قَدْ مَدَحَكَ، فَإِنَّ ابْنَ<sup>(٢)</sup>  
مُقْبِلٍ نَعَتَ قِدْحَهُ فَقَالَ:

مُقْدَى مُؤَدَى بِالْيَدَيْنِ مُلْعَنٌ<sup>(٣)</sup>.

خَلِيعٌ قِدَاحٍ فَائِزٌ مُتَمَنِّحٌ<sup>(٤)</sup>  
خُرُوجٌ مِنَ الْغَمَى<sup>(٥)</sup> إِذَا صَكَ صَكَّةٌ.

بَدَا وَالْعِيُونُ الْمُسْتَكِفَةُ تَلْمَحُ

(١) القدح بالكسر — سهم المينر

(٢) فان ابن — عبارة الأصل « قال ابن مقبل » . وصوابه ما ذكرناه .

(٣) ملعن : إذا لم يغز — والخليع القدح الفائز أولا .

(٤) التمنح — هو التنيح وهو القدح المستعار الذي يترك بفوزه . وقد ذكر ذلك ابن مقبل فقال :

إذا امتنحت من معد عصابة غدا ربه قبل المنضين قدح

يقول إذا استماروا هذا القدح غدا صاحبه قدح النار لثقتة بفوزه . .

(٥) الغمى الداهية ويراد الشدة

قَالَ : فَكَانَتْ فِي نَفْسِ الْحَجَّاجِ حَتَّى وَلَّاهُ خُرَّاسَانَ ، وَقَالَ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتُ فِي رَجُلٍ خَلَوِ<sup>(١)</sup> مِنْ الْأَدَبِ :

يَا أَيُّهَا الْعَاثِي وَلَمْ تَرَ بِي  
عَيْنًا إِلَّا تَنْتَهَى وَتَزْدَجُرُ ؟  
هَلْ لَكَ وَتَوْ لَدَى تَطْلُبُهُ  
أَمْ لَسْتَ مِمَّا أَتَيْتَ تَعْتَذِرُ ؟  
إِنْ كَانَ قَسَمُ الْإِلَهِ فَضَّلَنِي  
وَأَنْتَ صَلَدَ<sup>(٢)</sup> مَا فِيكَ مُعْتَصِرُ<sup>(٣)</sup>  
فَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ لَهُ  
وَالْحَسُودِ التُّرَابُ وَالْحَجَرُ  
اقْرَأْ لَنَا سُورَةَ نُحُوفِنَا  
فَإِنَّ خَيْرَ الْمَوَاعِظِ الشُّورُ  
أَوْ أَرَوْ فَقَهَا نُحْنِي الْقُلُوبَ بِهِ  
جَاءَ بِهِ عَنْ نَبِيِّنَا أَنُو

(١) الخلو : بالكسر : الخالي ، للذكر والمؤنث .

(٢) الحير العليل : العلب الاملس

(٣) ما فيك معتصر : أى ما فيك فائدة

أَوْ هَاتِ مَا الْحُكْمُ فِي فَرَائِضِنَا ؟  
 مَا يَسْتَحِقُّ الْإِنَاثُ وَالذَّكَرُ ؟  
 أَوْ أَرَوْ عَنْ فَارِسٍ لَنَا مَثَلًا  
 فَأَبَّ أَمْثَالَ فَارِسٍ عِبْرُ  
 أَوْ مِنْ أَحَادِيثِ جَاهِلِيَّتِنَا  
 فَأَنَّهُمَا عِبْرَةٌ وَمُعْتَبَرُ  
 أَوْ هَاتِ كَيْفَ الْأَعْرَابُ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفِ  
 خُضٍ وَكَيْفَ التَّصْرِيفُ وَالصَّدْرُ ؟ <sup>(١)</sup>  
 أَوْ أَرَوْ شِعْرًا أَوْ صِفَ لَنَا عَرْضًا <sup>(٢)</sup>  
 يُنْقَلِي صَحِيحٌ مِنْهُ وَمُنْكَسِرُ  
 إِذَا جَهَلْتَ الْأَدَابَ مُرْتَقِيًا  
 عَنْهَا وَخَلْتَ الْعَمَى هُوَ الْبَصْرُ  
 وَلَمْ تُعَوِّضْ مِنْ ذَلِكَ مَيْسَرَةً <sup>(٣)</sup>  
 عَلَيْكَ مِنْهَا لِبَهْجَةٍ أَوْ

(١) في الطبعة الثانية البيت هكذا :

أو هات كيف الصواب في الرفع والخف خض وكيف التصريف والصور

(٢) أي خذ في العروض والغاية وبيان أوزان الشعر وعرض جمع عروض

(٣) الميسرة : اليسار والغنى .

فَفَنِّ صَوْتًا تُلْهِى الْفَوَادَ بِهِ  
وَكُلُّ مَا قَدْ جَهِلْتَ مُعْتَفِرُ  
تَعِدُّشُ فِينَا وَلَا تَلَايُنَا  
فَاذْهَبْ وَدَعْنَا حَتَّامَ تَنْتَظِرُ؟  
تُغْلِي عَلَيْنَا الْأَشْعَارَ أَنَّى؟ (١) وَمَا  
عِنْدَكَ نَفْعٌ يُرْجَى وَلَا ضَرَرُ  
هَمُّكَ فِي مَرْتَعٍ وَمُغْتَبَقٍ (٢)  
كَمَا يَعِيشُ الْحَمِيرُ وَالْبَقَرُ



(١) أَنَّى : كَأَنَّمَا أَنَّى الاستفهامية وهى التعجب بمعنى كيف .؟

(٢) الْمُغْتَبَقُ : مصدر ميمي — الشرب ليلاً

## باب الألف

﴿ ١ - آدم بن أحمد بن أسد الهروي \* ﴾

أبو سعد النحوي اللغوي، حاذق مناظر، ذكره  
 الحافظ أبو سعد السمعاني، فقال: هو من أهل هراة<sup>(١)</sup>  
 سكن بلخ<sup>(٢)</sup>، كان أديباً فاضلاً عالماً بأصول اللغة صائباً، حسن  
 السيرة، قدم بغداد حاجاً سنة عشرين وخمسة، ومات في  
 الخامس والعشرين من شوال من سنة ست وثلاثين وخمسة،  
 ولما ورد بغداد اجتمع إليه أهل العلم، وقرأوا عليه الحديث  
 والأدب، وجرى بينه وبين الشيخ أبي منصور موهوب  
 ابن أحمد بن الخضر الجواليقي ببغداد مناظرة<sup>(٣)</sup> في شيء اختلفا  
 فيه، فقال له الهروي: أنت لا تحسن أن تنسب نفسك

(١) هراة: يفتح الهاء والراء بلد النسب إليها هروي

(٢) بلخ: يفتح وسكون ي صرف ويمنع من الصرف وإليها ينسب أبو مشر البلخي

(٣) في الطبعة الثانية لرجليون المستشرق: مناظرة.

(\*) في نسخة الوفاة في ذكر طبقات النعاة ترجمة للهروي في نسخة دار الكتب الملكية

قرأناها في صحيفة ١٧٦ فتراجم:

فَإِنَّ الْجَوَالِيْقَ نِسْبَةٌ إِلَى الْجَمْعِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى الْجَمْعِ بِلَفْظِهِ لَا تَصِحُّ . قَالَ : وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ نَوْعٌ مُعَاظَةٌ ، فَإِنَّ لَفْظَ الْجَمْعِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ جَازَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ بِلَفْظِهِ ، كَمَا نُسِبَ إِلَيَّ وَمَعَا فِرِّي وَأَنْمَارِي وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : وَهَذَا الْأَعْتِدَارُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، لِأَنَّ الْجَوَالِيْقَ <sup>(١)</sup> لَيْسَ بِاسْمِ رَجُلٍ فَيَصِحُّ مَا ذَكَرَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ نِسْبَةٌ إِلَى بَائِعٍ <sup>(٢)</sup> ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . فَإِنْ كَانَ إِسْمُ رَجُلٍ أَوْ قَبِيلَةٍ أَوْ مَوْضِعٍ نُسِبَ إِلَيْهِ صَحَّ مَا ذَكَرَهُ . وَقَالَ الْحَافِظُ الْأَمَامُ السَّمْعَانِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الطَّرِيفِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا سَعْدٍ الْهَرَوِيَّ الْمُؤَدَّبَ يَقُولُ : سُئِلَ سُفْيَانُ التَّوْرِيُّ عَنِ التَّقْوَى فَأَنْشَدَ :

إِنِّي وَجَدْتُ فَلَا تَظُنُّوا غَيْرَهُ

هَذَا التَّوْرِعَ <sup>(٣)</sup> عِنْدَ ذَلِكَ <sup>(٤)</sup> الدَّرْهَمَ

(١) الجوالق والجوالق — وهاء من صوف أو شمر مندوف وهو الذي يقول عنه العامة شوال — قال الرازي :

يا حبيذا ما في الجوالق السود من خشكان وسويق مقنود  
أى مختلط بالقد وهو عسل تصب السكر . يقال سويق مقنود ومقند .

(٢) قوله نسبة إلى بائع ذلك : في التعبير نوع تسامح لا ينبغي وفي الهامش : لعله يبيع

(٣) الورع والتورع — الزهد في الدنيا ، وتورع من كذا تخرج ، والورع بالكسر

الرجل اللقي . (٤) في الطبعة الثانية : عند هذا : والمراد أن التورع انما يابس اليه المرء ويورس به إذا قدر على التمتع والتلهي والدرهم ولم يفعل



فَإِذَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَرَكْتَهُ

فَاعْلَمْ بِأَنَّ هُنَاكَ تَقْوَى الْمُسْلِمِ

وَكَانَ الرَّشِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْمَلَقَبُ بِالْوَطْوَاطِ كَاتِبُ  
الْإِنشَاءِ خِوَارِزْمِ شَاهٍ مِنْ تَلَامِيذِ الشَّيْخِ أَبِي سَعْدٍ آدَمَ بْنِ أَحْمَدَ  
الْمَرْوِيِّ ، وَانْتَقَلَ الرَّشِيدُ مِنْ بَلْخِ إِلَى خِوَارِزْمَ ، وَأَقَامَ بِهَا  
فِي خِدْمَةِ خِوَارِزْمِ شَاهٍ أَشْهُرًا ، وَكَانَ يُكَاتِبُ الشَّيْخَ  
أَبَا سَعْدٍ <sup>(١)</sup> وَيَخَضَعُ لَهُ ، وَيَقْرُءُ بِفَضْلِهِ . فَمِمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ ، رِسَالَةٌ  
نُسَخْتُهَا .

كِتَابِي فِي الْأَحْشَاءِ وَجَدْتُ <sup>(٢)</sup> عَلَى وَجْدٍ

إِلَى الصَّدْرِ <sup>(٣)</sup> مَوْلَانَا الْأَجَلُّ أَبِي سَعْدٍ

أَاشَمَ <sup>(٤)</sup> طَوِيلِ الْبَاعِ أَصْبَحَ رَافِعًا

إِلَى قِمَّةِ <sup>(٥)</sup> الْأَفْلَاكِ أَلْوِيَّةَ <sup>(٦)</sup> الْمَجْدِ

(١) في الاصل الذي بمكتبة اكسفورد : سعيد .

(٢) الوجد — الحزن والشوق .

(٣) الصدر — البارز السابق — يقال صدر الفرس أى برز بصدرة وسبق وصدروه  
في المجلس فتصنر .

(٤) أشم — رجل أشم أى طويل الرأس — وأشم الرجل من زافماً رأسه ، والمراد  
حلو الكانة .

(٥) قمة الجبل وقته وقته : أعلام

(٦) ألووية جمع لواء — وهو العلم

سَرَاةُ<sup>(١)</sup> بَنِي الْإِسْلَامِ عَقْدُ جَوَاهِرٍ  
 وَفِيهِمْ أَبُو سَعْدٍ كَوَاسِطَةُ<sup>(٢)</sup> الْعَقْدِ  
 سَقَى اللَّهُ أَيَّامَنَا بِالْعَقِيقِ<sup>(٣)</sup> وَدُهِورَنَا بِاللَّوَى ، وَأَعْوَامَنَا  
 بِالْخَلِيسَاءِ ، وَشُهُورَنَا بِالْحَمَى ، فَإِنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي<sup>(٤)</sup> لِأَلْفَافِ  
 الْمَسَرَّاتِ كَالْمَعَانِي ، فِيهَا أَثْمَارُ أَطْيَابِ الْأَمَانِي ، مِنْ  
 أَشْجَارِ وَصَالِ الْغَوَانِي<sup>(٥)</sup> لَا بَلْ سَقَى مَوَاقِفَنَا يَبْلُغُ فِي الْمَدْرَسَةِ  
 النَّظَامِيَّةِ وَاجْتِمَاعَنَا فِي الْمَجَالِسِ الْأَجَلِيَّةِ الْإِمَامِيَّةِ  
 مَجَالِسِ مَوْلَانَا أَبِي سَعْدٍ الَّذِي  
 بِهِ سَعَدَ الْأَيَّامُ وَالْدِّينُ وَالْدُّنْيَا  
 مُهَمَّمٌ حَوَى يَوْمَ الْفَخَارِ بَنَانَهُ  
 عَلَى رَغَمِ آثَافِ الْعِدَا قَصَبَ<sup>(٦)</sup> الْعُلِيَّا

(١) سَرَاةٌ — السُّرُوءُ سَخَاءٌ فِي مَرْوَةٍ . يُقَالُ سَرَا يَسْرُو . وَبِالسُّرَى سَرَاةٌ .  
 وَبِالسُّرَى سَرَاةٌ أَيْ صَارَ سَرِيًّا . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَتَرَى السُّرَى مِنْ الرِّجَالِ بِنَفْسِهِ    وَابْنُ السُّرَى إِذَا سَرَى أَسْرَاهَا  
 وَجَمْعُ السُّرَى سَرَاةٌ وَهُوَ جَمْعُ عَزِيزٍ أَنْ يَجْمَعَ نَعِيلٌ عَلَى فُتْلَةٍ وَلَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ ، وَأَصْلُهُ سُرُوءَةٌ  
 مِثَالُ كَهْنَةٍ وَسَحَرَةٍ قَلْبُ الْوَاوِ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَفَتْحٌ مَا قَبْلَهَا .

(٢) حَبَّةٌ كَبِيرَةٌ تَجْعَلُ فِي وَسْطِ الْعَقْدِ حَتَّى نَظْفِهِ فِي سَمَطِهِ هِيَ أَثْمَنُ حَبَاتِ الْعَقْدِ وَزَيْنَتُهُ .

(٣) الْعَقِيقُ وَالْوَلَى وَالْخَلِيسَاءُ أَمَا كُنْ بَيْنَهُمَا .

(٤) الْمَعَانِي — جَمْعُ مَعْنَى — وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْأَهْلُ بِأَهْلِهِ .

(٥) الْغَوَانِي — جَمْعُ غَانِيَةٍ — وَهِيَ الَّتِي اسْتَفْتَتْ بِجَاهِلِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ .

(٦) قَصَبَ الْعُلِيَّا — أَيْ اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّيَابَةِ فِي الْعُلِيَاءِ وَالزُّمَرَةِ — أَصْلُهُ أَنْهُمْ  
 كَانُوا يَنْصَبُونَ فِي حُلِيِّ السَّبَاقِ قَصَبَةً فَمِنْ سَبَقِ اقْتِلَافِهَا وَأَخْذِهَا لِيَعْلَمَ أَنَّهُ السَّابِقُ مِنْ غَيْرِ  
 تَوَاجُعٍ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ مَبْرُزٍ

الإمام أبو سعد، وما أدراك<sup>(١)</sup> ما الإمام أبو سعد،  
سعد كله، خير قوله وفعله، صاحب جيوش الفصاحة، ومالك  
رقاب<sup>(٢)</sup> البلاغة، وتناظم عقد المحامد، وجامع شمل المسكريم،  
وتأثير أردية الفضل والكرم، وعامر أبنية الأدب  
والحكم:

لله در الإمام كله أدب بفضل يتحلى العجم والعرب  
الله يعلم أنى وإن شط<sup>(٣)</sup> المزار، وشحطت<sup>(٤)</sup> الديار،  
لا أقطع أكز أوقاتي، ولا أزجى<sup>(٥)</sup> أغلب ساعاتي، إلا  
في مدح معاليه، وشرح أياديهِ<sup>(٦)</sup> لو أنفقت جميع همري  
في ذلك وسلكت طول دهرى تلك المسالك:  
لما كنت أفضى بعض واجب حقه

ولا كنت أحصى من صنائعه<sup>(٧)</sup> عشرا<sup>(٨)</sup>

(١) استفهام يقصد به التهنيط والتبويل كقوله تعالى «الحاقة ما الحاقة والفارعة ما الفارعة»  
أى شئ عظيم (٢) أى متين منها (٣) شط المزار — بد (٤) شحطت : بدت  
(٥) أزجى — زجيت الشئ زجية إذا دفنته برفق يقال كيف تزجى الأيام أى كيف  
تقضيها والريح تزجى السحاب (٦) أياديهِ فى الأصل الذى باكسفورد أدبه بدل أياديهِ  
والأيادى هنا أنسب بالبنى والدياق والأيادى النعم مجاز مرسل علاقته السببية كما هو معروف  
(٧) صنائع — جمع صنعة وهى الجليل والمعروف قال الشاعر

إن الصنعة لا تكون صنعة حتى تصيب بها مكان المصنع

وفى الحديث : صنائع المعروف تقي مصارع السوء

(٨) عشرا — يريد جزءا قليلا لا العشر بعينه قال تعالى وما بلنوا مشاعر ما أتيناكم أى بضه

وَكَيْفَ لَا أَبَالُغُ فِي ثَنَائِهِ ، وَلَا أُوَظِّبُ عَلَى دُعَائِهِ ، وَهُوَ  
الَّذِي رَفَعَ قَدْرِي ، وَشَرَحَ لِلآدَابِ صَدْرِي ، وَسَقَانِي كُؤُوسَ  
الْعِلْمِ وَأَحْشَانِي صَادِيَةً <sup>(١)</sup> ، وَكَسَانِي حُلَلَ الْفَضْلِ وَعَوَزَانِي  
بَادِيَةً ، أُغْتَرَفْتُ مِنْ بَحَارِهِ ، وَأَقْتَطَعْتُ مَا أَقْتَطَعْتُ مِنْ ثَمَارِهِ :  
وَأَنْتَ الَّذِي عَرَفْتَنِي طُرُقَ الْعِلَالِ

وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَنِي <sup>(٢)</sup> كُلَّ مَقْصِدٍ  
وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ رُتَبَةٍ

مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسَدَائِي

عَبْدُ مَجْلِسِهِ الشَّرِيفِ أَخِي عُمَرُ — أَيْدُهُ اللَّهُ — وَرَدَّ مِنْ  
خُرَّاسَانَ ذَا كِرَاءٍ لِمَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ الْكَرِيمِ فِي الْمَجَالِسِ  
وَالْمَحَافِلِ ، بَيْنَ أَيْدِي الْأَكَابِرِ وَالْأَمَانِلِ ، مِنْ مَدْحِي  
وَتَثْنَائِي ، وَتَقْرِيطِي <sup>(٣)</sup> وَإِطْرَائِي ، فَمَا أَسْتَبَدَعْتُ <sup>(٤)</sup> ذَلِكَ مِنْ  
خَصَائِنِ كَرَمِهِ ، وَلَا أَسْتَغْرِبُهُ مِنْ لَطَائِفِ شَيْمِهِ ، وَكَانَتْ  
كَلِمَاتُهُ حَامِلَةً إِيَّايَ عَلَى هَذَا التَّصْدِيعِ <sup>(٥)</sup> ، لِمَجْلِسِهِ الرَّفِيعِ ،  
وَرَأْيُهُ فِي سَحَبِ ذَيْلِ الْعَفْوِ عَلَى هَذَا التَّجَاسُرِ <sup>(٦)</sup> وَتَبْلِيغِ

(١) صادية — الصديان العطشان (٢) مارأيت هدى إلا جمعي أهدى فدل البيت فهديتني

(٣) التقريط والاطراء : المبالغة في المدح (٤) الاوفى أنها استبعدت

(٥) صدعت الى الشيء ملت اليه (٦) التجاسر الجرأة

تَحِيَّتِي إِلَى الْقَارِئِينَ عَلَيْهِ ، وَالْمُخْتَلِفِينَ <sup>(١)</sup> إِلَيْهِ مِنْ أَبْنَاءِ  
جَنَسِي ، وَشُرَكَاءِ دَرْسِي يَقْتَضِي <sup>(٢)</sup> الشَّرَفَ وَالسَّلَامَ

## ﴿ ٢ - آبان بن تغلب بن رياح الحريري ﴾

أَبُو سَعِيدٍ الْبُسَكْرِيُّ ، مَوْلَى بَنِي جَرِيرِ بْنِ عَبَّادٍ بْنِ  
أَبَانِ بْنِ تَغْلِبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّاشَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ . ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْسَنِ الطُّوسِيِّ .  
فِي مُصَنَّفِي الْأِمَامِيَّةِ ، وَمَاتَ أَبَانٌ فِي سَنَةِ إِحْدَى  
وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : هُوَ ثِقَةٌ <sup>(٣)</sup> جَلِيلُ الْقَدْرِ ، عَظِيمُ الْمَنْزِلَةِ  
فِي أَصْحَابِنَا ، لَقِيَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ، وَأَبَا جَعْفَرٍ ،  
وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَرَوَى عَنْهُمْ ، وَكَانَتْ لَهُ عِنْدَهُمْ

(١) المختلِفِينَ اليه الخ المترددين عليه من طلاب العلم والآداب

(٢) يقتضي الشرف — من براعات القطع المستعملة في ذلك العصر .

(٣) راجع بقية الوفاة ص ١٧٦ وقد جاء فيها ما يأتي

آبان بن تغلب بن رياح الحريري الخ وفي هامش الطبعة الثانية ذكر : أبو سعد الربيعي  
وزاد في ترجمته ما نصه : هو ربيعي . كوفي . نحوي . يكنى أبا أمية . أخذ القراءة  
عن طاهر بن أبي النجود ، وطلحة بن مصرف ، وسليمان الاعمش . وهو أحد الثلاثة  
الذين ختموا عليه القرآن . وسمع الحكم بن عتيبة . وأبا إسحاق الهمداني . وفضل بن عمر  
وعطية اللوي . وسمع منه شعبة وابن عيينة وحماد بن زيد . وهارون بن موسى

(٣) أخبارنا بالصدر على وجه المبالة كما تقول هو عدل

حُظُوَّةٌ<sup>(١)</sup> وَقَدَّمَ<sup>(٢)</sup> ، قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : أُجْلِسْ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ  
وَأَفْتِ النَّاسَ ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَرَى فِي شَيْعَتِي مِثْلَكَ . وَقَالَ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ — لَمَّا أَتَاهُ نَعِيُهُ — : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ أَوْجَعَ قَلْبِي  
مَوْتُ آبَانَ .

قَالَ : وَكَانَ قَارِئًا فَفَهِمًا ، لُغَوِيًّا نَدِيهَا ثَبَتًا<sup>(٣)</sup> وَسَمِعَ مِنَ  
الْعَرَبِ وَحَكَى عَنْهُمْ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ الْغَرِيبِ فِي الْقُرْآنِ ،  
وَذَكَرَ شَوَاهِدَهُ<sup>(٤)</sup> مِنَ الشَّعْرِ ، جَاءَ فِيهَا بَعْدُ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ  
مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ الْكُوفِيُّ ، جُمِعَ مِنْ كِتَابِ آبَانَ وَمُحَمَّدِ بْنِ  
السَّائِبِ الْكَائِيٍّ وَابْنِ رَوِّقٍ عَطِيَّةُ بْنُ الْحَارِثِ جَعَلَهُ كِتَابًا ،  
فِيمَا<sup>(٥)</sup> اُخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ ، فَتَارَةً يَجِيءُ كِتَابُ  
آبَانَ مُفْرَدًا ، وَتَارَةً يَجِيءُ مُشْتَرَكًا ، عَلَى مَا عَمِلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،  
وَلِآبَانَ أَيْضًا كِتَابُ الْفَضَائِلِ .

### ❦ ٣ — آبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا \* ❦

الْلُّوْلُوِيُّ يُعْرَفُ بِالْأَحْمَرِ الْبَجَلِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَاهُمْ<sup>(٦)</sup>

بان بن عثمان  
اللولؤي

(١) قربي وزلي (٢) قدم أى سابقة يقال لفلان قدم صدق أى اثره حسنة  
(٣) وفي رواية بنها ولا معنى لها والثبت بفتح الباء الحجة والرجل الثقة في روايته  
(٤) شواهد : مكدنا في الفهرست : والاصل شواهد بدون إضافة  
(٥) فيما — عبارة الفهرست : والاصل وهي ما — ولا شك أنها محرفة (٦) من الشيعة  
(\*) ترجم له صاحب بغية الوعاة صفحة ١٧٧

ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُصَنِّفِي الْأِمَامِيَّةِ،  
وَقَالَ أَصْلُهُ السُّكُوفِيُّ،<sup>(١)</sup> وَكَانَ يَسْكُنُهَا تَارَةً، وَالْبَصْرَةَ أُخْرَى،  
وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى،  
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ  
الْجَمْعِيُّ، وَأَكْثَرُوا الْحِكَايَةَ عَنْهُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ وَالنَّسَبِ  
وَالْأَيَّامِ: <sup>(٢)</sup> رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ مُوسَى بْنُ  
جَعْفَرٍ، وَمَا عُرِفَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ إِلَّا كِتَابُ جَمْعٍ فِيهِ الْمَبْدَأُ  
وَالْمَبْعَثُ، <sup>(٣)</sup> وَالْمَغَازِي، <sup>(٤)</sup> وَالْوَفَاةُ، وَالسَّقِيفَةُ وَالرَّدَّةُ،

#### ﴿ ٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ تَوْزُونٌ ﴾

الطَّبْرِيُّ النُّحْوِيُّ، أَحَدُ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ، سَكَنَ  
بَغْدَادَ، وَصَحِّبَ أَبَا عَمْرٍو الزَّاهِدَ، وَكَتَبَ عَنْهُ كِتَابُ الْيَاقُوتَةِ،

(١) موطنه الأصلي السكوفة

(٢) أيام العرب في جاهليتها كيوم الكلاب ويوم ذي قار الخ لوفقات وجوادر بينهم  
(٣) للبحث — بعثته عليه الصلاة والسلام (٤) غزواته ووفاته وما شجر من الخلاف  
بين المهاجرين والانصار في شأن الخلافة بالسقيفة وردة بعض العرب عقب وفاته عليه الصلاة  
والسلام وما أبلاه أبو بكر رضي الله عنه في حفظ بيضة الاسلام  
(٥) وعند ابن الاثير اسمه تيزون قال في الاصل ولعله يروى وترجم له صاحب نزهة  
الاوليا في طبقات الادباء طبع مصر سنة ١٠٤٠هـ وكناهه أبا اسحق : باسم ابن توزون وهي  
ترجمة موجزة

(\*) بنية الوفاة ص ١٧٧

وَعَلَى النُّسخَةِ الَّتِي بِحِطَّةِ الْإِعْتِمَادِ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَمْرٍو  
كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي عَمْرٍو ، وَلَقِيَ أَكْبَارَ الْعُلَمَاءِ مِنْ  
هَذِهِ الطَّبَقَةِ ، وَكَانَ صَحِيحَ النُّقْلِ ، بَيِّدَ الْخَطِّ وَالضَّبْطِ .

ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ النَّلاجِ : أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَبْزَارِيِّ الطَّبْرِيِّ<sup>(١)</sup> صَاحِبِ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ :  
لَا أَعْرِفُ لَهُ تَصْنِيفًا غَيْرَ جَمْعِهِ لِشِعْرِ أَبِي نُوَّاسٍ ، فَإِنَّهَا رِوَايَةٌ  
مَشْهُورَةٌ بِأَيْدِي النَّاسِ .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الطَّبْرِيُّ ،  
غُلَامُ الزَّاهِدِ غُلَامِ ثَعْلَبٍ ، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى بَنِي سَمْدَانَ<sup>(٣)</sup> ،  
وَقَرَأْتُ بِحِطَّةِ قَصِيدَةَ شَبْلِ بْنِ عُرْوَةَ الضُّبَعِيِّ ، وَقَدْ قَرَأَهَا  
عَلَى أَبِي عَمْرٍو الزَّاهِدِ ، وَتَنَاوَلَهَا مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ  
ابْنِ دَرَسْتَوَيْهِ<sup>(٤)</sup> . وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ إِلَى : « سَبَابًا مِنْ حُرِّ سَيْلٍ » ، ثُمَّ  
قَالَ : بَلَغْتُ بِقِرَائَتِي إِلَى هَهْنَا ، وَقَالَ لِي ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ : قَدْ  
دَفَعْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي بِحِطَّةٍ ، مِنْ يَدِي إِلَى يَدِكَ ، وَقَدْ أَجَزْتُ

(١) نسبة إلى طبرية . (٢) نسبة إلى تنوخ — وزان قول : اسم قبيلة .

(٣) بنو حمدان : ممن استقلوا بولايتهم بالموصل لما ضعفت الخلافة العباسية ببغداد وكان مقر ملكهم الموصل وأشهرهم سيف الدولة ممدوح المتني ، وقد كان للادب في دولتهم سوق رائجة .

(٤) من قوله : وقد قرأ عليه ، إلى قوله : قد دفعت إليك الخ ساقط من الطبعة الثانية .



لَكَ الْقَصِيْدَةُ فَارْوِهَا عَنِّي ، فَإِنَّ هَذَا يَنْوِبُ عَنِ السَّمْعِ وَالْقِرَاءَةِ ،  
فَقَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ .

وَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيُّ الرُّوْيَانِيُّ بِحُطَّهِ :  
وَالْإِعْتِمَادُ دَلِيلُهُ أَوَّلَى ، وَلَكِنَّ الْخَطِيبَ قَالَ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ  
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِيَرْوَزَ ، فَإِنْ كَانَ نَسَبَ نَفْسَهُ إِلَى جَدِّهِ  
فَذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

### ﴿ ٥ — إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ اللَّيْثِ \* ﴾

الْأَزْدِيُّ اللُّغَوِيُّ الْكَاتِبُ ، لَا أَعْرِفُ مِنْ حَالِهِ إِلَّا مَا قَالَهُ  
السَّلْفِيُّ . أَنَشَدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ الْفَتْحِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ :  
أَبُو الْمُظَفَّرِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ اللَّيْثِ الْأَزْدِيُّ <sup>(١)</sup> اللُّغَوِيُّ  
الْكَاتِبُ — قَدِمَ عَلَيْنَا هَمْدَانُ ، وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ الْأَدَبَاءُ  
وَالنُّحَاةُ لِمَحَلِّهِ مِنَ الْأَدَبِ —

إبراهيم بن  
أحمد بن  
الليث

(١) الأزدي — أزد أبوحي من اليمن وهو أزد بن غوث بن ميث بن مالك بن كهلان.  
ابن سبأ يقال أزد شنوءة وأزد عمان وأزد السراة قال قيس بن عمرو

وكنيت كندى ورجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدائق  
فأما التي صحت فأزد شنوءة وأما التي شكت فأزد عمان

\* ترجم لابن الليث صاحب بنية الوعاة صحيفة ١٧٧ فتراجم

وَقَدْ أَغْدُو وَصَاحِبَتِي مُحُوصٌ<sup>(١)</sup>

عَلَى عَذْرَاءَ<sup>(٢)</sup> نَاءَ بِهَا الرَّهِيصُ<sup>(٣)</sup>

كَانَ نِثْيُ النُّحُوصِ<sup>(٤)</sup> عَلَى ذَرَاهَا

حَوَائِمُ<sup>(٥)</sup> مَا لَهَا عَنْهُ مَحِيصُ

﴿ ٦ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَقَ الْحَرْبِيُّ \* ﴾

تَقَلَّتْ مِنْ كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ قَالَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
إِسْحَقَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَيْسَمَ ، أَبُو إِسْحَقَ  
الْحَرْبِيُّ ، وَلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً ، وَمَاتَ يَبْغَدَادَ  
سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، وَدُفِنَ فِي  
يَنْتِهِ فِي شَارِعِ بَابِ الْأَنْبَارِ ، وَكَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا جَدًّا .  
وَكَانَ قَدْ سَمِعَ أَبَا نَعِيمٍ الْفَضْلَ بْنَ دُكَيْنٍ ، وَعَفَّانَ  
أَبْنَ مُسْلِمٍ ، وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَائِشَةَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ

إبراهيم بن  
إسحاق  
الحربى

(١) المحوص المداة

(٢) المدراء دملة فيها ارتفاع وأيضا دملة لم توطأ

(٣) الرهصة : ما يحصل في حافر الفرس إذا أصابه حجر أو نحوه ولعل جملة ناء بها  
الرهيم حال من صاحبت أى أنها سريعة العدو مع كونها مرهصة

(٤) النحوص : الاثمان الوحشية والهاء في ذراها تعود على عذراء .

(٥) العطاش .

(\*) راجع بغية الوعاة ص ١٧٨

حَنْبَلٍ ، وَعُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ ،  
وَوَاقِلَةُ بْنُ أَمْتَالِهِمْ ، رَوَى عَنْهُ مُوسَى بْنُ هَرُونَ الْخَافِضُ ،  
وَيَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَالْحُسَيْنُ  
الْمَحَامِلِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُخَلَّدٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ النَّحْوِيُّ ،  
وَأَبُو عَمْرٍو الرَّاهِدِيُّ صَاحِبُهُ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ غَيْرُهُمْ . وَكَانَ  
إِمَامًا فِي الْعِلْمِ ، زَاهِدًا فِي الرُّهْدِ ، عَارِفًا بِالنِّقَةِ ، بَصِيرًا  
بِالْأَحْكَامِ حَافِظًا لِلْحَدِيثِ ، مُبَيِّنًا لِلْعِلَلِ ، قِيمًا بِالْأَدَبِ ، جَمَاعًا  
لِلْفَنَةِ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً ، مِنْهَا : كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ .

وَأَصْلُهُ مِنْ مُرُوءَ ، وَكَانَ يَقُولُ : أُمِّي تَغْلِيظِيَّةٌ ، وَأَخَوَالِي  
تَصَارِي (١) أَكْثَرُهُمْ . وَقِيلَ : لَمْ تُسَمَّ بِإِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ ؟  
فَقَالَ : صَحِبْتُ قَوْمًا مِنَ الْحَرْبِيَّةِ (٢) فَسَمَوْنِي الْحَرْبِيَّ بِذَلِكَ .  
وَحَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ بْنُ مَاهَكَ الْمَعْرُوفُ  
بِابْنِ أَسَدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ يَقُولُ : أَجْمَعُ  
عُقُلَاءَ الْأُمَّةِ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَجْرِ مَعَ الْقَدَرِ ، لَمْ يَهْنَأْ بِعَيْشِهِ ،

(١) قال في المحيط : النصارى أتباع يسوع المسيح ، الواحد نصراني نسبة على غير قياس  
إلى الناصرة ، أو جمع نصران ، كالتنادى جمع ندمان ، أو جمع نصري ، كهمري ودهاري  
(٢) الحربية : حى من أحياء مدينة بغداد . وفي الأصل صحبت قوما من الكرخ على  
الحديث الخ . غير أن عندهم كل ماجاوز الفنارة المتينة يعد من الحربية

كَانَ يَكُونُ قَمِيصِي<sup>(١)</sup> أَنْظَفَ قَمِيصِي ، وَإِزَارِي<sup>(٢)</sup> أَوْسَحَ  
إِزَارِي ، مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّهُمَا يَسْتَوِيَانِ قَطُّ ، وَفَرَدْتُ عَقِي<sup>(٣)</sup>  
مَقْطُوعٌ ، وَفَرَدْتُ عَقِي الْآخِرُ صَبِيحٌ ، أَمْشِي بِهِمَا ، وَأَدُورُ  
بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهَا ، هَذَا الْجَانِبَ ، وَذَلِكَ الْجَانِبَ ، لَا أُحَدِّثُ نَفْسِي  
أَنِّي أَصْلِحُهُمَا ، وَمَا شَكَوْتُ إِلَى أُمِّي ، وَلَا إِلَى أُخْتِي ،  
وَلَا إِلَى أُمْرَأَتِي ، وَلَا إِلَى بَنَاتِي قَطُّ حَتَّى وَجَدْتُهُمَا الرَّجُلُ  
هُوَ الَّذِي يُدْخِلُ عَمَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَا يَغْنُمُ عِيَالَهُ .

كَانَ بِي شَقِيقَةٌ<sup>(٤)</sup> خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، مَا أَخْبَرْتُ بِهَا  
أَحَدًا قَطُّ ، وَلِي عَشْرُ سَنِينَ أُبْصِرُ بِفَرْدٍ عَيْنٍ ، مَا أَخْبَرْتُ بِهَا  
أَحَدًا ، وَأَفْنَيْتُ مِنْ مُهْمَرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً بِرَغِيفٍ فِي الْيَوْمِ  
وَاللَّيْلَةِ ، إِنْ جَاءَنِي أُمْرَأَتِي أَوْ إِحْدَى بَنَاتِي أَكَلْتُهُ ،  
وَلَا يَقِيتُ جَائِعًا عَطْشَانًا<sup>(٥)</sup> إِلَى اللَّيْلَةِ الْآخِرَى ، وَالْآنَ  
أَكُلُ نِصْفَ رَغِيفٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ تَمْرَةً إِنْ كَانَ بَرْنِيًّا<sup>(٦)</sup> .

(١) القميص : ما يجيبه إلى الكتف ويلبس تحت الازار

(٢) الازار : الملحفة —

(٣) النعل على سبيل المجاز المرسل كما هو ظاهر

(٤) صداع بأحد جانبي الرأس — كناية عن أنه شديد احتمال شظف العيش ، راغب .

عن لذات الحياة وزخارفها تنوع صبور (٥) كانت في الأصل مصروفة خطأ

(٦) برنيا بفتح الباء وسكون الراء وكسر النون بعدها ياء مشددة : نوع من التمر فليظ

أَوْ نَيْفًا وَعِشْرِينَ إِنْ كَانَ دَقْلًا<sup>(١)</sup> ، وَمَرِضَتْ أَبْنَتِي فَمَضَتْ  
أُمْرَاتِي فَأَقَامَتْ عِنْدَهَا شَهْرًا ، فَقَامَ إِفْطَارِي فِي هَذَا الشَّهْرِ  
بِذَرِّهِمْ وَدَانِقَيْنِ وَنِصْفٍ ، وَدَخَلْتُ الْحَمَّامَ وَاشْتَرَيْتُ لَهُمْ  
صَابُونًا بِدَانِقَيْنِ ، فَقَامَ يَقِيَّةُ شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّهِ بِذَرِّهِمْ  
وَأَرْبَعَةَ دَوَانِيقَ وَنِصْفٍ ، وَلَا تَزَوَّجْتُ<sup>(٢)</sup> وَلَا زَوَّجْتُ قَطُّ ،  
وَلَا أَكَلْتُ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ

وَحَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْقَطِيعِيُّ قَالَ : أَضِغْتُ<sup>(٣)</sup> إِضَاقَةً  
شَدِيدَةً ، فَمَضَيْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ لِابْنَتِهِ<sup>(٤)</sup> مَا أَنَا فِيهِ ، فَقَالَ  
لِي : لَا يَضِقُ صَدْرُكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ وَرَاءِ الْمَعُونَةِ ، وَإِنِّي  
أَضِغْتُ مَرَّةً حَتَّى انْتَهَى أَمْرِي فِي الْإِضَاقَةِ إِلَى عَدَمِ عِيَالِي  
الْقُوَّةَ ، فَقَالَتْ لِي الزَّوْجَةُ : هَبْ أَنِّي وَإِيَّاكَ نَصِيرٌ ،  
فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِهَاتَيْنِ الصَّبِيَّتَيْنِ ؟ فَهَاتِ شَيْئًا مِنْ كُتُبِكَ نَبِيعُهُ  
أَوْ زَهْنُهُ ، فَضَنَنْتُ<sup>(٥)</sup> بِذَلِكَ ، وَقُلْتُ : اقْتَرِضِي<sup>(٦)</sup> لِهَئِهِمَا شَيْئًا ،

(١) دقلا بفتح الدال والالف : وهو أردأ الثمر.

(٢) لعله يريد غير زوجته الاولى (٣) نزل بي ضيق

(٤) بنته حزنه : شكاه إليه — والبث — الحال والحزن ومنه قول يعقوب عليه السلام —  
أنا أشكو بني وحزني إلى الله . . .

(٥) الضن : البخل

(٦) اقترضت استعقلى . يقال استعقفت منه دراهم وتلف

وَأَنْظِرْنِي<sup>(١)</sup> بَقِيَّةَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَكَانَ لِي يَتُّ فِي دِهْلِيزِ<sup>(٢)</sup>  
دَارِي فِيهِ كُتُبِي، فَكُنْتُ أَجْلِسُ فِيهِ لِلنَّسَخِ وَالنَّظَرِ، فَلَمَّا  
كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، إِذَا دَاقُ يَدُ الْبَابِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟  
فَقَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْجَبَرَانِ، فَقُلْتُ ادْخُلْ، فَقَالَ أَطْفِ<sup>(٣)</sup> السَّرَاجَ  
حَتَّى ادْخُلْ، فَكَبَيْتُ عَلَى السَّرَاجِ شَيْئًا وَقُلْتُ ادْخُلْ، فَدَخَلَ،  
وَتَرَكْتُ إِلَى جَانِبِي شَيْئًا وَأَنْصَرَفَ، فَكَشَفْتُ عَنِ السَّرَاجِ،  
فَنَظَرْتُ فَإِذَا مِنْدِيلٌ لَهُ قِيَمَةٌ، وَفِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الطَّعَامِ،  
وَكَأْغِدٍ<sup>(٤)</sup> فِيهِ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَدَعَوْتُ الزَّوْجَةَ، وَقُلْتُ:  
نَبِّئِي الصَّبِيَّانَ حَتَّى يَأْكُلُوا، وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، قَضَيْنَا دَيْنًا  
كَانَ عَلَيْنَا مِنْ تِلْكَ الْأَدْرَاهِمِ.

وَكَانَ حُجِّي الْحَاجَّ (٥) مِنْ خُرَاسَانَ، جَلَسْتُ عَلَى بَابِي مِنْ  
غَدِ نَاصِيَةِ اللَّيْلَةِ، وَإِذَا جَمَالٌ يَقُودُ جَمَلَيْنِ عَلَيْهِمَا حِمْلَانِ وَرَقَا،  
وَهُوَ يَسْأَلُ عَنْ مَنَزِلِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ، فَانْتَهَى إِلَيَّ، فَقُلْتُ:  
أَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ، خَفِطَ الْحِمْلَيْنِ وَقَالَ: هَذَانِ الْحِمْلَانِ

(۱) أنظر: أمهه

(٢) الدهليز للبيت : فابين الباب والدار من فناء

(٣) أطف أصلها أطفئ فسهلت الهزنة الى ياء وحذفت تشبيهاً لها بياء الفعل المعتل الآخر  
 نهى مبنيّة على سكون الهزنة المسهلة المحذوفة تخفيفاً (٤) كأغد: أى قرطاس. فارسي معرب  
 (٥) الحجاج: اسم جرم بمعنى الحجاج وعليه قول النخاعة قدم الحجاج حتى المشاة

أَفْقَدَهُمَا<sup>(١)</sup> لَكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، فَقُلْتُ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ  
قَدِ اسْتَحْلَفَنِي<sup>(٢)</sup> أَلَّا أَقُولَ لَكَ مَنْ هُوَ؟.

وَحَدَّثَ أَبُو عُمَرَ الرَّاظِيُّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ  
الْمُعْتَصِدِ<sup>(٣)</sup> إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ مِنْ عِنْدِ  
الْمُعْتَصِدِ، يَسْأَلُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَفْرُقَ ذَلِكَ، فَرَدَّهُ  
وَأَنْصَرَفَ الرَّسُولُ، ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُكَ  
أَنْ تَفْرُقَهُ فِي جِيرَانِكَ، فَقَالَ لَهُ: عَافَاكَ اللَّهُ، هَذَا مَالٌ لَمْ  
نَشْغَلْ أَنْفُسَنَا بِجَمْعِهِ، فَلَا نَشْغَلُهَا بِتَفْرِيقِهِ، قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ:  
إِنْ تَرَكَتْنَا، وَإِلَّا تَحَوَّلْنَا مِنْ جِوَارِكَ.

وَحَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجَلِيلِيُّ قَالَ: أَعْتَلَّ<sup>(٤)</sup> إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ  
الْحَرْبِيِّ عِلَّةً حَتَّى أَشْرَفَ<sup>(٥)</sup> عَلَى الْمَوْتِ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ  
يَوْمًا فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَنَا فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ مَعَ ابْنَتِي، ثُمَّ  
قَالَ لَهَا قُومِي وَأَخْرِجِي إِلَى عَمَلِكِ، فَخَرَجَتْ وَأَلْقَتْ عَلَى

(١) أَفْقَدَ: أَرْسَلَ

(٢) اسْتَحْلَفَنِي: اِقْسَمْتَ لَهُ بِمِثْلِ بِنَاءِ عَلَى طَلَبِهِ

(٣) الْخَلِيفَةُ الْبَاسِي: وَهُوَ الْمُعْتَصِدُ أَبُو الْبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْوُفَى بُويعَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ٢٧٧

وَتَوَلَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٢٨٩

(٤) أَعْتَلَّ: أَصِيبَ بِمَلَّةٍ أَيْ مَرَضٍ

(٥) أَشْرَفَ وَشَارَفَ: قَارَبَ

وَجَهَهَا جِمَارَهَا <sup>(١)</sup> ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : هَذَا عَمَّكَ كَلَمِيهِ ، فَقَالَتْ :  
 لِي يَا عَمُّ : نَحْنُ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ ، لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ،  
 الشَّهْرَ <sup>(٢)</sup> وَالذَّهْرَ مَالَنَا طَعَامٌ إِلَّا كِسْرَةٌ يَابِسَةٌ وَمِلْحٌ ،  
 وَرَبَّمَا عَدَمْنَا <sup>(٣)</sup> الْمِلْحَ ، وَبِالْأَمْسِ قَدْ وَجَّهَ إِلَيْنَا الْمُعْتَصِدُ  
 مَعَ بَدْرٍ <sup>(٤)</sup> بِأَنْزِلِ دِينَارٍ فَلَمْ يَأْخُذْهَا ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ فُلَانٌ  
 وَفُلَانٌ ، فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا وَهُوَ عَالِيٌّ ، فَالْتَقَتَ الْحَرْبِيُّ  
 إِلَيْهَا وَتَبَسَّمَ وَقَالَ : يَا بَنِيَّةُ ، خِفْتُ <sup>(٥)</sup> الْفَقْرَ ؟ فَقَالَتْ نَعَمْ ،  
 فَقَالَ لَهَا : انْظُرِي إِلَى تِلْكَ الزَّائِيَةِ ، فَنَظَرَتْ فَإِذَا كُتِبَ ،  
 فَقَالَ لَهَا : هُنَاكَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ جُزْءٍ ، لُغَةٌ وَغَرِيبٌ ، كَتَبْتُهُ  
 بِخَطِّي ، إِذَا مِتُّ فَوَجَّهِي فِي كُلِّ يَوْمٍ بِجُزْءٍ تَبِيعِينَهُ بِدِرْهَمٍ ،  
 فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلَيْسَ هُوَ فَقِيرًا .  
 وَحَدَّثَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ وَابْنُ الْمُنَادِي : سَمِعْتُ ثَعْلَبًا  
 يَقُولُ : مَا فَقَدْتُ <sup>(٦)</sup> إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ مِنْ مَجْلِسٍ لُغَةٍ أَوْ نَحْوِ  
 خَمْسِينَ سَنَةً .

(١) الخمار ويقال له النصف : ثوب تغطي به المرأة رأسها ، ويعرف اليوم «بالطرح»

(٢) الشهر والذهر منصوبان على الظرفية : أي طول الشهر والذهر

(٣) عدمتنا : عدم الشيء لم يجده (٤) بدر : لعله اسم رسول الخليفة

(٥) خفت : أي اخفت بخلاف همزة الاستفهام (٦) أي ماغلب



وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ :  
مَا أَخَذْتُ عَلَى عِلْمٍ قَطُّ أَجْرًا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَإِنِّي وَقَفْتُ  
عَلَى بَقَالٍ فَوَزَنْتُ لَهُ قِيرَاطًا إِلَّا فَلَسًا ، فَسَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ  
فَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ : أَعْطِ بِقِيرَاطٍ <sup>(١)</sup> وَلَا تَنْقُصْهُ شَيْئًا ،  
فَرَأَدَنِي فَلَسًا . وَحَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ ، وَقَدْ سَأَلُوهُ عَنْ حَدِيثِ  
عَبَّاسٍ الْأَبْقَالِ فَقَالَ : خَرَجْتُ إِلَى الْكَبْشِ <sup>(٢)</sup> وَوَزَنْتُ لِعَبَّاسٍ  
الْبُقَالِ دَانِقًا <sup>(٣)</sup> إِلَّا فَلَسًا <sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ لِي يَا أَبَا إِسْحَقَ : حَدَّثَنِي حَدِيثًا  
فِي السَّخَاءِ ، فَلَمَلَّ اللَّهُ يَشْرَحُ صَدْرِي فَأَعْمَلَ شَيْئًا ، قَالَ قُلْتُ  
لَهُ نَعَمْ : رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ كَانَ مَارًا  
فِي بَعْضِ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ ، فَرَأَى أَسْوَدَ يَبْدِهِ رَغِيفٌ يَأْكُلُ  
لُقْمَةً ، وَيُطْعِمُ الْكَلْبَ لُقْمَةً ، إِلَى أَنْ شَاطَرَهُ <sup>(٥)</sup> الرُّغِيفُ ، فَقَالَ  
لَهُ الْحَسَنُ : مَا مَمْلَكَ عَلَى أَنْ شَاطَرْتَهُ ؟ فَلَمْ تُغَابِنَهُ فِيهِ بِشَيْءٍ ،  
فَقَالَ : اسْتَحْتَّ عَيْنَايَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَنْ أُغَابِنَهُ <sup>(٦)</sup> ، فَقَالَ لَهُ

(١) القيراط نصف دانيق مغرب (٢) الكبش اسم شارع ينفذ

(٣) الدانيق والدانيق بفتح النون . سدس الدرهم مغرب دانيق بالفارسية وهو عند  
اليونان جبتا خرنوب لان درهمهم اثنتا عشرة حبة خرنوب — والدانيق الاسلافي جبتا  
خرنوب وثلاث حبة خرنوب لان الدرهم الاسلافي ست عشرة حبة

(٤) الفليس : بالفتح قطعة مضروبة من النحاس يتعامل بها وهي من السكوكات القديمة

(٥) اى اعطاه نصفه والشرط بالفتح النصف

(٦) تغابنه : غيبه في القصة ونحوها . زاد عنه ورجح نفسه

الْحَسَنُ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَا بَرَحْتَ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ ، فَمَرَّ  
فَاشْتَرَى الْغُلَامَ وَالْحَائِطَ ، وَجَاءَ إِلَى الْغُلَامِ فَقَالَ : يَا غُلَامُ ،  
قَدْ اشْتَرَيْتُكَ ، فَقَامَ قَائِمًا ، فَقَالَ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ  
وَلِكَ يَا مَوْلَايَ ، قَالَ : وَقَدْ اشْتَرَيْتُ الْحَائِطَ ، وَأَنْتَ حُرٌّ لِرُوحِهِ  
اللَّهُ تَعَالَى ، وَالْحَائِطُ هَبَّةٌ مَنَى إِلَيْكَ ، فَقَالَ الْغُلَامُ : يَا مَوْلَايَ ،  
قَدْ وَهَبْتُ الْحَائِطَ <sup>(١)</sup> لِلَّذِي <sup>(٢)</sup> وَهَبَنِي لَهُ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَقَالَ  
عَبَّاسُ الْبَقَالِ : حَسَنٌ وَاللَّهِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ . يَا غُلَامُ : لِأَبِي إِسْحَاقَ  
دَانِقٌ إِلَّا فَلَسًا ، أَعْطِهِ بِدَانِقٍ مَا يُرِيدُ ، وَلَا تَنْقُصْهُ شَيْئًا ،  
فَقَامَتْ : وَاللَّهِ لَا أَخَذْتُ إِلَّا بِدَانِقٍ إِلَّا فَلَسًا .

وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ : كَانَ أَبِي يَقُولُ  
لِي : أَمْضِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ يُلْقِ عَلَيْكَ الْفَرَائِضَ ، قَالَ :  
وَلَمَّا مَاتَ سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ ، جَاءَ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيُّ إِلَى  
عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ، فَقَالَ : تَقُومُ إِلَيَّ ؟ فَقَالَ : لِمَ  
لَا أَقُومُ إِلَيْكَ ؟ وَاللَّهِ لَوْ رَأَى أَبِي لَقَامَ إِلَيْكَ ، قَالَ وَاللَّهِ لَوْ  
رَأَى ابْنُ عَيْنَةَ أَبَاكَ لَقَامَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ : إِنَّ <sup>(٣)</sup>

(١) الحائط : البستان (٢) أى لله تعالى

(٣) كان الاصل قال ابراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث الخ.. وصوابه ما ذكرناه

فِي كِتَابٍ غَرِيبِ الْحَدِيثِ الَّذِي صَنَفَهُ أَبُو عُبَيْدٍ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ حَدِيثًا لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ ، وَقَدْ أَعْلَمْتُ <sup>(١)</sup> عِلَّتَهَا فِي كِتَابِ الشُّرُوعِ ، مِنْهَا : أَنْتِ امْرَأَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدَيْهَا مَنَاجِدُ <sup>(٢)</sup> ، وَهِيَ الْمُنِيَّةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بُنْسِ السَّرَاوِيلَاتِ الْمُخْرِجَةِ <sup>(٣)</sup> ، وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ قَاهَةَ ، وَقَالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ أَمَرْتَ بِهَذَا الْبَيْتِ فَسَفَرُوا ، عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ : إِذَا جُعِلَتْ خَجَلَتُنَّ ، وَإِذَا شَتَبِعَتْ دَقْعَتُنَّ <sup>(٤)</sup> . وَحَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : لَا تُحَدِّثْ فَتَسْخَنَ <sup>(٥)</sup> عَيْنُكَ ، كَمَا سَخِنَتْ عَيْنِي ، قُلْتُ لَهُ فَمَا أَعْمَلُ ؟ قَالَ تُطَاطِي رَأْسَكَ وَتَسْكُتُ ، قُلْتُ لَهُ فَأَنْتَ لِمَ تُحَدِّثُ ؟ قَالَ : لَيْسَ وَجْهِي مِنْ خَشَبٍ . وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الْمُبَرِّدِ <sup>(٦)</sup> فَأَنْشَدَنَا :

(١) أَعْلَمْتُ الخ : أَخْبَرْتُ بِهَا .

(٢) مَنَاجِدُ ، جَمْعٌ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنَ الْفَتْحِ

(٣) الْمُخْرِجَةُ ، خَرَجَ الشَّيْءُ أَخْرَجَهُ أَخْذًا شَدِيدًا ، وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّمَا أَخَذَتْ وَهِيَ تَخَاطُ أَخْذًا حَتَّى ضَاقَتْ فَضَارَتْ بِحَيْثُ تَصَوَّرَ أَعْضَاءُ الْجَسْمِ لَضِيْقِهَا (٤) دَقْعَتُنَّ : أَيُّ خَضَعَتْنِ وَلَصَقَتْنِ بِالْتَّرَابِ .

(٥) سَخِنَتْ عَيْنُهُ مِنْ بَابِ طَرَبٍ . وَاسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ أَيُّ ابْتِهَاجَ

(٦) هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يُزِيدَ الْمَدْرُوفُ بِالْمَدْرِ النُّحْوِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٥

جِسْمِي مَعِيَ غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكُمْ  
فَالْجِسْمُ فِي غُرْبَةٍ وَالرُّوحُ فِي وَطَنٍ  
فَلْيَعْجَبِ النَّاسُ مِنِّي أَنَّ لِي بَدَنًا  
لَا زَوْحَ فِيهِ وَلِي رُوحٌ بِلَا بَدَنٍ  
ثُمَّ قَالَ : مَا أَظُنُّ أَنَّ الشُّعْرَاءَ قَالُوا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا .  
قُلْتُ : وَلَا قَوْلَ الْأَخْرَقِ ؟ قَالَ هِيَ <sup>(١)</sup> قُلْتُ الَّذِي يَقُولُ :  
فَارْقُتْكُمْ وَحَيِّتْ بَعْدَكُمْ مَا هَكَذَا كَانَ الَّذِي يَجِبُ  
فَالآنَ أَلْقَى النَّاسَ مُعْتَذِرًا مِنْ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْتُمْ غُيُبُ  
قَالَ وَلَا هَذَا : قُلْتُ وَلَا قَوْلَ خَالِدِ الْكَاتِبِ ؟  
رُوحَانِ لِي رُوحٌ تَضَمَّنَهَا بَلَدٌ وَأُخْرَى حَازَهَا <sup>(٢)</sup> بَلَدٌ  
وَأَظُنُّ غَاثِيَّتِي كَشَاهِدَتِي بِمَكَانِهَا تَجِدُ الَّذِي أَجِدُ  
قَالَ وَلَا هَذَا . قُلْتُ : أَنْتَ إِذَا هَوَيْتَ شَيْئًا مِلْتَ إِلَيْهِ  
وَلَمْ تَعْدِلْ إِلَى غَيْرِهِ ، قَالَ : لَا وَلَكِنَّهُ الْحَقُّ ، فَأَتَيْتُ ثَعْلَبًا  
فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ ثَعْلَبٌ : أَلَا أَنْشَدْتَهُ :  
غَابُوا فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ مَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ لَهُ قِيًّا <sup>(٣)</sup>

(١) هية ، واية اسم فعل امر ومعناه طلب الزيادة من الكلام كما إن نون وخصصاً إن لم  
ينون كما هنا (٢) جازها في الأصل بالجيم . والظاهر جازها بلحاء المهملة وبلد نكرة ،  
اعيدت نكرة فكانت غير الأولى وحاذاها — أي اشتغل عليها  
(٣) قيا ، أي شيئاً والقيء : الظل . حذف الهزلة لمناسبة الروي

يَا بَئِ وَجْهِ أَتَلَقَّاهُمْ إِذَا رَأَوْنِي بَعْدَهُمْ حَيًّا ؟  
 يَا خَجَلَتِي مِنْهُمْ وَمِنْ قَوْلِهِمْ مَا ضَرَّكَ أَلْفَقَدُ لَنَا شَيْئًا  
 قَالَ : وَأَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : أَلَا أَنْشَدْتُهُ :  
 يَا حَيَاتِي مِنْ أَحِبِّ إِذَا مَا

قُلْتُ بَعْدَ الْفِرَاقِ إِنِّي حَيْثُ  
 لَوْ صَدَقْتُ<sup>(١)</sup> الْهُوَى حَبِيبًا عَلَى الصَّحَّةِ

ة لَمَّا نَأَى<sup>(٢)</sup> لَكُنْتُ أَمُوتُ  
 قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى الْمُبَرَّدِ فَقَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا هَذَيْنِ  
 الْبَيْتَيْنِ ، يَعْنِي يَتْنِي إِبْرَاهِيمَ .

قَالَ : وَأَنْشَدَ رَجُلٌ إِبْرَاهِيمَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :  
 أَنْكَرْتَ ذُلِّي فَأَيُّ شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ ذُلِّهِ الْمَحِبِّ<sup>(٣)</sup> ؟  
 أَلَيْسَ شَوْقِي وَفَيْضُ دَمْعِي وَضَعْفُ جِسْمِي شُهُودٌ حَيٌّ ؟  
 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : هُوَ لَا شُهُودٌ ثِقَاتٌ . قَالَ : وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ  
 لِإِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ :

(١) صدقه الهوى : اخلص فيه ، يعتمدى للمغولين ، ومنه قوله تعالى ( وقالوا الحمد لله صدقنا وعده ) والهوى مصدر هوى بمعنى أحب وبابه طرب . وقوله على الصَّحَّةِ ، أى على الوجه الصحيح (٢) نأى : بعد . والنأى : البعد ، وبابه فتح ، والمعنى لو اني كنت مخلصاً في هوى لمن أحبه اخلاصاً صحيحاً لمت حين فارقتي (٣) المحب : العاشق ، وكان العاشق يرى في ذلّه لمغتوفه لذة ، وقد جبل من الشوق وفَيْضُ الدَّمْعِ وضعف الجسم شهوداً على هواه

إِثْنَانِ إِذَا عُدًّا      فَيَرُّهُ لَهَا الْمَوْتُ  
فَقِيرٌ مَالُهُ زُهْدٌ <sup>(١)</sup>      وَأَعْمَى مَالُهُ صَوْتُ <sup>(٢)</sup>

وَرَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَا أَنْشَدْتُ شَيْئًا مِنَ  
الشَّعْرِ قَطُّ إِلَّا قَرَأْتُ بَعْدَهُ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .  
وَحَدَّثَ الطُّومَارِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ وَهُوَ  
مَرِيضٌ ، وَقَدْ كَانَ يُحْمِلُ مَأْوُهُ <sup>(٣)</sup> إِلَى الطَّبِيبِ ، وَكَانَ يَجِيءُ  
إِلَيْهِ وَيُعَالِجُهُ ، وَرَدَّتِ الْجَارِيَةُ <sup>(٤)</sup> الْمَاءَ وَقَالَتْ : مَاتَ الطَّبِيبُ ،  
فَقَالَ <sup>(٥)</sup>

إِذَا مَاتَ الْمُعَالِجُ مِنْ سَقَامٍ <sup>(٦)</sup>

فَيُوشِكُ <sup>(٧)</sup> لِلْمُعَالِجِ أَنْ يَمُوتَا

وَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ يَعُودُونَهُ فَقَالُوا : كَيْفَ يَحْدُثُ يَا أَبَا  
إِسْحَقَ ؟ قَالَ أَجِدُنِي كَمَا قَالَ <sup>(٨)</sup> :

(١) الزهد : الانصراف عن الدنيا والقناعة بما يكون

(٢) ماله صوت : أى رخم لانه فى الغالب يكون من المرتلين للقرآن او المغنين

(٣) مأوؤه . أى بوله فى قارورة للاستعانة على تشخيص المرض كما يفعل الأطباء الآن

(٤) فى الاصل وردت الماء — والصواب ما ذكرنا

(٥) قال: أى الحربي حين أخبرته الجارية بموت الطبيب والاصل وقال والصواب ما ذكرنا

(٦) السقم بالفتح : المرض

(٧) لأمضى للام المعالج إذ هو اسم يوشك إلا ان اعتبرنا اللام زائدة أو أن يكون

الاصل ذا المعالج

(٨) أى القائل ولعلها سقطت

دَبَّ فِي السَّقَامِ مُفْلًا وَعُلُوًّا  
وَأَرَانِي أَذُوبُ عُضْوًا فَعُضْوًا  
لَيْلَتِ جِدَّتِي <sup>(١)</sup> بِطَاعَةِ نَفْسِي  
وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوًا <sup>(٢)</sup>

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارُ قُطَيْبِي : إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ نَقِيَّةٌ ،  
وَكَانَ إِمَامًا ، يُقَاسُ بِأَمْحَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي زُهْدِهِ وَعِلْمِهِ وَوَرَعِهِ ،  
وَهُوَ إِمَامٌ مُصَنِّفٌ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ ، بَارِعٌ فِي كُلِّ عِلْمٍ  
صَدُوقٌ ، وَذَكَرَ وَفَاتُهُ كَمَا تَقَدَّمَ ، هَذَا آخِرُ مَا نَقَلْتُهُ مِنْ  
تَارِيخِ الْخَطِيبِ . نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْإِمَامِ الْخَافِضِ أَبِي نَصْرِ  
عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ وَهْبَانَ صَدِيقِنَا وَمُفِيدِنَا ، قَالَ : نَقَلْتُ مِنْ  
خَطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ السَّعْمَانِيِّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْمَعَالِي  
ثَابِتَ بْنَ بِنْدَارٍ الْبَقَالِي يَقُولُ : حَكَى لَنَا الْبَرْقَانِيُّ « رَحِمَهُ اللَّهُ »  
قَالَ <sup>(٣)</sup> : كَلَّمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي يَشْتَهِي رُؤْيَا  
إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ ، يَقُولُ :

(١) جدتي — يريد الشباب والقوة

(٢) النضو البهر المزول — والمراد الضعف والشيخوخة : أى أُنْقِيتَ شَبَابِي فِي طَاعَةِ

نَفْسِي وَتَذَكَّرْتُ اللَّهَ وَأَنَا فِي دَوْرِ الضَّعْفِ وَالْمَهْمِ

(٣) هذه الرواية — أوردها صاحب فوات الوفيات - ١ - ٣

لَا أَذْخُلُ دَارًا عَلَيْهَا بَوَّابٌ ، فَأُخْبِرَ إِسْمَاعِيلُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ :  
 أَنَا أَدْعُ بَابِي كِبَابِ الْجَامِعِ ، بَجَاءِ إِبْرَاهِيمَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ  
 عَلَيْهِ خَلَعَ نَعْلَيْهِ ، فَأَخَذَ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْقَاضِي  
 نَعْلَيْهِ وَلَفَّهُمَا فِي مِندِيلٍ دَبِيقٍ <sup>(١)</sup> وَجَعَلَهُ فِي كُمِهِ ، وَجَرَى  
 بَيْنَهُمَا عِلْمٌ <sup>(٢)</sup> كَثِيرٌ ، فَلَمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمُ التَّمَسَّ نَعْلَيْهِ فَأَخْرَجَ  
 أَبُو عُمَرَ النِّعْلَ مِنْ كُمِهِ ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ  
 كُلَّ أَكْرَمْتَ الْعِلْمِ ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو عُمَرَ الْقَاضِي رُئِيَ فِي  
 الْمَنَامِ ، فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ أُجِيبَتْ فِي دَعْوَتِهِ  
 إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَحَدَّثَنِي صَدِيقُنَا الْخَافِضُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ النَّجَّارِ حَرَسَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ  
 ابْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَحْمَدَ الصَّبَّاحُ الْأَصْبَهَانِيُّ بِهَا قَالَ :  
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْفَضْلِ الْخَافِضُ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَيَعْرِفُ  
 بِحَنَكِ إِمْلَاءٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقَرِّي ، يَعْنِي  
 أَبَا عَلِيٍّ الْخُدَّادَ قَالَ : أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ فِي

(١) دَبِيقٌ - في فوات الوفيات دَبِيقٌ كسرى قرية بمصر ودَبِيقٌ كَأَمِيرٌ بِلَدٍ بِمِصْرَ مِنْهَا  
 الثِّيَابُ الدَّبِيقَةُ وَالدَّبِيقَةُ

(٢) عِلْمٌ : في فوات الوفيات : بِحَثِّ بَدَلِ عِلْمٍ وَهُوَ الْإِنْسَابُ



مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ جَمَاعَةً مِنَ الشَّبَّانِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، فَفَقَدَ (١)  
أَحَدَهُمْ أَيَّامًا، فَسَأَلَ عَنْهُ مَنْ حَضَرَ، فَقَالُوا: هُوَ مَشْغُولٌ،  
فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى فِي يَوْمٍ آخَرَ، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ  
ذَلِكَ، وَكَانَ الشَّابُّ قَدْ ابْتُلِيَ بِعَجْبَةٍ شَخْصٍ شَغَلَهُ عَنْ حُضُورِ  
مَجْلِسِهِ، وَعَظَّمُوا (٢) إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ أَنْ يُخْبِرُوهُ بِجَلِيَّةِ (٣) الْحَالِ،  
فَلَمَّا تَكَرَّرَ السُّؤَالُ عَنْهُ، وَهُمْ لَا يَزِيدُونَهُ عَلَى أَنَّهُ مَشْغُولٌ،  
قَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمُ، إِنْ كَلَفَ مَرِيضًا فَقُومُوا بِنَا لِعِبَادَتِهِ، (٤)  
أَوْ مَدْيُونًا اجْتَهَدْنَا فِي مُسَاعَدَتِهِ، أَوْ مُحْبُوسًا سَعَيْنَا فِي خَلَاصِهِ،  
فَخَبِّرُونِي عَنْ جَلِيَّةِ حَالِهِ، فَقَالُوا: نُجِلكَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَا بَدَّ  
أَنْ تُخْبِرُونِي، فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ ابْتُلِيَ بِعِشْقِ صَبِيٍّ، فَوَجَّهَ (٥)  
إِبْرَاهِيمُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: هَذَا الصَّبِيُّ الَّذِي ابْتُلِيَ بِعِشْقِهِ (٦) مَلِيحٌ  
أَوْ قَبِيحٌ؟ فَحَبَّبَ الْقَوْمُ مِنْ سُؤَالِهِ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ مَعَ  
جَلَالَتِهِ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَقَالُوا: أَيُّهَا الشَّيْخُ، مِثْلُكَ يَسْأَلُ عَنْ  
مِثْلِ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ابْتُلِيَ بِعَجْبَةٍ

(١) قلته: لم يجده معهم (٢) أى اكبروه واجلوه عن ان يخبروه

(٣) بجلية الحال - المذكور في فوات الوفيات: بمحققة الحال

(٤) لبيادته - المذكور في فوات الوفيات: لنعوده

(٥) وجه يحم وجأ ووجوماً سكت على غيظ أو سكت وبجز عن التكلم من كثرة الغم

(٦) في الوافي للصفدي: هو - وفي الفوات - أهو؟

صُورَةٍ قَبِيحَةٍ كَانَ بَلَاءٌ<sup>(١)</sup> يَجِبُ الْإِسْتِعَاذَةُ مِنْ مِنْلِهِ ،  
وَأِنْ كَانَ مَلِيحًا كَانَ آتِلَاءً<sup>(٢)</sup> يَجِبُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ ، وَأَحْمَالُ  
الْمَشَقَّةِ فِيهِ ، قَالَ فَعَجِبْنَا مِمَّا أَتَى بِهِ ، قُلْتُ : هَذِهِ الْحِكَايَةُ  
مَعَ الْإِسْنَادِ ، حَدَّثَنِيهِ مُفَاوَضَةٌ مُحَلَّبٌ ، وَلَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ مَعَهُ  
فَكَتَبْتُهُ بِالْمَعْنَى ، وَاللَّفْظُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ . وَمِنْ مُصَنَّفَاتِ  
إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ : كِتَابُ سُجُودِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ<sup>(٣)</sup> مَنَاسِكَ  
الْحَلِجِّ ، كِتَابُ الْهَدَايَا وَالسَّنَةِ فِيهَا ، كِتَابُ الْحَمَامِ وَأَدَابِهِ .  
وَالَّذِي خَرَجَ مِنْ تَفْسِيرِهِ لِغَرِيبِ الْحَدِيثِ ، مُسْنَدُ<sup>(٤)</sup> أَبِي بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ عُثْمَانَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،  
مُسْنَدُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ جُلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،  
مُسْنَدُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، مُسْنَدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ،  
مُسْنَدُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، مُسْنَدُ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَيْحَةَ ، مُسْنَدُ السَّائِبِ ،

(١) بلاء : أى شقاء وعداباً (٢) آتلاء : أى اختياراً

(٣) كتاب : معطوف بحذف العاطف وكذلك ما بعده

(٤) السنن والسنن عند المحدثين : هو الطريق الموصل إلى متن الحديث

مُسْنَدُ خَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ ، مُسْنَدُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ ،  
مُسْنَدُ مَارُويَ عَنْ مُعَاوِيَةَ ، مُسْنَدُ مَارُويَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَرَ ،  
مُسْنَدُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، مُسْنَدُ جَبَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ ، مُسْنَدُ عَمْرِو  
ابْنِ الْعَاصِ ، مُسْنَدُ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصِينِ ، مُسْنَدُ حَكِيمِ بْنِ  
حِزَامٍ ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ ، مُسْنَدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
سُمُرَةَ ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرَ ،

﴿ ٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَقَ الْأَدِيبُ \* ﴾

اللُّغَوِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ الضَّرِيرُ <sup>(١)</sup> الْبَارِعُ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ  
بِالْبَصْرَةِ وَالْأَهْوَازِ وَيَبْعَدَادَ ، بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَالثَّلَاثِينَ ،  
وَكَانَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَجُودِينَ <sup>(٢)</sup> ، طَافَ بَعْضَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ  
أَسْتَوْطَنَ نَيْسَابُورَ ، إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ  
وَثَلَاثِينَ ، ( وَكَانَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَجُودِينَ ) ، وَمِمَّنْ تَعَلَّمَ الْفِقْهَ  
وَالْكَلَامَ <sup>(٣)</sup> قَالَ ذَلِكَ كُلُّهُ الْحَاكِمُ . وَلَقِيَهُ وَرَوَى عَنْهُ شَيْئًا .

\* راجع بقية الوفاة ص ١٧٨ فقد ترجم له أيضاً

(١) الضرير : الذاهب البصر

(٢) المجودين : جود الشيء حسبه أي يقول الشر جيداً حسناً وقوله — وكان من

الشعراء المجودين — كررت لغير سبب

(٣) الكلام : يراد به علم التوحيد والبحت في معاني صفات الله تعالى : ولما كانت صفة  
الكلام من الصفات التي حصل فيها كثير من الجدل والمناظرة سمي هذا العلم علم الكلام

﴿ ٨ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ \* ﴾

إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ \*  
الطَّرَابُلسِيُّ ، يُعَرَفُ بِابْنِ الْأَجْدَانِيِّ ، وَأَجْدَانِيَّةٌ مِنْ  
نَوَاحِي أَفْرِيقِيَّةَ . لَهُ آدَبٌ ، وَحِفْظٌ ، وَلُغَةٌ ، وَتَصَانِيفٌ ،  
وَمِنْ مَشَاهِيرِهَا <sup>(١)</sup> : كِتَابُ كِفَايَةِ الْمُتَحَفِّظِ ، صَغِيرُ الْحَجْمِ ،  
كَثِيرُ النِّفْعِ ، وَكِتَابُ الْأَنْوَاءِ .

﴿ ٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ \* ﴾

إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ \*  
أَبُو إِسْحَاقَ النُّحْوِيُّ قَالَ الْخَطِيبُ : كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ  
وَالْفُضْلِ ، حَسَنَ الْأَعْتِقَادِ ، جَمِيلَ الْمَذْهَبِ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ حَسَنَةٌ  
فِي الْأَدَبِ ، مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .  
وَحَكَى ابْنُ مُذَّهَبٍ فِي تَارِيخِهِ . حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ  
الْمَعَرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْهُ يَبْغِدَادَ ، أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ سُئِلَ  
عَنْ سِنِهِ ، فَعَقَّدَ لَهُمْ سَبْعِينَ ، وَآخِرُ مَا سَمِعَ مِنْهُ : اللَّهُمَّ  
أَحْشِرْنِي عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : وَأَبُو إِسْحَاقَ - هُوَ  
أُسْتَاذُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ .

(١) يرى العرفيون أن القياس التصحيح : ولكن لا أمتنع ذلك بعد أن ورد منه بضع  
جوع مكررة

\* ترجم له في بنية الوفاة ص ١٧٨

\* ترجم له في بنية الوفاة ص ١٧٩ . وزاد بعد كلمة « أبراسحاق » : الزجاج النحوي

قَالَ الْخَطِيبُ بِإِسْنَادِهِ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَرَسْتَوَيْهِ  
النَّحْوِيُّ : حَدَّثَنِي الرَّجَّاجُ قَالَ : كُنْتُ أَخْرُطُ الرَّجَّاجَ فَاشْتَبَهْتُ  
النَّحْوَ ، فَلَزِمْتُ الْمُبَرَّدَ لِتَعْلِيمِهِ ، وَكَانَ لَا يَعْلَمُ مِجَانًا <sup>(١)</sup> وَلَا يَعْلَمُ  
بِأَجْرَةٍ <sup>(٢)</sup> إِلَّا عَلَى قَدَرِهَا ، فَقَالَ لِي : أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتُكَ ؟ قُلْتُ :  
أَخْرُطُ <sup>(٣)</sup> الرَّجَّاجَ ، وَكُنْسِي فِي كُلِّ يَوْمٍ دِرْهَمٌ وَدَاقِقَانِ  
أَوْ دِرْهَمٌ وَنِصْفٌ ، وَأُرِيدُ أَنْ تُبَالِغَ <sup>(٤)</sup> فِي تَعْلِيمِي ،  
وَأَنَا أُعْطِيكَ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا ، وَأَشْرِطُ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ  
إِلَّيَّاهُ أَبَدًا ، إِلَى أَنْ يُفَرِّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا ، أُمْتَعَنْتُ عَنْ  
التَّعْلِيمِ أَوْ احْتَجَجْتُ إِلَيْهِ ، قَالَ : فَلَزِمْتُهُ ، وَكُنْتُ أَخْدُمُهُ  
فِي أُمُورِهِ مَعَ ذَلِكَ وَأُعْطِيهِ الدَّرْهَمَ ، فَيَنْصَحُنِي فِي الْعِلْمِ <sup>(٥)</sup> ،  
حَتَّى اسْتَقْلَلْتُ <sup>(٦)</sup> ، بَجَاءِ كِتَابِ بَعْضِ بَنِي مَارِقَةَ <sup>(٧)</sup> مِنَ الصَّرَاةِ <sup>(٨)</sup>  
يَلْتَمِسُونَ مُعَلِّمًا نَحْوِيًّا لِأَوْلَادِهِمْ ، فَقُلْتُ لَهُ أَتَسْمِنِي لَهُمْ ،

(١) مِجَانًا : أَيُّ بِغَيْرِ عَوْضٍ

(٢) بِأَجْرَةٍ الْأَعْلَى قَدَرِهَا — فِي الْوَأَقِ بِالْوَفَايَاتِ الصَّنَدِي : وَلَا يَعْلَمُ إِلَّا بِالْأَجْرَةِ

— وَقَوْلُهُ عَلَى قَدَرِهَا — أَيُّ يَبْدُلُ مِنْ عِلْمِهِ بِمِقْدَارِ مَا يُعْطَى مِنَ الْأَجْرِ

(٣) أَخْرُطُ الرَّجَّاجَ : وَيُقَالُ لَهُ الْآنَ « الْإِسْرَاقِي » تَقْدِيرُ الْعَامَةِ

(٤) بَالِغٌ فِي الْإِسْرَاقِ بِذَلِكَ فِيهِ جِهَةٌ

(٥) فِي الْوَأَقِ : فِي التَّعْلِيمِ

(٦) اسْتَقْلَلْتُ : أَيُّ صَرْتُ مُسْتَقِلًّا بَعْدَ أَنْ تَعَلَّمْتُ

(٧) بَنُو مَارِقَةَ قَوْمٌ يَسْكُنُونَ الصَّرَاةَ

(٨) الصَّرَاةُ اسْمُ نَهْرٍ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ سَمِيَتْ الْحَلَّةُ بِاسْمِهِ

فَأَسْمَانِي، نَخَرَجْتُ فَكُنْتُ أَعْلَمُهُمْ وَأُنْفِذُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ  
ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا، وَأَزِيدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَصُنْتُ  
مُدَّةً عَلَى ذَلِكَ، فَطَلَبَ مِنْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ مُؤَدَّبًا لِابْنِهِ  
الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُ: لَا أَعْرِفُ لَكَ إِلَّا رَجُلًا بِالضَّرَاةِ مَعَ  
بَنِي مَارِقَةَ، قَالَ: فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ عُبَيْدُ اللَّهِ فَاسْتَنْزَلَهُمْ<sup>(١)</sup> عَنِّي،  
فَذَلُّوا لَهُ، فَأَحْضَرَنِي وَأَسْلَمَ الْقَاسِمَ إِلَيَّ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ  
غَنَائِي<sup>(٢)</sup>، وَكُنْتُ أُعْطِي الْمُبَرَّدَ ذَلِكَ الدَّرْهَمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى  
أَنْ مَاتَ، وَلَا أُخْلِيهِ مِنَ التَّفَقُّدِ<sup>(٣)</sup> بِحَسَبِ طَاقِي، قَالَ فَكُنْتُ  
أَقُولُ لِلْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ: إِنْ بَلَغَكَ اللَّهُ مَبْلَغَ أَبِيكَ وَوَلَيْتَ  
الْوَزَارَةَ مَاذَا تَصْنَعُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَاذَا أَحْبَبْتَ؟ فَأَقُولُ لَهُ:  
تُعْطِينِي عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَكَانَتْ غَايَةَ أُمْنِيَّتِي، فَمَا مَضَتْ  
سِنُونَ حَتَّى وَلِيَ الْقَاسِمُ الْوَزَارَةَ، وَأَنَا عَلَى مُلَازِمَتِي لَهُ،  
وَصَرْتُ نَدِيمَهُ، فَدَعَتْنِي نَفْسِي إِلَى إِذْكَارِهِ بِالْوَعْدِ، ثُمَّ هَبْتُهُ،  
فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ وَزَارَتِهِ قَالَ لِي: يَا أَبَا إِسْحَاقَ،  
لَمْ أَرَكَ أَذْكَرَ تَنِي بِالنَّذْرِ، فَقُلْتُ: عَوَّلْتُ عَلَى رِعَايَةِ الْوَزِيرِ

(١) استنزلهم: أي طلب إليهم أن يتركوني له

(٢) الغناء: الغنى والثروة — كالغنى — والغناء أيضاً الكفاية. تقول في هذا الامر غناء

(٣) التفقد: الرماية له والسؤال عنه والاهتمام بأمره

أَيَّدَهُ اللَّهُ ، وَأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِذْكَارٍ بِنَذْرِ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ خَادِمٍ وَاجِبِ الْحَقِّ ، فَقَالَ لِي : إِنَّهُ الْمُعْتَصِدُ <sup>(١)</sup> ، وَلَوْلَاهُ مَا تَعَاظَمَنِي دَفْعُ ذَلِكَ إِلَيْكَ فِي مَكَلٍّ وَاحِدٍ ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَصِيرَ لِي مَعَهُ حَدِيثٌ ، فَاسْتَمَحَّ بِأَخْذِهِ مُتَفَرِّقًا ، فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَفْعَلْ ، فَقَالَ : أَجْلِسْ لِلنَّاسِ وَخُذْ رِقَاعَهُمْ فِي الْخَوَائِجِ الْكِبَارِ وَاسْتَجْعِلْ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا ، وَلَا تَمْتَنِعْ عَنْ مَسْأَلَتِي شَيْئًا مُخَاطَبُ فِيهِ ، صَحِيحًا كَانَ أَوْ مُحَالًا ، إِلَى أَنْ يَحْصُلَ لَكَ مَالُ النَّذْرِ ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، وَكُنْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ رِقَاعًا ، فَيُوقِعُ لِي فِيهَا ، وَرُبَّمَا قَالَ لِي : كَمْ ضَمِنَ لَكَ عَلَى هَذَا ؟ فَأَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ لِي غُبْنَتْ ، هَذَا يُسَاوِي كَذَا وَكَذَا ، إِرْجِعْ فَأَسْتَرِذْ ، فَأَرْجِعُ الْقَوْمَ ، فَلَا أَزَالُ أُمَاكُسُهُمْ <sup>(٣)</sup> وَيَزِيدُونِي ، حَتَّى أَبْلُغَ الْحَدَّ الَّذِي رَسَمَهُ ، قَالَ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا عَظِيمًا ، فَخَصَلَتْ عِنْدِي عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَأَكْثَرُ مِنْهَا فِي مَدِيدَةٍ <sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ

(١) أى أن الخليفة المعتضد يفظ حريس على مال الدولة ويعرب المعتضد خبر لانه يرام

منه التنظيم أو بدل والخبر محذوف تقديره من تعرفه مثلا

(٢) استجعل الخ : خذ جملا عليها أى أجرة — وفق هامش الاصل — واستجعل .

(٣) بما كسه : يطلب منه المكس ، أى الجباية — وهو نوع من الضريبة .

(٤) أى فى مدة قليلة تصغير مدة .

لِي بَعْدَ شُهُورٍ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، حَصَلَ مَالُ النُّذْرِ ؟ فَقُلْتُ لَا ،  
 فَسَكَتَ ، وَكُنْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُنِي فِي كُلِّ شَهْرٍ  
 وَخَوِّهِ حَصَلَ الْمَالُ ؟ فَأَقُولُ لَا ، خَوْفًا مِنْ انْقِطَاعِ  
 الْكَسْبِ ، إِلَى أَنْ حَصَلَ لِي ضِعْفُ ذَلِكَ الْمَالِ .  
 وَسَأَلَنِي يَوْمًا فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ الْكَذِبِ الْمُتَصِلِ ،  
 فَقُلْتُ قَدْ حَصَلَ ذَلِكَ بِرِكَاةِ الْوَزِيرِ ، فَقَالَ فَرَجَتْ وَاللَّهِ  
 عَنِّي ، فَقَدْ كُنْتُ مَشْغُولَ الْقَلْبِ إِلَى أَنْ يَحْصُلَ لَكَ ، قَالَ  
 ثُمَّ أَخَذَ الدَّوَاةَ فَوَقَعَ إِلَى خَزَائِهِ (١) بِثَلَاثَةِ آلَافٍ دِينَارٍ صَلَّةً  
 فَأَخَذْتُهَا ، وَأُمْتَنَعْتُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَلَمْ أَذِرْ  
 كَيْفَ أَقَعَ مِنْهُ ؟ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُهُ وَجَلَسْتُ عَلَى  
 رِسْمِي ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ هَاتِ مَا مَعَكَ ، يَسْتَدْعِي مِنِّي الرِّقَاعَ  
 عَلَى الرِّسْمِ ، فَقُلْتُ مَا أَخَذْتُ مِنْ أَحَدٍ رُقْعَةً ، لِأَنَّ النُّذْرَ  
 وَقَعَ الْوَفَاءَ بِهِ ، وَلَمْ أَذِرْ كَيْفَ أَقَعَ مِنَ الْوَزِيرِ ؟ فَقَالَ  
 يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَتُرَانِي أَقْطَعُ عَنْكَ شَيْئًا قَدْ صَارَ لَكَ عَادَةً ؟ وَعَلِمَ  
 بِهِ النَّاسُ ، وَصَارَتْ لَكَ بِهِ مَنَزِلَةٌ عِنْدَهُمْ وَجَاهٌ ، وَغَدُوَّةٌ  
 وَرَوَاحٌ إِلَى بَابِكَ ، وَلَا يُعْلَمُ سَبَبُ انْقِطَاعِهِ ، فَيُظَنُّ ذَلِكَ



لِيُضَعِفَ جَاهُكَ عِنْدِي ، أَوْ تَغْيِرَ رُبِّيكَ عِنْدِي ، أَعْرِضْ  
عَلَى رَسْمِكَ ، وَخُذْ بِلَا حِسَابٍ ، فَقَبِلْتُ يَدَهُ ، وَبَاكَرْتُهُ  
مِنْ غَدٍ بِالرَّقَاعِ ، فَكُنْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ شَيْئًا  
إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَقَدْ تَأَثَّلْتُ <sup>(١)</sup> حَالِي هَذِهِ

وَحَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ النَّحْوِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ  
شَيْخِنَا أَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَاجِيِّ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْوَزِيرِ ،  
فَوَرَدَ عَلَيْهِ خَادِمٌ وَسَارَهُ بَشَى <sup>(٢)</sup> أَسْتَبْشِرَ لَهُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيَّ  
شَيْخِنَا أَبِي إِسْحَاقَ بِالْمَكُوثِ <sup>(٣)</sup> إِلَى أَنْ يَعُودَ ، ثُمَّ نَهَضَ فَلَمْ  
يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ عَادَ وَفِي وَجْهِهِ أَثَرُ الْوُجُومِ <sup>(٤)</sup> ، فَسَأَلَهُ  
شَيْخُنَا عَنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَبْنُو وَيَبْنُو ، فَقَالَ لَهُ : كَانَتْ  
تُخْتَلِفُ <sup>(٥)</sup> إِلَيْنَا جَارِيَةٌ لِأَحَدَى الْمُغْنِيَّاتِ ، فَسَمِعَهَا <sup>(٦)</sup> أَنَّ  
تَبِيعِي إِيَّاهَا فَامْتَنَعَتْ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَشَارَ عَلَيْهَا أَحَدُ مَنْ  
يَنْصَحُهَا أَنْ تُهْدِيَهَا إِلَيَّ ، رَجَاءً أَنْ أَضَاعِفَ لَهَا نَعْمَهَا ، فَلَمَّا  
وَرَدَتْ أَعْلَمَنِي الْخَادِمُ بِذَلِكَ ، فَهَضَنْتُ مُسْتَبْشِرًا لِأَقْنَضَهَا <sup>(٧)</sup> ،

(١) تأثلت : تأصبت مالي وذاكا (٢) في ابن خلكان : بصر

(٣) بالمكوث : سقطت من الاصل وصواب العبارة ما ذكرنا

(٤) وجه يجم : مثل وعد : حزن والواجب الذي اشتد حزنه حتى أسك عن الكلام

(٥) تختلف إلينا : تردود علينا (٦) السوم : تهدير بمن السلة : قول سمته بغيره

حسنة حسنة (٧) اقنض الجارية : أزال بكارتها وفي ابن خلكان : لاقتضاها

قَوَّجَتْهَا قَدْ حَاضَتْ ، فَكَانَ مِنِّي مَا تَوَى ، فَأَخَذَ شَيْخُنَا  
الدَّوَاةَ مِنْ يَيْنَ يَدَيْهِ وَكَتَبَ :

فَارِسٌ مَاضٍ بِحَرْبَتِهِ حَازِقٌ <sup>(١)</sup> بِالطَّعْنِ فِي الظَّامِ  
رَامٌ أَنْ يُدْمِيَ <sup>(٢)</sup> فَرِيَسَتَهُ فَاتَّقَتْهُ مِنْ دَمٍ بِدَمٍ  
قَالَ : وَجَرَى بَيْنَ الزَّجَّاجِ وَبَيْنَ الْمَعْرُوفِ بِمُسَيْنِدٍ <sup>(٣)</sup> ،  
وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَنْمُرٌ <sup>(٤)</sup> ، فَاتَّصَلَ وَسَجَّهَ إِبْلِيسُ  
وَأَلْحَمَهُ <sup>(٥)</sup> ، حَتَّى خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ إِلَى حَدِّ الشَّتْمِ ،  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُسَيْنِدٌ :

أَبَى الزَّجَّاجُ إِلَّا شَتْمَ عِرْضِي لِيَنْفَعَهُ فَتَمَّهُ <sup>(٦)</sup> وَضَرَّهُ  
وَأَقْسَمَ صَادِقًا مَا كَانَ حُرٌّ لِيُطْلِقَ لَفْظَةً فِي شَتْمِ حُرَّةٍ  
وَلَوْ أَنِّي كَرَرْتُ <sup>(٧)</sup> لَفَرَّ مِنِّي وَلَكِنْ لِلْمُنُونِ عَلَى كَرَمِهِ  
فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرِّي لِيَوْمٍ لَا وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّهُ  
فَلَمَّا اتَّصَلَ هَذَا الشَّعْرُ بِالزَّجَّاجِ قَصَدَهُ رَاجِلًا <sup>(٨)</sup> حَتَّى اعْتَذَرَ

(١) حَازِقٌ : مَاهِرٌ (٢) أَدْمَى الْفَرِيَسَةَ : أَصَابَهَا وَأَرَادَ دَمَهَا

(٣) مُسَيْنِدٌ : ذَكَرَ بِهَذَا الْأَسْمَ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَاتِ . وَفِي الْأَصْلِ مَسِيَّةٌ

(٤) تَنْمُرٌ : أَيُّ عِدَاوَةٍ يُقَالُ لِبَسِّ لَهْ جِلْدِ الْفَرِّ إِذَا عَادَاهُ

(٥) اللِّحْمَةُ : مَا نَسَجَ فِي الثَّوْبِ عَرْضًا بِخِلَافِ السَّيِّ : وَالْمُرَادُ اسْتِحْكَامُ الْعِدَاءِ وَفِي

الْأَصْلِ — أَحْلَاهُ وَهُوَ تَحْرِيفٌ (٦) أَتَمَّهُ : أَوْقَمَهُ فِي الْأَمْرِ

(٧) الْكَرُّ الْإِقْدَامُ وَالْإِقْبَالُ عَلَى الْمَقَاتِلِ وَالْفَرُّ الرَّجُوعُ وَالْفِرَارُ

(٨) رَاجِلًا مَاشِيًا عَلَى رِجْلَيْهِ

إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ الصَّفَحَ . كُلُّ هَذَا مِنْ تَارِيخِ أَلْخَطِيبِ إِبْرَاهِيمَ .  
 أَنبَأَنَا يَزِيدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ  
 الْجَوَالِيقِيِّ عَنِ الْمُبَارَكِ الصَّبْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الدَّهَانِ ،  
 عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيْنَا  
 أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّمْشَاطِيُّ مِنَ الْأَمُوصِلِ قَالَ : قَالَ  
 أَبُو إِسْحَاقَ <sup>(١)</sup> بْنُ السَّرِيِّ الرَّجَاجُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، دَخَلْتُ عَلَى  
 أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي أَيَّامِ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ  
 يَزِيدَ <sup>(٢)</sup>الْمُبَرِّدِ وَقَدْ أَتَى شَيْئًا مِنَ الْمُقْتَضِبِ ، فَسَأَمْتُ عَلَيْهِ  
 وَعِنْدَهُ أَبُو مُوسَى الْخَامِضُ ، وَكَانَ يَحْسُدُنِي شَدِيدًا ، وَيَجَاهِرُنِي <sup>(٣)</sup>  
 بِالْعَدَاوَةِ ، وَكُنْتُ أَلِينُ لَهُ ، وَأَحْمِلُهُ لِمَوْضِعِ الشَّيْخُوخَةِ <sup>(٤)</sup> ،  
 فَقَالَ لِي أَبُو الْعَبَّاسِ : قَدْ سَمَلْتُ إِلَى بَعْضِ مَا أَمْلَأَهُ هَذَا  
 الْخُلْدِيُّ <sup>(٥)</sup> ، فَرَأَيْتُهُ لَا يَطُوعُ <sup>(٦)</sup> لِسَانَهُ بِعِبَارَةٍ <sup>(٧)</sup> ، فَقُلْتُ لَهُ  
 إِنَّهُ لَا يَشْكُ فِي حُسْنِ عِبَارَتِهِ اثْنَانِ ، وَلَكِنْ سُوءُ رَأْيِكَ  
 فِيهِ يَعْيبُهُ عِنْدَكَ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا الْكَنَّ مُتَمَلِّقًا <sup>(٨)</sup>

(١) قَالَ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هَذِهِ الْحِكَايَةُ قَدْ جَاءَ بِهَا السُّيُوطِيُّ فِي الزُّهَرِ — ١ : ٩٠٠

(٢) فِي بَعْضِ نَسَخِ الْأَصْلِ : ابْنُ يَزِيدَ .

(٣) بِجَاهِرُنِي يُعَادِيَنِي عِدَاءً ظَاهِرًا (٤) الْهَرَمُ وَكِبَرُ السِّنِّ

(٥) الْخُلْدِيُّ : يَعْنِي الْمُبَرِّدَ (٦) طَاعَ لَهُ يَطُوعٌ وَيَطَاعُ طَوْعًا — أَقَادَ لَهُ — أَيْ قَدَّرَ

تَقَادَرَ لِسَانُهُ (٧) أَيْ أَنَّهُ غَيْرُ فَصِيحٍ (٨) أَيْ بِهِ عِيٌّ وَلَكِنَّهُ

فَقَالَ أَبُو مُوسَى : وَاللَّهِ إِنَّ صَاحِبَكُمْ أَلَكَنْ يَغْنَى سِبْيُونَهُ ،  
فَأَحْفَظُنِي <sup>(١)</sup> ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ :

بَلَّغْنِي عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فَلَقِيتُ يُونُسَ  
وَأَصْحَابَهُ ، فَسَمِعْتُهُمْ يَذْكُرُونَهُ بِالْحَفِظِ وَالذَّرَايَةِ وَحُسْنِ  
الْفِطْنَةِ ، فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَعْجَمٌ لَا يُفْصِحُ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ  
لِلْجَارِيَةِ لَهُ : هَاتِ ذِيكَ الْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الْجِرَّةِ ، فَخَرَجْتُ مِنْ  
عِنْدِهِ وَلَمْ أَجِدْ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا لَا يَصِحُّ عَنِ الْفَرَّاءِ ،  
وَأَنْتِ غَيْرُ مَأْمُونٍ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ ، وَلَا يَعْرِفُ أَصْحَابُ  
سِبْيُونِهِ مِنْ هَذَا شَيْئًا ، وَكَيْفَ تَقُولُ هَذَا لِمَنْ يَقُولُ فِي  
أَوَّلِ كِتَابِهِ : هَذَا بَابُ عِلْمِ مَا الْكَلِمُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ؟ وَهَذَا  
يَعْبِزُ عَنِ إِدْرَاكِ فَهْمِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْفُصَحَاءِ ، فَضَلًّا عَنِ النُّطْقِ  
بِهِ : فَقَالَ ثَعْلَبٌ : قَدْ وَجَدْتُ فِي كِتَابِهِ نَحْوًا <sup>(٢)</sup> مِنْ هَذَا ،  
قُلْتُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرِ نُسخَةٍ : حَاشَا  
حَرْفٌ يَخْفِضُ مَا بَعْدَهُ كَمَا تَخْفِضُ حَتَّى ، وَفِيهَا مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ ،  
فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا كَذَا فِي كِتَابِهِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، ذَهَبَ فِي  
التَّنْذِيرِ إِلَى الْحَرْفِ ، وَفِي التَّائِيثِ إِلَى السَّكَمَةِ ، قَالَ :

(١) أَظَاهَنِي (٢) أَيْ مِثْلَ هَذَا وَالنَّحْوِ الْمِثْلُ وَالْقِدَارُ يَقُولُ : لَقِيتُ نَحْوَ أَلْفِ رَجُلٍ

وَالْأَجُودُ<sup>(١)</sup> أَنْ يُحْمَلَ الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ ، قُلْتُ : كُلُّ  
 بَحِيدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَنْ يَقْتُلْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَلْ  
 صَالِحًا » . وَقُرِئَ وَتَعْمَلْ صَالِحًا . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمِنْهُمْ مَنْ  
 يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ » ذَهَبَ إِلَى الْمَعْنَى ، ثُمَّ قَالَ : « وَمِنْهُمْ مَنْ  
 يَنْظُرُ إِلَيْكَ » ذَهَبَ إِلَى اللَّفْظِ ، وَلَيْسَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ :  
 لَوْ حُمِلَ الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ فِي الْإِثْنَيْنِ كَانَ أَجُودَ ، لِأَنَّ  
 كُلًّا بَحِيدٌ ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَا نَذْكُرُ حُدُودَ الْفَرَاءِ ، لِأَنَّ صَوَابَهُ<sup>(٢)</sup>  
 غِيهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُعَدَّ ، وَلَكِنْ هَذَا أَنْتَ : هَمَلْتَ كِتَابَ  
 الْفَصِيحِ لِلْمُبْتَدِئِ الْمُتَعَلِّمِ ، وَهُوَ عِشْرُونَ وَرَقَةً ، أَخْطَأْتَ فِي  
 عَشْرَةِ مَوَاضِعَ مِنْهُ ، قَالَ لِي أَذْكُرْهَا ، قُلْتُ لَهُ نَعَمْ ، قُلْتُ  
 وَهُوَ عِرْقُ النَّسَا ، وَلَا يُقَالُ عِرْقُ النَّسَا<sup>(٣)</sup> ، كَمَا لَا يُقَالُ عِرْقُ  
 الْأَبْهَرِ ،<sup>(٤)</sup> وَلَا عِرْقُ الْأَكْحَلِ<sup>(٥)</sup> .

قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

(١) هكذا في الزهر — وفي الاصل — ألا يجوز بدل والاجود . والصحيح

ما في الزهر

(٢) صوابه — في الاصل : خطأ والذي ذكرناه هو الذي في المزهر وهو الصواب

(٣) النسّا : عرق من الورك الى الكعب يقول الناس عرق النسّا غير صحيح وانما يقال النسّا

(٤) الابهر عرق إذا قطع مات صاحبه — وما أثيران يخرجان من القلب ثم ينشعبان

(٥) الاكحل — عرق في الذراع يفصد ولا تمل عرق الاكحل

فَأَنْشَبَ أَظْفَارُهُ فِي النَّسَا فَقُلْتُ هُبِلْتُ <sup>(١)</sup> أَلَا تَنْتَصِرُ  
وَقُلْتُ : حَامِلْتُ فِي النَّوْمِ أَحْلُمُ حُلُمًا ، لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، وَإِنَّمَا  
هُوَ اسْمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ » وَإِذَا  
كَانَ لِلشَّيْءِ مَصْدَرٌ وَاسْمٌ ، لَمْ يُوضَعْ الْإِسْمُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ،  
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : حَسِبْتُ الشَّيْءَ أَحْسِبُهُ حَسَبًا وَحِسَابًا <sup>(٢)</sup> ،  
وَالْحَسْبُ الْمَصْدَرُ ، وَالْحِسَابُ الْإِسْمُ ، وَلَوْ قُلْتَ مَا بَلَغَ  
الْحَسْبُ إِلَيْكَ وَرَفَعْتُ الْحَسْبَ إِلَيْكَ لَمْ يَجْزِ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ  
وَرَفَعْتُ الْحِسَابَ إِلَيْكَ ، وَقُلْتَ : رَجُلٌ عَزَبٌ <sup>(٣)</sup> ، وَأُمْرَأَةٌ  
عَزَبَةٌ ، وَهَذَا خَطَأٌ ، إِنَّمَا يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ ، وَأُمْرَأَةٌ عَزَبٌ ،  
لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفَ بِهِ فَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُنْفَى ، وَلَا يُؤَنَّثُ ،  
كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ خَصَمٌ وَأُمْرَأَةٌ خَصَمٌ ، وَقَدْ أَتَيْتُ بِيَابٍ مِنْ  
هَذَا النَّوعِ فِي الْكِتَابِ ، وَأَفْرَدْتُ هَذَا مِنْهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ  
يَا مَنْ يَدُلُّ عَزَبًا عَلَى عَزَبٍ .

وَقُلْتُ كَسَرَى بِكَسْرِ الْكَافِ وَهَذَا خَطَأٌ <sup>(٤)</sup> ، إِنَّمَا هُوَ

(١) هبِلْتُ : تكلت — والمابل التاكل (٢) في الاصل : حساباً وهو خطأ لان حساباً هو المذكور في المثال لا حساباً كما لا ينبغي (٣) عزب : في القاموس — العزب من لا أهل له من الرجال والنساء — ثم قال كقولہ يامن يدل عزباً على عزب وفيه أيضاً قال الكسائي العزب الذي لا أهل له — والعزبة التي لازوج لها (٤) التي في القاموس كسرى وينفتح : ملكة الفرس معرب خسرو. واسع الملك والنسبة كسرى وكسروى وضبط بكسر الكاف

كَسَرَى ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّا وَإِيَّاكُمْ لَا تَخْتَلِفُ فِي  
النَّسَبِ إِلَى كَسَرَى ، يُقَالُ كَسَرَوِيٌّ بَفَتْحِ الْكَافِ ، وَلَيْسَ  
هَذَا بِمَا يُغَيَّرُ بِالنَّسَبِ لِبُعْدِهِ مِنْهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ نَسَبْتَ  
إِلَى مِعْرَى لَقُلْتَ مِعْرَوِيٌّ ، وَإِلَى دِرْهَمٍ قُلْتَ دِرْهَمِيٌّ  
وَلَا يُقَالُ مِعْرَوِيٌّ وَلَا دِرْهَمِيٌّ ، وَقُلْتَ : وَعَدْتُ الرَّجُلَ خَيْرًا  
وَشَرًّا ، فَإِذَا لَمْ تَذْكُرِ الشَّرَّ قُلْتَ أَوْعَدْتُهُ بِكَذَا ، تَقْضَا  
لِمَا أَصَلْتَ ، لِأَنَّكَ قُلْتَ بِكَذَا ، وَقَوْلُكَ بِكَذَا كِنَايَةٌ عَنْ  
الشَّرِّ ، وَالصَّوَابُ أَنْ تَقُولَ إِذَا لَمْ تَذْكُرِ الشَّرَّ قُلْتَ  
أَوْعَدْتُهُ ، وَقُلْتَ : وَهُمْ الْمُطَوَّعَةُ ، وَإِنَّمَا هُمُ الْمُطَوَّعَةُ ،  
بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَلْمِزُونَ <sup>(١)</sup> الْمُطَوَّعِينَ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ » فَقَالَ مَا قُلْتُ إِلَّا الْمُطَوَّعَةَ ،  
فَقُلْتَ : هَكَذَا قَرَأْتُهُ عَلَيْكَ ، وَقَرَأَهُ غَيْرِي وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ  
مِرَارًا . وَقُلْتَ هُوَ لِرِشْدَةٍ <sup>(٢)</sup> وَزِنِيَّةٍ ، كَمَا قُلْتَ هُوَ لِنِغِيَّةٍ ،  
وَالْبَابُ فِيهَا وَاحِدٌ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ ،  
وَمَصَادِرُ الثَّلَاثِي إِذَا أَرَدْتَ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ لَمْ تَخْتَلِفْ ،

(١) اللزيم العيب - وأصله الإشارة بالعين ونحوها وبابه ضرب ونصر وقرئ بهما قوله تعالى  
(وممنهم من يلمزك في الصدقات) (٢) هو لرشدة وزنية في الصحاح تقول هو لرشدة ضد قولهم  
لونية ثم قال هو بكسر الراء والزاي وقسمها أيضاً - والمعنى في الأول هو لرشاد وفي الثانية لاضلال

نَقُولُ ضَرْبُهُ ضَرْبَةٌ ، وَجَلَسْتُ جَلْسَةً وَرَكِبْتُ رَكْبَةً ،  
لَا اخْتِلَافَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ ، وَإِنَّمَا تَكْسِيرُ  
مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ هَيْئَةً حَالٍ ، فَتَصِفُهَا بِالْحُسْنِ وَالْقُبْحِ  
وغيرِهِمَا ، فَتَقُولُ : هُوَ حَسَنُ الْجَلْسَةِ وَالسَّيْرِ وَالرَّكْبَةِ <sup>(١)</sup> ،  
وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ . وَقُلْتَ : أَسْنَمَةُ <sup>(٢)</sup> لِلْبَلَدَةِ ، وَرَوَاهُ  
الْأَصْمَعِيُّ بِضَمِّ الْمُهْزَةِ أَسْنَمَةً ، فَقَالَ : مَا رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ  
وَأَصْحَابُنَا إِلَّا أَسْنَمَةً ، فَقُلْتُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ  
أَصْبَطُ لِمَا يَحْكِي ، وَأَوْثَقُ فِيهَا يَرَوِي ، وَقُلْتَ : <sup>(٣)</sup> إِذَا  
عَزَّ <sup>(٤)</sup> أَخُوكَ فَهِنْ ، وَالْكَلَامُ فَهِنْ ، وَهُوَ مِنْ هَانَ يَهِينُ  
إِذَا لَانَ ، وَمِنْهُ قِيلَ هَيْنٌ لَيْنٌ ، لِأَنَّ هُنَّ مِنْ هَانَ يَهُونُ مِنْ  
الْهَوَانِ ، وَالْعَرَبُ لَا تَأْمُرُ بِذَلِكَ ، وَلَا مَعْنَى لِهَذَا الْكَلَامِ  
يَبْصَحُ لَوْ قَالَتْهُ الْعَرَبُ ، وَمَعْنَى عَزَّ لَيْسَ مِنَ الْعِزَّةِ الَّتِي  
هِيَ الْمُنْعَةُ وَالْقُدْرَةُ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِكَ عَزَّ الشَّيْءُ إِذَا  
اشْتَدَّ ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ : إِذَا صَعِبَ أَخُوكَ وَاشْتَدَّ قَدْلٌ مِنْ

(١) هيئة الركوب (٢) أسنمة: يفتح الهززة وضم النون أكمة معروفة بقرب طخفة قال بشرى

كأن ظباء أسنمة عليها كوانس قالوا عنها المغار

(٣) أى في كتاب الفصيح

(٤) عز أخوك الخ : في القاموس عزه إذا غلبه في الخطاب والمحاجة : ومنه المثل إذا عز

أخوك فمن — أى إذا غلبك ولم تناومه قلن له



الَّذِلُّ لَهُ ، وَلَا مَعْنَى لِلَّذِلِّ هَهُنَا ، كَمَا تَقُولُ إِذَا صَعِبَ أَخُوكَ  
فَلَنْ لَهُ ، قَالَ فَمَا قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابُ الْفَصِيحِ بَعْدَ ذَلِكَ  
عَلَيَّ ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ ، فَأَنْكَرَ كِتَابَ الْفَصِيحِ  
أَنْ يَكُونَ لَهُ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَهَذِهِ الْمَأْخِذُ <sup>(١)</sup> الَّتِي أَخَذَهَا الرَّجَّاجُ عَلَى  
تَعْلَبٍ لَمْ يُسَلِّمْ إِلَيْهِ الْعُلَمَاءُ بِاللُّغَةِ فِيهَا ، وَقَدْ أَقْبُوا تَأْلِيفَهُ  
فِي الْإِنْتِصَارِ لِتَعْلَبٍ بِضَيْقِ هَذَا الْمُخْتَصَرِ عَنْ ذِكْرِهَا .  
وَحَدَّثَ الرَّجَّاجُ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ :

فِي انْقِبَاضٍ <sup>(٢)</sup> وَحِشْمَةٍ <sup>(٣)</sup> فَإِذَا

رَأَيْتُ أَهْلَ الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ

أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى سَجِيَّتِهَا <sup>(٤)</sup>

وَجِئْتُ مِمَّا جِئْتُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ : وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ يُرْوَانِ لِحُمْدِ بْنِ

كُنَاسَةَ ، وَقَدْ رَوَاهُمَا آخَرُونَ لِأَبِي ثَوَّاسٍ ، قَالَ الرَّجَّاجُ :

فَقُلْتُ لَهُ : أَلَيْسَ يَقُولُ الْأَصَمِيُّ الْحِشْمَةُ الْغَضَبُ ؟ وَالْحِشْمَةُ

(١) المأخذ جمع مأخذ : ما يؤخذ على الإنسان من النفس والعيب والقصير

(٢) انقباض : انكماش وعدم تبسط (٣) الحشمة : الاستعفاء والظهور بمظهر الوقار

واللزانة والرمانة (٤) سجيته : طبيعتها وفطرتها وغريزتها

الْإِسْتِحْيَاءُ ، لِأَنَّ الْغَضَبَ وَالْإِسْتِحْيَاءَ جَمِيعًا تُقْصَانِ فِي النَّفْسِ ،  
وَالْمُحِطَّاتُ عَنِ الْكَمَالِ ، فَلِذَلِكَ كَانَ مَخْرَجَهُمَا وَاحِدًا ، قَالَ :  
فَقُلْتُ لَهُ : أَلَيْسَ الْحَيَاءُ مَحْمُودًا ، وَالْغَضَبُ مَذْمُومًا ؟ وَقَدْ رَوَى  
أَنَّ الْحَيَاءَ شُعْبَةٌ <sup>(١)</sup> مِنَ الْإِيمَانِ ، وَقَدْ قِيلَ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْ  
فَاعْمَلْ مَا تَشَاءُ ، فَقَالَ : الْحَيَاءُ مَحْمُودٌ فِي الدِّينِ ، وَفِي اجْتِنَابِ  
الْمَحَارِمِ <sup>(٢)</sup> ، وَفِي الْإِفْضَالِ <sup>(٣)</sup> ، وَأَمَّا فِي تَرْكِ الْحُقُوقِ ،  
وَالنَّكُوصِ عَنِ <sup>(٤)</sup> الْخُصُومِ عِنْدَ الْحِجَابِ <sup>(٥)</sup> ، فَهُوَ تُقْصَانٌ فِي  
النَّفْسِ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَسَمِعْتُ الْمَازِنِي يَقُولُ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ  
إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ، أَيْ إِذَا صَنَعْتَ مَا لَا تَسْتَحِ <sup>(٦)</sup>  
مِنْ مِثْلِهِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ، وَلَيْسَ عَلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْعَوَامُّ ،  
وَهَذَا تَأْوِيلٌ حَسَنٌ .

قَالَ حَمَزَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِي فِي كِتَابِ الْمَوَازِنَةِ :  
كَانَ الرَّجَاءُ يُزْعَمُ أَنَّ كُلَّ لَفْظَتَيْنِ اتَّفَقَتَا بِيَعْنِ الْحُرُوفِ

(١) شعبة : الشمة غصن الشجر : قول أنا شعبة بن دوحك . أى فرع من فروع الإيمان

(٢) المحارم : ما حرّمها الله (٣) الإفضال : التطول والاحسان

(٤) النكوص : الاحجام والتراجع (٥) الحجاب : المجادلة والمناظرة

(٦) أى اعرض الامر على نفسك فان رأيت أن عمل مثله لا يستحى منه فافعله

وَإِنْ تَقَصَّ حُرُوفُ إِحْدَاهُمَا عَنْ حُرُوفِ الْأُخْرَى فَإِنَّ إِحْدَاهُمَا مُشْتَقَّةٌ <sup>(١)</sup> مِنَ الْأُخْرَى ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مُسْتَقٌ مِنَ الرَّجُلِ ، وَالتَّوْرُ إِنَّمَا يُسَمَّى تَوْرًا لِأَنَّهُ يُنِيرُ <sup>(٢)</sup> الْأَرْضَ ، وَالتَّوْبُ إِنَّمَا يُسَمَّى تَوْبًا لِأَنَّهُ ثَابٍ <sup>(٣)</sup> لِبَاسًا بَعْدَ أَنْ كَانَ غَزَلًا ، حَسِبَهُ اللَّهُ ، كَذِبًا قَالَ ، قَالَ : وَذَعَمَ أَنَّ الْقَرْنَانَ إِنَّمَا سُمِّيَ قَرْنَانًا لِأَنَّهُ مُطِيقٌ لِفُجُورِ أُمَّرَأَتِهِ ، كَالْتَّوْرِ الْقَرْنَانِ أَيْ الْمُطِيقِ لِحُجْلِ قَرْنِهِ ، وَفِي الْقُرْآنِ « وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ » أَيْ مُطِيقِينَ قَالَ : وَحَكِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الْمَنْجَمُ ، أَنَّهُ سَأَلَهُ بِحَضْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّدِيمِ ، مِنْ أَى شَيْءٍ أُسْتُقَّ الْجُرْجِيرُ <sup>(٤)</sup> ؟ قَالَ لِأَنَّ الرِّيحَ تُجَرِّجُهُ ، قَالَ وَمَا مَعْنَى تُجَرِّجُهُ ؟ قَالَ تُجَرِّدُهُ ، قَالَ وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَبْلِ الْجُرِيرِ <sup>(٥)</sup> ، لِأَنَّهُ يُجَرُّ عَلَى الْأَرْضِ ، قَالَ : وَالْجَرَّةُ لَمْ تُسَمَّ جَرَّةً ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ يُجَرُّ عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ لَوْ جُرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ

(١) مشتقة : المراد من الاشتقاق هنا مجرد الاخذ لا الاشتقاق المصطلح عليه وهو

تصريف المواد من المصادر

(٢) أَيْ يُنِيرُهَا فَيُنِيرُهَا وَغَارَهَا. أَيْ يَجْعَلُ النَّبَارَ يَصْعَدُ (٣) ثَابٍ : بِمَعْنَى صَارَ وَرَجَعَ

(٤) بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ (٥) الْجُرِيرُ : الْحَبْلُ يَقُولُ الشَّاعِرُ

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِئِيرَ لَبٍ      قَلَمٌ يَسْتَفِنُ بِالْعَظَمِ الْبَعِيرِ  
يَصْرِفُهُ الصَّبِي بِكُلِّ وَجْهِ      وَيُجْبِسُهُ عَلَى الْخُفِّ الْجُرِيرِ

لَا نَكَسَرَتْ ، قَالَ : فَالْمَجْرَّةُ لَمْ تُسَمَّ بِمَجْرَّةٍ <sup>(١)</sup> ؟ قَالَ :  
لَأنَّ اللَّهَ جَرَّهَا فِي السَّمَاءِ جَرًّا ، قَالَ : فَالْجُرْجُورُ الَّذِي هُوَ  
اسْمُ الْمَائَةِ مِنَ الْأَيْلِ لَمْ تُسَمَّ بِهِ ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا تُجَرُّ  
بِالْأَزْمَةِ وَتُقَادُّ ، قَالَ : فَالْفَصِيلُ الْمَجْرُ ، الَّذِي يُشَقُّ طَرَفُ  
لِسَانِهِ ، لِثَلَا يَرْتَضِعَ أُمَّهُ ، مَا قَوْلُكَ فِيهِ ؟ قَالَ لِأَنَّهُمْ جَرُّوا  
لِسَانَهُ حَتَّى قَطَعُوهُ ، قَالَ فَإِنْ جَرُّوا أُذُنَيْهِ فَقَطَعُوهُ <sup>(٢)</sup> تُسَمِّيهِ  
مَجْرًا ؟ قَالَ لَا يُحْزَرُ ذَلِكَ ، فَقَالَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ : قَدْ تَقَضَّتْ  
الْعِلَّةُ الَّتِي أَتَيْتَ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ ، وَمَنْ لَمْ يَدْرِ أَنَّ هَذَا  
مُنَافَضَةٌ فَلَا حِسَّ لَهُ ، قَالَ حَمَزَةُ <sup>(٣)</sup> : وَشَهِدْتُ ابْنَ الْعَلَّافِ  
الشَّاعِرَ وَعِنْدَهُ مَنْ يَحْكِي عَنْ كِتَابِ الزَّجَّاجِ أَشْيَاءَ مِنْ  
شَبِيعِ الْأَشْتِقَاقِ الَّذِي فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ إِنِّي حَضَرْتُهُ وَقَدْ سُئِلَ  
عَنِ أَشْتِقَاقِ الْقَصْعَةِ ، قَالَ لِأَنَّهَا تَقْصَعُ الْجُوعَ أَيْ تَكْسِرُهُ ، قَالَ  
ابْنُ الْعَلَّافِ يَلْزِمُهُ أَنْ يَقُولَ : الْخَضِضُ <sup>(٤)</sup> مُشْتَقٌّ مِنَ الْخَضِضِ <sup>(٥)</sup> .

(١) المجرة : كواكب تبين كأنها خط أبيض — وفي القاموس المجرة التي في السماء  
سميت بذلك لأنها كالمجر قال ابن سناء الملك  
وأظن أن أهدى لي الماء منه ولو كان لي نهر المجرة موردا

(٢) هكذا بالأصل : ولله قطعوها

(٣) في الأصل — حيرة والمواب مذكرا

(٤) الخضض : خرز أبيض تلبسه الصغار

(٥) الخضض المكان التراب تله الأمطار

وَالْمُصْفَرُّ (١) مُشْتَقٌّ مِنَ الْمُصْفُورِ (٢) ، وَالذَّبُّ مُشْتَقٌّ مِنَ  
الذَّبِّ ، وَالْعَذْبُ مِنَ الشَّرَابِ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَذَابِ ، وَالْخَرِيفُ  
مِنَ الْخُرُوفِ ، وَالْعَقْلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَاقُولِ (٣) ، وَالْحِلْمُ  
مُشْتَقٌّ مِنَ الْحِلْمَةِ (٤) ، وَالْإِقْلِيمُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَلَمِ ،  
وَالْخُنْفَسَاءُ مِنَ الْفُسَاءِ ، وَالْخُنْيُ مِنَ الْإِنْيِ ، وَالْمُخْنَبُ مِنَ  
الْمُؤْنَبِ ، ضَرَطُ إِبْلِيسَ عَلَى ذَا مِنْ آدَبٍ  
وَقَالَ ابْنُ إِسْرَافِيلَ : كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ يَنْزِلُ  
بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادَ ، فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْذُّويرةِ ،  
وَأُنْشِدَتْ لَهُ

فُعُودِي (٥) لَا يَرُدُّ الرُّزْقَ عَنِّي

وَلَا يُدْنِيهِ (٦) إِنْ لَمْ يَقْضَ (٧) شَيْءٌ

فَعَدْتُ فَقَدْ أَتَانِي فِي فُعُودِي

وَبَرْتُ فَعَافَنِي (٨) وَالسَّيْرُ لِي

(١) المصفر : وزان قنفذ نبت تصبغ به الثياب يقال ثوب مصفر

(٢) المصفور : طائر — وهو يطلق على ما دون الحمام

(٣) العاقل من النهر والوادي والرمل : ما أعوج منه ونبت وما التبس من الأمور

(٤) الحلمة : رأس التدي وفي القاموس التؤلؤل وشجرة السعدان ونبات والصغير من

التردان (٥) فعودي : مكئي وعدم سعيي

(٦) يدنيه : يقربه (٧) لم يقض : لم يسبق به القضاء

(٨) فعافني : عاف الشيء — زهد فيه

فَلَمَّا أَنَّ رَأَيْتُ الْقَصْدَ <sup>(١)</sup> أَدْنَى <sup>(٢)</sup>

إِلَى رُشْدِي وَأَنَّ الْحِرْصَ غَى <sup>(٣)</sup>

تَرَكْتُ لِمَذْلِجٍ <sup>(٤)</sup> دَلَجَ اللَّيَالِي

وَلِي ظِلٌّ <sup>(٥)</sup> أَعِيشُ بِهِ وَفَى <sup>(٦)</sup>

حَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَزْدِيُّ  
الْبَصْرِيُّ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بَكَى  
أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ ، فَقُلْتُ مَا بُكَؤُكَ ؟ فَقَالَ لِي : أَيْنَ  
يَذْهَبُ بِكَ ؟ أَلَيْسَ كَانَ يُقَالُ : أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى جَالِسٌ وَإِبْرَاهِيمُ  
الرَّجَّاجُ الْيَوْمَ ؟ فَقَالَ الرَّجَّاجُ وَنَفْطَوَيْهِ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : مَاتَ  
النَّافِدُ <sup>(٧)</sup> ، وَتَفَقَّتِ الْبَهَارِجُ <sup>(٨)</sup> . وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ  
الْمُقْتَبَسِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ خَبَرِهِ غَيْرَ هَذِهِ الْقِصَّةِ ، وَذَكَرَهَا  
ابْنُ النَّدِيمِ فِي فَهْرِ مُسْتَه <sup>(٩)</sup> ، قَالَ جَمِيعًا : كَانَ السَّبَبُ فِي اتِّصَالِ

(١) القصد : الاعتدال والتوسط (٢) أدنى : أقرب (٣) غى : ضلّ

(٤) المذّج : الذى يسير من أول الليل — والاسم الدّج بفتح الدّ

(٥ - ٦) الظلال — والافياء : الظل قبل الظهر — ويقال له بعده فى : من فاء

إذا رجع (٧) النافذ : الذى يبين صحيح القول من فاسده — كما يتند الصيرفى الدرام

والدنانير (٨) البهارج : جمع بهرج — المبدن الزائف قال الشاعر

مضى يستقيم الظل والعود أعوج وهل ذهب صرف يساويه بهرج ؟

وتفقت : راجت (٩) فهرسته : الفهرست كتاب لابن النديم وهو فارسى معربه فهرس وقد

فهرس الكتاب جعل له فهرساً

أَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَّاجَ بِالْمُعْتَصِدِ<sup>(١)</sup> ، أَنَّ بَعْضَ النُّدَمَاءِ وَصَفَ  
لِلْمُعْتَصِدِ كِتَابَ جَامِعِ النُّطْقِ الَّذِي عَلَيْهِ مَحْبَرَةُ النَّدِيمِ ، قَالَ  
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ خَاصَّةً ، وَاسْمُ مَحْبَرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ  
أَبِي عَبَّادٍ ، وَيُسَمَّى أَبَا جَعْفَرٍ ، وَاسْمُ أَبِي عَبَّادٍ جَابِرُ بْنُ  
زَيْدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْعُسْكِرِيُّ ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَدَبِ ، وَتَادَمَ  
الْمُعْتَصِدُ ، وَجَعَلَ كِتَابَهُ جَدَاوِلَ ، رَجَعَ الْكَلَامُ إِلَى  
اتَّفَاقِهِمَا ، فَأَمَرَ الْمُعْتَصِدُ الْقَاسِمَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنْ يُطْلَبَ  
مَنْ يُفَسِّرُ تِلْكَ الْجَدَاوِلَ ، فَبَعَثَ إِلَى ثَعْلَبٍ وَعَرَضَهُ عَلَيْهِ  
فَلَمْ يَتَوَجَّهْ<sup>(٢)</sup> إِلَى حِسَابِ الْجَدَاوِلِ ، وَقَالَ لَسْتُ أَعْرِفُ  
هَذَا ، وَإِنْ أَرَدْتُمْ كِتَابَ الْعَيْنِ فَمَوْجُودٌ ، وَلَا رِوَايَةَ لَهُ ،  
فَكَتَبَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى الْمُبَرِّدِ أَنْ يُفَسِّرَهَا ، فَأَجَابَهُمْ :  
إِنَّهُ كِتَابٌ طَوِيلٌ ، يَحْتَاجُ إِلَى تَعَبٍ وَشُغْلٍ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَبِرَ  
وَضَعُفَ عَنْ ذَلِكَ ، وَإِنْ دَفَعْتُمُوهُ إِلَى صَاحِبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
السَّرِيِّ رَجَوْتُ أَنْ يَنْبِيَ بِذَلِكَ ، فَتَغَافَلَ<sup>(٣)</sup> الْقَاسِمُ عَنْ  
مَذَاكِرَةِ<sup>(٤)</sup> الْمُعْتَصِدِ بِالرَّجَّاجِ حَتَّى أَلَمَ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ الْمُعْتَصِدُ ،

(١) المعتضد: الخليفة العباسي في ذلك الزمن (٢) لم يتوجه إلخ: أى لم يستطع

(٣) تغافل: تكلف الغفلة — أى أغفل ذلك

(٤) مذاكرة المعتضد: تذكيره (٥) ألم: ألحق وكرر الطلب وشدد فيه

فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ ثَعْلَبٍ وَالْمُبَرِّدِ وَأَنَّهُ أَحَالَ عَلَى الرَّجَّاجِ ،  
فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِالتَّحَدُّمِ إِلَى الرَّجَّاجِ بِذَلِكَ ، فَفَعَلَ الْقَاسِمُ ،  
فَقَالَ الرَّجَّاجُ : أَنَا أَعْمَلُ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ نُسخَةٍ ، وَلَا نَظَرٍ فِي  
جَدْوَلٍ ، فَأَمَرَهُ بِعَمَلِ الثَّنَائِيِّ ، فَاسْتَعَارَ <sup>(١)</sup> الرَّجَّاجُ كُتُبَ  
اللُّغَةِ مِنْ ثَعْلَبٍ وَالْشَّكْرِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، لِأَنَّهُ كَانَ ضَعِيفَ  
الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ ، فَفَسَّرَ الثَّنَائِيُّ كُلَّهُ ، وَكَتَبَهُ بِحِطِّ التِّرْمِذِيِّ الصَّغِيرِ  
أَبِي الْحَسَنِ ، وَجَلَّدَهُ ، وَحَمَلَهُ إِلَى الْوَزِيرِ ، وَحَمَلَهُ الْوَزِيرُ إِلَى  
الْمُعْتَصِدِ ، وَاسْتَحْسَنَهُ وَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَتَقَدَّمَ <sup>(٢)</sup>  
إِلَيْهِ بِتَفْسِيرِهِ كُلِّهِ ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِمَّا عَمِلَهُ الرَّجَّاجُ نُسخَةً إِلَى  
أَحَدٍ ، إِلَّا إِلَى خِزَانَةِ الْمُعْتَصِدِ وَوَزِيرِهِ .

وَقَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : ثُمَّ ظَهَرَ فِي كِتَابِ السُّلْطَانِ هَذَا  
التَّفْسِيرُ مُنْقَطِعًا ، وَرَأَيْنَاهُ فِي طُلْحِي <sup>(٣)</sup> لَطِيفٍ ، وَصَارَ  
لِلرَّجَّاجِ بِهَذَا السَّبَبِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَجُعِلَ لَهُ رِزْقٌ فِي  
النَّدَمَاءِ ، وَرِزْقٌ فِي الْفُقَهَاءِ ، وَرِزْقٌ فِي الْعُلَمَاءِ ، نَحْوُ ثَلَاثِمِائَةِ  
دِينَارٍ ، قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ :

(١) استعار : أخذ الشيء عارية ثم يرده (٢) تقدم إليه بتفسيره : طلب إليه ذلك  
(٣) طلحي : في القاموس طلحية — هي الورقة من القراميس وقال انه مولد والمضى  
انه ظهر في ورق نظيف



وَلِلزَّجَّاجِ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ مَا فَسَّرَهُ مِنْ جَامِعِ  
النُّطْقِ ، كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، « قَرَأْتُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ  
الْمَعَانِي : ابْتَدَأَ أَبُو إِسْحَاقَ بِإِمْلَاءِ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ <sup>(١)</sup> بِمَعَانِي  
الْقُرْآنِ فِي صَفْرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَتَمَّهُ فِي شَهْرِ  
رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ » ، كِتَابُ الْأَشْتِقَاقِ ،  
كِتَابُ الْقَوَافِي ، كِتَابُ الْعُرُوضِ ، كِتَابُ الْفَرَقِ ، كِتَابُ  
خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ خَلْقِ الْفَرَسِ ، كِتَابُ مُخْتَصَرِ النَّحْوِ ،  
كِتَابُ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، كِتَابُ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ ،  
كِتَابُ شَرْحِ آيَاتِ سَيِّدِيهِ ، كِتَابُ النُّوَادِرِ .

﴿ ١٠ — إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدَانَ بْنِ حَمْزَةَ \* ﴾

إبراهيم بن  
سعدان بن  
حمزة

الشَّيْبَانِيُّ الْمُؤَدَّبُ <sup>(٢)</sup> ، ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ  
وَقَالَ : كَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَنْزِيُّ كَثِيرَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ ، يَرَوِي  
عَنْهُ الْأَخْبَارَ ، وَمُسْتَحْسَنَ <sup>(٣)</sup> الْأَشْعَارِ . وَكَانَ لِسَعْدَانَ <sup>(٤)</sup>

(١) الموسوم : الوسم والسمعة العلامة — والراد المسمى

(٢) معلم الادب (٣) مستحسن الاشعار : من اضافة الصفة الى موصوفها أى الاشعار  
المستحسنة (٤) سعدان : علم منقول — والسعدان نبات من أحسن المرعى وأجوده  
يضرب به المثل فيقال فى الشيء بحسن ولا يبلغ فى الحسن درجة غيره : ماء ولا كصداه  
ومرعى ولا كالسعدان

(٥) له فى بنية الوعاة ترجمة أيضا صحيفة ١٨٠ فتراجم

ابن المبارك النحويُّ ابنُ يُسَمَّى إبراهيمَ ، روى عن أبيه  
 الثَّقَافِيزَ ، ورواها عنه أَبُو سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ ، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَهْوُ  
 الَّذِي نَسَبَهُ الْعَزْزِيُّ إِلَيْهِ أَمْ غَيْرُهُ ؟ لِأَنَّ الْعَزْزِيَّ نَسَبَهُ إِلَى  
 سَعْدَانَ بْنِ حَمْزَةَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . كُلُّ هَذَا كَلَامُ  
 الْمَرْزُبَانِيِّ .

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدَانَ النُّحَوِيُّ فِيمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ  
 أَبِي طَاهِرٍ ، يُؤَدَّبُ الْمُؤَيَّدُ (١) ، وَكَانَ ذَا مَنْزِلَةٍ عِنْدَهُ . وَحَدَّثَ  
 الْمَرْزُبَانِيُّ فِيمَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ الطَّلِحِيِّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ  
 حَسَّانَ فِي جَمَالِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدَانَ :

أَلَا أَيُّهَا الْعِيرُ (٢) الْمَصْرَفُ لَوْثُهُ

بِلَوْنَيْنِ فِي قُرٍّ (٣) الشَّتَاءِ وَفِي الصَّيْفِ

هَلُمَّ وَقَاكَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ (٤)

إِلَى مَجْدِ مَوْلَاكَ الشَّفِيقِ (٥) عَلَى الضَّيْفِ

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْعَسْكَرِيِّ ،  
 عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الطَّلِحِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدَانَ ،

(١) ابن المنوكل (٢) العير : بالكسر جماعة الابل (٣) القر : شدة البرد

(٤) الآفة : العلة (٥) الشفيق : الرحيم

قَالَ : حَرْفَانِ فِيهِمَا أَرْبَعٌ وَعَشْرُونَ نُقْطَةً لَا يَعْرِفُ مِنْهُمَا  
حَاكُمَا أَبُو الْحَسَنِ الْجُبَّائِيُّ ، تَتَقَتَّقْتُ أَيَّ صَعِدْتُ فِي الْجَبَلِ ،  
وَتَبَشَّبْتُ مِنَ الْبَشَاشَةِ ، وَحَرْفٌ فِي الْقُرْآنِ بِهَاوُهُ عَشْرَةٌ  
أَحْرَفٍ مُتَّصِلَةٍ ، لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ النُّورِ :  
« لَيْسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ »

وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنِ الصُّوَلِيِّ عَنْ أَبِي الْعَيْنَاءِ قَالَ :  
قَالَ لِي الْمُتَوَكِّلُ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ رَافِعِيٌّ ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ أَكُونُ رَافِعِيًّا <sup>(١)</sup> وَبَلَدِي الْبَصْرَةُ ، وَمَنْشِي  
مَسْجِدُ جَامِعِهَا ، وَأُسْتَاذِي الْأَصَمِيُّ ، وَجَبَرَانِي بَاهِلَةٌ <sup>(٢)</sup> ؟  
وَلَيْسَ يَخْلُو النَّاسُ مِنْ طَلَبِ دِينٍ أَوْ دُنْيَا ، فَإِنْ أَرَادُوا  
دِينًا فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَقْدِيمِ مَنْ آخَرُوا ، وَتَأْخِيرِ  
مَنْ قَدَّمُوا ، وَإِنْ أَرَادُوا دُنْيَا فَانْتَ وَأَبَاؤُكَ أُمَرَاءُ  
الْمُؤْمِنِينَ ، لَا دِينَ إِلَّا بِكَ ، وَلَا دُنْيَا إِلَّا مَعَكَ ، أَبُوكَ  
مُسْتَنْزِلٌ <sup>(٣)</sup> الْغَيْثِ ، وَفِي يَدَيْكَ خَزَائِنُ الْأَرْضِ ، وَأَنَا  
مَوْلَاكَ ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ سَعْدَانَ زَعَمَ ذَلِكَ فَبِكَ ، فَقُلْتُ :

(١) الرافعية فرقة من الشيعة — والنسبة إليها رافعي

(٢) بَاهِلَةٌ قبيلة — النسب إليها باهلي

(٣) أي المستنقى به المطر — يقصد العباس بن عبد المطلب

وَمَنْ ابْنُ سَعْدَانَ<sup>(١)</sup>؟ وَاللَّهِ مَا يَفْرِقُ ذَلِكَ بَيْنَ الْأِمَامِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَأْمُومِ، وَالتَّابِعِ وَالْمَتَّبِعِ، إِنَّمَا ذَلِكَ حَامِلُ دِرَّةٍ<sup>(٣)</sup>،  
وَمُعَلِّمُ صَبِيَّةٍ، وَآخِذٌ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أُجْرَةً، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ،  
لِأَنَّهُ مُؤَدِّبُ الْمُؤَيَّدِ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّهُ لَمْ يُؤَدِّبْهُ  
حِسْبَةً<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّمَا أَدَّبَهُ بِأُجْرَةٍ، فَإِذَا أُعْطِيَتْهُ حَقُّهُ فَقَدْ قُضِيَتْ  
ذِمَّتُهُ<sup>(٥)</sup>، فَقَامَ ابْنُ سَعْدَانَ فَقَالَ: يَا أَبَا الْعَيْنَاءِ، لَا وَاللَّهِ  
مَا صَدَّقَ<sup>(٦)</sup> أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَيْءٍ مِمَّا حَكَاهُ عَنِّي، ثُمَّ أَقْبَلَ  
عَلَى الْمُتَوَسَّلِ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَسْهَلُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
مِنْ أَنْ يَنْقُضِيَ مَجْلِسُكَ عَلَى مَا تُحِبُّ، ثُمَّ يَخْرُجُ هَذَا فَتَقَطَّعُنِي<sup>(٧)</sup>؟  
قَالَ: فَضَحِكَ الْمُتَوَسَّلُ:

### ﴿ ١١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الطَّيِّبِ \* ﴾

أَبُو إِسْحَاقَ الرَّفَاعِيُّ، قَالَ أَبُو طَاهِرٍ السَّافِي: وَسَأَلْتُهُ يَعْني

إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
سَعِيدِ بْنِ  
الطَّيِّبِ

(١) استقام العرض منه التحقير ومنه في التنزيل قول الكفار في الرسول عليه السلام

«أهلنا الذي بعث الله رسولا» (٢) أى لا يفرق بين الاصل والفرع

(٣) الدرّة: سوط صغير (٤) حسيبة — أى لله ويدون أجر

(٥) أى حقه — والقمام ما يجب على المرء مراعاته من علائق الصداقة والقرابة ونحوهما

(٦) في ألواني بالوفيات للصندي — ما صدقت — (٧) في الاصل فيقطعنني

(٨) ترجم له أيضاً صاحب البنية ص ١٨٠ قال: «إبراهيم بن سعد بن الطيب أبو إسحاق

الرفاعي» وقد ورد البيت الاول فيها بالنسب الا أننى:

وأحبة ما كنت أحسب أننى أعلی بينهم فبغت وباتوا

أَبَا الْكَرَمِ الْجُوزِيِّ عَنِ الرَّفَاعِيِّ قَالَا: هُوَ مِنْ عَبْدِ السَّيِّ (١)،  
وَكَانَ ضَرِيرًا (٢)، قَدِمَ صَبِيًّا ذَا فَاقَةٍ (٣) إِلَى وَاسِطَ، فَدَخَلَ  
الْجَامِعَ إِلَى حَلْقَةِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْخُصِينِيِّ، فَتَلَقَّنَ الْقُرْآنَ فَكَانَ  
مَعَاشُهُ مِنْ أَهْلِ الْحَلْقَةِ، ثُمَّ أَصْعَدَ (٤) إِلَى بَغْدَادَ، فَصَحِبَ  
أَبَا سَعِيدٍ السَّيرَافِيَّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ شَرْحِ سِيبَوَيْهِ، وَسَمِعَ  
مِنْهُ كُتُبَ اللُّغَةِ وَاللِّدَوَائِنَ، وَعَادَ إِلَى وَاسِطَ وَقَدْ مَاتَ  
عَبْدُ الْغَفَّارِ، فَجَلَسَ صَدْرًا يَقْرَأُ النَّاسَ فِي الْجَامِعِ، وَنَزَلَ  
الرَّيْدِيَّةَ (٥) مِنْ وَاسِطَ، وَهُنَاكَ تَكُونُ الرَّافِضَةُ وَالْعَلَوِيُّونَ،  
فَنُسِبَ إِلَى مَذْهَبِهِمْ، وَمُقِتَ عَلَى ذَلِكَ، وَجَفَاهُ النَّاسُ، وَكَانَ  
شَاعِرًا حَسَنَ الشُّعْرِ جَيِّدَهُ، وَحَدَّثَ فِي كِتَابِ أَبِي غَالِبٍ  
مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلِ النُّحَوِيِّ، أَنَّهُ شَدَّنِي أَبُو إِسْحَاقَ الرَّفَاعِيُّ  
لِنَفْسِهِ.

وَأَجَبَةً (٦) مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنِّي

أُنَلِي بَيْنَهُمْ (٧) فَبِنْتُ وَبَانُوا

(١) في الأصل من عبد السي (٢) أعمى (٣) فقر وخصاصة

(٤) أصعد في الأرض أى مفى — قال تعالى « إذ تصعدون ولا تلوون على أحد »

(٥) نزل الريدية — هم فرقة من الشيعة وهم المنسوبون إلى زيد بن علي بن زين العابدين  
— وهم ثلاث طوائف — الجاروزية والسليمانية والبتيرية أصحاب بتير النومي .

(٦) الواو واو وب . أى ورب أجرة ولها لتكثير . (٧) البين والبيئة الفراق .

نَأَتْ<sup>(١)</sup> الْمَسَافَةُ فَالْتَذَكَّرُ حَظَّهُمْ  
مِنِّي وَحَظِّي مِنْهُمْ النَّسِيَانُ  
وَمَاتَ سَنَةً إِحْدَى عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ —

سَمِعْتُ أَبَا نَعِيمٍ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ أَخِي سُدَّةَ الْقُرَيْشِ  
الْإِمَامَ يَقُولُ: رَأَيْتُ جَنَازَةَ أَبِي إِسْحَاقَ الرَّفَاعِيِّ مَعَ غُرُوبِ  
الشَّمْسِ تَخْرُجُ إِلَى الْجَبَانَةِ<sup>(٢)</sup> وَخَلْفَهَا رَجُلَانِ ، فَخَدَّتْ بِهِمَا  
شَيْخَنَا أَبَا الْفَتْحِ بْنَ الْمُخْتَارِ النَّحْوِيَّ فَقَالَ : سَمِيَ لَكَ  
الرَّجُلَيْنِ<sup>(٣)</sup> ؟ فَقُلْتُ لَا ، فَقَالَ كُنْتُ أَنَا أَحَدَهُمَا ، وَأَبُو غَالِبٍ  
ابْنُ بَشْرَانَ الْآخَرُ ، وَمَا صَدَّقْنَا أَنَا نَسَلُ خَوْفًا أَنْ تُقْتَلَ .

وَمِنْ مَجَائِبِ مَا اتَّفَقَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ تَوَفَّى وَكَانَ عَلَى  
هَذَا الْوَصْفِ مِنَ الْفَضْلِ فَكَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، وَتَوَفَّى فِي  
غَدِ يَوْمِ وَفَاتِهِ رَجُلٌ مِنْ حَشْوِ<sup>(٤)</sup> الْعَامَةِ ، يُعْرَفُ بِدَنَاءَةٍ  
كَانَ سَوَادِيًّا<sup>(٥)</sup> ، فَأَغْلَقَ الْبَلَدُ لِأَجْلِهِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ النَّاسُ

(١) نَأَتْ : بعدت الشقة بيني وبينهم فلم يبق لي منهم إلا الذكرى على حين أنهم نسوا .  
(٢) الجبان والجبانة الصحراء — ولما كانوا يدفنون الموتى في الصحراء غلب استعمال  
اللفظ على القبرة .

(٣) جملة استفهامية حذف منها الاداة — أى أسمى المخبر الرجلين ؟ وفى الاصل قاله  
له . الرجلان . على اعتبار أن الفعل للمفعول . ولا ضرورة لذلك

(٤) حشو العامة — حمارها ودماؤها .

(٥) منسوب إلى سواد ، وسواد الكوفة والبصرة قراما .

كَافَّةً ، وَلَمْ يُوصَلْ إِلَى جَنَازَتِهِ مِنْ كَثَرَةِ الرَّحَامِ : آخِرُ  
كَلَامِ الْجَوْزِيِّ . وَذَكَرَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ  
الَّذِي هُوَ ، وَذَكَرَهُ فِي أَخْبَارِ النُّحَوِيِّينَ الْوَاسِطِيِّينَ أَنَّهُ تَوَفَّى  
فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِائَةٍ ، فَذَكَرْتُهُ بِمَا قَالَهُ  
الْجَوْزِيُّ فَقَالَ : الرَّجُوعُ إِلَى الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي عَلَى  
الْبَاطِلِ ، الَّذِي ذَكَرَهُ الْجَوْزِيُّ هُوَ الْحَقُّ ، أَنَا وَهُمْ <sup>(١)</sup>

وَحَدَّثَ أَبُو غَالِبٍ بْنُ بِشْرَانَ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو إِسْحَاقَ  
الرَّفَاعِيُّ - وَمَارَأَيْتُ قَطُّ أَعْلَمَ مِنْهُ - قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو عَيْدٍ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
فَطَوَيْتُهُ :

أَقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَدِرًا

إِنْ بَرَّ <sup>(٢)</sup> عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ جَفَا <sup>(٣)</sup>

فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ

وَقَدْ أَجْلَكَ <sup>(٤)</sup> مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَرَا <sup>(٥)</sup>

(١) لعله وعت — أو واهم : أى غطى . سقطت ألله وهو الاقرب

(٢) بر — صدق

(٣) جفا — كذب

(٤) عظمك (٥) مخنياً — أى فى غيبتك

## ﴿ ١٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ الزِّيَادِيُّ \* ﴾

هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَبِيهِ ، كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا رَاوِيًّا ، قَرَأَ كِتَابَ سَيْبَوَيْهِ عَلَى سَيْبَوَيْهِ وَلَمْ يُثَمِّهِ ، وَرَوَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَنُظَرَاءِهِمَا ، وَكَانَ شَاعِرًا ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمِنْ شَعْرِهِ الَّذِي رَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي حَجَرِ النَّارِ الْأَهَاشِيِّ ،

إبراهيم بن  
سفيان  
الزيادي

دَفَعَ الرَّحْمَنُ عَنْكَ مَإْنًا ذَاكَ الدَّفْعَ عَنِّي  
وَأَتَى<sup>(١)</sup> فَيْكَ بِمَنْ<sup>(٢)</sup> يَفْذِلْنِي قَارِعَ سِنٍ  
إِنْ تَكُنْ بَرَزْتَ<sup>(٣)</sup> فِي الْحُسْنِ فَقَدْ بَرَزَ حُزْنِي

حَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنِ الْمُبَرِّدِ عَنِ الزِّيَادِيِّ قَالَ ، كَانَ فِي

(١) وأتى : صوابه هكذا : وأتى فيك : وقارع : يجب نصها على أنها حال من فاعل يذل.

(٢) بمن : وفي الأصل — وإني فيك من يذلني قارع سن

(٣) برزت في الحسن : بلغت فيه الغاية .

(٤) ترجم له أيضاً صاحب نزهة الألباء صحيفة ٢٦٩ وترجم له أيضاً صاحب بنية الوفاء

ص ١٨١

وقد زاد على الترجمة بعد قوله إني عبدة — وكان يشبهه به في معرفة الشعر ومعانيه كما زاد أيضاً بعد قوله وكان شاعراً — ذا دابة وفرح .



جَوَارِي حَقٍّ <sup>(١)</sup> قَدْ دُعِيَتْ إِلَيْهِ <sup>(٢)</sup> خَضَرْتُ ، وَجِيءَ بِنَبِيذٍ  
وَطَنْبُورٍ ، فَغَنَّى مُغَنِّيهِمْ :

قُولَا لِمَنْ يَتَعَرَّى وَمَنْ يَبْدُدُ شَرًّا

تَرَكْتَ فِتْيَانَ صِدْقٍ يُجْلَوْنَ <sup>(٣)</sup> فِي الْحُسْنِ دُرًّا

وَصِرْتَ إِلْفَ <sup>(٤)</sup> خَسِيسٍ يُعِيدُ خَيْرَكَ شَرًّا

هَيْبَاتَ فَاتَكَ وَاللَّهِ مَنْ يَفْرُكَ غَرًّا

فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الشُّعْرُ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : لِي يَا سَيِّدِي ،

وَأَنَا جَوَانُ بْنُ دَسْتِ الْبَاهِلِيِّ سَيِّدِي ، قُلْتُ لَيْسَ جَوَانُ

وَدَسْتُ - عَافَاكَ اللَّهُ - مِنْ أَسْمَاءِ الْعَرَبِ ، قَالَ : أَيُّ شَيْءٍ عَلَيْكَ <sup>(٥)</sup>

مِنْ ذَا سَيِّدِي ؟ ، قُلْتُ فَرَدَّدِ الصَّوْتِ ، قَالَ تُرِيدُ تَقْمِشُهُ ؟ <sup>(٦)</sup>

كَنَّكَ <sup>(٧)</sup> عِقَابٌ ، أَوْ كُنِّيَ مَا أَعْرِفُكَ ، مَا تَرَكْتَ عَلَى كَبِدِ ابْنِ

عَمِّي الْأَصْمَعِيِّ الْمَاءَ <sup>(٨)</sup> ، وَقَدْ جِئْتَ إِلَيَّ ، طَارَتْ فِرَاحُ بُرْجِكَ

طَارَتْ <sup>(٩)</sup> . قَالَ : فَوَثَّقْتُ بِمَا حَلَّ بِي فَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِمْ <sup>(١٠)</sup> .

(١) هكذا في الاصل ولعلها حقل وقد جاء هذا اللفظ بعد بما يشبه المعنى الذي حدثته له  
وسرى فيه بعد كلاما (٢) إليه - سقطت من الاصل . (٣) يجلون : أى يظهرون ويبدون  
في حسنهم حال كونهم درأ : مثل بدت قرأ (٤) الالف : الاليف والصاحب .

(٥) وفي الاصل إيش عليك وقد جاءت في كلام عمر (٦) تقمشه : أى تجمعه  
(٧) كنك وكني : أى كأنك عقاب - أو كأنى ما أعرفك (٨) أى أحرفت كبده  
(٩) أى : خريت دارك - على الكناية . (١٠) شعر لامعني لبعضه كالبيت الاوله

والاخر وفي حديث الزبائدي مع المتنبي كلام لا قيمة له فمن هذا قارق المجلس

وَحَدَّثَ قَالَ: كَانَ الزِّيَادِيُّ يُشَبِّهُ بِالْأَصْمَعِيِّ فِي مَعْرِفَتِهِ لِلشَّعْرِ  
وَمَعَايِيرِهِ <sup>(١)</sup>، وَكَانَ فِيهِ دُعَابَةٌ <sup>(٢)</sup> وَمَزَاحٌ <sup>(٣)</sup>، فَمِنْ شَعْرِهِ فِي ذَلِكَ:  
قَدْ خَرَجَ <sup>(٤)</sup> الْهَجْرُ عَلَى الْوَصْلِ

وَأَنْقَطَعَ الْحَبْلُ <sup>(٥)</sup> مِنْ الْحَبْلِ  
وَدَبَّقَ <sup>(٦)</sup> الْهَجْرُ جَنَاحَ الْهُوَى

وَأَنْقَلَتِ الْوَصْلُ مِنَ الْبُخْلِ  
فَلَيْتَ <sup>(٧)</sup> ذَا الْهَجْرَ قُبِيلَ الْهُوَى

فَيَسْلَمَ الْوَصْلُ مِنْ الْقَتْلِ  
وَقَالَ الْجَمَّازُ <sup>(٨)</sup> يَهْجُو أَرْيَادِيَّ

لَيْسَ بِكَذَّابٍ وَلَا آثِمٍ مَنْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ مَلْعُونُ  
حُكْمَ رَسُولِ اللَّهِ فِي جَدِّهِ <sup>(٩)</sup> مَا نَالَهُ إِلَّا الْمَلَأَيْنُ  
وَبَعْدَ هَذَا كُلِّهِ إِنَّهُ يُعْجِبُهُ الْقِسْمَةُ <sup>(١٠)</sup> وَالَّتَيْنُ

(١) في الوائى بالوفيات: ومعانيه . (٢-٣) الدعابة : المزاح . وقد دعب يدعب كقطع  
يقطع فهو دعاب . والمداعبة المازحة (٤) خرج الهجر على الوصل : قاومه وماداه  
— والهجر القطيعة — والوصل القرب والرضا (٥) يريد أن صلة المودة انقطعت وبترت  
(٦) دبَّق : الدبَّق شيء يلتزق كالغراء تصاد به الطير — يريد أن طائر الهوى عجز عن  
النهوض لأن جناحه دبَّق وبقية المعنى ظافرة (٧) في الوائى : فليست . على أن هذا كلام  
لامعنى إلا بتشكف (٨) هكذا في قوات الوفيات للصندى الجمار الجيم والزاى: وفى الاصل :  
الجار . بالماء والراء (٩) يريد زياد بن أبيه : وقوله حكم رسول الله في جده . يريد قوله  
عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع « من دعى إلى غير أبيه أو تولى إلى غير مواليه فعليه  
لعنة الله والملائكة والناس اجميعين الخ (١٠) كأتها كناية عن أنه مأبون

وَلِلزِّيَادِيِّ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ النَّقْطِ وَالشَّكْلِ ،  
 كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، كِتَابُ تَنْمِيقِ الْأَخْبَارِ ، كِتَابُ أَسْمَاءِ  
 السَّحَابِ وَالرِّيَّاحِ وَالْأَمْطَارِ ، كِتَابُ شَرْحِ نُكْتِ كِتَابِ  
 مِسْبُؤَيْهِ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الزِّيَادِيُّ فِي جَارِيَةِ سَوْدَاءَ كَانَ يُحِبُّهَا :  
 أَلَا حَبْدًا حَبْدًا حَبْدًا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ فِيهِ الْأَذَى  
 وَيَا حَبْدًا بَرْدٌ أَنْيَابِهِ <sup>(١)</sup> إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ وَأَجْلَوْدَا <sup>(٢)</sup>

### ﴿ ١٣ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

ابن حَبَّانَ النَّهْمِيُّ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ ، أَخْزَارُ الْكُوفِيِّ  
 أَبُو إِسْحَاقَ ، أَخْبَارِيٌّ ، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ  
 الطُّوسِيُّ فِي كِتَابِ <sup>(٣)</sup> مُصَنَّفِي الْإِمَامِيَّةِ ، وَقَالَ : هُوَ ثِقَةٌ <sup>(٤)</sup>  
 فِي الْحَدِيثِ ، سَكَنَ الْكُوفَةَ فِي بَنِي تَمِيمٍ ، فَرَبَّمَا قِيلَ  
 التَّمِيمِيُّ <sup>(٥)</sup> ، قَالَ : ثُمَّ سَكَنَ فِي بَنِي هِلَالٍ ، فَرَبَّمَا قِيلَ الْهِلَالِيُّ  
 وَنَسَبَهُ فِي نَهْمٍ .

(١) الناب من السن : أى برد أسنانه (٢) اجلود أسرع : هذا كشعره السابق نظم  
 موزون وكنى : (٣) فى هامش الطبعة الثانية : فى مصنفى كتاب . (٤) ثقة : مصدر  
 أخبر به على طريق المبالغة (٥) فى هامش الطبعة الثانية : الطوسى سكن فى بنى نهم قديما فلذلك  
 قيل : النهمى ، ويسكن فى بنى تميم فيسمى تميمياً .

(\*) عثرنا على ترجمة له بعد دقة البحث والمراجعة فى النجوم الزاهرة ج ثان ص ٥١٣

لَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ النُّوَادِرِ ، كِتَابُ الْخُطَبِ ،  
 كِتَابُ الدُّعَاءِ ، كِتَابُ الْمَنَاسِكِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ  
 ذِي الْقَرْنَيْنِ ، كِتَابُ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ، كِتَابُ قَبْضِ رُوحِ  
 الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ ، كِتَابُ الدَّفَائِنِ ، كِتَابُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ ،  
 كِتَابُ أَخْبَارِ جُرْهُمٍ .

﴿ ١٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ الْوَرَّاقُ \* ﴾

أَبُو إِسْحَاقَ ، تَلِيدُ أَبِي نَصْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمَادِ  
 الْجَوْهَرِيِّ ، ذَكَرَهُ الْبَاخَرَزِيُّ فِي كِتَابِ دُمِيَةِ الْقَصْرِ فَقَالَ  
 أَنَشَدَنِي لَهُ الْأَدِيبُ يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قِيلَ  
 فِي مَعْنَى دُودِ الْقَرِّ :

وَبَنَاتٍ جَبِيبٍ مَا أَنْتَفَعْتُ بِعَيْشِهَا

وَوَأَدَّتْهَا <sup>(١)</sup> فَنَفَعَنِي بِقُبُورِ

(\*) جاء في الطبقات : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، كان أديباً فاضلاً ، أخذ عن أبي علي الفارسي ، وصنف الصحاح في اللغة ، واعتزته وسوسة ، وانتقل إلى الجامع القديم ببغداد ، فبعد إلى سطحه وقال أيها الناس : أني قد عملت في الدنيا شيئاً لم يفلح علي ، فسأعمل في الآخرة . أمر أن أسبق إليه ، وضم إلى جنبه مصراعى باب وشدهما بخيط ، وصعد مكاناً عالياً وزعم أنه يطير ، فوقع فمات ، وبقي سواد الصحاح غير منقح ، وكان قد حصل سماع أبي منصور منه إلى باب الضاد ، فبيضه بعض أصحاب أبي إسحاق بن صالح الوراق بعد موته ، وغلط فيه في مواضع كثيرة .  
 (١) الواد قتل البنات : والمراد دفن الدودة فيها تنسجها : يقول ما انتفعت بها حية ونفعتني ميتة .

ثُمَّ أَنْبَعْنِي عَوَاطِلًا فَإِذَا هَلَا  
قَرْنُ الْكِبَاشِ<sup>(١)</sup> إِلَى جَنَاحِ طُيُورٍ  
قَالَ: وَمِنْ أَلْمَعَانِي الْمُنَارَةِ<sup>(٢)</sup> مِنْ دُودِ الْقَزِّ قَوْلُ أَبِي الْقَتَحِ  
الْبُسِيِّ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طُولَ حَيَاتِهِ  
مَعْنَى بِأَمْرِ لَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ  
تَرَاهُ كَدُودِ<sup>(٣)</sup> الْقَزِّ يَنْسِجُ دَائِبًا  
وَمَهْلِكُ غَمًّا وَسَطَ مَا هُوَ نَاسِجُهُ  
وَلِأَبِي إِسْحَقَ يَهْجُو ابْنَ زَكَرِيَّا الْمُسَكَّمِ الْأَصْبَهَانِيَّ:  
أَبَا أَحْمَدٍ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
خِلَافًا وَخُلُقًا بِالرُّخَالِ<sup>(٤)</sup> الْنَوَاسِجِ<sup>(٥)</sup>

(١) الكباش: جمع كبش — وهو الجمل إذا أنثى، أو إذا خرجت رباعيته. والمراد  
الفراشة إذا خرجت من شرتقتها — والشرة واحدة الشرائق وهي البيوت التي ينسجها  
دود القز لنفسه

(٢) لعلها المُنَارَةُ

(٣) هكذا تحفظ البيت. وفي الأصل — كدود القز الخ

(٤) الرخال ج رخله: وهي الأنثى من أولاد الضأن يريد قلة العقل

(٥) النواسيج: ج ناسجة — وهي التي تسرع قل قوائمها وأصله الناقة: جاء في اللسان  
نسجت الناقة تنسج من باب ضرب: أسرع قل قوائمها. يشبهه بالناقة الموجهة في عدم الاناقة

لَعَمْرُكَ مَا طَالَتْ بِتِلْكَ أُلْحَى لَكُمْ  
حَيَاةٌ وَلَكِنْ بِالْعُقُولِ الْكُورِاسِجِ<sup>(١)</sup>

﴿ ١٥ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ الْيَمَى \* ﴾

إبراهيم اليمى وهو ابن أخى الحسن بن إسحاق ، بن أبي عباد  
النحوى ، ذكر فى موضعه ، وإبراهيم هذا من أعيان  
النحويين باليمن ، وله تصنيفان فى النحو مختصران ، سُمى  
أحدهما التلقين ، والآخر يعرف بمختصر إبراهيم ، وكان  
متأخراً بعد الخمسمائة .

﴿ ١٦ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلَى \* ﴾

إبراهيم بن العباس الكاتب ، هو إبراهيم بن العباس بن محمد  
الصولى

(١) الكواسج : ج كوسج قال الأزهري لا أصل له فى العربية . وقال بعضهم معرب  
وأصله كوسق ، وقال ابن اللطية : كسج كتب : لم تلبث له لحية ، وقال الجوهري : الكوسج  
الأنط — والرجل الأنط أى ثقيل البطن ، وكوسج : قليل شعر اللحية والحاجبين يريد  
ما طالت بتلك ألقى حياة لكم ولكنها تطول بالعقول الجرداء التى ليس لها ما يذكها  
فهو تأكيد للذم فالكواسج وضعف للعقول يتجاوز أذ يشبه العقل الضعيف بالكوسج ومن  
هنا جاء تأكيد الذم

(\*) راجع بقية الرواة ص ١٨٦ وقد ترجم له فى سلم الوصول بما يأتى : ص ٣٠  
إبراهيم بن محمد بن أبي عباد إسحاق اليمى الأديب النحوى كان فى أوائل المائة الخامسة من  
أعيان النخاعة . وارتحل الناس إليه ، وإلى عمه الحسن ، لآخذ النحو عنهما ، وله فيه مختصران  
وله مختصر كتاب سيبويه ، سماه « تلقين المتعلم » ذكره السيوطى فى النخاعة

(\*) ترجم له فى سلم الوصول ص ٢١ بما يأتى :

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولى الشاعر المشوفى بسر من رأى فى شعبان  
سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، كان شاعراً ماهراً له ديوان صغير كله منتخب ، ونثره بديع ، —

ابن صُولٍ ، مَوْلَى يَزِيدَ ابْنِ الْمُهَلَّبِ ، كُنِيَّتُهُ أَبُو إِسْحَاقَ  
مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتِينَ بِسَامِرَا ، وَهُوَ  
يَتَوَلَّى دِيوَانَ النِّفَقَاتِ وَالضِّيَاعِ ، مَوْلَدُهُ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ  
وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ ، وَكَانَ صَوْلٌ رَجُلًا تَرْكِيًا ،  
وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ فَيْرُوزٌ مَلِكِي جُرْجَانَ ، وَتَمَجَّسَا <sup>(١)</sup> بَعْدَ  
الْتُّرْكِيَّةِ ، وَلَتَشَبَّهَا بِالْفَرَسِ ، فَلَمَّا حَضَرَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ  
ابْنَ أَبِي صُفْرَةَ جُرْجَانَ أَمَّهُمَا <sup>(٢)</sup> ، فَأَسْلَمَ صَوْلٌ عَلَى يَدِهِ ،  
وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ يَزِيدُ يَوْمَ الْعَقْرِ <sup>(٣)</sup> .

وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ لَمَّا دَعَا إِلَى نَفْسِهِ لِحَقِّ بِهِ  
صَوْلٌ وَغَيْرُهُ ، فَصَادَفَهُ قَدْ قُتِلَ . وَذَكَرَ الصُّوْلِيُّ أَنَّ صَوْلًا جَدُّهُ  
شَهِدَ الْحَرْبَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ ، وَأَنَّ يَزِيدَ وَجِدَ مَقْتُولًا  
بِلَا طَعْنَةٍ وَلَا ضَرْبَةٍ ، أُنْسِدَتْ أُذُنَاهُ وَمَنْخَرَاهُ <sup>(٤)</sup> ، وَأَمْتَلَأَ  
فَمُهُ بِغُبَارِ الْعَسْكَرِ فَمَاتَ ، فَلَا يَعْرِفُ مِثْلَهُ قَتِيلَ غُبَارٍ ،

— وأكثر شعره من ثلاثة أبيات إلى العشرة . وكان صول ملك جرجان تركيا تمجس ، وجده  
محمد أحد أجلة الدعاة ، قتله عبد الله بن علي عم السفاح ، واتصل الصولي وأخوه عبد الله  
بالوزير الفضل ، ثم تنقل في الاعمال إلى أن مات ، ذكره ابن خلكان

(١) اعتقاداً دين المجوس — وهم يبدون النار

(٢) بدل لها الامان

(٣) يوم المقر بفتح العين : من أيام العرب ، قتل فيه يزيد بن المهلب

(٤) المنخر كما ضبط وبضم الميم والحاء وكسرها

قَالَ: وَمَعَهُ قَتَلَ صُؤْلٌ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَغُلَمَانِهِ ، وَقِيلَ  
بَلْ انْحَاذَ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ غُلَمَانِهِ ،  
فَأَعْطَاهُ الْعَبَّاسُ أَمَانًا وَبَعْضُ أَوْلَادِ الْمُهَلَّبِ مَعَهُ ، فَلَمَّا  
حَصَلَ فِي يَدِهِ غَدَرَ بِهِمْ ، وَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا ، وَكَانَ يُقَاتِلُ كُلَّ  
مَنْ يَنْتَهِي وَيَنْزِلُ مِنْ يَزِيدَ مِنْ جُيُوشِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَيَكْتُبُ عَلَى  
سِهَامِهِ: صُؤْلٌ يَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، فَبَلَغَ  
ذَلِكَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاغْتَاظَ ، وَجَعَلَ يَقُولُ: وَيْلِي عَلَى  
أَبْنِ الْغُلَفَاءِ<sup>(١)</sup> ، مَالَهُ وَلِلدُّعَاءِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ؟  
وَلَعَلَّهُ لَا يَفْقَهُ<sup>(٢)</sup> صَلَاتَهُ .

وَكَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ صُؤْلٍ مِنْ رِجَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ  
وَدُعَاتِيهَا ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا عِمَارَةَ ، وَقَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ ،  
لَمَّا خَالَفَ مَعَ مُقَاتِلِ بْنِ حَكِيمٍ الْعَمَكِيِّ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ بَعْضُ  
أَهْلِيهِمْ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ عَرَبٌ ، وَأَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ الْأَحْنَفِ الشَّاعِرَ  
خَالَفَهُمْ .

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ وَجُوهِ

(١) الغلظة : الجليدة التي يقطعها الخائن من غلاف رأس الذكر . جمعها غلف ، والاعلف  
الذي لم يمتحن ، والابن غلفاء يريد المغالاة في أنه لا يدري من الدين شيئا  
(٢) أي لا يفهم (٣) العكي : في الاصل . العنكي



الْكِتَابِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَسْهَمًا ، وَأَشَدَّهُمَا تَقَدُّمًا ، وَكَانَ  
 إِبْرَاهِيمُ أَدَبَهُمَا ، وَأَحْسَنَهُمَا ، شِعْرًا ، وَكَانَ إِذَا قَالَ شِعْرًا  
 اخْتَارَهُ ، وَأَسْقَطَ رَذُلَهُ <sup>(١)</sup> ، وَأَثْبَتَ نُجْبَتَهُ <sup>(٢)</sup> ، فَمِنْ ذَلِكَ  
 قَوْلُهُ :

وَلَكِنَّ الْجَوَادَ أَبَا هِشَامٍ  
 وَفِي الْعَهْدِ مَأْمُونُ الْمَغِيبِ  
 يَطِيءُ عِنْدَمَا أَسْتَغْنِي عَنْهُ  
 وَطَّلَاعٌ عَلَيْكَ مَعَ الْخُطُوبِ  
 وَهَذَا مِنْ نَادِرِ الشُّعْرِ وَجِيدِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ  
 لِأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ :

وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا حَوَى الْفَنَى  
 وَصَارَ لَهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِهِ مَالٌ  
 رَأَى خَلَةً <sup>(٣)</sup> مِنْهُمْ تُسَدُّ بِمَالِهِ  
 فَسَاهَمَهُمْ <sup>(٤)</sup> حَتَّى أَسْتَوَتْ بِهِمُ الْحَالُ  
 وَهَذَا الشُّعْرُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَبْلَهُ غَيْرُهُ <sup>(٥)</sup> ، وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ

(١) الرذل من كل شيء : نفايته ورديته (٢) أى صفوته ومختاره

(٣) الخلّة : الفقر والحاجة (٤) أى قاسمهم (٥) أى من الثمر

قَبْلَهُ غَيْرُهُ لَقَالَ <sup>(١)</sup> «أَلَا إِنَّ الْجَوَادَ أَبَا هِشَامٍ، وَأَلَا إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
أَوْ يَكُونُ قَصْدَ الْإِبْرَاهِيمَ بِمَدْحٍ قَدْ تَقَدَّمَ، هَذِهِ الْآيَاتُ  
مِنْ جُمْلَتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ كَاتِبًا، حَازِفًا، بَايَعًا، فَصِيحًا، مُنْشِئًا،  
وَلِإِبْرَاهِيمُ وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ صَنَائِعٍ <sup>(٢)</sup> ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ الْفَضْلِ  
ابْنِ سَهْلٍ، اتَّصَلَ بِهِ فَرَفَعَ مِنْهُمَا، وَتَنَقَّلَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْأَعْمَالِ  
الْجَلِيلَةِ، وَالْدَّوَاوِينِ، إِلَى أَنْ مَاتَ وَهُوَ مُتَوَلِّ دِيوَانَ الضِّيَاعِ  
وَالنَّفَقَاتِ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ  
لِلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَكَانَ دِعْبِلٌ يَقُولُ: لَوْ تَكَسَّبَ  
إِبْرَاهِيمُ بِالشَّعْرِ لَتَرَ كُنَّا فِي غَيْرِ شَيْءٍ، وَتَعَجَّبَ مِنْ قَوْلِهِ:  
إِنَّ أَمْرًا ضَنَّ بِمَعْرُوفِهِ

عَنِّي لَمَبْدُولٌ لَهُ عُذْرِي

مَا أَنَا بِالرَّاعِبِ فِي خَيْرِهِ

إِنْ كَانَ لَا يَرْغَبُ فِي شُكْرِي

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ صَدِيقًا لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ،

(١) أي لجاء باداة الاستفتاح وهي «ألا»

(٢) صنعة الرجل — من ينتهي اليه ويعول في أموره عليه

قَوْلِي مُحَمَّدُ الْوَزَارَةُ وَإِبْرَاهِيمُ عَلَى الْأَهْوَازِ ، فَقَصَدَهُ  
وَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِأَبِي الْجَهْمِ أَحْمَدَ بْنَ سَيْفٍ وَأَمْرَهُ بِكَشْفِهِ <sup>(١)</sup> ،  
فَتَحَامَلَ عَلَيْهِ تَحَامُلًا شَدِيدًا ، فَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مُحَمَّدٍ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

وَلَيْنِي لِأَرْجُو بَعْدَ هَذَا مُحَمَّدًا  
لِأَفْضَلِ مَا يُرْجَى أَخٌ وَوَزِيرٌ

فَأَقَامَ مُحَمَّدٌ عَلَى أَمْرِهِ ، وَلَجَّ <sup>(٢)</sup> أَبُو الْجَهْمِ فِي التَّحَامُلِ  
عَلَيْهِ ، فَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى ابْنِ الزِّيَّاتِ ، يَشْكُو إِلَيْهِ  
أَبَا الْجَهْمِ وَيَقُولُ : هُوَ كَافِرٌ لَا يُبَالِي مَا عَمِلَ ، وَهُوَ  
الْقَائِلُ لَمَّا مَاتَ غُلَامُهُ يُخَاطِبُ مَلِكَ الْعَوْتِ :

تَرَكْتَ عَيْدَ بَنِي طَاهِرٍ  
وَقَدْ مَلَأُوا الْأَرْضَ عَرْضًا وَطُولًا  
وَأَقْبَلْتَ تَسْعَى إِلَى وَاحِدِي  
هَمِيرًا كَأَنَّ قَدْ قَتَلْتُ الرَّسُولَا

(١) أى بالبحث فى شئون عمله حتى يتكشف امره .

(٢) لج : تمادى . وفى الاميل لج بالهاء المهمة

فَسَوْفَ أَدِينُ بِتَرْكِ الصَّلَاةِ

وَأَصْطَبِحُ الْخَمْرَ صِرْفًا <sup>(١)</sup> تَمْثُولًا

فَكَانَ مُحَمَّدٌ لِبَعْصِيَّتِهِ <sup>(٢)</sup> عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَقَصْدِهِ لَهُ  
يَقُولُ : لَيْسَ هَذَا الشَّعْرُ لِأَبِي الْجَهْمِ ، وَإِنَّمَا إِبْرَاهِيمُ قَالَهُ  
وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِي الْجَهْمِ

وَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى ابْنِ الزِّيَّاتِ يَسْتَغْفِرُهُ : كَتَبْتُ  
وَقَدْ بَلَغْتَ الْمُدِيَّةَ <sup>(٣)</sup> الْحَزَّ ، وَعَدْتُ <sup>(٤)</sup> الْأَيَّامُ عَلَى بَعْدِ  
عَدَوَايَ بِكَ عَلَيْهَا ، وَكَانَ أَسْوَأُ الظَّنِّ وَأَكْثَرُ خَوْفِي أَنْ  
تَسْكُنَ فِي وَقْتِ حَرَكَتَيْهَا ، وَتَكْفُ عِنْدَ أَذَاتِهَا ، فَصِرْتَ  
أَضْرَّ عَلَى مِنْهَا ، فَكَفَّ الصَّدِيقُ عَنِ نُصْرَتِي خَوْفًا مِنْكَ ،  
وَبَادَرَ إِلَى الْعَدُوِّ تَقَرُّبًا إِلَيْكَ ، وَكَتَبَ تَحْتَ ذَلِكَ :

أَخُ يَبْنِي وَيَبْنِي اللَّهُ رِ صَاحِبَ أَيْنَا <sup>(٥)</sup> غَلْبَا  
صَدِيقِي مَا أَسْتَقَامَ وَإِنْ نَبَا دَهْرٌ عَلَى نَبَا  
وَكَلْتُ عَلَى الزَّمَانِ بِهِ فَعَادَ بِهِ وَقَدْ وَكَلْنَا

(١) الصرف : الحالة ، والشمول : الباردة .

(٢) أي لعصبه وقصده كشفه (٣) المدية : السكين . وهذا مثل يضرب للامر بلغ  
حفاية الشدة ، يقال : بلغت السكين العظم وبلغ الحزام الطيين . وبلغ السيل الزبي . وبلغت  
المدية المحر (٤) أي اعتدت (٥) أي أنا أو الدهر ، فان غلبت صاحبي ، وان غلبني  
الدهر صاحبه .

وَكُوْا عَادَ الزَّمَانُ لَنَا لَعَادَ بِهِ أَخَا حَدِيًّا<sup>(١)</sup>  
 وَكُتِبَ إِلَيْهِ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ آمَنْتُ وَدَدْتُ لَقُلْتُ ،  
 وَلَكِنِّي أَخَافُ مِنْكَ عَتَبًا لَا تُنِصِفُنِي فِيهِ ، وَأَخْشَى مِنْ  
 نَفْسِي لَا نِعْمَةً لَا تَحْتَمِلُهَا لِي ، وَمَا قُدِّرَ فَهُوَ كَائِنْ ، عَنْ كُلِّ  
 حَادِثَةٍ أُحْدِثُهُ ، وَمَا أُسْتَبْدِلْتُ بِحَالَةٍ كُنْتُ فِيهَا مُغْتَبِطًا  
 حَالًا أَنَا فِي مَكْرُوْهِهَا<sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنَّهَا أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ أَنِّي  
 فَرَعْتُ إِلَى نَاصِرِي عِنْدَ ظُلْمٍ لِحَقِّي ، فَوَجَدْتُ مَنْ ظَلَمَنِي  
 أَخَفَّ نِيَّةً فِي ظُلْمِي مِنْهُ ، وَأَحْدُ اللَّهُ كَثِيرًا ، وَكُتِبَ تَحْتَهُمَا :  
 وَكُنْتُ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَا

نَ فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرْبًا عَوَانَا  
 وَكُنْتُ أَذْمُ إِلَيْكَ الزَّمَا  
 نَ فَاصْبَحْتُ فِيكَ أَذْمُ الزَّمَانَا  
 وَكُنْتُ أَعْدُكَ لِلنَّائِبَا

تَ فِيهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا  
 قَالَ : ثُمَّ وَقَفَ الْوَاقِعُ عَلَى تَحَامُلِهِ عَلَيْهِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ عَنْهُ ،  
 وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ مَارْفَعَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَيُرَدَّ إِلَى الْحَضْرَةِ مَصُونًا ،

(١) أى عطوفاً (٢) الذى فى الاقفاى وألها وهي اظهر (٣) أى ما قدمه من المال

فَلَمَّا أَحَسَّ إِبْرَاهِيمُ بِذَلِكَ ، بَسَطَ لِسَانَهُ فِي ابْنِ الزَّيَّاتِ ،  
وَهَجَّاهُ هِجَاءً كَثِيرًا مِنْهُ :

فَدَرَّتْ <sup>(١)</sup> فَلَمْ تَضُرْزْ عَدُوًّا بِقُدْرَةٍ  
وَسُمْتَ بِهَا إِخْوَانَكَ أَلَدًا وَالرُّغْمَا  
وَكُنْتَ <sup>(٢)</sup> مَلِيًّا بِأَلِي قَدْ يَعَافُهَا  
مِنَ النَّاسِ مَنْ يَأْبَى الدَّيْنَةَ وَالْأَلَمَا  
وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

أَبَا جَعْفَرٍ خَفْ خَفْضَةً بَعْدَ رِفْعَةٍ  
وَقَصِّرْ قَلِيلًا عَنْ مَدَى غُلُوِّكَ <sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ عِزًّا وَرِفْعَةً  
فَإِنْ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ  
وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

دَعَوْتُكَ فِي بُلُوَى أَلَمْتُ صُرُوفُهَا  
فَأَوْقَدْتَ مِنْ ضِغْنٍ عَلَى سَعِيرِهَا

(١) أى أعطيت قدرة فلم تستطع ان تضربها عدوا ولكنك بسطت يد العدوان بها  
على اخوانك تسوهم الدل والهوان (٢) الملى تسهل همزه فيقال ملى ومعناه احسن القضاء  
أى حريا وجديرا بالخطبة التى يعافها الشريف الذى يأبى الدنيا، ويتوقى الدم (٣) الكبرياء  
وتجاوز التصد

وَأِنِّي إِذَا أَدْعُوكَ عِنْدَ مُلِمَّةٍ  
كَدَائِعِيَّةٍ بَيْنَ الْقُبُورِ <sup>(١)</sup> نَصِيرَهَا  
وَلَمَّا مَاتَ ابْنُ الزِّيَّاتِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ:  
لَمَّا أَتَانِي خَبَرُ الزِّيَّاتِ  
وَأَنَّهُ قَدْ عُدَّ فِي الْأَمْوَاتِ

أَيَقَنْتُ أَن مَوْتَهُ حَيَاتِي  
وَلَمَّا انْحَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ تَحَامَاهُ النَّاسُ  
إِنْ تَلَقَّوهُ، وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ بَشْتَخِيرٍ الزَّرِيمُ الْمُغْنَى صَدِيقًا  
لَهُ مُصَافِيًا، وَهَجَرَهُ فِيمَنْ هَجَرَهُ مِنَ الْأَخْوَانِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ:  
تَغَيَّرَ لِي فِيمَنْ تَغَيَّرَ حَارِثُ

وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ غَيَّرَتْهُ الْحَوَادِثُ  
أَحَارِثُ <sup>(٢)</sup> إِنْ شُورِكَتُ فَيْكَ فَطَالَ مَا

غَنِينَا <sup>(٣)</sup> وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ثَالِثُ  
وَمِنْ مُسْتَحْسَنِ شِعْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَوْلُهُ:

(١) كناية عن خيبة الرجاء في الدماء وهذا كقول الغائل

لقد أَسَمْتُ لَوْنَادِيَتِ حَيَا وَلَكِنْ لَأَحْيَا لِمَنْ تَدَاي

(٢) أي وغي كل منا بصاحبه

(٣) لعل التمر أحارث ان توركت منك فطالما

خَلَّ النَّفَاقَ لِأَهْلِهِ وَعَلَيْكَ فَالْتَمَسِ الطَّرِيقَا  
وَأَرْغَبَ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَى إِلَّا عَدُوًّا<sup>(١)</sup> أَوْ صَدِيقًا  
وَمِنْهُ :

أَمِيلْ مَعَ الصَّدِيقِ عَلَى ابْنِ أُمِّ  
وَأَقْفِي لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ  
وَأَفْرِقْ بَيْنَ مَعْرُوفٍ وَمَنْ<sup>(٢)</sup>  
وَأَجْمَعْ بَيْنَ مَالٍ وَالْحَقُوقِ  
فَإِنَّ أَلْفَيْنِي حُرًّا مُطَاعًا  
فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهْوَى جَارِيَةً لِبَعْضِ الْمَغْنِينِ بِسْرَ مَنْ  
رَأَى ، يُقَالُ لَهَا سَاهِرٌ ، شَهْرَ بِهَا ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ لَا يَخْلُو  
مِنْهَا ، ثُمَّ دُعِيَتْ فِي وَلِيمَةٍ لِبَعْضِ أَهْلِهَا ، فَغَابَتْ عَنْهُ  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ جَاءَتْهُ وَمَعَهَا جَارِيتَانِ لِمَوْلَاهَا ، وَقَالَتْ  
لَهُ : قَدْ أَهْدَيْتُ صَاحِبَتِي إِلَيْكَ ، عِوَضًا عَنْ مَغِيبِي عَنْكَ ، فَقَالَ :

(١) دَعِ الْمَدَاجَةَ فَمَا عَدُوٌّ بَيْنَ الْمَدَاوَةِ وَأَمَّا صَدِيقٌ بَيْنَ الصَّدَاقَةِ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَمَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَيًّا مِنْ سَبَبِي  
وَالَا فَاطِرْحَنِي وَاتَّخَذَنِي عَدُوًّا أَتَمَّكَ وَتَتَمَّنِي

(٢) الْمَنْ : تَعْدَادُ النِّعَمِ وَالتَّعْيِيرِ بِهَا . وَهِيَ مُفْسَدَةٌ لِلْمَعْرُوفِ — يَقُولُ : لَا أَتَّبِعُ مَعْرُوفِي مَتَى



أَقْبَلْنَ يَخْفَنَ مِثْلَ الشَّمْسِ طَالِعَةً  
 قَدْ حَسَنَ اللَّهُ أَوْلَاهَا وَأَخْرَاهَا  
 مَا كُنْتَ فِيهِنَّ إِلَّا كُنْتَ وَاسِطَةً<sup>(١)</sup>

وَكُنْ دُونَكَ يَمْنَاهَا وَيُسْرَاهَا  
 وَجَلَسَ يَوْمًا مَعَ إِخْوَانِهِ لِلشَّرْبِ ، وَبَعَثَ خَلْفَهَا  
 فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ ، وَتَنَفَّصَ عَلَيْهِ وَعَلَى جُلَسَائِهِ يَوْمَهُ ، وَكَانَ  
 عِنْدَهُمْ عِدَّةٌ مِنَ الْقِيَانِ<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ وَافَتْ فَسَرَى<sup>(٣)</sup> عَنْهُ ،  
 وَطَابَتْ نَفْسُهُ ، وَشَرِبَ وَطَرِبَ ، وَقَالَ :

أَلَمْ تَوْنَا يَوْمَنَا إِذْ نَأَتْ<sup>(٤)</sup> وَلَمْ تَأْتِ مِنْ بَيْنِ أَثَوَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ عَمَرْتَنَا دَوَاعِيَ الشُّرُوبِ بِإِشْعَالِهَا وَبِإِلْهَامِهَا  
 وَنَحْنُ فُتُورٌ<sup>(٦)</sup> إِلَى أَنْ بَدَتْ وَبَدَرُ الدُّجَى تَحْتَ أَثَوَاهَا  
 وَلَمَّا نَأَتْ كَيْفَ كُنَّا بِهَا وَلَمَّا دَنَتْ كَيْفَ صِرْنَا بِهَا  
 فَغَضِبَتْ فَقَالَتْ : مَا الْقِصَّةُ كَمَا ذَكَرْتَ ، وَقَدْ كُنْتُمْ  
 فِي قَصْفِكُمْ<sup>(٧)</sup> مَعَ مَنْ حَضَرَ ، وَإِنَّمَا تَجَمَّلْتُمْ<sup>(٨)</sup> لِي لَمَّا  
 حَضَرْتُ ، فَقَالَ :

(١) أى كواسطة المقد (٢) أى الجوارى المنيات ، الواحدة فينة (٣) أى زاله  
 حزنه واقتباسه (٤) النأى : البعد (٥) ترب الإنسان : من سواء فى السن  
 (٦) الفتور : الكسل وعدم النشاط مصدر أخبر به مبالغة والمغنى فى البيت بعده  
 كيف كنا فتورا عن النأى . وكيف صرنا فى نشاط لما بدت  
 (٧) القصف : الدهر والمرح (٨) تجملتم من الجمالة

يَا مَنْ حَنِينِي إِلَيْهِ وَمَنْ فَوَّادِي لَدَيْهِ  
وَمَنْ إِذَا غَابَ مِنْ يَدِهِ نِهِمْ أَصِفْتُ عَلَيْهِ  
إِذَا حَضَرَتْ فَمِنْ يَدِهِ هُمْ أَصَبُ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ  
مَنْ غَابَ غَيْرَكَ مِنْهُمْ فَأَذَنُهُ<sup>(٢)</sup> فِي يَدَيْهِ  
فَرَضَيْتُ ، فَأَقَامُوا يَوْمَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ ، ثُمَّ طَالَ الْعَهْدُ  
بَيْنَهُمَا فَعَمَلُهَا ، وَكَانَتْ شَاعِرَةً ، وَكَانَتْ تَهَوَّاهُ أَيْضًا ، فَكَتَبَتْ  
إِلَيْهِ تَعَاتِيَهُ :

بِاللَّهِ يَا نَاقِضَ الْعُهُودِ بِمَنْ  
بَعْدَكَ مِنْ أَهْلِي وَدُنَا نَتَقُ ؟  
وَأَسْوَأَنَا<sup>(٣)</sup> مَا اسْتَحْيَيْتَ<sup>(٤)</sup> لِي أَبَدًا  
إِنْ ذَكَرَ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا  
لَا غَرَنِي كَاتِبُ لَهُ أَدَبُ  
وَلَا ظَرِيفُ مَهَذَّبُ كَلِمُ<sup>(٥)</sup>

(١) لعلها صبيوت اليه

(٢) أى لا يسأل عنه ، وهو حر فى أمر نفسه لا ضرورة لنا به ولا حاجة لنا فيه

(٣) السوأة : المورة والتندية وهي نداء المتوجع منه وهي بمنزلة وافضيتها

(٤) أى ماسعرت بالحياء والحجل من قطيقتى اذا ذكر العاشقون بوقائهم ان عشقوا

(٥) أى فصيح

كُنْتُ بِذَلِكَ اللِّسَانِ تَخْتَلْنِي (١)

دَهْرًا وَلَمْ أَذِرْ أَنَّهُ مَلَقٌ (٢)

فَاعْتَذَرَ إِلَيْهَا وَرَاجَعَهَا ، فَلَمْ تَرَمْ مِنْهُ مَا تَكْرَهُ حَتَّى  
فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَهُمَا .

وَحَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَسْكَافِيُّ قَالَ : كَانَ لِابِرَاهِيمَ  
ابْنٌ قَدْ يَفْعُ (٣) وَتَرَعْرَعُ ، وَكَانَ بِهِ مُعْجِبًا ، فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ لَمْ تَطُلْ  
حَتَّى مَاتَ ، فَرَنَاهُ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً ، وَجَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا ،  
فَمِنْ مَرَاتِهِ فِيهِ :

كُنْتُ السَّوَادَ لِمُقَلَّتِي فَبَكَى عَلَيْكَ النَّاطِرُ

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمَتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَجَادِرُ

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

وَمَا زِلْتُ مُذْ لَدَّ أُعْطِيتُهُ

أَدَافِعُ عَنْهُ حِمَامٌ (٤) الْأَجَلُ

أَعُوذُهُ دَائِبًا بِالْقُرْآنِ

نِ وَأَزْنِي بِطَرْفِي إِلَى حَيْثُ حَلَّ

(١) الختل : المكر والخديعة من باب ضرب ونصر (٢) الملق : الرياء والبداهنة  
(٣) يفع : اللغام ييفع يفعاً كما في المحيط من باب فتح يفتح : راعى الشرين أو ترعرع  
وناهاز البلوغ (٤) الحمام : الموت

فَأَضَحَّتْ يَدِي قَصْدَهَا وَاحِدٌ

إِنِّي حَيْثُ حَلَّ فَلَمْ يَرْتَحِلْ

وَمَرَّ إِبْرَاهِيمُ بِرَجُلٍ يَسْتَنْقِلُهُ فسلمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِبَعْضِ مَنْ  
مَعَهُ : إِنَّهُ جُرْمِي ، فَقَالَ لَهُ : مَا كَانَ عِنْدِي إِلَّا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ  
السَّوَادِ (١) ، فَضَحِكَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ : إِنَّمَا أَرَدْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ

يَسْأَلُ عَنْ أَخِي جُرْمٍ ثَقِيلٌ وَالَّذِي (٢) خَلَقَهُ

وَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ شَفَاعَةً لِرَجُلٍ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ :  
فَلَانُ يَمُنُّ بِرُكُوشِكْرِهِ ، وَيَعْنِي أَمْرُهُ ، وَالصَّبِيغَةُ عِنْدَهُ  
وَاجِدَةٌ مَوْضِعَهَا ، وَسَالِكَةٌ طَرِيقَهَا ،

وَأَفْضَلُ مَا يَأْتِيهِ ذُو الدِّينِ وَالْحَجِي

إِصَابَةُ شُكْرِ لَمْ يَضَعْ مَعَهُ أَجْرٌ

وَنَظَرَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ وَهُوَ مَخْمُورٌ (٣)

فَقَالَ لَهُ :

عَيْنَاكَ قَدْ حَكَمْنَا مَيِّ (٤)

نَاكَ كَيْفَ كُنْتَ وَكَيْفَ كَانَا

(١) أي قرى العراق (٢) جلة قسم ويدور بخلد أن البيت كما يأتي :

يسألني أخو جرم — ويكون ثقیل خبر المبتدأ محذوف

(٣) المغمور : من أصابه الخمار من السكر والخمار بضم الخاء : صدام الخمر وأذاها :

وبقية السكر . (٤) أي دلنا على ما فعلته في أمسك وكيف كان مبيتك

وَلَرَّبِّ عَيْنٍ قَدْ أَرَتْ

كَ مَبِيتَ صَاحِبِهَا عَيْنَانَا

وَقَالَ: وَرَفَعَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَدْبَرِ عَلَى بَعْضِ عُمَّالِ إِبْرَاهِيمَ ،  
فَحَضَرَ إِبْرَاهِيمُ دَارَ الْمُتَوَكِّلِ فَرَأَى هَلَانُ الشَّيْخِ عَلَى وَجْهِهِ ،  
وَدَعَا لَهُ وَصَنَعَتْ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ الْمَدْبَرِ رَفَعَ عَلَى  
عَامِلِكَ كَذًا وَكَذَا فَاصْصِفْ عَنِّي ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَضَاقَتْ  
عَلَيَّ الْحُجَّةُ ، وَخِفْتُ أَنْ أُحَقِّقَ قَوْلَهُ إِنْ اعْتَرَفْتُ ، ثُمَّ  
لَا أَرْجِعَ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ فَيَعُودَ عَلَيَّ الْقُرْمُ ، فَعَدَلْتُ عَنْ  
الْحُجَّةِ إِلَى الْحِيلَةِ ، فَقُلْتُ : أَنَا فِي هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا  
قُلْتُ فَيْكَ :

رَدَّ قَوْلِي وَصَدَّقَ الْأَقْوَالَ وَأَطَاعَ الْوَشَاةَ<sup>(١)</sup> وَالْعَذَّالَا<sup>(٢)</sup>  
أَتَرَاهُ يَكُونُ شَهْرَ صُدُودٍ وَعَلَى وَجْهِهِ رَأَيْتُ الْهَلَالَاهُ  
فَقَالَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ ، وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا ،  
وَالْتَفَتَ إِلَى الْوَزِيرِ وَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَقْبَلُ فِي الْمَالِ قَوْلَ  
صَاحِبِهِ . وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ بَيْحَى تَعَلَّبَ يَقُولُ : إِبْرَاهِيمُ ابْنُ

(١) الواشى: التام من توشية الثوب وتزويقه : ذلك لانه يزوق النجاسة

(٢) جمع حاذل : وهو اللائم

الْعَبَّاسِ أَشْعَرُ الْمُحَدِّثِينَ، وَمَا رُويَ شِعْرُ كَاتِبٍ غَيْرِهِ، وَكَانَ  
يَسْتَجِيدُ قَوْلَهُ :

لَنَا إِبِلٌ كُومٌ <sup>(١)</sup> يَضِيقُ بِهَا الْفَضَا  
وَيَقْرُ <sup>(٢)</sup> عَنْهَا أَرْضُهَا وَسَمَاوُهَا  
فَمِنْ دُونِهَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُنَا  
وَمِنْ دُونِنَا أَنْ نُسْتَدَمَّ دِمَاؤُهَا  
حَمَى وَقَرَّى فَالْمَوْتُ دُونَ مَرَامِهَا  
وَأَيْسَرُ <sup>(٣)</sup> خَطْبِ يَوْمٍ حَقٍّ فَنَاوُهَا  
وَيَقُولُ : وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذَا لِبَعْضِ الْأَوَائِلِ لَاسْتَجِيدَ لَهُ :  
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فِي قَيْنَةٍ كَانَ يَهْوَاهَا :  
وَعَلَّمْتَنِي كَيْفَ الْهَوَى وَجَهْلَتُهُ  
وَعَلَّمَكُم صَبْرِي عَلَى ظُلْمِكُم ظُلْمِي  
وَأَعْلَمَ مَالِي عِنْدَكُم فَيَرُدُّنِي  
هَوَايَ إِلَى جَهْلِي فَأَرْجِعُ عَنْ عَلَمِي  
وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي قِصْرِ اللَّيْلِ، قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ :

(١) الاكوم : المرتفع ، والجعر الضخم السنام ، والاثني كوماه الجمع كوم  
(٢) أى تتكشف عن كثرتها الارض والماء : وشبه ذلك التكشف بافترار الشفتين عن  
الاسنان (٣) اذا أفئتناها فى حق كان ذلك خطبا يسيرا أى أنها على معزتها وأتنا  
نفتسها بدمائنا سهلة فى الحقوق علينا

وَلَيْلَةٍ مِّنَ اللَّيَالِي اُلْزَهْرِ (١) قَابَلْتُ فِيهَا بَدْرَهَا بِبَدْرِ (٢)  
لَمْ تَكُ غَيْرَ شَفَقٍ (٣) وَخَجَرٍ حَتَّى تَوَلَّيْتُ وَهِيَ بِكُرِّ الدَّهْرِ

وَقَالَ أَبُو الْفَيْثِ : كُنْتُ عِنْدَ اِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ  
وَهُوَ يَكْتُبُ كِتَابًا ، فَتَقَطَّ (٤) الْقَلَمُ نَقْطَةً مُّفْسِدَةً فَسَحَّهَا  
بِكُمِّهِ ، فَعَجِبْتُ فَقَالَ : لَا تَعْجَبْ ، الْمَالُ فَرْعٌ ، وَالْقَلَمُ  
أَصْلٌ ، وَمِنْ هَذَا السَّوَادِ جَاءَتْ هَذِهِ الثِّيَابُ ، وَالْأَصْلُ (٥)  
أَخْوَجُ إِلَى الْمُرَاعَاةِ مِنَ الْفَرْعِ ، ثُمَّ فَكَّرَ قَلِيلًا وَقَالَ :

إِذَا مَا الْفِكْرُ وَلَدَ حُسْنٍ لَفْظٍ

وَأَسْلَمَهُ الْوُجُودُ إِلَى الْإِيمَانِ

وَوَشَّاهُ فَنَمَنَّمَهُ (٦) بَيَّانٌ

فَصِيحٌ فِي الْمَقَالِ بِلَا لِسَانٍ

تَرَى حُلَّ (٧) الْبَيَّانِ مُنْشَرَاتٍ (٨)

تَجَلَّى يَدْنَاهَا حُلُّ الْمَعَانِي

(١) أى القمراء (٢) أى بجميل كالبدر (٣) أى حرة الافق عند غروب الشمس  
(٤) الانسب تقط القلم (٥) وفى الاصل : والاصول (٦) أى نقه ورقشه والموشى  
المنعم . المزوق فى حسن قال الشاعر :

ألست الموالى فيك غر قصائد  
ثناء يظن الزوض منه منورا  
هى الانجم اقتادت مع الاليل انجما  
ضضى ويخال الوثى فيه مننما

(٧) جمع حلة : الثياب (٨) أى مبسوطات

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ :  
يَقْضِي الْأُمُورَ عَلَى بَدِيهِتِهِ <sup>(١)</sup>

وَتُرِيهِ فِكْرَتَهُ عَوَاقِبَهَا  
فَيُظَلُّ يُصَدِّرُهَا وَيُورِدُهَا  
فَيَعْمُ حَاضِرَهَا وَعَاقِبَهَا  
وَإِذَا أَلَمَتْ صَعْبَةً عَظُمَتْ

فِيهَا الرِّزِيَّةُ <sup>(٢)</sup> كَانَ صَاحِبَهَا  
الْمُسْتَقِلَّ بِهَا وَقَدْ رَسَبَتْ  
وَلَوَتْ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَيَّامِ جَانِبَهَا  
وَعَدَّتْهَا <sup>(٤)</sup> بِالْعَدْلِ فَاعْتَدَلَتْ

وَوَسِعَتْ رَاغِبَهَا وَرَاهِبَهَا  
وَإِذَا الْحُرُوبُ عَلَتْ بَعَثَتْ لَهَا  
رَأْيًا تَقْلُ <sup>(٥)</sup> بِهِ كَتَائِبَهَا  
رَأْيًا إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مَضَى  
عَزَمَ بِهِ فَشَقَى مَضَارِبَهَا

(١) أي من غير تفكير ولا أعمال فكر (٢) أي المصيبة وأكثر ما يقال الرزية بتسويله  
الهمزة المزيعة. وادغامها فيما قبلها (٣) أي استمعى (٤) انتقل من الغيبة الى الخطاب على  
طريق الالتفات (٥) القل : القطع ، وفي المثل لا يفل الحديد الا الحديد



أَجْرَى إِلَى فِتَّةٍ يَدْوُلُهَا  
وَأَقَامَ فِي أُخْرَى نَوَاطِهَا  
وَإِذَا الْخُطُوبُ تَأَثَّلَتْ (١) وَرَسَتْ  
هَدَّتْ فَوَاضِلُهُ نَوَاطِهَا  
وَإِذَا جَرَتْ بِضَمِيرِهِ (٢) يَدُهُ  
أَبَدَتْ لَهُ الدُّنْيَا مَنَاقِبَهَا (٣)

قَالَ: وَاجْتَمَعَ هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الرَّيَّاتِ  
وَأَبْنُ بُرْدِ الْخَبَّازِ، فِي مَجَاسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، فَجَعَلَ  
هَارُونُ يُنْشِدُ مِنْ شِعْرِ أَبِيهِ وَمَحَاسِنِهِ، وَيُفَضِّلُهُ وَيَقْدِّمُهُ،  
فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدِ الْخَبَّازِ: إِنْ كَانَ لِأَبِيكَ مِثْلُ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ  
أَبْنِ الْوَلْبَاسِ الصُّولِيِّ:

أَسَدٌ ضَارٍ إِذَا هَيْجَنَهُ  
وَأَبٌ بَرٌّ إِذَا مَا قَدَرَا  
يَعْرِفُ الْأَبْعَدَ إِنْ أَنْوَى وَلَا  
يَعْرِفُ الْأَدْنَى إِذَا مَا أُفْتَقَرَا (٤)

(١) أى تمكنت وتأملت (٢) أى اذا كتب (٣) جمع منقبة: وهي الحمدة

(٤) إذا افتقرا: هكذا في الاصل . ولا يستقيم الوزن إلا بما الزائدة

أَوْ مِثْلُ قَوْلِهِ :

تَلِجُ السَّنُونَ يَوْمَهُمْ وَتَرَى لَهُمْ  
عَنْ جَارِ يَتَنَّهُمْ أَزْوَارَ<sup>(١)</sup> مَنَّا كِبِ  
وَتَرَاهُمْ بِسُيُوفِهِمْ وَشِفَارِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
مُسْتَشْرِفِينَ لِرَاغِبٍ أَوْ رَاهِبٍ  
حَامِينَ أَوْ قَارِينَ حَيْثُ لَقِيَتَهُمْ  
نَهَبَ الْعُقَاةَ<sup>(٣)</sup> وَزُرْمَةً لِلرَّاهِبِ

فَإِذْ كُرُهُ وَفَاخِرُهُ بِهِ ، وَإِلَّا فَأَقْلِلْ ، نَحْجِلَ هَارُونَ .  
قَالَ : وَدَخَلَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ الْمَذِيرِ بَعْدَ خَلَاصِهِ مِنَ النَّكْبَةِ  
مُهْنَتًا ، وَكَانَ أَسْتَعْدَنَ بِهِ فِي أَمْرِ النَّكْبَةِ فَقَعَدَ<sup>(٤)</sup> عَنْهُ ، وَبَلَغَهُ  
أَنَّهُ كَانَ يَسْعَى وَيُحَرِّضُ عَلَيْهِ ابْنَ الرِّيَّاتِ ، فَقَالَ<sup>(٥)</sup> :  
وَكَُنْتُ أَخِي بِالذَّهْرِ حَتَّى إِذَا نَبَأَ  
نَبُوتَ ، فَلَمَّا عَادَ عُدْتُ مَعَ الذَّهْرِ

(١) ازور بجانه — مال ، والمراد لا ينظرون الى بيوت جيرانهم طمعا في الذي ينهمهم  
وقت الجلب والستون جمع سنة : الجلب

(٢) المستشرف : المتطلع . والمراد ينتظرون الراغبين فيعطونهم والراهبين فيؤمنونهم

(٣) جمع حاف : وهو المحتاج . أى أن مالهم نهب مقسم لذوى الحاجات وقارين . من قرى

الضيف (٤) أى خذله ولم يمه

(٥) فقال : سقطت من الاصل : مع أن السياق يقتضيها فأثبتناها

فَلَا يَوْمَ إِقْبَالِي عَدَدْتُكَ طَائِلًا  
وَلَا يَوْمَ إِذْ بَارَى عَدَدْتُكَ مِنْ وَتَرٍ  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِنْ أَحْلَامِ نَائِمٍ  
سَكَلًا<sup>(١)</sup> حَالَتِيكَ مِنْ وفاءٍ وَمِنْ غَدْرِ  
وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ :

لَوْ قِيلَ لِي خُذْ أَمَانًا مِنْ أَكْظَمِ الْجَذَنَانِ<sup>(٢)</sup>  
لَمَا أَخَذْتُ أَمَانًا إِلَّا مِنْ الْخُلَّانِ  
فَأَنَا أَسْتَحْسِنُ قَوْلَهُ :  
حَتَّى مَتَى أَنَا فِي حُزْنٍ وَفِي غُصَصٍ  
إِذَا تَجَدَّدَ حُزْنٌ هَوْنٌ أَلْمَامِي ؟  
وَقَدْ غَضِبْتُ فَمَا بَالِيكُمْ غَضِي  
حَتَّى رَجَعْتُ بِقَلْبٍ سَاخِطٍ رَاضٍ

وَمِمَّا كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ :  
مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ مِثْلَ أَخٍ لِي  
كَانَ عَوْنِي عَلَى الزُّمَانِ وَخَلِي ؟

(١) لعل كلا مجرورة أو أنها مبتدأ محذوف الخبر والتقدير بيان

(٢) حدثنا الدهر : مصائبه

رُفِعَتْ حَالُهُ حَاوَلَ حَطُّهُ  
وَأَبَى أَنْ يَعْزَّ إِلَّا<sup>(١)</sup> بِذُلِّي  
وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَسْتَغْفِرُهُ:  
فَقَهَنِي مُسِيئًا مِثْلَ مَا قُلْتَ ظَالِمًا  
فَعَفَوَا جَبِيلًا كُنِي يَكُونُ لَكَ الْفَضْلُ  
غَانَ لَمْ أَكُنْ بِالْعَفْوِ<sup>(٢)</sup> مِنْكَ لِسُوءِ مَا  
جَنَيْتُ بِهِ أَهْلًا فَأَنْتَ لَهُ أَهْلُ  
وَمِنْ مَثُورِ كَلَامِهِ : أَتَانِي فَلَانٌ فِي وَقْتِ اسْتَنْقِلُ  
فِيهِ لُحْظَةَ الْفَرَحِ  
وَحَدَّثَ الصُّوْلِي عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَنَشَدَنِي  
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، فِي مَجْلِسِهِ فِي دِيوَانِ الضِّيَاعِ :  
رُبَّمَا نَجْزِعُ<sup>(٣)</sup> النُّفُوسَ مِنَ الْأَمَّةِ  
وَلَهُ فَرْجَةٌ<sup>(٤)</sup> كَحَلِّ الْعِقَالِ<sup>(٥)</sup>  
وَنَسَكْتَ بِقَلَمِهِ ثُمَّ قَالَ :

(١) في هذا الشطر تقديم في الاصل أدى الى فساد الوزن . فكان مكثدا « وأبى الا أن  
يسر بذلي » (٢) له العفو ، لانه متعلق بقوله بعد أهلا الذي هو خبر لا يمكن . واذا  
كان كذلك . كان أظهر : اذ يقال هو أهل لكذا لا أهل بكذا .  
(٣) الجزع : الخوف وشدة الروع (٤) أي فتح وكشف (٥) العقال : حبل تغزل به الناقة

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ <sup>(١)</sup> يَضِيقُ بِهَا <sup>(٢)</sup> الْفَقَى  
ذُرْعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ  
كَمَلَتْ <sup>(٣)</sup> فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا  
فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ

قَالَ: فَعَجِبْنَا مِنْ سُرْعَةِ طَبْعِهِ، وَجَوْدَةِ قَرِيحَتِهِ .  
وَحَدَّثَ الصُّوْلِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي  
أَبِي قَالَ: لَمَّا قَرَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ رِسَالَتَهُ  
إِلَى أَهْلِ حِمصَ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرَى مِنْ حَقِّ <sup>(٤)</sup> اللَّهِ عَلَيْهِ  
بِمَا قَوْمَ بِهِ مِنْ أَوْدٍ <sup>(٥)</sup>، وَعَدَلٍ بِهِ مِنْ زَيْغٍ <sup>(٦)</sup>، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ  
مُنْتَشِرٍ، اسْتِعْمَالَ ثَلَاثٍ <sup>(٧)</sup> يُقَدِّمُ بَعْضُهُنَّ أَمَامَ بَعْضٍ، أُولَاهُنَّ  
مَا يَتَقَدَّمُ بِهِ مِنْ تَنْبِيهِ وَتَوْقِيفٍ، ثُمَّ مَا يَسْتَظْهِرُ <sup>(٨)</sup> بِهِ مِنْ <sup>(٩)</sup>  
تَحْذِيرٍ وَتَخْوِيفٍ، ثُمَّ الَّتِي لَا يَقَعُ حَسَمُ <sup>(١٠)</sup> الدَّاعِ بِغَيْرِهَا:

(١) النازلة: الملة والكرامة (٢) ضاق بالامر ذرعا: أعياء وأجهد (٣) التي في  
الوفيات: ضاقت (٤) في الاصل: يحق - ولله تحريف والاصل: وكان يظنها . أى التي  
وهو أظهر (٥) قوم أوده: أصلح فاسده وقوم معوجه (٦) الزغ: المروق من الحق  
(٧) في الاصل - ثلث: ولله تحريف (٨) في الاصل يستظهر ولعل «ما» سقطت  
(٩) في الاصل في تحذير ولله تحريف (١٠) في الاصل لا يقع بحم الداء غيرها ولله  
كما ذكرنا أو على تضمين يقع معنى يقوم وقد جمع الثلاثة في قوله أناة الخ يظهر أن الصولي  
الذي روى عنه الحديث هنا وفي صفحة سابقة هو محمد بن يحيى ابن أخى ابراهيم الصولي .

أَنَا فَإِنْ لَمْ تُغْنِ عَقْبَ بَعْدَهَا

وَعِيدًا فَإِنْ لَمْ يُغْنِ أَغْنَتْ عَزَائِمُهُ

عَجَبٌ <sup>(١)</sup> أَلْتَوَكَّلُ مِنْ حُسْنِ ذَلِكَ ، وَأَوْمَأَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ  
أَمَا تَسْمَعُ ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ أَبْرَاهِيمَ فَضِيلَةٌ  
خَبَاءُهَا اللَّهُ لَكَ ، وَاحْتَبَسَهَا عَلَى أَيَّامِكَ ، وَهَذَا أَوَّلُ شِعْرِ نَفَذَ  
فِي كِتَابٍ عَنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ .

وَحَدَّثَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ  
لِأَبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ : إِنْ فُلَانًا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ وَلِيًّا <sup>(٢)</sup>  
فَقَالَ لِي : أَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّ أَنْ تَكُونَ النَّاسُ جَمِيعًا إِخْوَانِي ،  
وَلَيْكِي لَا آخِذُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ أُطِيقُ قَضَاءَ حَقِّهِ ، وَإِلَّا  
أُسْتَحَالُوا أَعْدَاءَ ، وَمَا مَثَلُهُمْ إِلَّا كَمَثَلِ النَّارِ ، فَلَيْلُهَا  
مُقْنِعٌ ، وَكَثِيرُهَا مُحْرِقٌ .

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقَطَانِيُّ : شَاوَرْتُ أَبَا الصَّقَرِ  
قَبْلَ وَزَارَتِهِ فِي أَمْرِ لِي فَعَرَّفَنِي الصَّوَابَ فِيهِ ، فَقُلْتُ لَهُ :  
أَنْتَ - أَيْدُكَ اللَّهُ - كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي  
هَذَا الْمَعْنَى :

أَتَيْتُكَ شَيْ<sup>(١)</sup> أَلْأَيِ لَا يَسَ حَيْرَةٍ<sup>(٢)</sup>  
فَسَدَّدْتَنِي<sup>(٣)</sup> حَتَّى رَأَيْتُ الْعَوَاقِبَا  
عَلَى حِينٍ أَلْتَقَى أَلْأَيُ دُونِي حِجَابُهُ  
فُجِيتُ<sup>(٤)</sup> أَلْخُطُوبَ وَأَعْتَسَفْتُ<sup>(٥)</sup> الْمَذَاهِبَا  
فَقَالَ : لَا تَبْرَحْ وَاللَّهِ حَتَّى أَكْتُبَ الْبَيِّنِينَ ،  
فَكَتَبْتَهُمَا لَهُ يَنْ يَدِيهِ بِخَطِّي .

وَحَدَّثَ أَبُو ذَكْوَانَ قَالَ : لَمَّا تَوَفَّى الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ ،  
وَقَامَ ابْنُهُ الْوَاتِقُ خَلِيفَةً بَعْدَهُ ، كَتَبَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
الْعَبَّاسِ يُعْزِيهِ بِأَبِيهِ ، وَيَهْنُئُهُ بِالْخِلَافَةِ : إِنْ أَحَقَّ  
النَّاسَ بِالشُّكْرِ مَنْ جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ ، وَأَوَّلَانَا بِالصَّبْرِ مَنْ  
كَانَ<sup>(٦)</sup> سَلَفُهُ رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - أَعَزَّهُ اللَّهُ -  
وَأَبَاؤُهُ - نَصَرَهُمُ اللَّهُ - أُولُو الْكِتَابِ النَّاطِقِ عَنِ اللَّهِ  
بِالشُّكْرِ ، وَعِزَّةُ رَسُولِهِ الْمَخْصُوصُونَ بِالصَّبْرِ ، وَفِي كِتَابِ  
اللَّهِ أَعْظَمُ الشِّفَاءِ ، وَفِي رَسُولِهِ أَحْسَنُ الْعَزَاءِ ، وَقَدْ كَانَ

(١) جمع شئ : أى مفرق الرأى (٢) الحيرة التردد والشك (٣) أى هديتني إلى  
سديد الرأى ووجهتى إلى الرشاد وفى الاصل فشددتني (٤) أى قطعت (٥) الاعتساف :  
سلوك الطرق الوعرة غير المعبدة . والمعنى أرشدتني الى سديد الرأى فى حين أن حال ينى  
وبين الصواب حجاب ، وعنى على الامر ، وخضت الخطوب وذهبت فى المذاهب طرق الاعتساف  
(٦) من كان سلفه فى الاصل : من كل سلفه ولا شك أنه تحريف

مِنْ وَفَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ ، وَمِنْ مَشِيئَةِ اللَّهِ فِي وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَائِقِ بِاللَّهِ ، مَا عَفَا <sup>(١)</sup> عَلَى أَوَّلِهِ آخِرُهُ ، وَتَلَاَفَتْ <sup>(٢)</sup> بَدَأَتُهُ عَاقِبَتُهُ ، حَقَّقُ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِ الصَّبْرَ ، وَفَرَضَهُ فِي الْآخِرَى الشُّكْرَ ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَنْجِزَ <sup>(٣)</sup> ثَوَابَ اللَّهِ بِصَبْرِهِ ، وَيَسْتَدْعِيَ زِيَادَتَهُ بِشُكْرِهِ ، فَعَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ :

وَمِنْ كَلَامِهِ : وَوَجَدَ أَعْدَاءُ اللَّهِ زُخْرَفَ بَاطِلِهِمْ <sup>(٤)</sup> ، وَتَغْوِيَهُ كَذِبُهُمْ سَرَابًا <sup>(٥)</sup> يَقِيعَةً <sup>(٦)</sup> يَحْسِبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ، وَكُوْمِضَ <sup>(٧)</sup> بَرْقٍ عَرَضَ فَأَسْرَعَ ، وَلَمَعَ فَأَطْمَعَ ، حَتَّى انْحَسَرَتْ <sup>(٨)</sup> مَعَارِبُهُ ، وَكَشَعِبَتْ مُؤَلِّيَّةٌ مَذَاهِبُهُ ، وَأَيَّقَنَ رَاجِيَهُ وَطَالِبُهُ ، أَلَّا مَلَاذَ وَلَا وَزَرَ <sup>(٩)</sup> ، وَلَا مُورِدَ وَلَا صَدَرَ ، وَلَا مِنْ الْحَرْبِ مَفَرٌ <sup>(١٠)</sup> ، هُنَالِكَ ظَهَرَتْ عَوَاقِبُ الْحَقِّ مُنْجِيَةً ، وَخَوَائِمُ الْبَاطِلِ

(١) عفا وعفى : محا أى ما غطى آخره على أوله ، والآخر ، تولى الواائق الخلافة والاول موت أبيه (٢) أى تلافى الامر ، تداركه ويريد بالعاقبة الولاية وبالبداة موت أبيه (٣) أى يتعجل ، إذ أن الله وعد الصابرين أجرهم ، والاستنجاز : طلب انجاز الوعد (٤) الباطل المزخرف المزين والكذب ، الموهو المطلق بما يخدع (٥) السراب : ما يصره السائر فى الصحراء كأنه ماء وليس بماء (٦) القيعية وجمعها قيعان : أرض سهلة مطشنة قد انقربت عنها الجبال والاكمام (٧) وميض البرق وموضه لمعانه وبريقه (٨) زائدة على الاصل (٩) الوزر : الملجأ والحصن (١٠) فى الاصل : محصر .



مُرْدِيَّةٌ، سَنَةُ اللَّهِ فِيهَا أَزَالَهُ وَأَدَالَهُ<sup>(١)</sup>، وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةَ اللَّهِ  
تَبْدِيلًا، وَلَا عَنْ فَضَائِهِ نُحْوِيلًا،

وَحَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي نَحْيَى بْنُ الْبُخْتَرِيِّ قَالَ:  
رَأَيْتُ أَبِي يُذَاكِرُ جَمَاعَةً مِنْ شُعَرَاءِ السَّامِ بِمَعَانٍ مِنَ  
الشُّعْرِ، فَمَرَّ فِيهَا قَلَّةٌ نَوْمٍ الْعَاشِقِ وَمَا قِيلَ فِي ذَلِكَ، فَأَنشَدُوا:  
إِنْشَادَاتٍ فِيهَا، فَقَالَ لَهُمْ أَبِي: فَرَّغَ مِنْ هَذَا كَاتِبٌ  
الْعِرَاقِ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، فَقَالَ:

أَحْسِبُ النُّومَ حِكَاكَ<sup>(٢)</sup> إِذْ رَأَى مِنْكَ جَفَاكَ  
مِنَى الصَّبْرِ وَمِنْكَ أَلْ هَجْرٌ فَأَبْلَغَ بِي مَدَاكَ<sup>(٣)</sup>  
كَذَبْتَ هِمَّةً عَيْنٍ طَمِعْتَ فِي أَنْ تَوَاكَ  
أَيُّ مَا حَظَّ<sup>(٤)</sup> لِعَيْنٍ أَنْ تَرَى مَنْ قَدْ رَأَاكَ  
لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَنْ تَعْدَ لَمْ مَا بِي مِنْ هَوَاكَ

ثُمَّ قَالَ الْبُخْتَرِيُّ: تَصَرَّفَتْ هَذِهِ الْأَيَّاتُ فِي مَعَانٍ مِنَ  
الشُّعْرِ أَحْسَنَ فِي جَمِيعِهَا، قَالَ فَكَتَبْتُهَا عَنْهُ أَجْمَعًا وَمِمَّا  
رَوَى لَهُ الصُّوْلِيُّ

(١) أَدَالُ الْأَمْرَ جَمْلُهُ مَتَدَاوَلَا (٢) حَكَاهُ: شَاهِدُهُ. أَيْ فِي الْجَفَاءِ وَالْإِعْرَاضِ  
(٣) الْمَدَى: الْغَايَةُ (٤) الَّذِي فِي الْأَصْلِ أَوْ مَا حَظَّ نَعْنِي، أَنْ تَرَى مَا قَدْ رَأَاكَ وَلِلَّ  
الصَّوَابِ مَا ذَكَرْنَا وَالْمَعْنَى حَظَّ عَظِيمٍ لَعْنِي رَأَتْ مِنْ رَأَاكَ

أَوَّلَى الْبَرِيَّةِ طُرًّا أَنْ تُوَاسِيَهُ  
عِنْدَ الشُّرُورِ، الَّذِي وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ  
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا  
مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ  
وَرَوَى لَهُ، وَهُوَ فِي الْحَمَاسَةِ :

لَا يَمْتَنِعُكَ خَفَضَ الْعَيْشِ فِي دَعَا  
نُزُوعِ نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانِ  
تَأْتِي بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا  
أَرْضًا بِأَرْضٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ  
قَالَ الصُّوْلِيُّ : حَدَّثَنِي جَرِيرُ بْنُ أُمِّدٍ بْنُ أَبِي دُوَادٍ ، قَالَ :  
كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَصْدَقَ النَّاسِ لِأَبِي ، فَعَتَبَ عَلَى ابْنِهِ أَبِي  
الْوَلِيدِ فِي شَيْءٍ ، فَقَالَ فِيهِ أَحْسَنَ قَوْلٍ ذَمُّهُ فَمَدَحَ أَبَاهُ ،  
وَمَا <sup>(١)</sup> أَحْسَنَ هَذَا مِنْ جِهَةِ جَرِيرٍ :  
عَفْتُ <sup>(٢)</sup> مَسَاوِي تَبَدَّتْ مِنْكَ وَاصْطَحَّةٌ  
عَلَى مَحَاسِنَ تَقَاهَا <sup>(٣)</sup> أَبُوكَ لَكَ

(١) الذي في الاصل . وما أن هذا هذا الخ وهو تحريف (٢) أي عت

(٣) أي اختارها .

لَئِنْ تَقَدَّمْتَ أَبْنَاءَ الْكَرَامِ بِهِ  
 فَقَدْ تَقَدَّمَ آبَاؤُ الْكَرَامِ بِكَ  
 وَرَوَى لِإِبْرَاهِيمَ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :  
 إِنْ كَانَ رِزْقِي عَلَيْكَ فَأَرْمِ بِهِ  
 فِي مَا صَفَا حُبَّهُ عَلَى رَصَدٍ  
 لَوْ كُنْتُ حُرًّا كَمَا زَعَمْتَ وَقَدْ  
 كَرَّرْتَنِي بِالْإِطَالِ (١) لَمْ أَعُدْ  
 لَكِنِّي عُدْتُ ثُمَّ عُدْتُ فَإِنْ  
 عُدْتُ إِلَى مِثْلِهَا إِذَا فَعُدْ  
 أَغْنَقَنِي سُوءُ مَا أَتَيْتَ مِنْ أَلَا  
 رِقٍّ فَيَا بَرْدَهَا عَلَى كَبِدِي  
 فَصِرْتُ عَبْدًا لِلْسُّوءِ فِيكَ وَمَا  
 أَحْسَنَ سُوءِ قَبْلِي إِلَى أَحَدٍ  
 وَلَهُ فِيهِ :

وَقَائِلٍ لَا أَبَدًا إِنْ جَدَّ أَوْ إِنْ هَزَلَا  
 فَهُوَ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى قَوْلٍ نَعَمْ قَالَ بَلَى

تَعَوَّدُوا مِنْهُ لِمَا ضَمَّنَ بِلَا قَوْلٍ لَا  
وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْعَبَّاسِ :  
إِبْدَاءُ . بِالتَّجْنِي وَفَضَاءُ بِالتَّطْنِي (١)  
وَاشْتِفَاءُ . بِتَجْنِي لَكَ لِأَعْدَائِكَ مِنِّي  
يَا بِي قُلْ لِي كَيْ أَعْدَا لَمْ لَمْ أَعْرِضْتَ عَنِّي ؟  
قَدْ تَمَنَّى ذَاكَ أَعْدَا فِي فَقَدْ نَالُوا التَّمَنَّى

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْبَلْخِيُّ وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَقَالَ :  
كَانَ مِنْ أَبْلَغِ النَّاسِ فِي الْكِتَابَةِ ، حَتَّى صَارَ كَلَامُهُ مُتَلَاءً .  
كَتَبَ كِتَابَ فَتَحَ هَيْبًا ، أَتْنَى عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَالَ فِي  
خِلَالِ ذَلِكَ : وَقَسَمَ اللَّهُ الْفَاسِقَ أَفْسَامًا ثَلَاثَةً ، رُوحًا مُعْجَلَةً  
إِلَى نَارِ اللَّهِ ، وَجُثَّةً مَنْصُوبَةً بِفِنَاءِ (٢) مَعْقِلِهِ (٣) وَهَامَةً مَنْقُولَةً  
إِلَى دَارِ خِلَافَتِهِ .

وَحَدَّثَ الْجَهْشِيَارِيُّ عَنْ وَهْبِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ :  
كُنْتُ أَكْتُبُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى دِيوَانِ الضِّيَاعِ ،  
وَكَانَ رَجُلًا بَلِيغًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْخَرَاجِ قَدُّمٌ ، وَكَانَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْمَذِيرِ تَبَاعُدٌ ، وَكَانَ أَحْمَدُ مُقَدِّمًا فِي الْكِتَابَةِ ، فَقَالَ

(١) أَى الظان والحدس . (٢) أَى الباحة والساحة . (٣) أَى الحصن .

أَحْمَدُ بْنُ الْمُذِيرِ الْمُتَوَكِّلِ! قَالَتْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ دِيوَانَ  
 الضِّيَاعِ وَهُوَ مُتَخَلِّفٌ ، آيَةٌ مِنْ الْآيَاتِ لَا يُحْسِنُ قَلِيلًا  
 وَلَا كَثِيرًا ، وَطَعَنَ عَلَيْهِ طَعْنًا قَبِيحًا ، فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ : فِي  
 غَدٍ أَجْمَعُ يَتَنَكَّمَا ، وَاتَّصَلَ الْخُبْرُ بِإِبْرَاهِيمَ فَأَيَّقَنَ بِحُلُولِ  
 الْمَكْرُوهِ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَنْفِي <sup>(١)</sup> بِأَحْمَدَ بْنِ الْمُذِيرِ فِي صِنَاعَتِهِ ،  
 وَغَدَا إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ آيِسًا <sup>(٢)</sup> مِنْ نَفْسِهِ وَنِعْمَتِهِ ، وَحَضَرَ أَحْمَدُ  
 فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ : قَدْ حَضَرَ إِبْرَاهِيمُ وَحَضَرْتَ ، وَمِنْ  
 أَجْلِكُمْ قَعَدْتُ ، فَهَاتِ : أَذْكُرُ مَا كُنْتُ فِيهِ أَمْسٍ ، فَقَالَ  
 أَحْمَدُ : أَى شَيْءٍ أَذْكُرُ عَنْهُ ؟ فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَسْمَاءَ عَمَلِهِ  
 فِي النَّوَاحِي ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي دَسَائِرِهِمْ <sup>(٣)</sup> مِنْ تَقْدِيرَاتِهِمْ ،  
 وَكَيْوَلِهِمْ ، وَحَمَلٍ مِنْ حَمَلٍ مِنْهُمْ ، وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ ، وَلَا  
 يَعْرِفُ أَسْمَاءَ النَّوَاحِي الَّتِي تَقْلُدُهَا ، وَقَدْ افْتَنَعَ صَاحِبُهُ  
 بِنَاحِيَةِ كَذَا كَذَا أَلْفًا ، وَأَخْنَلَتْ نَاحِيَةُ كَذَا فِي الْعِمَارَةِ ،  
 وَأَطَالَ فِي ذِكْرِ هَذِهِ الْأُمُورِ ، فَالْتَفَتَ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ  
 فَقَالَ : مَا سَكُونُكَ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَوَابِي فِي

(١) أى ليس كفتا له ولا يفتي غناه

(٢) اليأس عدم الرجاء (٣) الدستور : دفتر الذى تكتب فيه أسماء الجند ومرتباتهم

أو الذى تجمع فيه قوانين الملك وضوابطه وجمعه دساتير

يَتَى شِعْرِي قَلْتُهُمَا ۖ فَإِنْ أَذِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشَدْتُهُمَا ،  
فَقَالَ هَاتِ : فَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ ، رَدَّ قَوْلِي وَصَدَّقَ  
الْأَقْوَالَ — فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ زِهْ <sup>(١)</sup> زِهْ أَحْسَنْتَ ، إِيْتُونِي بِمَنْ  
يَعْمَلُ فِي هَذَا لَحْنًا ، وَهَاتُوا مَا نَأْكُلُ ، وَجِئْتُمَا بِالنِّسَاءِ ، وَدَعُونَا  
مِنْ فَضُولِ ابْنِ الْمَذْبُورِ ، وَاخْلَعُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ ،  
نُفْلَجَ عَلَيْهِ ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ .

قَالَ الْحَسَنُ فَمَكَثَ يَوْمَهُ مَغْنُومًا ، فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا يَوْمُ  
سُرُورٍ وَجَدَلٍ بِمَا جَدَّدَ اللَّهُ لَكَ مِنْ الْأَنْتِصَارِ عَلَى خَصْمِكَ ،  
فَقَالَ يَا بُنَيَّ : الْحَقُّ أَوْلَى بِعَيْنِي وَأَشْبَهُ ، إِنْ لَمْ أَدْفَعْ أَحْمَدَ بِحُجَّةٍ  
وَلَا كَذِبَ فِي شَيْءٍ بِمَا ذَكَرَ ، وَلَا أَنَا بِمَنْ يَعْشُرُهُ <sup>(٢)</sup> فِي  
الْخُرَاجِ ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْشُرُنِي فِي الْبَلَاغَةِ وَإِنَّمَا فَلَجْتُ <sup>(٣)</sup>  
بِرِطَازَةٍ <sup>(٤)</sup> وَخَرَقَةٍ <sup>(٥)</sup> ، أَفَلَا <sup>(٦)</sup> أَبْيَكِي ، فَضْلًا عَنْ أَنْ أَغْتَمَّ  
مِنْ زَمَانٍ يَدْفَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ .

وَقَالَ الْجَهْشَبَارِيُّ : رَأَيْتُ دَفْتَرًا بِحِطِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ  
الْصُّولِيِّ فِيهِ شِعْرُهُ ، قَالَ فِي حَبْسِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،

(١) زِهْ : كلمة تقولها الاعجم عند استعسان شيء (٢) يبلغ عشرة في معرفة ذلك  
(٣) فليج الرجل ظفر بما طلب — وفليج على أصحابه غلب واستظهر (٤) الرطازة : الخرافة  
والجمع : رطازات (٥) الخرقة : القميص والكذب (٦) وفي الاصل فلا

إِيَّاهُ يَصِفُ غَلِيظَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْحَبْسِ وَثَقَلَ الْحَدِيدُ  
وَالْقَيْدُ، وَيَذْكُرُ مُوسَى فِي شِعْرِهِ، وَكَانَ يُكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ،  
فَكَانَهُ بِأَبِي عَمْرَانَ، فَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ:  
كَمْ تُرَى يَبْقَى عَلَى ذَابِدَتِي؟

قَدْ بَلَى مِنْ طُولِ هَمِّي وَفَنِي

أَنَا فِي أَسْرِ وَأَسْبَابٍ رَدَى<sup>(١)</sup>

وَحَدِيدِ فَادِحٍ<sup>(٢)</sup> يَكْلُمُنِي<sup>(٣)</sup>

وَأَبُو عَمْرَانَ مُوسَى حَنِقٌ

حَاقِدٌ يَطْلُبُنِي بِالْإِخْنِ

لَيْسَ بِشَفِيهِ سِوَى سَفَكِ دَمِي

أَوْ يَرَانِي مُدْرَجًا فِي كَفَنِي

وَقَدْ كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ مُذَرِّبٍ بِحُطَّاهُ فِي ظَهْرِ هَذَا الدَّفَنِ:

أَبَا إِسْحَقَ إِنْ تَكُنِ اللَّيَالِي

عَظْفَنَ عَلَيْكَ بِالْخُطْبِ الْجَسِيمِ

فَلَمْ أَرْ صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ يَجْرِي

مَعَكُزُوهٍ عَلَى غَيْرِ الْكَوْهِ

(١) الردى: الهلاك (٢) أى همل فى الماتى والمحسوسات فعول هم فادح

(٣) الكلم: الجرح

وَلِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ مِنَ التَّصَانِيفِ فِيمَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ  
ابْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ ، كِتَابُ دِيوَانَ رَسَائِلِهِ ، كِتَابُ دِيوَانِ  
شِعْرِهِ ، كِتَابُ الدَّوْلَةِ كَبِيرٌ ، كِتَابُ الطَّبِيعِ ، كِتَابُ  
الْفَطْرِ ، وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ فِي سَنَةِ  
ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي شَعْبَانَ ، وَهُوَ يَتَوَلَّى دِيوَانَ  
الضِّيَاعِ وَالنَّفَقَاتِ بِسَامَرَا

﴿ ١٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النُّجَيْرِيُّ ﴾

أَبُو إِسْحَاقَ النُّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ ، أَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ  
الْمُهَلَّبِيُّ ، وَجُنَادَةُ اللُّغَوِيُّ الْهَرَوِيُّ ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ  
الْعِلْمِ ، وَكَانَ مَقَامُهُ عِصْرَ ،

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ : النُّجَيْرِيُّ نِسْبَةً إِلَى نُجَيْرِمَ ،  
وَيُقَالُ نُجَارِمُ ، وَهِيَ حِمْلَةٌ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ : لَمْ  
يُصِيبِ السَّمْعَانِيُّ فِي قَوْلِهِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ  
هَذَا الْمَوْضِعِ أَقَامُوا بِمَوْضِعٍ مِنْ مَحَالِّ الْبَصْرَةِ فَتُسَبِّ  
إِلَيْهِمْ ، وَنُجَيْرِمُ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ فَارِسَ ، يَنْهَا



وَيَنْ سِرَافَ نَحْوِ خَمْسَةِ عَشَرَ فَرَسًا، رَأَيْتُهَا يُسَمُّوْنَهَا <sup>(١)</sup>  
 أَهْلَهَا وَالتَّجَارُ يُرْمُ ، فَيُسْقَطُونَ الْجِمَ تَحْفِيفًا ، أَوْ تَخَافًا ،  
 وَلَيْسَ مِنْهَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِأَهْلِهَا حِمْلَةٌ بِالْبَصِيرَةِ ، وَمُ  
 فَرَسٌ مِنْ فَرَسِ الْحَالِ ، أَكْثَرُ أَكْلِهِمُ النَّبَقُ وَالسَّمَكُ .  
 حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ مِصْرَ عِنْدَ كَوْنِي بِهَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ  
 عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ الْفَضْلُ بْنَ عَبَّاسٍ دَخَلَ  
 عَلَى كَافُورٍ الْأَخْشِيدِيِّ فَقَالَ لَهُ : أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَ سَيِّدِنَا  
 الْأَسْتَاذِ ، خَفَضَ الْأَيَّامَ ، فَتَبَسَّمَ كَافُورٌ إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ  
 النُّجَيْرِيِّ ، فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :

لَا غَرَوْ أَنْ لَحَنَ الدَّاعِي لِسَيِّدِنَا

وَعَصَّ <sup>(٢)</sup> مِنْ هَيْبَةٍ بِالرِّيقِ وَالْبَهْرِ <sup>(٣)</sup>

فَمِثْلُ سَيِّدِنَا حَالَتْ مَهَابَتُهُ

يَنْ الْبَلِيغِ وَيَنْ الْقَوْلِ بِالْخَصْرِ <sup>(٤)</sup>

فَإِنْ يَكُنْ خَفَضَ الْأَيَّامَ عَنْ دَهْشٍ

مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ لَا مِنْ قَلَّةِ الْبَصْرِ

(١) الافصح : يسميها (٢) غص ريقه - كناية عن الرهبة وشدة الخوف

(٣) أي تتابع النفس واقطاعه من الأعياء

(٤) الحصر : إلى والسكنة وبالهمز متعلق بحالت

فَقَدْ تَفَاعَلْتُ فِي هَذَا لِسَيِّدِنَا  
وَالْقَالَ نَأْيُهُ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ  
بِأَنَّ آيَامَهُ خَفَضَ<sup>(١)</sup> بِلا نَصَبِ<sup>(٢)</sup>

وَأَنَّ دَوْلَتَهُ صَفَوْ بِلا كَدَرٍ  
قَالَ : فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَلِابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِهَا ،  
هَكَذَا أَخْبَرَنِي الْمِصْرِيُّ فِي خَبَرِ هَذَا الشَّعْرِ ، وَأَنَّهُ لِابْنِ  
إِسْحَاقَ النُّجَيْرِيِّ ،

وَوَجَدْتُ فِي أَخْبَارِ رَوَاهَا أَبُو الْجَوَائِرِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ :  
حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَدِينِ النَّحْوِيُّ ، وَكَانَ شَيْخًا قَدْ نَيْفَ  
عَلَى الثَّمَانِينَ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ قَالَ : حَضَرْتُ مَعَ وَالِدِي وَأَنَا  
طِفْلٌ بِمَجْلِسِ كَافُورِ الْإِخْشِيدِيِّ ، وَهُوَ غَاصُّ بِأَهْلِهِ ، فَدَخَلَ  
رَجُلٌ غَرِيبٌ ، فَسَلَّمَ وَدَعَا لَهُ ، وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ، وَلَمْ يَذْكُرِ  
الْفَصْلَ بْنَ عَبَّاسٍ ، قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ فَأَنشَدَ وَلَمْ يَذْكُرِ  
النُّجَيْرِيَّ ، وَأَنشَدَ الشَّعْرَ بِعَيْنِهِ ، وَجَهَلَ الرَّجُلَيْنِ .

فَرَأَيْتُ فِي كِتَابٍ مِنْ إِمْلَافِ النُّجَيْرِيِّ قَالَ كَاتِبُهَا : أَنَشَدَنِي  
أَبُو إِسْحَاقَ وَهِيَ لَهُ :

(١) الخفض : الرخاء والسعة (٢) النصب : التعب

بَدَلَنِي الدَّهْرُ أَمِيرًا مُغَوَّرًا <sup>(١)</sup> بِسَيِّدٍ كَانَ خِضْمًا <sup>(٢)</sup> كَوْنَرًا  
إِذَا سَمَمْتُ كَفَّهُ مُؤَمَّلًا سَمَمْتُ مِنْهَا غَمْرًا <sup>(٣)</sup> مُقْتَرًا  
بِمَا أَشْمُ مِنْسَكَهَا وَالْعَنْبَرَا يَا بَدَلًا كَانَ لِقَاءَ أَعْوَرَا  
وَأَنْشَدَهُمْ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

وَلِيَّ قِيَّ صَبْرٌ عَلَى الْإَيْنِ <sup>(٤)</sup> وَالْوَجَى  
إِذَا أَعْتَصَرُوا لِلْوَحِ <sup>(٥)</sup> مَاءَ فِطَاطِهَا <sup>(٦)</sup>  
إِذَا ضَرَبُوهَا سَاعَةً بِدِمَائِهَا  
وَحُلَّ عَنِ الْكَوْمَاءِ <sup>(٧)</sup> عَقْدُ شِطَاطِهَا <sup>(٨)</sup>  
فَأَنَّكَ ضَحَّاكٌ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ  
وَأَنْطَقُ مِنْ قُسٍّ غَدَاةٍ عُسْكَاطِهَا  
إِذَا أُشْتَقِبَ الْمَوْلَى مَشَاغِبَ مِغْشَمٍ  
فَعَدْرُهُ فِيهَا آخِذَا بِكِطَاطِهَا <sup>(٩)</sup>

(١) مغورًا : محتاجًا .

(٢) أي كرىنا كالبحر عذباً

(٣) الفرس دبح اللحم الذي يلقى باليد

(٤) أي التعب . والوجي التعب الشديد

(٥) الراح العطش

(٦) اللفظ : ماء الكرش يتصر ويثرب في المفاوز . وجهه فطاط .

(٧) الناقة المطيعة السنام

(٨) خشية عفاء تسدل في عروتي الجوالقي .

(٩) الكطاط : الشدة والتعب .

﴿ ١٨ - اِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَزَالِيُّ الْلُغَوِيُّ \* ﴾

لَا أَعْرِفُ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا ، إِلَّا أَنَّ السَّلَافِيَّ قَالَ :  
أَنشَدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَتْحِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْفَتْحِ  
أَلْهَمَدَانِيُّ قَالَ : أَنشَدَنِي اِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَزَالِيُّ الْلُغَوِيُّ  
لِنَفْسِهِ ، وَكَانَ يَتَّبِعُ بَيْتَهُمَا :  
وَأَلْبَرَقُ فِي الدِّيَجُورِ <sup>(١)</sup> أَهْطَلُ مِرْنَةً <sup>(٢)</sup>

أَبَدْتُ نَبَاتًا أَرْضُهَا كَالزَّرَنِيبِ <sup>(٣)</sup>  
فَوَجَدْتُ بَحْرًا فِيهِ نَارٌ فَوْقَهُ  
غَيْمٌ <sup>(٤)</sup> يُرَى فِيهِ بَلِيلٌ غَيْبٌ <sup>(٥)</sup>

﴿ ١٩ - اِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْعَرُوضِيُّ \* ﴾

حَكَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَنَامِيُّ فِي كِتَابِ  
الْقَوَافِي ، فَهُوَ مِنْ طَبَقَةِ ابْنِ دَرَسْتَوَيْهِ ، وَعَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ  
الْأَخْفَشِيِّ .

(١) يتبع الخ : مستعار من قولهم يتبع البعير . هدر وملاّت شقشقتة فيه

(٢) شدة الظلام (٣) سحابة كثيرة المطر (٤) الزرب : شجر طيب الرائحة

(٥) سحاب رقيق (٦) شديد الظلمة

(\*) راجع بنية الوعاة ص ١٨٢ وقد جاء فيها البيت الاول بالنص الاتي :

والبرق في الديجور أهطل مرته أبدت نباتا أرضها كالزرب

(\*) راجع بنية الوعاة ص ١٨٣ وجاء فيها :

حكى عنه أبو العباس أحمد بن محمد « اليامي » بدلًا من الناي

﴿ ٢٠ - اِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَانَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْوَزَانِ ﴾

الْقَيَّرَوَانِيُّ النُّحْوِيُّ ، كَانَ <sup>(١)</sup> فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ الْعِرَاقِيِّينَ  
وَلِأَمَامًا فِي النُّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْعَرُوضِ غَيْرِ <sup>(٢)</sup> مُدَافِعٌ مَعَ  
قَلَّةٍ أَدْعَاءَ وَخَفِضٍ <sup>(٣)</sup> جَنَاحٍ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْمَكْفُوفُ يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ ، وَأَنْتَهَى مِنَ الْعِلْمِ إِلَى مَا لَعَلَّهُ لَمْ  
يَبْلُغْهُ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، وَأَمَّا فِي زَمَانِهِ فَلَا يُشَكُّ فِيهِ ، مَاتَ سَنَةَ  
سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَكَانَ يَحْفَظُ كِتَابَ الْعَيْنِ لِلْخَلِيلِ  
ابْنِ أَحْمَدَ ، وَغَرِيبَ الْمُصَنَّفِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ، وَلِإِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ  
لِلابْنِ السَّكَيْتِ ، وَغَيْرَهَا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ، وَحَفِظَ قَبْلَ  
ذَلِكَ كِتَابَ سَيَبَوَيْهِ ، ثُمَّ كُتِبَ الْقُرْآنُ ، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى  
مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ مَعَ إِتْقَانِهِ مَعْرِفَةَ مَذَاهِبِ الْكُوفِيِّينَ ،  
قَالَ : وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ مِنَ الْمُبَرِّدِ وَتَعَلَّبَ

(١) في الاصل على ولله تحريف (٢) أى بالاجماع (٣) أى لبن وحسن أخلاق

(\*) راجع بغية الوعاة ص ١٨٣ وقد جاء فيها

ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان القيرواني النحوي الحنفي التتوي يوم عاشوراء  
سنة ست وأربعين وثلثمائة كان اماما في العربية كالمبرد وتعلب ، وكان في حفاظة كتاب  
العين ، وغريب أبي عبيدة ، وإصلاح المنطق ، وكتاب سيبويه ، وله في النحو واللغة  
تصانيف كثيرة ذكره السيوطي في طبقات النحاة ص ٢٣ منه

وقد زيد في البقية

مات يوم عاشوراء سنة ست وأربعين وثلثمائة

لَصَدَقَهُ مَنْ وَقَفَ عَلَى عِلْمِهِ وَنَفَازِهِ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مُقْتَصِرًا  
فِي صِنَاعَةِ الشُّعْرِ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ

﴿ ٢١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ \* ﴾

النَّحْوِيُّ، مِنْ تَلَامِيذِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، وَلَهُ  
كِتَابُ شَرْحِ الْجُرْمِيِّ مَعْرُوفٌ مُتَدَاوِلٌ بِأَيْدِي النَّاسِ،  
ذَكَرَهُ التَّنَاطُلِيُّ فِي الْبُخَارِيِّينَ، وَقَالَ هُوَ مِنَ الْأَعْيَانِ فِي  
عِلْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، وَرَدَّ بُخَارَى فِي أَيَّامِ السَّامَانِيَّةِ، فَاجْلَلِ  
وَبُجَلِ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ أَبْنَاءُ الرُّوسَاءِ وَالْكِتَابِ بِهَا،  
وَأَخَذُوا عَنْهُ، وَوَلَّى التَّصَفِّحَ فِي دِيوَانِ الرِّسَالِ، وَلَمْ يَزَلْ  
يَلِيهِ إِلَى أَنْ أَسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ، وَلَهُ شِعْرٌ لَمْ يَقَعْ إِلَى مِنْهُ  
إِلَّا قَوْلُهُ فِي بَعْضِ الرُّوسَاءِ بِالْخُضْرَةِ يَسْتَهْدِي مِنْهُ جَبَّةٌ  
خَزِي يَنْضَاءُ خَيْرَ لَبِيسٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ قَصِيدَةٍ :

وَأَعِنَ عَلَى بَرْدِ الشَّتَاءِ بِجَبَّةٍ

تَذُرُ الشَّتَاءَ مُقِيدًا مَسْجُونًا

(١) أَي قُوَّتِهِ وَسِعَةِ إِطْلَاعِهِ

(٢) أَي لَمْ تَلِيسْ

(\*) رَاجِعْ بِشِئَةِ الْوَعَاةِ ص ١٨٤

وَقَدْ زَادَ فِيهَا - بَدَلَ قَوْلِهِ مِنْ تَلَامِيذِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ : وَالسَّيْرَاقِي

سُوسِيَّةٌ يَبِيضَاءُ يَتْرُكُ لَوْنَهَا  
 أَلْوَانَ حُسَادِي شَوَاحِبٍ <sup>(١)</sup> جُونًا <sup>(٢)</sup>  
 هَذَرَاءَ لَمْ تَلْبَسْ فَكَفَكَ فِي الْعَلَا  
 تَأْنِي عَذَارَاهَا وَتَأْنِي الْعُونَا <sup>(٣)</sup>  
 تَسِي بِبَهْجَتِهَا حُبُونًا لَمْ تَزَلْ  
 تَسِي قُلُوبًا فِي الْهَوَىٰ وَعَيْونَا  
 مِثْلَ الْقُلُوبِ مِنَ الْعُدَاةِ حَرَادَةً

مِثْلُ الْخُدُودِ مِنَ الْكَوَاعِبِ لِينَا  
 قَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ الْوَزِيرِينَ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ  
 الْعَمِيدِ فَقَالَ : وَقَدْ اجْتَنَزَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ ، وَكَانَ  
 مِنْ غُلَمَانِ أَبِي سَعِيدِ الشَّيرَازِيِّ ، وَكَانَ قِيمًا بِالْكِتَابِ  
 وَقَرِيبُ الشَّعْرِ ، وَصَنَّفَ وَأَمَلَى ، وَشَرَحَ وَنَكَلَّمَ فِي  
 الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي ، وَالْمَعَانِي ، وَنَاقَضَ الْمُتَنَبِّيَّ ، وَحَفِظَ  
 الْعِلْمَ وَالرِّمَّ <sup>(٤)</sup> فَمَا زَوَّدَهُ دِرْهَمًا ، وَلَا تَقَقَّدَهُ بِرَغِيفٍ بَعْدَ أَنْ  
 أَذِنَ لَهُ ، حَتَّى حَضَرَهُ وَصَمِيعُ كَلَامِهِ ، وَعَرَفَ فَضْلَهُ ،  
 وَأَسْتَبَانَ سَعِيَهُ

(١) أى متغيرة (٢) سوداء (٣) اللون جمع حوان : النصف فى منها من كل شىء

(٤) حفظ العلم والرم : أى الكثير فهو مثل

## ﴿ ٢٢ ﴾ اِبْرَاهِيمُ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ جَيْشٍ بْنِ مُحَمَّدٍ \*

ابْنُ سَعِيدٍ أَبُو إِسْحَاقَ الْقُرَشِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَكْبَرِيِّ  
النَّحْوِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، مَاتَ فِيهَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ  
دِمَشْقَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِائَةٍ، وَدُفِنَ بِالْبَابِ الصَّغِيرِ .  
وَذَكَرَ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
الشَّرَاطِيِّ النَّحْوِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ  
وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَكْفَانِيِّ،

قَالَ الْخَطِيبُ - وَكَانَ صَدُوقًا - قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ وَفِي  
قَوْلِهِ نَظَرْتُ : قَالَ وَذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ تَلْخِصُ  
الْمُتَشَابِهِ، فَيَدُهُ كَمَا كَتَبْنَاهُ فِي أَوَّلِ التَّرْجَمَةِ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ:  
وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ يَذْكُرُ أَنَّ عِنْدَهُ تَعْلِيقَةَ أَبِي الْأَسْوَدِ  
الدَّؤْلِيِّ، الَّتِي أَقْفَاهَا إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ،  
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَعِدُّ بِهَا أَصْحَابَهُ، وَلَا سِيَّمَا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ،  
وَلَا يَنْبِي، إِلَى أَنَّ كَتَبَهَا عَنْهُ بَعْضُ تَلَامِيذِهِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ

\* راجع بنية الوعاة ص ١٨٣

وقد جاء في عنوان الترجمة ما نصه :

ابراهيم بن عقيل بن حبش بدلا من حبش



عَلَيْهِ ، وَإِذَا بِهِ قَدْ رَكِبَ عَلَيْهَا إِسْنَادًا لَا حَقِيقَةً لَهُ ، اُعْتَبِرْ  
فَوْجِدَ مَوْضُوعًا <sup>(١)</sup> ، مُرَكَّبًا بَعْضَ رِجَالِهِ أَفْدَمَ مِنْ رَوَى  
عَنْهُ ، وَلَمْ يَكُنِ الْخَطِيبُ عَلِمَ بِذَلِكَ وَلَا وَقَفَ عَلَيْهِ ،  
فَلِذَلِكَ وَثَّقَهُ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ : وَهَذِهِ التَّعْلِيقَةُ فَهِيَ فِي أَمَالِي أَبِي الْقَاسِمِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّجَاجِيِّ النَّحْوِيِّ ، نَحْوًا مِنْ عَشْرَةِ  
أَسْطُرٍ ، جَعَلَهَا هَذَا الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ قَرِيبًا مِنْ عَشْرَةِ أَوْرَاقٍ ،  
وَلَهُ كِتَابٌ فِي النَّحْوِ ، رَأَيْتُهُ قَدَرُ اللَّمَعِ ، وَقَدْ أَجَازَ فِيهِ .

﴿ ٢٣ ﴾ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ اللَّغَوِيُّ \*

قَالَ الْحَاكِمُ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ : أَبُو إِسْحَاقَ الْأَدِيبُ  
اللَّغَوِيُّ ، أَقَامَ بِنَيْسَابُورَ سَنَةً خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَسَمِعْتُهُ  
يَذْكُرُ جَمَاعَةً مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ وَأَقْرَانِهِ ، وَسَمِعْتُهُ  
يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ دُرَيْدٍ يُنْشِدُ لِنَفْسِهِ

وَدَعْتُهُ حِينَ لَا تُودَعُهُ نَفْسِي وَلِكَيْهَا تَسِيرُ مَعَهُ  
تَمَّ اقْرَعْنَا فِي الْقُلُوبِ لَهُ ضَيْقُ مَكَانٍ فِي الدُّمُوعِ سَعَةً

(١) أى مكذوباً ومنه الاحاديث الموضوعة المدلسة

(٢) قال انه ثقة :

\* راجع بنية الوعاة ص ١٨٤

﴿ ٢٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ قُطَيْبٍ الْمَهْرِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ \* ﴾

أَخُو أَبِي الْوَلِيدِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَذْكُورِ فِي بَابِهِ، ذَكَرَهُ  
الرَّزِيدِيُّ فِي كِتَابِهِ وَقَالَ:

قَرَأَ إِبْرَاهِيمُ النَّحْوَ قَبْلَ أَخِيهِ أَبِي الْوَلِيدِ، وَكَانَ سَبَبُ  
طَلَبِ أَبِي الْوَلِيدِ النَّحْوَ أَنَّ أَحَاهُ إِبْرَاهِيمَ رَأَاهُ يَوْمًا وَقَدْ  
مَدَّ يَدَهُ إِلَى بَعْضِ كُتُبِهِ يُقَلِّبُهَا، فَأَخَذَ أَبُو الْوَلِيدِ كِتَابًا مِنْهَا  
يَنْظُرُ فِيهِ جَذْبَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ وَلِهَذَا؟ وَأَسْمَعُهُ كَلَامًا،  
فَغَضِبَ أَبُو الْوَلِيدِ لِمَا قَالَهُ بِهِ أَخُوهُ، وَأَخَذَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ  
حَتَّى عَلَا عَلَيْهِ، وَعَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ كُلِّهِمْ، وَاشْتَهَرَ ذِكْرُهُ،  
وَسَمَا<sup>(١)</sup> قَدْرُهُ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْهَلُ أَمْرَهُ، وَلَا يَعْرِفُ إِبْرَاهِيمَ  
إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجَ  
الْإِبَاضِيَّةَ<sup>(٢)</sup>:

﴿ ٢٥ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَاهُوَيْهِ الْفَارِسِيُّ \* ﴾

رَجُلٌ أَدِيبٌ، لَا أَعْرِفُ مِنْ حَالِهِ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ

(١) أي علا (٢) قال الصفيدي: وكان في حدود سنة خمسين ومائتين هجرية

(\*) راجع بقية الوعاة ص ١٨٥ (\*) راجع بقية الوعاة ص ١٨٥

راجع فهرست ابن التميمي ص ١٣٥ وسلم الوصول ص ٣٣

الْمَسْعُودِيُّ ، فَقَالَ : لَهُ كِتَابٌ عَارِضٌ فِيهِ الْمُبَرَّدُ فِي كِتَابِهِ  
الْمُلَقَّبِ بِالْكَامِلِ<sup>(١)</sup>

﴿ ٢٦ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي حِصْنٍ ﴾

إبراهيم بن  
محمد بن أبي  
حصن

الْحَارِثُ بْنُ أَسْمَاءَ ، بْنِ خَارِجَةَ ، بْنِ حِصْنٍ ، بْنِ  
حُذَيْفَةَ ، بْنِ بَذْرٍ ، الْفَزَارِيُّ ، أَبُو إِسْحَاقَ ، كُوفِيٌّ الْأَصْلُ  
نَزَلَ نَعْرَ الْمُصَيِّصَةِ حَتَّى مَاتَ بِهِ ، فِي عِدَّةِ رَوَايَاتٍ ذَكَرَهَا  
أَبْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ، أَصَحُّهَا أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ  
ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ ، وَقِيلَ سَنَةَ  
خَمْسٍ وَثَمَانِينَ ، وَكَانَ خَيْرًا ، فَاضِلًا ، وَرِعًا<sup>(٢)</sup> ، صَاحِبَ  
سَنَةٍ ، وَأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهْيٍ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَهُ فَضَائِلُ  
جَمَّةٌ ، يُذَكَّرُ مِنْهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا أُتْخِبْنَاهُ مِنْ  
كِتَابِ دِمَشْقَ ، وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ مَعَ مَا أُشْتَهَرَ مِنْ

(١) الكامل للمرد جزاء متداولان وهو من أهمات كتب الادب

(٢) أى تها صالحا

(\*) راجع سلم الوصول ص ٣٢

ترجم له في سلم الوصول ص ٣٢ مخطوطات ج أول بترجمة موجزة كالآتي  
إبراهيم بن محمد الحارث بن خارجة الكوفي الفزاري ، نزيل الشام المتوفى بها سنة ست  
وثمانين ومائة ، وقيل ثمان وقيل تسع وثمانين . سكن المصيصة وأدب أهلها بعد أن روى  
عن الثوري ، والاعمش ، وشعبة ، وعن الاوزاعي وغيره

فَضْلُهُ كَثِيرٌ ، أَلْفَطٍ ، وَلَهُ كِتَابُ السَّيْرِ فِي الْأَخْبَارِ  
وَالْأَحْدَاثِ ، رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو مَعْوِيَّةُ بْنُ عَمْرٍو الرُّومِيُّ ،  
وَتَوَفَّى أَبُو عَمْرٍو هَذَا بِبَغْدَادَ ، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .  
قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : أَبُو إِسْحَاقَ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ،  
وَأَعْلَامِ الدِّينِ ، رَوَى عَنِ الْأَعْصَى ، وَسُلَيْمَانَ الْبَتِّيِّ ، وَأَبِي  
إِسْحَاقَ سُلَيْمَانَ بْنِ فَيْرُوزَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ  
وَعَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَمُوسَى  
ابْنَ عُقْبَةَ ، وَهَشَامَ بْنَ جُرُوءَةَ ، وَحَمِيدَ الطَّوِيلِ ، وَسُفْيَانَ  
الثَّوْرِيَّ ، وَذَكَرَ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَرَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ  
وَأَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ ، وَهُمَا أَكْبَرُ  
مِنْهُ ، وَذَكَرَ خَلْقًا رَوَوْا عَنْهُ ، وَحَدَّثَ فِيمَا رَفَعَهُ إِلَى رَبَّاحِ  
ابْنِ الْفَرَجِ الدَّمَشَقِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُسْهِرٍ يَقُولُ : قَدِمَ  
عَلَيْنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَزَارِيِّ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ يَسْمَعُونَ مِنْهُ ،  
فَقَالَ لِي : أَخْرِجْ إِلَى النَّاسِ فَقُلْ لَهُمْ : مَنْ يَرَى رَأَى  
الْقَدْرِيَّةَ فَلَا يَحْضُرْ بِمَجْلِسِنَا ، وَمَنْ كَانَ يَأْتِي السُّلْطَانَ فَلَا  
يَحْضُرْ بِمَجْلِسِنَا ، قَالَ : فَخَرَجْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّاسَ ، قَالَ :

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ : أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ ثِقَةٌ  
 مَأْمُونٌ ، أَحَدُ الْأَثَمَةِ ، وَكَانَ يَكُونُ بِالشَّامِ ، رَوَى عَنْهُ  
 ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَحَدَّثَ الْأَوْزَاعِيُّ بِحَدِيثِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ ، مَنْ  
 حَدَّثَكَ يَا أَبَا عَمْرٍو ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ أَبُو  
 إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ الْفَزَارِيُّ ، وَحَدَّثَ فِيمَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي  
 صَالِحٍ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى الْفَرَّاءِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أُمَّ عَيْنَةَ  
 قُلْتُ : حَدِيثٌ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ رَوَاهُ عَنْكَ ، أَحَبَبْتُ أَنَّهُ  
 أَسْمَعُهُ مِنْكَ ، فَغَضِبَ عَلَيَّ فَانْتَهَرَنِي <sup>(١)</sup> ، وَقَالَ : لَا يُقْبَلُكَ  
 أَنْ تَسْمِعَهُ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْدَمَهُ  
 عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ ، وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ أَيْضًا : وَلَقِيتُ الْفَضْلَ بْنَ  
 عِيَّاضٍ فَعَزَّانِي بِأَبِي إِسْحَاقَ ، وَقَالَ لِي : وَاللَّهِ لَرُبَّمَا اشْتَقْتُ  
 إِلَيَّ الْمُصَيِّصَةَ مَالِي فَضِلُّ الرِّبَاطِ <sup>(٢)</sup> إِلَّا لِأَرَى أَبَا إِسْحَاقَ .  
 حَدَّثَ فِيمَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَجَلِي  
 عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ كُوفِيٌّ ، إِسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ ، نَزَلَ الثَّغَرَ بِالْمُصَيِّصَةِ ، وَكَانَ ثِقَةً ، رَجُلًا صَالِحًا ،  
 صَاحِبَ سُنَّةٍ ، وَهُوَ الَّذِي آدَبَ أَهْلَ الثَّغَرِ ، وَعَلَمَهُمُ السُّنَّةَ .

(١) انتهره : أهانه . (٢) الرباط : المراقبة وملازمة ثقب الدرع .

وَكَانَ يَأْمُرُ وَيَنْهَى ، وَإِذَا دَخَلَ الثَّغَرَ رَجُلٌ مُبْتَدِعٌ <sup>(١)</sup> أَخْرَجَهُ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْخَدِيثِ ، وَكَانَ لَهُ فِقْهٌ ، أَمَرَ سُلْطَانًا يَوْمًا وَهَاهُ فَضْرَبَهُ مِائَتِي سَوْطٍ ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ ، وَسُئِلَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ فَقَالَ : ثِقَةٌ ثِقَةٌ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى الْفَرَّاءِ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ بَكَّارٍ يَقُولُ : لَقِيتُ الرُّجَالَ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ عَوْنٍ وَغَيْرُهُمْ ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِمْ أَفْقَهَ مِنْهُ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ : قَالَ عَطَاءُ الْخُفَّافُ : كُنْتُ عِنْدَ الْأَوْزَاعِيِّ فَأَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ أَبِي إِسْحَاقَ ، فَقَالَ لِلْكَاتِبِ : اكْتُبْ إِلَيْهِ : وَأَبْدَأْ بِهِ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنِّي .

قَالَ : وَكُنْتُ عِنْدَ الثَّوْرِيِّ ، فَأَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ أَبِي إِسْحَاقَ ، فَقَالَ لِلْكَاتِبِ : اكْتُبْ إِلَيْهِ فَأَبْدَأْ بِهِ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنِّي .

وَحَدَّثَ فِيمَا رَفَعَهُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخَذَ الرَّشِيدُ زَنْدِيقًا <sup>(٢)</sup> فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، فَقَالَ لَهُ الزُّنْدِيقُ : لِمَ تَضْرِبُ عُنُقِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : أُرِيحُ النَّاسَ مِنْكَ ،

(١) الذي يزيده في الدين أو يتعن منه . (٢) الذي يعطى الكفر ويظهر الاسلام

قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ أَلْفِ حَدِيثٍ وَضَعْتَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا فِيهَا حَرْفٌ نَطَقَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ؟ يَنْخُلَانِهَا<sup>(١)</sup> نَخْلًا، فَيُخْرِجَانِهَا حَرْفًا حَرْفًا؟

وَحَدَّثَ فِيهَا رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ، كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ وَالْفَزَارِيُّ إِمَامَيْنِ فِي السُّنَّةِ، إِذَا رَأَيْتَ الشَّامِيَّ يَذْكُرُ الْأَوْزَاعِيَّ وَالْفَزَارِيَّ فَاطْمَئِنَّ إِلَيْهِ، كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَثَمَةُ فِي السُّنَّةِ، وَحَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْزْبَارِيُّ: كَانَ أَرْبَعَةُ زَمَانِهِمْ وَاحِدٌ، كَانَ أَحَدُهُمْ لَا يَقْبَلُ مِنَ السُّلْطَانِ وَلَا مِنَ الْإِخْوَانِ، يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ، وَرِثَ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا، وَكَانَ يَعْمَلُ الْخُوصَ<sup>(٢)</sup> بِيَدِهِ، وَآخَرُهُ كَانَ يَقْبَلُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالسُّلْطَانِ جَمِيعًا، أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، فَكَانَ مَا يَأْخُذُهُ مِنَ الْإِخْوَانِ يُنْفِقُهُ فِي الْمُسْتَوْرِينَ الَّذِينَ لَا يَتَحَرَّكُونَ وَالَّذِي يَأْخُذُهُ مِنَ السُّلْطَانِ يُنْفِقُهُ فِي أَهْلِ طَرَسُوسَ، وَالثَّلَاثُ

(١) في الأصل نخلناها نخلًا بالهاء الهذليّة . ولعل الصواب ما ذكرناه (٢) أي يبيع ما يصنعه ويعيش منه . والخوص : ما على عسيب النخل معروف .

كَانَ يَأْخُذُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَلَا يَأْخُذُ مِنَ السُّلْطَانِ ، وَهُوَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، يَأْخُذُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَيُكَافِي عَلَيْهِ ،  
وَالرَّابِعُ كَانَ يَأْخُذُ مِنَ السُّلْطَانِ وَلَا يَأْخُذُ مِنَ الْإِخْوَانِ ،  
وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، كَانَ يَقُولُ : السُّلْطَانُ لَا يَمْنُ وَالْإِخْوَانُ  
يَمْنُونَ (١)

وَحَدَّثَ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِيمَا رَفَعَهُ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : كُنْتُ  
جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، أَنْشَدَهُ شِعْرًا وَأَبُو يُوسُفَ  
الْقَاضِي جَالِسٌ عَلَى يَسَارِهِ ، فَدَخَلَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فَقَالَ :  
بِالْبَابِ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ ، فَقَالَ : أَدْخِلْهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ :  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَقَالَ لَهُ  
الرَّشِيدُ : لَا سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَلَا قَرَبَ دَارِكَ ، وَلَا حَيًّا  
مَزَارَكَ (٢) ، قَالَ لَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : أَنْتَ الَّذِي تُحَرِّمُ  
السَّوَادَ (٣) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا ؟ لَعَلَّ هَذَا  
أَخْبَرَكَ ، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي يُوسُفَ ، وَذَكَرَ كَلِمَةً : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، لَقَدْ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى جَدِّكَ الْمَنْصُورِ ، فَفَرَجَ أَخِي مَعَهُ

(١) المن : تعداد النعم والتعير (٢) أى نيلت فلا تحيا في زيارة

(٣) السواد : شعار المباسين . كما أن البياض شعار الطالبيين



وَعَزَمْتُ عَلَى الْغَزْوِ فَأَتَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ،  
فَقَالَ لِي : مَخْرَجُ أَخِيكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَزَمْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَزْوِ ،  
وَوَاللَّهِ مَا حَرَمْتُ أَلْسَوَادَ . فَقَالَ الرَّشِيدُ : فَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ ،  
وَقَرَّبَ دَارَكَ ، وَحَيًّا مَزَارَكَ ، أَجْلِسْ أَبَا إِسْحَاقَ ، يَأْمُرُورُ  
ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ لِأَبِي إِسْحَاقَ ، فَأَتَى بِهَا ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِهِ  
وَأَنْصَرَفَ بِهَا ، فَلَقِيَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟  
قَالَ : مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَدْ أَعْطَانِي هَذِهِ الدَّنَانِيرَ ،  
وَأَنَا عَنْهَا غَنِيٌّ ، قَالَ فَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِكَ مِنْهَا شَيْءٌ فَتَصَدَّقْ بِهَا ،  
فَمَا خَرَجَ مِنْ سَوْقِ الرَّافِقَةِ <sup>(١)</sup> حَتَّى تَصَدَّقَ بِهَا كُلِّهَا ،  
وَقَضَائِلُ أَبِي إِسْحَاقَ كَثِيرَةٌ ، اخْتَصَرْتُ مِنْهَا حَسَبَ  
جَانِشَرْتُ مِنَ الْإِنْجَازِ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ .

﴿ ٢٧ ﴾ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَعْدَانُ بْنُ الْمُبَارَكِ \*

إبراهيم ابن  
محمد سعدان  
ابن المبارك

النَّحْوِيُّ ، أَحَدٌ مِنْ كُتُبِ وَصَحَّ وَنَظَرَ وَحَقَّقَ ، وَدَوَّى  
وَصَدَّقَ ، وَقَدْ صَفَّ كُتُبًا حَسَنَةً ، مِنْهَا كِتَابُ الْخَلِيلِ لَطِيفٌ ،

(١) الرافقة : اسم سوق ببغداد

\* راجع بنية الوعاة ص ١٨٦

وقد زاد فيها بمذكرة النحوى « ابن النحوى » الخ

كِتَابُ حُرُوفِ الْقُرْآنِ، وَأَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ الْمَكْفُوفُ  
أَحَدُ أَغْيَانِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَلَهُ بَابٌ يَذْكُرُ فِيهِ .

﴿ ٢٨ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْقَاسِمِ الْكَاتِبُ \* ﴾

ابراهيم ابن  
القاسم  
الكتاب

يُعْرَفُ بِالرَّقِيقِ الْقَيَّرَوَانِيِّ، وَالرَّقِيقُ لَقَبٌ لَهُ، رَجُلٌ  
فَاضِلٌ، لَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ فِي عِلْمِ الْأَخْبَارِ، وَمِنْهَا كِتَابُ  
تَارِيخِ إفريقية والمغرب، عِدَّةُ مَجْلَدَاتٍ، وَكِتَابُ النِّسَاءِ كَبِيرٌ،  
وَكِتَابُ الرِّاحِ وَالْإِذْتِيَاكِ، كِتَابُ نَظْمِ السُّلُوكِ فِي مُسَامَرَةِ  
الْمُلُوكِ أَرْبَعُ مَجْلَدَاتٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَشِيْقٍ فَقَالَ: هُوَ شَاعِرٌ سَهْلٌ  
الْكَلَامِ مُحْكَمٌ لَطِيفٌ الطَّلَعِ قَوِيٌّ، تَلُوْحُ الْكِتَابَةِ عَلَى  
الْفَظَاهِ، قَلِيلُ صُنْعَةِ الشَّعْرِ، غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ الْكِتَابَةِ وَعِلْمُ  
التَّارِيخِ وَتَأْلِيفُ الْأَخْبَارِ، وَهُوَ بِذَلِكَ أَحَدُ<sup>(١)</sup> النَّاسِ، وَكَاتِبُ  
الْحَضْرَةِ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَى الْآنَ، وَمِنْ شِعْرِهِ جَوَابُ عَنْ  
أَيَّاتِ كِتَابِهَا إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ جَمِيلٍ، وَقَدْ انْقَطَعَ عَنْ مَجَالِسِ الشَّرَابِ:  
قَرِيضٌ كَاتِبٌ سَامٍ الرُّوْضِ جَمَشُهُ<sup>(٢)</sup> نَسِيمُ صَبَا<sup>(٣)</sup>

(١) أَيُّ أَمْرِ النَّاسِ وَأَعْرَفُهُم

(٢) أَيُّ عَيْشٍ بِهِ وَقَرَصَهُ (٣) أَيُّ رِيحِ الشَّمَالِ

(\*) رَاجِعْ سِلْمَ الْوَصُولِ ص ١١٢

كَعَقْدٍ مِنْ جُحَانٍ <sup>(١)</sup> أَلْطَّ <sup>(٢)</sup> لَمْ <sup>(٣)</sup> مَنْظُومٍ وَمَا تُقْبَا  
 وَمَنْشُورٍ كَنْزٍ اللَّهُ رِّمِنْ أَسْلَاحِهِ أَنْسَرَبَا <sup>(٤)</sup>  
 فَأَهْدَى نَشْرُ <sup>(٥)</sup> زَهْرَتِهِ فَتَيْتَ الْمِسْكِ مُنْهَبَا  
 إِذَا أَنْعَارُهُ جُنَيْتَ جُنَيْتَ الْعِلْمِ وَالْأَدْبَا  
 يَهْزِلُ حِينَ يُنْشِدُهُ كَأَنَّكَ مُنْشِي طَرَبَا  
 حَبَاكَ بِهِ أَخْ بَرَعَى مِنْ الْعَهْدِ الَّذِي وَجَبَا  
 صَدِيقٌ مِثْلُ صَفْوِ الْمَا بِالصَّبِيَاءِ قَدْ قُطِبَا <sup>(٦)</sup>  
 كَنْزَتْ مَوَدَّةً مِنْهُ كَفَتْ أَنْ أَكْثَرَ الذَّهَبَا  
 إِذَا عُدَّ أُمُرُو حَسْبَا خَسِي ذِكْرُهُ نَسْبَا  
 اللَّهُ مِنْ الْحَيَاةِ لَدَى لَكِنْ قَلْبُهُ قَلْبَا  
 فَهَانَ عَلَيْهِ مَا أَلْقَى وَظَنَّ تَجَلْدَى لَعِيَا  
 جَفَوْتُ الرِّاحَ عَنْ سَبَبٍ وَكَانَ لِحَفْوِي سَبِيَا  
 فَصِرْتُ لَوْحَدِّي كَلَّا <sup>(٧)</sup> عَلَى الْإِخْوَانِ مُجْتَنِبَا  
 وَذَلِكَ لِتَوْبَةٍ أَمَلْتُ أَنْ أَقْضِي بِهَا أَرْبَا  
 فَمَا أَنَا تَائِبٌ مِنْهَا فَزُرْنِي تُبْهِرِ الْعَجَبَا

(١) شدوات من النضة (٢) الطل الندى (٣) أى المحل واهترط

(٤) النشر : الراج والرائحة (٥) مزج

(٦) السكل : التقليل لاخير فيه . .

وَكَانَ قَدِمَ مِصْرَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ بِهَدِيَّةٍ  
مِنْ نَصِيرِ الدَّوْلَةِ بَادِيسَ بْنِ زَيْرِي إِلَى الْحَاكِمِ ، فَقَالَ قَصِيدَةً  
يَذْكُرُ فِيهَا الْمَنَاهِلَ ، ثُمَّ قَالَ :

إِذَا مَا أَبْنُ شَهْرٍ قَدْ لَبِسْنَا شَبَابَهُ

بَدَأَ آخِرٌ مِنْ جَانِبِ الْأَفْقِ يَطْلُعُ<sup>(١)</sup>

إِلَى أَنْ أَفْرَتِ جِيزَةُ النَّبْلِ أَعْيُنًا

كَمَا قَرَّ عَيْنًا ظَاعِنٌ<sup>(٢)</sup> حِينَ يَرْجِعُ

يَقُولُ فِيهَا بَعْدَ مَدْحٍ كَثِيرٍ وَوَصْفٍ جَمِيلٍ :

هَدِيَّةٌ مَأْمُونِ السَّرِيرَةِ نَاصِحِ

أَمِينٍ إِذَا خَانَ الْأَمِينُ الْمُضِيعُ

وَمَا مِثْلُ بَادِيسَ ظَهِيرٍ خِلَافَةٍ

إِذَا اخْتَبَرَ يَوْمًا لِلظَّهِيرَةِ مَوْضِعُ

تَصِيرُ لَهَا مِنْ دَوْلَةٍ حَاتِمِيَّةٍ

إِذَا نَابَ خَطْبٌ أَوْ تَفَاقَمَ مَطْمَعُ

حُسَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَهْمُهُ

وَسَمُّ دُعَافٍ<sup>(٣)</sup> فِي أَعَادِيهِ مُنْقَعُ

(١) كناية عن الهلال . (٢) الراحل (٣) دُفَاعِيَّةٌ لَوْهٍ

قَالَ : وَمَنْ مَلِيحَ كَلَامِهِ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ  
 إِذَا ارْجَحَنْتَ <sup>(١)</sup> بِمَا تَحْوِي مَا زَرُّهَا  
 وَخَفَّ مِنْ فَوْقِهَا خَصَرٌ وَمُنْتَلَقٌ <sup>(٢)</sup>  
 تَبَى الصَّبَا غُصْنَا قَدْ غَاظَلَتْهُ صَبَا  
 عَلَى كَثِيبٍ <sup>(٣)</sup> لَهُ مِنْ ذِمَّةٍ <sup>(٤)</sup> لَبَقُ  
 الشَّمْسِ مَا سَتَرَتْ عَنَّا مَعَاجِرُهَا  
 وَلِلْغَزَالِ أَحْوَارُ الْعَيْنِ وَالْعَنَقِ  
 مَظْلُومَةٌ أَنْ يُقَالَ الْبَدْرُ يُشَبِّهُهَا  
 الْبَدْرُ يَكْشِفُ أَحْيَانًا وَيَنْمَحِقُ  
 يُجِلِّلُ أَلَمَنَ وَخَفَّ <sup>(٥)</sup> مِنْ ذَوَائِبِهَا  
 جَبِينُهَا تَحْتَ دَاخِي لَيْلَةٍ فَاقُ  
 كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ زَهْرَاءَ حَالِيَسَةٍ  
 بِنُورِهَا يَرْتَعِي فِي حُسْنِهَا الْحَدَقُ  
 قَالَ وَمَنْ أَتَجَبَّ مَا سَمِعْتُ لَهُ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ  
 مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْعَرَبِ :

(١) أى اضطربت (٢) أى موضع النطاق (٣) الكتيب الالكة من الرمل

(٤) السحابة والفق الابتلال (٥) شعر شديد السواد .

أَظَالِمَةَ الْعَيْنَيْنِ يَحْلِبُهَا سِحْرُ  
 وَإِنْ ظَلَمَ الْخُدَّانِ وَأَهْتَضَمَ <sup>(١)</sup> الْخَضِرُ  
 أَعُوذُ بِرِدِّ مَنْ تَنَائَكَ قَدْ نَفَى  
 إِلَيْكَ قُلُوبًا حَشَوُا انْتَائَهَا جَمْرُ  
 لَقَدْ صَمِنْتَ <sup>(٢)</sup> أَنْ صَمَانِي  
 سَتَبِرِي عِظَامِي بِالنُّحُولِ وَلَا تَبْرُو  
 وَمَا أُمُّ سَاجِي <sup>(٣)</sup> الطَّرَفِ خَفَافَةُ الْحَشَا  
 أَطَاعَ لَهَا الْخُودَانَ <sup>(٤)</sup> وَالسَّلَامُ <sup>(٥)</sup> النَّصْرُ  
 إِذَا مَا رَعَاهَا نَصَّتِ الْجِيدَ نَحْوَهُ  
 أَغْنَى <sup>(٦)</sup> قَصِيرُ الْخَطْوِ فِي لَحْظِهِ قَرُّ  
 بِأَمْلَحَ مِنْهَا نَاطِرًا وَمُقَلَّدًا <sup>(٧)</sup>  
 وَلَكِنْ عَدَانِي عَنْ تَقْنِصِهَا الْهَجَرُ  
 يَقُولُ فِي مَدِيحِهَا :

(١) أى ضيف ونحل (٢) هكذا بالأصل . وفى الشطر الأول كلمة سافطة ولعل النفس  
 يتم إذا قلنا لقد صمنت فى الحب والغفانة العلة والمرض (٣) . يمكن عن الظبية ذات الحشف  
 (٤) الخودان : ثبت نوره أصفر (٥) السلم : شجر كالضال قاله الشاعر كأن طيبة  
 تطوأتى وأزق السلم  
 (٦) الظبي الصغير (٧) . موضع القلادة

نَصَبَاهُ أَبَكَارُ الْعَلَا لَيْسَ أَنَّهَا  
 مُنْعَمَةٌ هَيْفَاءُ أَوْ غَادَةٌ يَكْرُ  
 يَحَالُ بِأَنَّ الْعِرْضَ غَيْرُ مُوقَرٍّ  
 عَنِ الدَّمِّ إِلَّا <sup>(١)</sup> أَنْ يُدَالَ لَهُ الْوَقْرُ  
 يَقُولُ فِيهَا يَصِفُ بِلَاغَتِهِ وَكِتَابَتَهُ .  
 يُوشِحُ دِيْبَاجَ الْبَلَاغَةِ أَحْرَفًا  
 يَكَادُ يُرَى رَوْضًا يُوشِعُهُ الزُّهْرُ  
 وَيُفْصِحُ لَفْظًا خَطْبًا مِنْ فَصَاحَةٍ  
 وَيُشْرِقُ مِنْ تَحْيِيرِ الْفَاطِمَا الْجَبْرُ  
 يُصِيبُ عِيُونَ الْمَشْكَلَاتِ بِدِيَهَةٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَتُبْدَى لَهُ أَعْقَابَ مَا غُيِبَ الْفِكْرُ  
 ثُمَّ ذَكَرَ الْمَدْحَ فَقَالَ :  
 وَمَلُومَةٍ شُهْبَاءَ يَسْعَى أَمَامَهَا  
 شُهَابٌ عَزِيمٌ مِنْ طَلَائِعِهِ الذُّعْرُ  
 يُزَجِّى بَنَاتِ الْأَعْوَجِيَّةِ <sup>(٣)</sup> شُرْبًا  
 عَلَيْهِا بَنُو الْهَيْجَا دُرُوعُهُمُ الصَّبْرُ

(١) في الاصل — لا أن يدال (٢) أى ارجحالا من غير اعمال فكر وروية

(٣) خيل عتاق نسب الى أعوج ذلك الفرس المشهور

أُسودُ وَعَيَّ نَحْتِ الْعَجَاجَةِ غَابَهَا  
 سُرِيحِيَّةٌ<sup>(١)</sup> بَيْضٌ<sup>(٢)</sup> وَخَطِيَّةٌ<sup>(٣)</sup> مَمْرٌ  
 صَبَحْتُ بِهَا دَهْمًا قَوْمِ أَرْهَمُ  
 وَجُوهَ الرَّدَى مُرًّا خَوَافِقَهَا الصُّفْرُ  
 قَالَ : وَمِثْلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي الْجُودَةِ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ  
 يَتَشَوَّقُ فِيهَا لِإِخْوَانِهِ بِعَصْرٍ وَهِيَ :  
 هَلِ الرِّيحُ إِنْ سَارَتْ مُشْرِقَةً تَسْرِي  
 تَوْدِي نَحْيَانِي إِلَى سَاكِنِي مِصْرٍ ؟  
 فَمَا خَطَرْتُ إِلَّا بِكَيْتُ صَبَابَةٍ  
 وَحَمَلْتَهَا مَا ضَاقَ عَنْ حَمْلِهِ<sup>(٣)</sup> صَدْرِي  
 تَرَانِي إِذَا هَبَّتْ قَبُولًا بِنَشْرِمٍ<sup>(٤)</sup>  
 تَمَمْتُ نَسِيمَ الْمِسْكِ فِي ذَلِكَ النَّشْرِ  
 وَمَا أَنَسَ مِنْ شَيْءٍ خَلَا الْعَهْدُ دُونَهُ  
 فَلَيْسَ بِخَالٍ مِنْ ضَمِيرِي وَلَا فِكْرِي

(١) هي سيوف منسوبة الى سريح

(٢) هي رماح خطية منسوبة الى الخط . مكان فيه شجر تصنع منه الرماح

(٣) في الاصل : حملا

(٤) القبول : ربح الشمال . والنسر : الرائحة



لَيْلٍ أَنْسَنَاهَا عَلَى غُرَّةِ الصَّبَا  
 فَطَابَتْ لَنَا <sup>(١)</sup> إِذْ وَافَقَتْ غُرَّةَ الدَّهْرِ  
 لَعَمْرِي لَيْتَ كَانَتْ قِصَارًا أَعْدَهَا  
 فَلَسْتُ بِمُعْتَدٍّ سِوَاهَا مِنْ الْعُمْرِ  
 أَخَادِعُ <sup>(٢)</sup> دَهْرِي أَنْ يَعُودَ بِفُرْصَةٍ  
 فَيَنْقِذَ رُوحَ الْوَصْلِ مِنْ رَاحَةِ الْمَجْدِ  
 وَتَرْجِعَ أَيَّامٌ خَلَّتْ بِعَمَاهِدِ  
 مِنْ اللّٰهُ لَا تَنْفَكُ مِنِّي عَلَى ذِكْرِ  
 فَكَمْ لِي بِالْأَهْرَامِ أَوْ دَيْرٍ مُّهِينَةٍ  
 مَصَائِدُ غِرْلَابِ الْمَكَايِدِ وَالْقَفْرِ  
 إِلَى الْجِيزَةِ الدُّنْيَا وَمَا قَدْ تَضَمَّنَتْ  
 جَزِيرَتَهَا ذَاتُ الْمَوَاقِيرِ <sup>(٣)</sup> وَالْجَنْرِ  
 وَبِالْمَقَسِ فَالْبُسْتَانِ لِلْعَيْنِ مَنْظَرُ  
 أَنْيَقُ إِلَى شَاطِئِ الْخَلِيجِ إِلَى الْقَصْرِ

(١) الاصل . إذا وافقت . وهو تحريف

(٢) في الأصل : اخلاص دهرى وهو تحريف . (٣) المواخير : بيوت الدعارة والنسب

وَفِي سَرْدُوسٍ مُسْتَرَادٍّ وَمَكْعَبٍ  
 إِلَى دَيْرٍ مَرَحْنًا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ  
 وَكَمْ يَنْ بُسْنَانَ الْأَمِيرِ وَقَصْرِهِ  
 إِلَى الْبَرْكَةِ الرَّهْزَاءِ مِنْ زَهْرٍ نَضْرٍ  
 تَرَاهَا كَمَرًا آةٍ بَدَتْ فِي رَفَارِفِ  
 مِنَ السُّنْدُسِ الْمَوْشَى يَفْشُرُ لِلتَّجْرِ (١)  
 وَكَمْ بَتْ فِي دَيْرِ الْقَصْرِ (٢) مُوَاصِلًا  
 نَهَارِي بَلْبِلِي لَا أَفِيقُ مِنَ الْكُرْ  
 تَبَادِرُنِي (٣) بِالزَّاحِ بِكُرٍّ غَرِيرَةٍ  
 إِذَا هَتَفَ النَّاقُوسُ فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ  
 مَسِيحِيَّةٌ خُوطِيَّةٌ كُلَّمَا انْتَنَتْ  
 تَشَكَّتْ أَدَى الزُّنَارِ مِنْ دِقَّةِ الْخَصْرِ  
 وَكَمْ لَيْلَةٍ لِي بِالْقَرَاةِ خِلْتُهَا  
 لِمَا نَلْتُ مِنْ لَذَائِهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
 سَقَى اللَّهُ صَوْبَ الْقَصْرِ تِلْكَ مَغَانِيًا  
 وَإِنْ غَنَيْتَ بِالنَّيْلِ مِنْ سُبُلِ الْقَطْرِ

(١) أي جماعة التجار جمع تاجر على غير قياس (٢) اسم لدبر يعنيه . والدبر مسكن  
 الراهبات والرهبان (٣) كانت تبادرني بالراح بكر غريرة

وَلَهُ أَيْضًا فِي الْفَزْلِ :

رَمِّمْ إِذَا مَا مَعَارِضُ الْمُنَى خَطَرَتْ  
 أَجَلُهُ الْمُنَى عَنْ أَمَانِيهِ  
 يَا إِخْوَتِي أَفَاقِي فِيهِ أَقْبَلَ لِي؟  
 أَمْ خَطَّ رَأْيِي مِنْ مِسْكِ عَلَى فِيهِ؟  
 أَمْ حُسْنُ ذَاكَ الدَّرَاجِي فِي تَكْلِيمِهِ  
 أَمْ حُسْنُ ذَاكَ التَّهَادِي فِي تَنْبِيهِ؟  
 أَمْ سَخَطُهُ أَمْ رِضَاهُ أَمْ تَجَنُّبُهُ??  
 أَمْ عَطْفُهُ أَمْ نَوَاهُ<sup>(١)</sup> أَمْ تَدَانِيهِ<sup>(٢)</sup>??  
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَالِي عَنْكَ مُضْطَرٌّ  
 يَا قَاتِلِي كُلُّ<sup>(٣)</sup> مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ

وَقَالَ يَرْنِي :

أَهْوَنُ مَا أَلْقَى وَلَيْسَ بِهِيْنِ  
 بَأَنَّ الْمَنَآيَا لِلنُّفُوسِ بِمَرَصِدِ

(١) نواه : ينده .

(٢) التّداني : القرب .

(٣) كل : فاعل اسم الفاعل قاتل : أي أن كل معنى ووصف من أوصافه قاتله .

وَأِنِّي وَإِنْ لَمْ أَلْقَ الْيَوْمَ رَاحِمًا  
 لَصَرَفَ رَزَايَاهَا لَقَيْتَكَ فِي غَدٍ  
 فَلَا يُبْعِدُنَاكَ اللَّهُ مَيَّنَا <sup>(١)</sup> بِقَفْرَةٍ <sup>(٢)</sup>  
 مُعَفَّرَ خَدٍّ فِي الْتَرَى لَمْ يُوسِّرْ  
 تَرَدَّى نَجِيعًا <sup>(٣)</sup> حِينَ بُرَّتْ ثِيَابُهُ  
 كَانَ عَلَى أَعْطَافِهِ فَضْلَ مُجَسَّدٍ <sup>(٤)</sup>  
 مَضَاهُ سِنَانٍ فِي سِنَانٍ مُذَلِّقٍ  
 وَفَتْكَ حُسَامٍ فِي حُسَامٍ مُهَنَّدٍ  
 ﴿ ٢٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُدَبِّرِ ﴾  
 ﴿ أَبُو إِسْحَاقَ الْكَاتِبُ \* ﴾

الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ ، الشَّاعِرُ الْجَوَادُ الْمُرْسَلُ ، صَاحِبُ

- (١) الميت بالتخفيف من مات بالقتل ، والميت بالتشديد من مات ومن سيوت فهو أعم  
 (٢) أى يمكن خال من السكان وفي الأصل : بنقره ولعل الصواب ما ذكرناه  
 (٣) النجيع من الدم : ما كان مائلا للسواد (٤) أى الثياب المصبوغة بالزعفران ،  
 (٥) راجع فهرست ابن النديم ص ١٧٨  
 راجع كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني صفحة ١١٤ جزء ١٩ طبع السامى بمصر  
 ترجم له فيه ترجمة طويلة تقتطف منها ما يأتي :  
 هو أبو اسحق ابراهيم بن المدبر ، شاعر ، كاتب ، متقدم ، من وجوه كتاب أهل العراق  
 ومتقدمهم وذوى الجاه والتصرفين في كبار الاعمال ومذكور الولايات وكان المتوكل يقدمه  
 ويؤثره ويفضله وكانت بينه وبين عريب حال مشهورة كان يهاها وتهوا ولها في ذلك أخبار كثيرة .  
 أخبرني احمد بن جعفر جعظلة قال : حدثني ابراهيم بن المدبر قال : مرض المتوكل -

النَّظْمُ<sup>(١)</sup> الرَّائِقُ ، وَالنَّثْرُ الْفَائِقُ ، تَوَلَّى الْوَلَايَاتِ الْجَلِيلَةَ ، ثُمَّ  
وَزَرَ الْمُعْتَمِدَ عَلَى اللَّهِ ، لَمَّا خَرَجَ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى يُرِيدُ مَصْرَ ،  
وَمَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ يُتَقَلَّدُ لِلْمُعْتَصِدِ  
دِيوَانَ الضِّيَاعِ بِبَغْدَادَ .

— مرضة خيف عليه منها ثم عوفي وأذن للناس في الوصول اليه فدخلوا على طبقاتهم كافة ودخلت  
مهم فلما رأني استدنانني حتى قت وراء الفتح ونظر الى مستطفا فانشده :

يوم أنا بالسرور فالحمد لله الكبير  
أخلصت فيه شكره ووفيت فيه بالندور  
لما اعتلت تصدعت شمع القلوب من الصدور  
من بين ملتبس النوا دوين مكتئب الضمير  
ياعدني للدين والدنيا والخطب الخطير  
كانت جنوني ثرة الـ ماق بالدمع النزير  
لو لم أمت جزعا لمـسرك اني عين الصبور  
يومي هنالك كالسـ ين وساعتي مثل الشهور  
يا جعفر المتوكل السـ على البدر المنير  
اليوم عاد الدين غـض العود ذا ورق نضير  
واليوم أصبحت الخلا فة وهي ارسى من شير  
قد حالفتك وعاهدتـك على مطاولة الدهور  
يا رحمة للمـين ويا ضياء المستنير  
يا حجة الله التي ظهرت له بهدى ونور  
لله أنت لما نشا هـد منك من كرم وخير  
حتى تقول ومن يـر بك من ولي أو نصير  
البدر ينطق بيننا أم جعفر فوق السرير ؟  
فاذا تواترت العطا ثم كنت منقطع النظير  
واذا تمددت العطا يا كنت فياض البحور  
تمضي الصواب بلا وز ير أو ظهير أو مشير

فقال المتوكل للفتح : ان ابراهيم لينطق عن نية خالصة وود محض وما قضينا حقه فنقدم  
بأن يحمل اليه الساعة خمسون الف درهم وتقدم الى عبيد الله بن يحيى بأن يوليه عملا سريا  
يتشفع به الخ ما جاء بها .

(١) في الاصل : النجم ولعل الصواب ما ذكرناه لمقابله بالنثر

وَأَصْلُهُمْ مِنْ سَتَمِيسَانَ ، وَكَانَ يَدْعِي أَنَّهُ مِنْ صَبَّةَ ،  
وَأَخُوهُ أَحْمَدُ مِنْ حِلَّةِ الْكِتَابِ <sup>(١)</sup> وَأَفَاضِلُهُمْ وَكَرَامَتُهُمْ ،  
وَحَسَدَتُهُ الْكِتَابُ عَلَى مَنْزِلَتِهِ مِنَ السُّلْطَانِ ، فَأَغْرَوهُ <sup>(٢)</sup> بِهِ ،  
حَتَّى أَخْرَجَهُ إِلَى دِمَشْقَ مُتَوَكِّياً عَلَيْهَا ، وَنَاطِرًا فِي تَحْصِيلِ أَمْوَالِهَا ،  
وَقَبْلَهُ ابْنُ طُولُونَ فِي أَمْرِ قَدْ ذَكَرْتُهُ فِي كِتَابِي التَّارِيخِ .

وَأَبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُدَّبِرِ هُوَ الْقَائِلُ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ  
الصُّوْلِيِّ يَهْجُوهُ :

عَزَّ الطَّوِيلُ عَنِ الْأَزِمَةِ <sup>(٣)</sup> لَا رَدَّهُ رَبِّي بِذِمَّةٍ <sup>(٤)</sup>  
إِنْ كَلَّ طَالَ فَإِنَّهُ مِنْ أَقْصَرِ الثَّقَلَيْنِ <sup>(٥)</sup> هِمَّةٌ  
هَبْ كُنْتَ صَوْلًا نَفْسَهُ مِنْ كَانَ صَوْلٌ نَاكَ أُمَّةٌ  
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ بَعْدَ شِدَّتِهِ  
وَمُنْزِلَ الْغَيْثِ <sup>(٦)</sup> بَعْدَ مَا قَنَطُوا <sup>(٧)</sup>

(١) في الاصل : من حيلة

(٢) أى ذبوا للسلطان إخراجه .

(٣) الزمام : العنان

(٤) الذمة : العهد والميثاق

(٥) الثقلان : الانس والجن قيل لانهما يثقلان الأرض

(٦) الغيث المطر (٧) أى يئسوا وقطعوا الرجاء

لَا تُبَلِّ قَلْبِي بِشَحْطٍ <sup>(١)</sup> يَنْهَمُ

فَالْمَوْتُ دَانَ <sup>(٢)</sup> إِذَا هُمْ شَحَطُوا

مِنْ كِتَابِ نَظْمِ الْجَمَانِ لِلْمُنْدَرِيِّ ، قَالَ الْعَطَوِيُّ الشَّاعِرُ :  
أَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَدِيرِ ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي  
حَاجِبُهُ ، فَأَخَذْتُ وَرَقَةً وَكَتَبْتُ فِيهَا :

أَتَيْتُكَ مُشْتَفَاً فَلَمْ أَرَجَالِساً

وَلَا نَاطِراً إِلَّا بِرَجْعِهِ قُطُوبٍ <sup>(٣)</sup>

كَأَنِّي غَرِيمٌ <sup>(٤)</sup> مُقْتَضٍ أَوْ كَأَنِّي

نَهْوضٌ <sup>(٥)</sup> جَبِيبٌ أَوْ حُضُورٌ <sup>(٦)</sup> رَفِيبٌ

فَسَأَلْتُ الْحَاجِبَ حَتَّى أَوْصَلَهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ :  
وَيْحَكَ ، أَدْخِلْ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ ، فَدَخَلْتُ فَأَكْرَمَنِي ،  
وَقَضَى حَوَائِجِي .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيَّ يَتَحَدَّثُ - وَهُوَ  
وَزِيرٌ - فِي مَجْلِسِ أُنْسٍ ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُنَادِمُ بَعْضَ الْكُتَّابِ

(١) الشحط: هو البعد والبعد فاضاؤه البين يمانية : أو يراد بالشحوط شدة البعد

(٢) أى قريب (٣) أى عبوس

(٤) غريم : مطال ودائن مقتضى

(٥) أى قيامه للمناورة (٦) أى العاذل

الظُرَافِ ، وَأَحْسَبُهُ قَالَ : ابْنُ الْمَذْبِرِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَهُ ذَاتَ  
يَوْمٍ ، فَرَجَعَ غُلَامٌ لَهُ أَنْفَذَهُ فِي شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ ،  
فَقَالَ لَهُ رَبُّ الدَّارِ مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ ذَهَبْتُ وَلَمْ يَكُنْ ،  
فَقَامَ يَجِيءُ ، فَجَاءَ ، فَلَمْ يَجِيءْ ، فَخِشْتُ ، قَالَ فَتَيَّيَنْتُ فِي  
رَبِّ الدَّارِ تَغْيِيرًا وَهَمًّا ، وَلَمْ يُقَلِّ لِلْغُلَامِ شَيْئًا ، فَمَجَبْتُ  
مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَخَذَ يَدَيَّ وَقَالَ : قَدْ ضَيَّقَ صَدْرِي مَا جَاءَ  
بِهِ هَذَا الْغُلَامُ ، فَقُمَّ حَتَّى تَدُورَ فِي الْبُسْتَانِ الَّذِي فِي دَارِنَا  
وَتَتَفَرَّجَ ، فَلَعَلَّهُ يَخِفُّ مَا بِي ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَوَهَّمْتُ أَنْ  
صَدْرَكَ قَدْ ضَاقَ بِانْقِلَابِ كَلَامِ الْغُلَامِ عَلَيْكَ ، وَقَدْ فَهِمْتُهُ  
وَهُوَ ظَرِيفٌ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ مِنْ أَحْصَفِ <sup>(١)</sup> وَأَظْرَفِ  
مُحْلَامٍ يَكُونُ ، وَذَلِكَ أَنَّي مُتَمَتِّنٌ بِعِشْقِ غُلَامٍ أَمْرَدٍ <sup>(٢)</sup>  
وَهُوَ ابْنُ نَجَادٍ فِي جِيرَانِنَا ، وَالْغُلَامُ يُسَاعِدُنِي عَلَيْهِ ،  
وَأَبُوهُ يَغَارُ عَلَيْهِ ، وَيَمْنَعُهُ مِنِّي ، فَوَجَّهْتُ هَذَا الْغُلَامَ ،  
وَقُلْتُ : إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبُوهُ هُنَاكَ ، فَقُلْ لَهُ يَصِيرُ إِلَيْنَا ،  
فَرَجَعَ ، فَلَمَّا رَأَى عِنْدِي ، قَدَّرَ أَنِّي لَمْ <sup>(٣)</sup> أُطْلِعْكَ عَلَى الْأَمْرِ

(١) الاحصف : راجع القتل (٢) أى الذى لم يطر شاربه بعد ، ولا ثبت باراضيه

(٣) فى الامل — لم وسقطت الجملة بعدها ولعل الصواب ما ذكرناه



غَرَدَ هَذَا الْجَوَابَ الطَّرِيفَ الَّذِي سَمِعْتَهُ ، فَقُلْتُ : أَعِدْهُ عَلَيَّ  
أَنْتَ لِأَقِيمَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ يَقُولُ : ذَهَبْتُ إِلَى الْعَلَامِ ، وَلَمْ  
يَكُنْ أَبُوهُ هُنَاكَ ، فَقَامَ الْعَلَامُ يَجِيءُ ، جَاءَ أَبُوهُ ، فَلَمْ  
يَجِيءِ الْعَلَامُ جِئْتُ أَنَا ، فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا الْعَلَامُ يَجِبُ أَنْ  
يَكُونَ أَخًا وَصَدِيقًا لَا غُلَامًا ،

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّامِيُّ الْخُورَانِيُّ يَهْجُو ابْنَ الْمَدِيرِ :  
عَلَى أَبَوَاهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَصَدَّتْ لَهُ أَخُو مُرِّ بْنِ أَدٍّ  
يَعْنِي ضَبَّةَ بْنَ أَدٍّ ، يَعْنِي أَبَوَاهُ مُضَبَّةٌ بِاللُّوْمِ أَوْ مُحْكَمَةٌ  
عَنِ الْخَلِيرِ وَكَانَ ابْنُ الْمَدِيرِ يُنْسَبُ إِلَى ضَبَّةَ :  
أَخُو <sup>(١)</sup> نَحْمٍ أَعَارَكَ <sup>(٢)</sup> مِنْهُ تَوْبًا <sup>(٣)</sup>

هَنِيئًا بِالْقَمِيصِ لَكَ الْأَجَدُ

— وَأَخُو نَحْمٍ يُرِيدُ جَدًّا .

أَبُوكَ أَرَادَ أُمًّا حِينَ رُفَّتْ فَلَمْ تَوْجَدْ لِأُمِّكَ بِنْتُ سَعْدٍ  
بِنْتُ سَعْدٍ يُرِيدُ عُدْرَةَ <sup>(٤)</sup> بِنْتُ سَعْدٍ بْنِ هُذَيْمٍ الْقَبِيلَةَ  
الْمَعْرُوفَةَ .

(١) يريد جدًا (٢) المارية : ما يعطى للغير للارتفاع به ثم يسترد

(٣) أى أنه مصاب بالجذام ، والجذام مرض عضال لا دواء له .

(٤) العذرة : أصل البكارة أى لم يجد لها بكارة .

وَزُبْدٌ فِي الْهَجَاءِ <sup>(١)</sup> بِغَيْرِ دَالٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ عَسَلٍ يَزُبْدُ  
رَأَيْتَكَ لَا تُحِبُّ الْوَدَّ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ مِنْ عَصَبٍ وَجِلْدٍ  
أَرَانِي اللَّهَ عُرَّكَ فِي الْجَبِيَّ وَعَيْنَكَ عَيْنَ بَشَارِ بْنِ بُرْدٍ  
الْعُرُّ: الْجَرْبُ. وَالْجَبِيُّ: الْأَسْتُ. وَعَيْنُ بَشَارٍ: يَعْنِي أَعْمَى  
لِأَنَّ بَشَارَ بْنَ <sup>(٢)</sup> بُرْدٍ كَانَ أَعْمَى :

﴿ ٣٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ \* ﴾

ابن عاصم ، بن سعد ، بن مسعود ، بن عمرو ، بن حمير ،  
ابن عوف ، بن عقدة ، بن عبدة ، بن عوف ، بن ثقيف ،  
الثقيفي ، أصله كوفي ، وسعد بن مسعود ، هو أخو عبيد بن  
مسعود ، صاحب يوم الجسر ، في أيام عمر بن الخطاب مع  
الفرس ، وسعد هو عم المختار بن أبي عبيد الثقفي ، ولله  
علي كرم الله وجهه المداين ، وهو الذي لجأ إليه الحسن  
يوم سباط ، وكسنيته إبراهيم أبو إسحاق ، وكان جباراً

(١) يريد الوب . وهو الذكر . أو خاص بالإنسان

(٢) بشار : هو رأس الشمر المحدثين مكفوف البصر ، طويل القامة ، عظيم الهامة ،  
ضخم الكراديس ، إذا قام ينشد الشعر ، يصرق عن يمينه ويساره ، ثم يقول للحاضرين ،  
الا تقولون أحسن ، وهو يرقى حتى يذوب ملاحه ، ويخشن حتى يكون جليداً ، وهو القائل :

خفي ياعبد عني واعلمي أنني ياعبد من لحم ودم  
أن في بردي جيماً ناعلاً لو توكلت عليه لاتهم

(\*) لم نقتله على ترجمة بعد البحث والاستقراء .

مِنْ مَسْهُوزِ الْإِمَامِيَّةِ ، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ  
الطُّوسِيُّ فِي مُصَنَّفِي الْإِمَامِيَّةِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ  
وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ وَانْتَقَلَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى أَصْفَهَانَ ،  
وَأَقَامَ بِهَا ، وَكَانَ زَيْدِيًّا <sup>(١)</sup> أَوَّلًا ، وَانْتَقَلَ إِلَى الْقَوْلِ بِالْإِمَامِيَّةِ

وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا : كِتَابُ الْمَغَازِي ، كِتَابُ  
السَّقِيفَةِ ، كِتَابُ الرَّدَّةِ ، كِتَابُ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ، كِتَابُ  
الشُّورَى ، كِتَابُ بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، كِتَابُ الْجَمَلِ ، كِتَابُ  
صَفِيِّنَ ، كِتَابُ الْحَكَمَيْنِ <sup>(٢)</sup> ، كِتَابُ النَّهْرِ ، كِتَابُ الْغَارَاتِ ،  
كِتَابُ مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، كِتَابُ رَسَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَأَخْبَارِهِ وَحُرُوبِهِ ، غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ ، كِتَابُ فَيَاحِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كِتَابُ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ ، كِتَابُ التَّوَابِينِ وَعَيْنِ  
الْوَرْدَةِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ الْمُخْتَارِ ، كِتَابُ فَدَكْ : كِتَابُ الْحُجَّةِ  
فِي فِعْلِ الْمُسْكِرِّمِينَ ، كِتَابُ السَّرَائِرِ ، كِتَابُ الْمَوَدَّةِ فِي  
ذَوِي الْقُرْبَى ، كِتَابُ الْمَعْرِفَةِ ، كِتَابُ الْخَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ ،  
كِتَابُ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ فِي الْفِقْهِ ، كِتَابُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ،

(١) فرقة من الشيعة : وهم المنسوبون الى زيد بن علي بن زين العابدين - وهم ثلاث  
طوائف : الجارودية . والهلانية والبيرية أصحاب بئير الشوي  
(٢) يريد بالحكمين . أبا موسى الاشعري ، وعمرو بن العاص حين محا بين علي ومعاوية

كِتَابُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، كِتَابُ فَضْلِ  
 الْكُوفَةِ ، وَمَنْ نَزَلَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ ، كِتَابُ الْإِمَامَةِ الْكَبِيرِ ،  
 كِتَابُ الْإِمَامَةِ الصَّغِيرِ ، كِتَابُ الْمُتَعَتِينَ ، كِتَابُ الْجَنَائِزِ ،  
 كِتَابُ الْوَصِيَّةِ ، كِتَابُ الْمُبْتَدَأِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ عُمَرَ ، كِتَابُ  
 أَخْبَارِ عُثْمَانَ ، كِتَابُ الدَّارِ ، كِتَابُ الْأَحْدَاثِ ، كِتَابُ  
 الْحُرُورِيَّةِ <sup>(١)</sup> ، كِتَابُ الْأَسْتِيفَاءِ وَالْعَارَادَةِ ، كِتَابُ السَّيْرِ ، كِتَابُ  
 يَزِيدَ ، كِتَابُ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، كِتَابُ النَّعْبِيرِ ، كِتَابُ التَّارِيخِ ، كِتَابُ  
 الرُّوِّيَا ، كِتَابُ الْأَشْرَبَةِ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ ، كِتَابُ مُحَمَّدٍ  
 وَإِبْرَاهِيمَ ، كِتَابُ مَنْ قُتِلَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، كِتَابُ الْخُطَبِ :

﴿ ٣١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ \* ﴾

ابن هلال أبي النجم الكاتب أبو إسحاق ، صاحب

(١) الحُرُورِيَّة - طائفة من الخوارج

(\*) ترجم له في فهرست ابن النديم صفحة ٢١١ بترجمة موجزة كالآتي :

هو أبو إسحاق ، ابراهيم بن أبي عون ، أحد بن النجم ، وكان من أصحاب أبي  
 جعفر محمد بن علي الشلمغاني ، المعروف بابن أبي الزقاق ، أحد ثقاته ، ومن كان يلقب في  
 أمره ، ويدعى أنه الله ، تعالى الله عن ذلك ، ولما أخذ ابن أبي الزقاق وأخذ معه ،  
 ضربت عتقه يده ، فانه عرض عليه الشتم له ، والبصاق عليه ، فأبى وأرعد ، وأظهر  
 خوفا من ذلك للعين والشقاء ، وكان من أهل الادب ، ناقص العقل ، مؤلفا للكتب ،  
 ونحن نشرح خبره في ذكر الزقاق ، وله من الكتب :

كتاب النواحي في أخبار البلدان ، كتاب الجوابات المسكتة ، كتاب التنبيهات ،  
 كتاب بيت مال السرور ، كتاب الدواوين ، كتاب الرسائل ،

كِتَابِ التَّشْبِهَاتِ لِابْنِ أَبِي عَوْنٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي  
جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّامِغَانِيِّ <sup>(١)</sup> ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ ،  
وَأَحَدِ ثِقَاتِهِ ، وَمِمَّنْ كَانَ يَفْعَلُو فِي أَمْرِهِ ، وَيَدَّعِي أَنَّهُ  
إِلَهُهُ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ ابْنُ أَبِي الْعَزَاقِرِ ، مِنْ  
أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى وَاسِطٍ ، تُعْرَفُ بِشَلْغَمَانَ ، وَكَانَ كَاتِبًا  
بِبَغْدَادَ .

ذَكَرَ ثَابِتٌ أَنَّ الْمُحْسِنَ <sup>(٢)</sup> بْنَ الْفُرَاتِ ، كَانَ لَهُ عِنَايَةٌ  
بِهِ ، فَاسْتَخْلَفَهُ بِبَغْدَادَ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الْعَمَالِ بِنَوَاحِي السُّلْطَانِ ،  
وَكَانَتْ صُورَتُهُ صُورَةَ الْحَلَّاجِ ، وَكَانَ لَهُ قَوْمٌ يَدَّعُونَ أَنَّهُ  
إِلَهُهُمْ ، وَأَنَّ رُوحَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَلَّ فِي آدَمَ ، ثُمَّ فِي شَيْثٍ ،  
ثُمَّ فِي وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ ، وَالْأَئِمَّةِ ، حَتَّى حَلَّ  
فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ ، وَأَنَّهُ حَلَّ فِيهِ ، وَوَضَعَ كِتَابًا  
سَمَّاهُ الْحَلَسَةَ السَّادِسَةَ ، وَأَبَاحَ الزُّنَا وَالْفُجُورَ ، فَظَفَرَ بِهِ الرَّاضِي  
بِاللَّهِ ، فَقَتَلَهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ <sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ قَدْ  
اسْتَفْوَى جَمَاعَةً ، مِنْهُمْ : ابْنُ أَبِي عَوْنٍ ، صَاحِبُ كِتَابِ

(١) جاء في معجم البلدان ذكر له بمناسبة أنه من شلفان قرية من قرى واسط الحجاج

(٢) ورأيت في كتاب الوزراء الصامية وفي تاريخ أبي الفداء بقتله السين

(٣) جاء في معجم البلدان أن الوزير الذي قتل هذا هو ابن مقله

التَّشْيِيعَاتِ ، وَكَانُوا يُبَيِّحُونَهُ حَرَمَهُمْ <sup>(١)</sup> ، وَأَمْوَالَهُمْ يَتَحَكَّمُ  
فِيهَا ، وَكَانَ يَتَعَاطَى الْكِمْيَاءَ <sup>(٢)</sup> ، وَلَهُ كُتُبٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَلَمَّا  
أَخَذَ ابْنُ أَبِي الْعَزَاقِرِ ، أَخَذَ مَعَهُ ، فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ أَبِي الْعَزَاقِرِ ،  
عُرِضَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ أَنْ يَشْتُمَهُ ، أَوْ يَبْصُقَ  
عَلَيْهِ ، فَأَبَى وَأَرْعَدَ <sup>(٣)</sup> وَأَظْهَرَ خَوْفًا مِنْ ذَلِكَ لِلْحَيِّنِ ، وَالشَّقَاءِ ،  
فَقُتِلَ ، وَأُلْحِقَ بِصَاحِبِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَتَأْلِيفِ  
الْكِتَابِ ، وَكَانَ نَاقِصَ الْعَقْلِ مُتَهَوِّرًا .

قَالَ ثَابِتٌ : قِيلَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الشَّامِغَانِيَّ  
الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ ، ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ فَقُتِلَ هُوَ وَإِبْرَاهِيمُ  
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي النَّجَّهِ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي عَوْنٍ صَاحِبُهُ ،  
ضَرْبًا بِالسُّوْطِ ، ثُمَّ ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمَا وَصَلَبَا ، ثُمَّ أُحْرِقَتْ  
جُثْمَتُهُمَا ، وَذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، لِلَيْلَةِ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةٌ  
اِثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةً ، نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ، وَلَهُ مِنَ النَّصَائِفِ  
كِتَابُ النُّوَاحِي وَالْبُلْدَانِ ، كِتَابُ الْجَوَابَاتِ الْمُسَكَّنَةِ ،

(١) نساؤهم وبناتهم وأخواتهم وكل ما يحرم نكاحه مما حرّمته الشريعة

(٢) تحويل المعادن الخسيسة الى الذهب كما كان يحاول القدماء

(٣) اضطربت وارتعدت أعضاؤه ولعل ذلك لغلبة الهم عليه في تصديق ذلك المدمي

وَكِتَابُ التَّشْبِيهَاتِ ، كِتَابُ بَيْتِ مَالِ السُّرُورِ ، كِتَابُ  
الدَّوَاوِينِ . كِتَابُ الرِّسَالِ .

قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَبُو عَوْنٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي النَّجْمِ الْكَاتِبُ  
الْأَنْبَارِيُّ ، مَوْلَى لِبْنِي سُلَيْمٍ ، وَأَبُو عَوْنٍ وَعَمَّهُ صَالِحٌ  
وَمَاجِدٌ أَبْنَا أَبِي النَّجْمِ شُعْرَاءُ كُلُّهُمْ ، وَمَاجِدٌ يُكْنَى أَبَا  
الْقُدْسِ ، وَأَبُو عَوْنٍ هُوَ الْقَائِلُ فِي حَاتِمِ بْنِ الْفَرَجِ وَكَانَ  
أَبُو شَيْبِلٍ الْبُرْجِيُّ الشَّاعِرُ فِي قَدَمَيْهِ سُرٌّ مَنْ رَأَى نَزَلَ  
عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو شَيْبِلٍ أَهْمَ <sup>(١)</sup> ، فَقَالَ فِيهِ أَبُو عَوْنٍ :

لِحَاتِمٍ فِي بُخْلِهِ فِطْنَةٌ      أَذَقُ حِسًا مِنْ خُطَى النَّمْلِ  
قَدْ جَعَلَ الْهَمَّانَ <sup>(٢)</sup> ضَيْفَانَهُ      فَصَارَ فِي أَمْنٍ مِنَ الْأَكْلِ  
لَيْسَ عَلَى خُبْرٍ أَمْرِيءَ ضَيْعَةٍ      آكَلَهُ عَصَمٌ أَبُو شَيْبِلٍ  
كَمْ قَدَرُ مَا تَحْمِلُهُ كَفُهُ      إِلَى فَمٍ مِنْ سِنِّهِ عُطِلَ <sup>(٣)</sup> ؟  
حَفَاتِمُ الْجُودِ أَخُو طَيِّءٍ      كَانَ وَهَذَا حَاتِمُ الْبُخْلِ

وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرِغَانِيُّ ، وَكَانَ  
ابْنُ أَبِي عَوْنٍ أَحَدَ الْقَوَادِرِ ، مِنْ قَرَبَةٍ إِلَيْهِ أَبُو الْهَيْثَمِ

(١) أى سفتت أسنانه

(٢) جمع أهم واسم أبي شبل طاصم وقد جاء مكانها في الايات عمم

(٣) صفة لفم ، أى لفم عطل من سنه يريد أنه خال من الاسنان

الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ثَوَابَةَ ، وَاسْتَبَهُ مَالًا ، فَلَمَّا قُبِضَ  
 عَلَى أَبِي الْهَيْثَمِ صَارَ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ عَوْنًا عَلَيْهِ مَعَ أَعْدَائِهِ ،  
 وَكَانَ فِيْهِمْ وَكَلَهُ بِدَارِ أَبِي الْهَيْثَمِ ، وَلَمْ <sup>(١)</sup> يُحْسِنْ إِلَيْهِ أَبُو  
 الْهَيْثَمِ إِلَّا عَلَى بَصِيرَةٍ فِيهِ بِظُلْمِهِ وَفِسْقِهِ ، فَسَلَّطَهُ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ ، كَمَا كَانَ هُوَ يُسَلَّطُهُ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ :  
 أَظُنُّ أَنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ كَانَ يَهُودِيًّا ، قِيلَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟  
 قَالَ لِأَنِّي أَخَذْتُ غُلَامًا لَهُ فَفَسَقْتُ بِهِ فِي دُبُرِهِ وَسَكِرْتُ ،  
 وَطَلَبْتُ أُمَّ وَلَدِهِ لِأَجْرَ بِهَا ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهَا ، وَلَوْ كَانَ أَبُو  
 الْهَيْثَمِ مُسْلِمًا لَغَضِبَ اللَّهُ لَهُ ، وَهَذَا قَوْلُ مُتَرَدِّدٍ عَلَى اللَّهِ ،  
 مُسْتَغْفِرٍ <sup>(٢)</sup> بِإِمْهَالِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ ، وَلَمْ يُهْمِلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ،  
 ثُمَّ أَخَذَهُ بِسُوءِ عَمَلِهِ ، وَكَانَ يَمُنُّ آمَنَ بِالْحَلَّاجِ وَآمَنَ بِرَبُّوبِيَّتِهِ ،  
 وَأُخِذَ مَعَ مَنْ أُخِذَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَلَّاجِ ، وَقُتِلَ شَرًّا قِتْلَةً ،  
 كَذَلِكَ قَالَ الْحَلَّاجُ ، إِنَّمَا هُوَ ابْنُ أَبِي الْعَرَّافِ ، وَإِنْ كَانَتْ  
 عَلَيْهِمَا وَاحِدَةٌ .

وَقَرَأْتُ بِعَمْرٍو رِسَالَةً كُتِبَتْ مِنْ بَغْدَادَ عَنْ أَمِيرٍ

(١) يريد بذلك تمكنه مما يأتيه وفق رغبات أبي الهيثم (٢) أغراه إمهال الله استدراجا  
 له فتدور وتماهى : وفي الحديث « ان الله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته » وقال تعالى  
 « وأملى لهم ان كيدى متين » « فهل الكافرين أمهلهم رويدا »



الْمُؤْمِنِينَ الرَّاضِيَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ نَصْرِ بْنِ  
أَحْمَدَ السَّامَانِيِّ وَإِلَى خُرَاسَانَ بِقَتْلِ الْعَزَاقِرِيِّ ، لَخَصَتْ مَا  
يَتَعَلَّقُ بِأَبْنِ أَبِي عَوْنٍ ، قَالَ فِيهَا بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَوَّلَ مَنْ  
أَبْدَعَ مَذْهَبًا فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الرَّافِضَةِ وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ ،  
وَأَخْرَجَ مَنْ اضْطَرَّ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ فَانْتَقَمَ مِنْهُمْ -  
مِنَ الْمَعْرُوفِ بِالْخُلَاجِ ، وَخَبَرَهُ أَرْفَعَ وَأَشْهُرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ  
وَيُذَكَّرَ ، وَأَرَأَى دَمَهُ ، وَأَزَالَ تَمْوِيهِهُ <sup>(١)</sup> وَحَسَمَهُ <sup>(٢)</sup> .

وَلَمَّا <sup>(٣)</sup> وَرِثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِيرَاثَ أَوْلِيَائِهِ ،  
وَأَجَلَهُ اللَّهُ مَحَلَّ خُلَفَائِهِ ، اقْتَدَى بِسُنَّتِهِمْ ، وَجَرَى عَلَى  
شَاكِلَتِهِمْ <sup>(٤)</sup> ، فِي كُلِّ أَمْرٍ قَادَ إِلَى مَصْلَحَةٍ ، وَدَفَعَ  
ضَرَرٍ ، وَعَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِمَنْفَعَةٍ ، وَجَعَلَ الْغَرَضَ  
الَّذِي يَرْجُو الْإِصَابَةَ بِتَيْمُمِهِ ، وَالْمَثُوبَةَ بِتَعَمُّدِهِ ، أَنْ  
يَتَّبَعَ هَذِهِ الطَّبَقَةَ مِنَ الْكُفَّارِ ، وَيُطَوِّرَ الْأَرْضَ مِنْ بَقِيَّتِهِمْ ،  
الْفُجَّارِ ، فَبَحَثَ عَنْ أَخْبَارِهِمْ ، وَأَمَرَ بِتَقْصُصِ <sup>(٥)</sup> آثَارِهِمْ ،

(١) التمويه : الحداق والتدليس . وأصله تمويهية وتمويهية معدن خبيس يذهب أو قضة

(٢) الحسم : القطع

(٣) مقول قال فيها بعد أن ذكر الخ يريد الراضي بالله (٤) أي طريقتهم

(٥) قص الاثر وتقصص : تتبعه شيئاً بعد شيء ومثله «فارتدا على آثارها قصصاً» أي رجلاً

في الطريق التي سلكها يقصان الاثر

وَأَن يَنْهَى إِلَيْهِ مَا يَصِحُّ مِنْ أُمُورِهِمْ ، وَيَحْصُلَ لَهُ مَا يَظْهَرُ  
عَلَيْهِ مِنْ جُمُورِهِمْ ، فَلَمْ يَمُدَّ أَنَّ أَحْضَرَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ <sup>(١)</sup>  
وَزِيرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا ، يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّافِعَانِيُّ ،  
وَيُتَرَفُّ بِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِيرِ ، فَأَعْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ مِنْ  
غَمَارِ النَّاسِ وَصِغَارِهِمْ ، وَوُجُوهِ الْكُفَّارِ وَكِبَارِهِمْ ، وَأَنَّهُ قَدْ  
اسْتَزَلَّ خَلْقًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَشْرَكَ طَوَائِفَ مِنَ الْعَمِيهِ ،  
وَأَنَّ الطَّلَبَ قَدْ كَانَ لِحَقِّهِ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ فَلَمْ يَدْرِكْ ،  
وَأُودِعَتْ الْمَحَاسِنُ قَوْمًا يَمُنُّونَ ضَلَّ وَأَشْرَكَ ، فَلَمَّا رَفَعَ حُكْمَهُ  
هَنَهُ ، وَآذِنَ فِي اسْتِنْقَازِ الْعِبَادِ مِنْهُ ، وَأَطْلَعَ مِنْ أَبِي  
عَلِيٍّ عَلَى صَفَاءِ نِيَّةٍ ، وَتَقَاءِ طَوِيَّةٍ <sup>(٢)</sup> ، فِي ابْتِغَاءِ الْأَجْرِ ،  
وِطْلَابِهِ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاكْتِسَابِهِ ، وَالْإِمْتِعَاضِ <sup>(٣)</sup>  
مِنْ أَنْ يُنَازَعَ فِي الْإِلَهِيَّةِ ، أَوْ يُضَاهَى فِي الرُّبُوبِيَّةِ ،  
أَنَّهُ بِنَاحِيَّتِهِ فَاسْتَرْسَلَ ، وَحَنَّهُ بِالْمَصِيرِ إِلَى حَضْرَتِهِ ،  
قَتَعَجَلَ ، فَفَحَصَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهُ ، وَوَكَّلَ إِلَيْهِ هَمَّهُ

(١) يريد ابن مقلة الكاتب

(٢) الطوية : الضمير وما انطوى عليه القلب

(٣) أى النضب والتألم

فَقَتَشَ<sup>(١)</sup> أَمْرَهُ تَقْتِشَ الْحَائِطُ لِلْمَلَكَةِ ، الْحَامِي عَنْ  
الْحُوزَةِ ، الْقَائِمُ بِمَا فَوَّضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ رِعَايَةِ الْأَمَّةِ ،  
وَوَقَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَدْخُلُ عَلَى الْمُقُولِ  
مِنْ كُلِّ مَدْخِلٍ ، وَيَتَوَصَّلُ إِلَى مَا فِيهَا مِنْ كُلِّ مُتَوَصِّلٍ ،  
وَيَعْتَرِي إِلَى أَلَمِلَةٍ وَهُوَ لَا يَمْتَقِدُهَا ، وَيَنْتَهِي إِلَى أُخْلَةٍ وَهُوَ  
عَارٍ مِنْهَا ، وَيَدْعِي الْعُلُومَ الْإِلَهِيةَ وَهُوَ عَمٍ عَنْهَا ، وَيَحْمِقُ  
أَسْتِخْرَاجَ الْحُكْمِ الْغَامِضَةِ وَهُوَ جَاهِلٌ بِهَا ، وَيَتَّسِمُ  
بِالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُعْجَزَاتِ ، وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ تُمَكِّنِ الْأَشْيَاءِ  
بِوَمْتِئِثِهَا ، وَيَنْتَحِلُ<sup>(٢)</sup> الثِّقَّةَ فِي دِينِ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ يُضْمِرُ  
التَّبَرُّؤَ مِنْهَا ، وَيَسْنُوهُ<sup>(٣)</sup> وَيُسَبِّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَيُعْظِمُهُ ، يَرْمُقُ ظَاهِرَهُ الْعِيُونَ ، فَيَصْرِفُ عَنْهُ<sup>(٤)</sup> الظُّنُونَ ،  
إِلَى أَنَّ دَلَّتْهُ الْحِيلَةُ<sup>(٥)</sup> وَالْمَكْرُ وَالْغِيلَةُ<sup>(٦)</sup> ، عَلَى قَوْمٍ مِنْ  
خَوِي الْجِدَّةِ<sup>(٧)</sup> وَالْيَسَارِ وَالزُّرْوَةِ وَالْإِحْتِكَارِ ، قَدْ أَتَرَفْتُمْ

(١) فتش : بحث مثل فتش ، إلا أن فتش تفيد المبالغة في البحث

(٢) أي يدعيها لنفسه

(٣) أي ييفضه .

(٤) فيصرف الخ : في الأصل فيصرف عنه الظنون ، ولعل الصواب ما ذكر

(٥) أي المؤدية إلى الحال ، وما يفكره العقل السليم

(٦) أي الاغتيل

(٧) أي الزراء والغنى

الْنَعِيمُ فَبَطَرُوا<sup>(١)</sup> ، وَأَهْلَاهُمْ فَأَشْرُوا ، وَلَجَجَهُمْ<sup>(٢)</sup> فِي بَحَارِ  
الْذِّدَةِ وَتَوَجَّوْهَا عَلَى كُلِّ عِلَّةٍ ، وَالتَّمَسُوا فِي ذَلِكَ رُخْصَةً  
يَجْعَلُونَهَا لِأَنفُسِهِمْ عُمْدَةً<sup>(٣)</sup> وَعِصْمَةً ، وَآخَرِينَ لَا جِدَةَ عِنْدَهُمْ  
وَلَا سَعَةَ ، قَدْ قَوِيَتْ شَهَوَاتُهُمْ ، وَضَعُفَتْ حَالَاتُهُمْ ، فَهُمْ  
يَطْلُبُونَ أَقْوَامَهُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَيَخُونُونَ فِي مِثْلِهَا مَعَ  
أَجَادٍ وَأَهْلَازِلٍ ، فَأَبَاحَهُمُ الْمُحْظُورَاتِ<sup>(٤)</sup> ، وَأَحْلَلَهُمُ الْمُحْرَمَاتِ ،  
وَأَمْتَطَى لَهُمْ مَرْكَبَ الْغُرُورِ ، وَهَوَّوَدَ بِهِمْ غَايَاتِ الْأُمُورِ ،  
وَلَمْ يَدَعْ فَنَاءً مِنَ الْفُنُونِ ، وَلَا نَوْعًا مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمُخْزِيَةِ  
إِلَّا فَسَحَ لَهُمْ فِيهِ ، وَشَحَذَ عَزَائِمَهُمْ عَلَيْهِ ، حَتَّى دَانَ لَهُ وَاتَّبَعَهُ  
وَأَطَاعَهُ وَشَايَعَهُ خَلْقٌ رَيْنٌ<sup>(٥)</sup> عَلَى قُلُوبِهِمْ ، فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ،  
وَضُرِبَ عَلَى آذَانِهِمْ ، فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ، وَغُطِّيَ عَلَى أَعْيُنِهِمْ ،  
فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرُّشْدِ ، فَهُمْ لَا  
يَرْعَوْنَ<sup>(٦)</sup> . وَأَنْسُوا التَّدَبُّرَ وَالتَّفَكُّرَ فِي خَلْقِ أَنْفُسِهِمْ ،  
وَالسَّمَاءِ الَّتِي تَظْلِمُهُمْ ، وَالْأَرْضِ الَّتِي تُقْلِمُهُمْ<sup>(٧)</sup> . فَاصْفَقُوا<sup>(٨)</sup> بِأَجْمَعِهِمْ

(١) البطر والاشتر : طغيان النعمة

(٢) أي أودعهم في اللجج (٣) أي عمادا

(٤) أي ما يمنه الشرع (٥) الرين ما غطي التلب من الهاية والفضال.

(٦) أي ارعوى : اذجر (٧) تخليهم

(٨) يقال أصفقوا على قول واحد : أي أجموا عليه

عَلَى أَنَّهُ خَالِقُهُمْ ، وَرَبُّهُمْ وَرَازِقُهُمْ ، وَخَمِيهِمْ ، يُحِلُّ فِيمَا شَاءَ  
 مِنَ الصُّورِ ، وَيُحْدِثُ مَا شَاءَ مِنَ الْغَيْرِ ، وَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ،  
 وَلَا يُعْجِزُهُ <sup>(١)</sup> قَرِيبٌ وَلَا بَعِيدٌ ، وَأَدْعُوا لَهُ الدُّعَاوَى  
 الْبَاطِلَةَ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ عَاينُوا مِنْهُ الْآيَاتِ الْمُعْجِزَةَ ،  
 وَاسْتَظْهَرَ <sup>(٢)</sup> أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، بَانَ تَقَدَّمَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بِمُوافَقَةِ  
 هَذَا اللَّعِينِ عَلَى تَمْوِيهِاتِهِ ، وَقَبَائِحِ تَلْبِيسَاتِهِ ، لِيَكُونَ  
 إِقَامَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّ اللَّهِ عَلَيْهِ ، بَعْدَ الْإِنْعَامِ فِي  
 الْأَسْتِصَارِ ، وَأَنْكِشَافِ الشُّبْهَةِ فِيهِ عَنِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ،  
 فَتَجَرَّدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ وَتَشَمَّرَ ، وَبَلَغَ مِنْهُ وَمَا قَصَرَ ،  
 وَأَنْشَأَ <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ أَطْلَعَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَتَعَرَّفَ جَلِيلَةَ  
 الصُّورَةِ ، فَوَقَفَ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى أَنَّ الْعَزَاقِرِيَّ يَدَّعِي أَنَّهُ لَحَقُ  
 الْحَقِّ ، وَأَنَّهُ إِلَهٌ الْإِلَهِةُ ، الْأَوَّلُ الْقَدِيمُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْخَالِقُ ،  
 الرَّازِقُ ، التَّامُّ ، الْمُوصَى إِلَيْهِ بِكُلِّ مَعْنَى ، وَيَدَّعِي بِالْمَسِيحِ ،  
 كَمَا كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تُسَمِّي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَسِيحَ ، وَيَقُولُ :  
 إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا ، يُحِلُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، عَلَى قَدَرِ مَا يَحْتَمِلُ ،

(١) في الاصل : لا يميزه : ولعل الصواب ما ذكرناه

(٢) ما أجدر الكلام من قوله واستظهر بأن يكون بعد قوله أو يثابته في الرواية في

صفحة (١٤٠) . (٣) أي تدافع عليه ، وهرع اليه

وَأَنَّهُ خَلَقَ الضُّدَّ لِيُدْلَّ بِهِ عَلَى مَضْدُودِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ جَلَّى <sup>(١)</sup>  
 فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَلَقَهُ ، وَفِي إِبْلِيسَ ، وَكِلَاهُمَا لِصَاحِبِهِ  
 يَدُلُّ عَلَيْهِ لِمُضَادَّتِهِ إِيَّاهُ فِي مَعْنَاهُ ، وَأَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى الْحَقِّ  
 أَفْضَلُ مِنَ الْحَقِّ ، وَأَنَّ الضُّدَّ أَقْرَبُ إِلَى الشَّيْءِ مِنْ شِبْهِهِ ،  
 وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا حَلَّ فِي هَيْكَلٍ جَسَدٍ نَاسُوْتِيٍّ <sup>(٢)</sup> ، أَظْهَرَ  
 مِنَ الْقُدْرَةِ الْمُعْجَزَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ هُوَ ، وَأَنَّهُ لَمَّا غَابَ  
 آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ظَهَرَ الْإِلَٰهَوْتُ فِي خَمْسَةِ نَاسُوْتِيَّةٍ ، كُلَّمَا غَابَ  
 مِنْهُمْ وَاحِدٌ ، ظَهَرَ مَكَانُهُ غَيْرُهُ ، وَفِي خَمْسَةِ أَبَالِسَةٍ أَضْدَادٍ  
 لِتِلْكَ الْخَمْسَةِ ، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْإِلَٰهَوْتِيَّةُ فِي إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،  
 وَإِبْلِيسِ ، وَتَفَرَّقَتْ بَعْدَهُمَا ، كَمَا تَفَرَّقَتْ بَعْدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَاجْتَمَعَتِ فِي نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبْلِيسِ ، وَتَفَرَّقَتْ عِنْدَ  
 غَيْبِهِمَا ، حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَاجْتَمَعَتِ فِي صَالِحٍ وَإِبْلِيسِ  
 عَاقِرِ النَّاقَةِ ، وَتَفَرَّقَتْ بَعْدَهُمَا ، وَاجْتَمَعَتِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَإِبْلِيسِ  
 مُنْرُودَ ، وَتَفَرَّقَتْ بَعْدَهُمَا ، وَاجْتَمَعَتِ فِي هَارُونَ وَإِبْلِيسِ  
 فِرْعَوْنَ ، وَتَفَرَّقَتْ عَلَى الرَّسْمِ بَعْدَهُمَا ، وَاجْتَمَعَتِ فِي دَاوُدَ عَلَيْهِ

(١) لعله تجلَّى أى تكشف وأظهر

(٢) أى بشرى كما يقال : لأن المسيح مركب من عنصر لاهوتى ، وآخر ناسوتى : أى انساني

الْسَّلَامُ وَإِبْلِيسَ جَالُوتَ ، وَتَفَرَّقَتْ لَمَّا غَابَ ، وَاجْتَمَعَتْ فِي  
سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبْلِيسَ ، وَتَفَرَّقَتْ كَمَا دَتَهَا <sup>(١)</sup> بَعْدَهُمَا ،  
وَاجْتَمَعَتْ فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبْلِيسَ ، وَلَمَّا غَابَ تَفَرَّقَتْ  
فِي تِلْكَ مَذَّةِ عِيسَى كُلُّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَالْأَبَالِسَةُ مَعَهُمْ ،  
وَاجْتَمَعَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَإِبْلِيسَ ، وَتَفَرَّقَتْ بَعْدَهُمَا ،  
إِلَى أَنْ اجْتَمَعَتْ فِي ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ وَإِبْلِيسَ ، وَيَصِفُ  
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَظْهَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِكُلِّ مَعْنَى ، وَأَنَّهُ  
فِي كُلِّ أَحَدٍ بِالْخَاطِرِ الَّذِي يَخْطُرُ بِقَلْبِهِ ، فَيَتَصَوَّرُ لَهُ مَا يَغِيبُ  
عَنْهُ كَأَنَّهُ يُشَاهِدُهُ ، وَأَنَّ اللَّهَ اسْمٌ لِمَعْنَى ، وَمَنْ احتَاجَ إِلَيْهِ  
النَّاسُ فَهُوَ إِلَهُهُمْ <sup>(٢)</sup> ، وَلِهَذَا يَسْتَوْجِبُ كُلُّ شَيْءٍ <sup>(٣)</sup> أَنَّهُ يُسَمَّى  
اللَّهُ ، وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَشْيَاءِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُ رَبُّ <sup>(٤)</sup> لَنْ  
هُوَ دُونَ دَرَجَتِهِ ، وَأَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَقُولُ : إِنِّي رَبُّ فُلَانٍ ، وَفُلَانٌ  
رَبُّ فُلَانٍ ، حَتَّى الْإِنْتِهَاءَ إِلَى ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ ، لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَيَقُولُ  
أَنَا رَبُّ الْأَرْبَابِ ، وَإِلَهُ الْأَلْهَةِ ، لَا رُبُوبِيَّةَ لِرَبِّ بَعْدِي ، وَأَسْمُهُمْ  
لَا يَنْسَبُونَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ

(١) في الاصل: بهادتها : ولا يناسب السياق (٢) في الاصل . فهو لهم . ولعله تحريف

(٣) الكفى : الكافي الذي يقوم بأمرك وفي الاصل : كل لغة : ولعله تحريف

(٤) في الاصل : رب دون درجة .

أَبَى طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لِأَنَّ مَنْ اجْتَمَعَتْ لَهُ اللَّاهُوتِيَّةُ  
لَمْ يَكُنْ لَهُ وَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ، وَأَنَّهُمْ يُسَمُّونَ مُوسَى وَمُحَمَّدًا صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْخَاتَمَيْنِ، لِأَنَّهُمْ يَدْعُونَ أَنَّ هَارُونَ أَرْسَلَ مُوسَى  
عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، وَأَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَانَاهُمَا، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا أَمَهْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةَ أَيَّامٍ أَصْحَابِ الْكَهْفِ سِنِينَ، فَإِذَا انْقَضَتْ  
هَذِهِ الْمُدَّةُ وَهِيَ خَمْسُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ تَنْقَلِبُ الشَّرِيعَةُ،  
وَيَصِفُونَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كُلُّ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ، وَعَرَفَ الْحَقَّ  
وَرَأَاهُ، وَأَنَّ الْحَقَّ حَقُّهُمْ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ مَعْرِفَتُهُمْ، وَانْتِحَالُ  
نِجَاتِهِمْ، وَالنَّارَ الْجَهْلُ بِهِمْ، وَالصُّدُودُ عَنْ مَذْهَبِهِمْ، وَيَعْتَفِرُونَ  
تَرْكَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالِإِغْتِسَالِ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّ مِنْ نِعَمِ  
اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ، أَنْ يَجْمَعَ لَهُ اللَّذَّتَيْنِ، وَأَنَّهُمْ لَا يَتَنَاكَحُونَ  
بِتَزْوِيجٍ عَلَى السُّنَّةِ، وَلَا بِحَالٍ تَأْوِيلٍ<sup>(١)</sup> أَوْ رُخْصَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَيُذِيحُونَ  
الْفُرُوجَ وَيَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بُعِثَ إِلَى كِبَرَاءِ

(١) أى تفسير النصوص الشرعية

(٢) الرخصة : السهولة . وهى كل ما رخص وجوزه الشرع لمناسبات وضرورات كاملة  
الهيئة المضطر، والفطر للمباقر وقصر الصلاة، وما الى ذلك مما رخص به الشارع لمقتضيات  
وأسباب



قَرَيْشٍ وَجَبَابِرَةَ الْعَرَبِ ، وَقُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ، وَنَفُوسَهُمْ آيِيَةً ،  
فَكَانَ مِنَ الْحِكْمَةِ مَا طَالِبُهُمْ بِهِ مِنَ السَّجُودِ ، وَأَنَّ مِنَ  
الْحِكْمَةِ الْآنَ أَنَّ يُمْتَحَنَ النَّاسُ فِي إِبَاحَةِ فُرُوجِ حُرْمِهِمْ ،  
وَأَنَّ لَأَشْيَاءَ عِنْدَهُمْ فِي مُلَامَسَةِ الرَّجُلِ نِسَاءَ ذَوِي رَحِمِهِ ،  
وَحَرَمَ صَدِيقِهِ وَأَيِّهِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِهِ ،  
وَلَا يُنْكِرُونَ أَنْ يَطْلُبَ أَحَدُهُمْ مِنْ صَاحِبِهِ حُرْمَتَهُ  
وَيَرُدَّهَا إِلَيْهِ ، فَيَبِيعَ بِهَا طَيْبَةً نَفْسَهُ ، وَأَنَّهُ لَا بَدَّ لِلْفَاضِلِ  
مِنْهُمْ أَنْ يَنْسِكَحَ الْمَفْضُولَ <sup>(١)</sup> لِيُوجِ <sup>(٢)</sup> النُّورَ فِيهِ . وَأَبْنُ  
أَبِي الْعَزَاقِرِ لَهُ فِي هَذِهِ الْخُصْلَةِ كِتَابٌ ، سَمَّاهُ كِتَابَ  
الْحَاسَةِ <sup>(٣)</sup> السَّادِسَةِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَتَى أَبَى ذَلِكَ آبٍ قُلُوبَ فِي  
الْكُونِ الَّذِي يَجِبُ بَعْدَ هَذَا إِمْرَأَةً ، إِذْ كَانَ يَحْقُقُ <sup>(٤)</sup>  
التَّنَاسُخَ وَأَنَّهُ وَمَنْ مَعَهُ يَرُونَ الْبَرَاءَةَ مِنَ <sup>(٥)</sup> الطَّالِبِينَ ، كَمَا يَرَوْنَهَا

(١) أى الأقل في الفضل

(٢) أى يدخل

(٣) أى أنه زاد على الخواص الخمس المروفة ، حاسة سادسة بنى على ادراكها هذه  
الغمازي والمناكر

(٤) أى أنه يقول بمبدأ التناسخ وهو أن الارواح عدودة العدد تنقل من جسم  
الى آخر أخس أو أفضل على حسب درجتها ومنزلتها . وفي الاصل يحقق التناسخ

(٥) مصححة على أنها هكذا البراءة من الطالين الخ . . . والاشبه أن تكون كما هي  
« ابارة » والابارة النبية في دين الشخص ويكون لفظ الكلام في بدل من وجاء في كلام

الامام على لست بما يجوز من ديني أى منهم

مِنَ الْعَبَّاسِيِّينَ ، وَيَدْعُونَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ ، إِذْ كَانَ  
الْحَقُّ عِنْدَهُمْ ، وَيَطْهَرُ فِيهِمْ ، وَوُجِدَ كِتَابٌ مِنَ الْحُسَيْنِ  
أَبْنِ الْقَاسِمِ ، بَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ ، قِيلَ إِنَّهُ  
إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي النُّجُمِ ، الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ  
أَبِي عَوْنٍ ، أَحَدِ وُجُوهِ الْعَزَافِيَّةِ ، رَجَعَتْهُ :

إِلَى مَوْلَايَ بُشْرَى ، مِنْ غُلَامِهِ مَرْزُوقِ النَّلاجِ ،  
الْمُسْكِينِ الْفَقِيرِ ، الَّذِي بِفَضْلِ اللَّهِ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَهُ وَيَبْنِيهِ ،  
فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ بِرَحْمَتِهِ ، يَقُولُ فِي فَصْلِ مِنْهُ : عَلَى مَوْلَايَ  
أَعْتَبِدْ ، وَهُوَ حَسْبِي ، وَفِي فَصْلِ آخَرَ : وَمَوْلَايَ أَهْلُ  
لِلتَّفَضُّلِ عَلَيَّ ، وَرَحْمَةٌ ضَعْفَى ، وَأَرْجُو أَلَّا يَتَأَخَّرَ بِفَضْلِهِ عَنِّي ،  
وَيَنْجِزَنِي وَعَدَهُ ، وَعَيْنِي مَمْدُودَةٌ إِلَى تَفَضُّلِ مَوْلَايَ ، وَأَسْأَلُهُ  
بِهِ إِعَانَتِي ، فَسُئِلَ أَبُو أَبِي الْعَزَافِيِّ عَنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ ،  
فَكُتِبَ بِيَدِهِ ؟ إِنَّهُ بِحِطِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ ، إِلَى  
أَبْنِ أَبِي عَوْنٍ ، وَوَافَقَ أَبُو أَبِي عَوْنٍ عَلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّ اللَّهَ  
أَظْفَرَ بِهِ ، وَمَكَّنَ مِنْهُ ، وَرَدَّاهُ <sup>(١)</sup> رِدَاءَ مَا عَمِلَ ، وَوَفَّاهُ  
غَايَةَ مَا كُتِبَ لَهُ مِنَ الْمَهْلِ ، وَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ كِتَابُ الْحُسَيْنِ

أَبْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ مَا عَلَى عُنْوَانِهِ صَحِيحٌ ،  
وَأَنَّهُ هُوَ بُشْرَى ، وَأَنَّ مَرْزُوقًا النَّلَاجَ <sup>(١)</sup> هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ  
الْقَاسِمِ ، وَكَتَبَ ذَلِكَ بِحِطَّةٍ ، وَأَشْهَدَ جَمَاعَةً مِنْ الْعُدُولِ عَلَى  
مَا اعْتَرَفَ بِهِ :

وَوَجَدْتُ رُقْعَةً لِابْنِ أَبِي عَوْنٍ هَذَا بِحِطَّةٍ ، إِلَى بَعْضِ  
نُظَرَائِهِ ، يُخَاطِبُهُ فِيهَا كَمَا يُخَاطَبُ الْإِنْسَانُ رَبَّهُ ، تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى ، وَيَقُولُ فِي بَعْضِ فُصُولِهَا : لَكَ الْحَمْدُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ ،  
وَمَا شِئْتَ كَانَ ، رَبِّي <sup>(٢)</sup> ، وَفِي فَصْلِ آخَرٍ مِنْهَا : وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى  
تَشْرِيفِكَ وَتَقَرُّبِكَ ، فَوَقَفَ عَلَيْهَا ، وَاعْتَرَفَ بِهَا ، وَأَشْهَدَ عَلَى  
نَفْسِهِ عِدَّةً مِنَ الْعُدُولِ بِصِحَّتِهَا .

وَوَجَدْتُ رُقْعَةً مِنَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ شَيْثٍ <sup>(٣)</sup> الْزِّيَّاتِ ،  
إِلَى ابْنِ أَبِي عَوْنٍ هَذَا ، يَقُولُ فِيهَا : يَا مَوْلَايَ ، عَوَائِدُ <sup>(٤)</sup>  
مَوْلَايَ عِنْدِي لَطِيفَةٌ ، وَرَحْمَتُهُ وَتَفَضُّلُهُ ، وَجَمِيلُ إِحْسَانِهِ  
بِأَمْتِنَانِهِ عَلَيَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأُثْنِي عَلَى تَفَضُّلِهِ مِنْهُ وَرَحْمَتِهِ ،

(١) وَأَن تَنْبِيهِ الْأَسْمَاءِ تَعْبِيَةِ خَوْفِ السُّلْطَانِ

(٢) يَرِيدُ يَارَبِّي

(٣) فِي الْأَصْلِ : شَيْثٌ : وَهُوَ تَحْرِيفٌ

(٤) الْعَائِدَةُ مَا يَعُودُ مِنْهُ نَفْعٌ عَلَى الْإِنْسَانِ وَعَوَائِدُ يَنْكُرُهَا عُلَمَاءُ الْعَرَفِ

فَأَسْأَلُهُ بِجُودِهِ ، أَنْ يُتِمَّ مَا تَفَضَّلَ بِهِ ، وَلَا يَسْلُبْنِي <sup>(١)</sup> إِلَيَّاهُ ،  
فَإِنَّ نِعْمَهُ عَلَى ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ ، قَدْ أَلْبَسَنِي عَافِيَتَهُ ، وَأَصْلَحَ  
شَأْنِي ، وَأَصْلَحَ وَلَدِي ، وَرَزَقَنِي الْقَنَاعَةَ ، وَفِي ذَلِكَ الْغَنَاءُ <sup>(٢)</sup>  
الْأَكْبَرُ ، وَأَكْبَرُ مِنْهُ تَفَضُّلُهُ عَلَيَّ بِأَمْرِ عَظِيمٍ ، لَا يُجَازَى  
بُشْكُرٍ ، وَلَا يَسَعُهُ إِلَّا تَفَضُّلُهُ ، فَإِنَّ مَوْلَايَ الْكَبِيرَ <sup>(٣)</sup> ،  
دَعَانِي أَبْتِدَاءً فَصِرْتُ إِلَيْهِ ، فَقَرَّبَنِي وَأَذْنَانِي ، وَمَنْ عَلَى  
بِحَدِيثِهِ ، وَسَقَانِي بَعْدَ جُهْدٍ بِيَدِهِ ، وَقَرَّبَنِي غَايَةَ الْقُرْبِ ، وَمَعَ  
هَذِهِ الْحَالَةِ الْعَظِيمَةِ ، وَإِعْطَانِهِ لِي الْمُلْكَ الْخَفِيِّ ، فَقَدْ صَحَا  
قَلْبِي عَنْ كُلِّ كَسْرٍ كَانَ فِيهِ ، وَكُلِّ شِدَّةٍ جَرَتْ ، وَفَعَلَ بِي  
مَا لَمْ يَفْعَلْهُ بِالنَّاسِ ، وَأَرْجُو أَنْ يَمُنَّ مَوْلَايَ بِإِتْمَامِ صَلَاحِي  
دِينًا وَدُنْيَا ، وَأَلِمْنَةُ لِمَوْلَايَ ، وَأَسْأَلُ مَوْلَايَ الْإِحْسَانَ وَالتَّفَضُّلَ ،  
فَإِنِّي فَقِيرٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَرْجُو مِنْهُ تَوْسِيعَةً فِي كُلِّ صَنِيعٍ ،  
وَأَمْنًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ ، وَأَمَانًا مِنَ الشَّدَائِدِ ، وَمَا هُوَ أَوْلَى بِهِ  
مِمَّا لَا أَعْلَمُهُ ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَيْهِ ، وَالرَّحِيمُ فِيهِ ، مِنْهُ وَجْهِ  
إِحْسَانِهِ ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

(١) سلبه الشيء : أخذه

(٢) الغناء بالفتح والمدة : الكفاية تقول في هذا غناء عن كل ما عداه والغنى بالكسر مقصوراً : التوبة من مال وعقار (٣) يريد به ابن أبي العزاق :

وَأَعْتَرَفَ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ أَنَّهَا إِلَيْهِ، وَأَنَّ الْمُخَاطَبَةَ فِيهَا لَهُ، وَأَنَّ ابْنَ شَيْثٍ أَرَادَ بِقَوْلِهِ «مَوْلَايَ الْكَبِيرَ»، ابْنَ أَبِي الْعَزَافِرِ، وَبِقَوْلِهِ «الْتَّلَاجَ» الْحُسَيْنَ بْنَ الْقَاسِمِ، وَأَعْطَى بِذَلِكَ حَظَّهُ، وَأَشْهَدَ بِهِ، وَوَجَدَ هَذَا الرَّجُلُ مُسْتَبْعِرًا فِي كُفْرِهِ، مُسْتَظْهِرًا فِي أَمْرِهِ، مُسْتَقْصِيًا فِي طَرِيقِ غِيَّهِ، مَا ضِيًّا فِي عِنَانِ شُرَكَهِ وَإِفْكِهِ، حَتَّى إِنَّهُ كُفَّ التَّبَرُّؤَ مِنْ ابْنِ أَبِي الْعَزَافِرِ — لَعَنَهُ اللَّهُ — وَنِيلَهُ <sup>(١)</sup> بِأَهَانَةٍ <sup>(٢)</sup> يُصَغِّرُ بِهَا قَدْرَهُ، فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَأَبَى، وَحَادَّ عَنْهُ وَأَسْتَعَصَى، إِلَى أَنْ لَمْ يَجِدْ مَحِيصًا <sup>(٣)</sup>، فَعَدَّ يَدَهُ إِلَى خَلِيتِهِ، عَلَى سَبِيلِ تَوْفِيرٍ وَتُكْرِيمٍ، وَإِلَّا جَلَالَ وَتَعْظِيمٍ، وَصَرَفَ تَعَدِّيَّ، وَإِلْمَاطَةَ <sup>(٤)</sup> الْأَذَى، وَقَالَ مُعَلِّنًا غَيْرَ مُخَافَةٍ <sup>(٥)</sup>، «مَوْلَايَ مَوْلَايَ» هَذَا إِلَى مَا وَجَدَ بِحُظِّهِ، وَخُطُوطِ نَظَرَاتِهِ، مِنْ الْكِبَايَرِ الَّتِي لَا تَسُوغُ فِي الدِّينِ، وَلَا يَجْتَمِعُ لَهَا ذَوِيقَيْنِ، وَإِلَى مَا رَسَمَتْهُ هَذِهِ الْفِرْقَةُ مِنَ الْأَذْيَعَةِ، الَّتِي مَوَّهَتْ بِهَا عَلَى أَهْلِ الْوَكَاةِ <sup>(٦)</sup>، وَالْغَبَاوَةِ، وَإِذَا تَأَمَّلَهَا أَوَّلُو الرِّوَايَةِ

(١) نال من عرض فلان : سبه

(٢) في الاصل بجنة ولعلها كما ذكر

(٣) أى غلصا

(٤) الالماطة : الازالة . (٥) غير مخافت : الخفوت : الهمس ، أى في اعلان

(٦) الوكاة : انكال بعضهم على بعض

وَالرَّوَايَةُ ، وَجِدَتْ مُبَايَنَةً لِمَا أُفِلَ فِي الشَّرِيعَةِ ، مَشُوبَةً بِالْمَكْرِ  
وَالْتَدْلِيسِ ، مَشْحُونَةٌ بِالْخُتْلِ <sup>(١)</sup> وَالتَّلْبِيسِ ، مُحَلَّةٌ دَمٌ مُبْنَدِعَمًا ،  
وَالْمُتَسَكِّ بِهَا ، وَاسْتَفَى أَبُو عَلِيٍّ الْقَضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ ، فِي أَمْرِ ابْنِ  
أَبِي الْعَزَاقِرِ وَصَاحِبِهِ هَذَا الْكَافِرِ ، وَسَائِرِ مَنْ عَلَى مَذْهَبِهِ ،  
يَمْنٌ وَجِدَتْ لَهُ كُتُبٌ وَمُخَاطَبَةٌ ، وَمَنْ لَمْ يُوْجَدْ لَهُ ذَلِكَ ،  
فَأَقَى مَنْ اسْتَفَى مِنْهُمْ يَقْتُلُهُمْ ، وَأَبَاحُوا دِمَاءَهُمْ ، وَكَتَبُوا  
بِذَلِكَ خُطُوطَهُمْ ، فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِحْضَارِ ابْنِ أَبِي  
الْعَزَاقِرِ الْأَعْيَنِ ، وَابْنِ أَبِي عَوْنٍ صَاحِبِهِ ، وَضَرْبِهِ <sup>(٢)</sup> وَتَابِعِهِ ،  
وَأَنْ يُجْلَدَا ، لِيَرَأَهُمَا مَنْ سَمِعَ بِهِمَا ، وَيَنْعَظَ بِمَا نَزَلَ مِنْ  
الْعَذَابِ بِسَاحَتِهِمَا ، وَيَتَبَيَّنَ مَنْ دَانَ <sup>(٣)</sup> بِرُبُوبِيَّةِ ابْنِ أَبِي  
الْعَزَاقِرِ صَحْزُهُ عَنْ حِرَاسَةِ نَفْسِهِ ، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ قَادِرًا ،  
لَدَفَعَ عَنْ مُهْجَتِهِ <sup>(٤)</sup> ، وَلَوْ كَانَ خَالِقًا دَفَعَ وَكَشَفَ الضَّرَّ عَنْ  
جَسَدِهِ ، وَلَوْ كَانَ رَبًّا لَقَبَضَ الْأَيْدِي عَنْ نِكَايَتِهِ <sup>(٥)</sup> .  
وَجَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْإِسْنِظَهَارَ ، وَالْحَزْمَ وَالرَّوِيَّةَ فِيمَا  
يُخْضِرُهُ عَنِ الْعَزْمِ ، وَأَحْضَرَ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْقَاضِيَ بِمَدِينَةِ

(١) الختل والتدليس : المكر والحديمة (٢) ضرب الشيء : شبيهه ونظيره

(٣) أى خضع (٤) أى حياته وأصل المهجة النؤاد وما به الحياة

(٥) فى لإصل : نكبة

السَّلام<sup>(١)</sup> ، وَالْعُدُولَ بِهَا ، وَالْفُقَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَجْلِسِهِ ، وَسَلَّطَهُمْ  
عَمَّا عِنْدَهُمْ ، نِهَا أَنْكَشَفَ مِنْ أَمْرِ ابْنِ أَبِي الْعَرَّافِ ،  
وَأُمُورِ أَهْلِ دَعْوَتِهِ ، وَغِيَرِهِ وَضَلَّاتِهِ ، فَأَقَامَتِ الْكَافَّةُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى رَأْيِهَا فِي قَتْلِهِ ، وَتَطْهِيرِ الْأَرْضِ مِنْ رِجْسِهِ ، وَرِجْسِ  
مِثْلِهِ ، وَزَالَ الشُّكُّ فِي ذَلِكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْفُتَيْكَا ،  
وِإِجْمَاعِ الْقَاضِي وَالْفُقَهَاءَ ، وَبِمَا وَضَحَ مِنْ إِزْلالِ هَذَا  
الضَّلَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِفْسَادِ الدِّينِ ، وَذَلِكَ أَعْظَمُ وَأَثْقَلُ  
وِزْرًا مِنْ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ ، وَالسَّعْيِ فِيهَا بِغَيْرِ الْحَقِّ ،  
وَقَدْ أُسْتَحَقَّ مَنْ جَرَى هَذَا الْمَجْرَى الْقَتْلَ ، فَأَوْعَزَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ بِصَلْبِهِ ، وَصَلَبَ ابْنَ أَبِي عَوْنٍ ، بِحَيْثُ يَرَاهُمَا  
الْمُنْكَرُ وَالْعَارِفُ ، وَيَلْحَظُهُمَا الْمُجْتَازُ وَالْوَاقِفُ ، فَصَلَبَا  
فِي أَحَدِ جَانِبَيْ مَدِينَةِ السَّلامِ ، وَنُودِيَ عَلَيْهِمَا بِمَا حَاوَلَاهُ  
مِنْ إِبْطَالِ الشَّرِيعَةِ . وَرَأْيَاهُ مِنْ إِفْسَادِ الدِّيَانَةِ . ثُمَّ  
تَقَدَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَتْلِهِمَا ، وَنَصَبَ رُؤُوسَهُمَا ، وَخَرَّقَ  
أَجْسَامَهُمَا ، فَفُعِلَ ذَلِكَ بِمَشْهَدٍ مِنْ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ ،  
وَالنَّظَّارَةِ<sup>(٣)</sup> وَالْمَارَّةِ :

(١) مدينة السلام : بغداد (٢) يرى النعاة والفويون أن كافة تستعمل مجردة من  
ال والاضافة (٣) أى المشاهدين

﴿ ٣١ - اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَبْطَوِيَّةٌ ﴾

هُوَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَرْفَةَ بْنِ مُسْلِمَانَ، بْنِ الْمَغِيرَةِ

(\*) ترجم له في سلم الوصول ص ٣٤ ، ٣٥ ج أول بما يأتي :  
 ابراهيم محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الازدي المعروف بنبطويه ، النحوى ، الظاهرى ، الواسطى ، التوفى ببغداد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، عن سبع وسبعين سنة ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، وكان ينتسب الى سيبويه ، ويدرس كتابه ، جلس للافراء أكثر من خمسين سنة ، وكان يبتدىء في مجلسه بالقرآن على رواية حاصم ، ثم يقرئ ، وكان عالما باللغة ، والحديث ، فقيها على مذهب داود ، حافظا للتواريخ والسير ، غير مكترث . لاصلاح نفسه ، وكان بينه وبين ابن دريد منافرة فجهاد ، وكان في عكسه مع محمد بن داود ، ولما مات عزاء واقطع سنة ثم ظهر ، وقيل في ذلك ، فقال أقل مايجب للمصدق أن يحزن سنة ، عملا بقول لبيد « الى الحول ثم اسم السلام عليكما » وله اشعار حسنة ، ذكره ابن خلكان ، ويلقب بنبطويه لدمامته وأدمته وقد ترجم له بترجمة موجزة فقال :

« أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الازدى الملقب نبطويه ، النحوى الواسطى »  
 له التصانيف الحسان في الآداب ، وكان عالما بارعا ، ولد سنة أربع وأربعين ومائتين بواسط وسكن بغداد ، وتوفى في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة ، وقيل توفى سنة أربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ ببغداد . والله أعلم . ودفن ثانى يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى . قال ابن خالويه : ليس في العلماء من اسمه ابراهيم ، وكنيته أبو عبد الله سوى نبطويه ، ومن شعره هاذكره أبو علي الغالى في كتاب الامالى :

قلبي عليك أرق من خديك وقوائى أوهى من قوى جفتيك

لم لأرق لمن يندب نفسه ظالما ويعطفه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطى ، المتكلم المشهور ، صاحب الامامة ، وكتاب اعجاز القرآن الكريم ، في نظمه :

من سره ألا يرى فاسقا فليجتهد ألا يرى نبطويه

أحرقة الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

وتوفى أبو عبد الله محمد المذكور ، سنة سبع ، وقيل : سنة ست وثلاثمائة . رحمه الله تعالى . - حكى عبد العزيز بن الفضل ، قال خرج القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج ، وأبو بكر محمد بن داود الظاهرى ، وأبو عبد الله نبطويه الى ولية دعوا اليها ، فأفضى بهم -



ابن حبيب ، بن المهلب ، بن أبي صفرة ، العتيكي الأزدي ،  
من أهل واسط ، وكنته أبو عبد الله .

قال النعماني <sup>(١)</sup> : لقب نبطويه تشبهاً بإياه بالنفط ،  
لدامته <sup>(٢)</sup> وأدمته <sup>(٣)</sup> ، وقدر اللقب على مثال سيبويه ،  
لأنه كان ينسب في النحو إليه ، ويجري في طريقته ،  
ويدرس شرح كتابه ، وأنشدوا : لو أنزل النحو على  
نبطويه :

قال وقد صيره ابن بسام نبطويه بضم الطاء وكسكين  
الواو وفتح الياء فقال :

رأيت في النوم أبي آدم صلي عليه الله ذو الفضل  
فقال أبلغ ولدي كلهم من كان في حزن <sup>(٤)</sup> وفي سهل <sup>(٥)</sup>

— الطريق إلى مكان ضيق فأراد كل واحد منهم صاحبه أن يقدم عليه فقال ابن سريج : ضيق  
الطريق يورث سوء الأدب ، وقال ابن داود : لكنه يعرف مقادير الرجال . قال  
نبطويه : إذا استحكمت المودة بطلت الكلفة . ونبطويه بكسر النون وفتحها والكسر  
أفصح ، والفاء ساكنة ، قال أبو منصور النعماني في أوائل كتاب لطائف المعارف : أنه  
لقب نبطويه ، لدامته وأدمته ، تشبهاً له بالنفط ، وهذا اللقب على مثال سيبويه ، لأنه كان  
ينسب في النحو إليه ، ويجري على طريقته ، ويدرس كتابه . والكلام في ضبط نبطويه  
ونظائره ، كالكلام على سيبويه .

(١) أي في لطائف المعارف

(٢) في الأصل : بالذال المعجمة

(٣) أي سمة الجلد والبشرة (٤) الحزن : الأرض الصلبة

(٥) أي الأرض غير الصلبة والمراد عموم أبناء آدم

يَأْنِ حَوًّا أُمِّهِمْ طَالِقٌ إِنْ كَانَ نِفْطُويَةً مِنْ نَسْلِ  
كَانَ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالْحَدِيثِ ، أَخَذَ عَنْ ثَعْلَبٍ ،  
وَالْمُبَرِّدِ ، وَغَيْرِهِمَا ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ ،  
وَأَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَابْنُ حَيَّوِيَّةَ ، وَغَيْرُهُمْ ، ذَكَرَهُ  
الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمُقْتَبَسِ ، فَقَالَ : وَلِدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ  
وَمِائَتَيْنِ قَالَ : وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً  
خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَيْسِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ  
وَحَضَرَتْ جِنَازَتُهُ عِشَاءً ، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ بَابِ الْكُوفَةِ ،  
وَصَلَّى عَلَيْهِ الْبَرْهَكَارِيُّ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالْوَسْمَةِ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ :  
وَكَانَ مِنْ طَهَارَةِ الْأَخْلَاقِ ، وَحُسْنِ الْمَجَالَسَةِ ، وَالصَّدَقِ فِيمَا  
يُرْوِيهِ ، عَلَى حَالٍ مَا شَاهَدْتُ عَلَيْهَا أَحَدًا مِنْ لَقِينَاهُ .

وَكَانَ يَقُولُ : جَلَسْتُ إِلَى هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ مَدَّةً <sup>(٣)</sup> خَمْسُونَ ،  
يَعْنِي مَحَلَّتَهُ بِجَامِعِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ حَسَنَ الْخِفْظِ لِلْقُرْآنِ ،  
أَوَّلُ <sup>(٤)</sup> مَا يَبْتَدِي بِهِ فِي مَجْلِسِهِ بِمَسْجِدِ الْأَنْبَارِيِّينَ بِالْقُدَوَاتِ ،  
إِلَى أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ ، عَلَى قِرَاءَةِ عَاصِمٍ ، ثُمَّ الْكُتُبُ

(١) في فهرست : ابن البرهاري وكلا الاسمين محرف . ولعله البرهاري

(٢) أى ورق النيل : أو نبات يخضب بورقه : يقال تومم بالوسمة : أى اختضب بها

(٣) مده هنا اسم خبر لما بعده وليها كانت مده حسين (٤) أول هنا معول ليبتدى .

بَعْدَهُ ، وَكَانَ فَقِيهًا ، عَلِيمًا عِذْهَبِ دَاوُدَ الْإِسْبَهَانِي ، رَأْسًا  
فِيهِ ، يُسَلِّمُ لَهُ ذَلِكَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ ، وَكَانَ مُسْنِدًا فِي الْحَدِيثِ  
مِنْ أَهْلِ طَبَقَتِهِ ، ثِقَةً ، صَدُوقًا ، لَا يَتَعَلَّقُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ  
سَائِرِ مَا رَوَاهُ ، وَكَانَ حَسَنَ الْمَجَالَسَةِ لِلْخُلَفَاءِ وَالْوُزَرَاءِ ،  
مُتَقِنَ الْحِفْظِ لِلْسِّيَرَةِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، وَتَوَارِيخِ الزَّمَانِ ،  
وَوَفَاةِ الْعُلَمَاءِ ، وَكَانَتْ لَهُ مَرْوَةٌ <sup>(١)</sup> ، وَفَتْوَةٌ وَظَرْفٌ .

وَلَقَدْ هَجَمَ عَلَيْنَا يَوْمًا وَنَحْنُ فِي بُسْتَانٍ كَانَ لَهُ بِالزُّبَيْدِيَّةِ  
فِي سَنَةِ عِشْرِينَ ، أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فَرَأَى عَلَى  
حَالٍ تَبَدُّلٍ ، فَانْقَبَضَتْ : وَذَهَبَتْ أَعْتَدِرُ إِلَيْهِ : فَقَالَ : فِي  
التَّمَاثُلِ <sup>(٢)</sup> عَلَى التَّبَدُّلِ سُخْفٌ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ أَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ  
لَنَا صَدِيقٌ غَيْرُ عَلِيٍّ أَلْهِمَ

يُخْصِي عَلَى الْقَوْمِ سِقَاطَ الْكَلِمِ  
مَا أَسْتَمَعَ النَّاسُ بِشَيْءٍ كَمَا

يَسْتَمِعُ النَّاسُ بِحَسَمِ الْحَسَمِ  
قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : وَكَانَ يَقُولُ مِنَ الشُّعْرِ الْمُقْطَعَاتِ ، فِي

(١) يراد بها هنا الشجاعة والرجولة

(٢) في الأصل : في التماثل على التبيد - ولها في التماثل

(٣) أى قلة ظرف .

الْفَزَلِ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا : كَمَا يَقُولُ الْمُتَادِبُونَ ، وَسُورِدُ  
مِنْ ذَلِكَ فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ حَسَبَ الْكَفَايَةِ .

وَكَلَّفَ يَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نِطْطَوِيَةَ ، وَيَنْ مُحَمَّدَ بْنِ  
الْأَصْبَهَانِيِّ مَوَدَّةً أَكِيدَةً ، وَتَصَافٍ تَامًا ، وَكَانَ ابْنُ دَاوُدَ  
يَهْوَى أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ جَامِعِ الصِّدْلَانِيِّ ، هُوَ  
أَفْضَى <sup>(١)</sup> بِهِ إِلَى التَّلَفِ . وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ نِطْطَوِيَةَ ،  
فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَقُلْتُ :  
يَا سَيِّدِي مَا بِكَ ؟ فَقَالَ : حُبٌّ مِنْ تَعَلُّمٍ ، أَوْرَثَنِي  
مَا رَى ، فَقُلْتُ : مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِسْتِمْتَاعِ بِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ  
عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : الْإِسْتِمْتَاعُ نَوْعَانِ : مَحْظُورٌ ، وَمُبَاحٌ ، أَمَّا  
الْمَحْظُورُ ، فَمَعَاذَ اللَّهِ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْمُبَاحُ فَهُوَ الَّذِي صَبَرَنِي إِلَى  
مَا تَرَى ، ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنِي سُويْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُدَثَانِيُّ ، عَنْ أَبِي  
يَحْيَى الْقَتَّاتِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَبَّ فَعَفَّ وَكَتَمَ ، ثُمَّ مَاتَ ، مَاتَ  
شَهِيدًا » ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةٌ ، وَأَفَاقَ ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَقُلْتُ

(١) أى بلغ به حد التلف أى الهلاك

لَهُ أَرَى قَلْبِكَ قَدْ سَكَنَ ، وَعَرَقَ جَبِينِكَ قَدْ انْقَطَعَ ، وَهَذَا  
أَمَارَةُ الْعَافِيَةِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَسَلْيَانِي <sup>(١)</sup>

وَعَرَّهُمَا سُكُونُ حِمِّي <sup>(٢)</sup> جَبِينِي

تَسْلَوَا بِالتَّعَزَّى عَنْ أَخِيكُمْ

وَحُوضُوا فِي الدُّعَاءِ وَودَّعُونِي

فَلَمْ أَدْعِ الْآلَيْنِ لِضَعْفِ سُقْمِي

وَلَكِنِّي ضَعُفْتُ عَنِ الْآلَيْنِ

ثُمَّ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ

وَمِائَتَيْنِ فَيَقَالُ إِنَّ قِطْوَیَه تَفَجَّعَ <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ ، وَجَزَعَ جَزَعًا

عَظِيمًا ، وَلَمْ يَجْلِسْ لِلنَّاسِ سَنَةً كَامِلَةً ، ثُمَّ ظَهَرَ بَعْدَ السَّنَةِ

جُلَسَ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنُ دَاوُدَ

قَالَ لِي يَوْمًا ، وَقَدْ تَجَارَيْنَا <sup>(٤)</sup> حِفْظَ عَهْدِ الْأَصْدِقَاءِ ، فَقَالَ :

أَقُلْ مَا يَجِبُ لِلصَّدِيقِ أَنْ يَتَسَلَّبَ <sup>(٥)</sup> عَلَى صَدِيقِهِ سَنَةً كَامِلَةً ،

عَمَلًا بِقَوْلِ لَبِيدٍ :

(١) أي وعزياني (٢) حمي عرق

(٣) أي جزع وأظهر الالام والحزن (٤) أي جرى بيننا حديث في اليهود وحفظها

(٥) السلاب : ثوب تلبسه الثاقل وهو هنا كناية عن الحزن

إِلَى<sup>(١)</sup> الْحَوْلِ ثُمَّ أَسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا  
وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ أُعْتَذَرَ  
فَخَزَنَّا عَلَيْهِ سَنَةً كَمَا شَرَطَ.

قَالَ الْمُؤَلِّفُ لِهَذَا الْكِتَابِ : وَأَخْبَارُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ  
دَاوُدَ كَثِيرَةٌ ، مَلِيحَةٌ رَائِقَةٌ ، وَقَدْ أَفْرَدْنَا لَهُ بَابًا فِي هَذَا  
الْكِتَابِ ، فَقِفْ عَلَيْهِ تَطَرَّبْ وَتَعَجَّبْ ، قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ :  
وَمِمَّا أَنْشَدْنَا لِنَفْسِهِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ :

غُنْجٌ<sup>(٢)</sup> الْفَتُورِ يَجُولُ فِي لَحَظَاتِهِ  
وَالْوَرْدُ غَضُّ النَّبْتِ فِي وَجَنَاتِهِ  
وَنِكِلُ السِّنَةِ الْوَرَى عَنْ وَصْفِهِ  
أَوْ أَنْ تَرُومَ بُلُوغَ بَعْضِ صِفَاتِهِ  
لَا يَعْرِفُ الْإِسْعَافَ إِلَّا خَطَرَةً  
لَكِنَّ طُولَ الصَّدِّ مِنْ عَزَمَاتِهِ

(١) من أبيات يقولها لبيتيه وقد حضرته الوفاة منها :

فَقُومَا وَقُولَا . بِالَّذِي تَمَرَّقَانِهِ      وَلَا تَنْجِسَا وَجْهَا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرَا  
إِلَى الْحَوْلِ الخ .

(٢) الفنج : الدلال

لَا يَسْتَطِيعُ نَعَمْ <sup>(١)</sup> وَلَا يَعْتَادُهَا

بَلْ لَا يَسُوغُ لَعَلَّ <sup>(٢)</sup> فِي لَهْوَانِهِ <sup>(٣)</sup>

قَالَ وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ :

تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ تُزِمُّ رِحْلَةً

هَلَّا أَقَمْتَ وَلَوْ عَلَى جَهْرِ الْفَضَا

فَالآنَ عَذِّ بِالصَّبْرِ أَوْ مِتْ حَسْرَةً

فَعَسَى يَرُدُّ لَكَ النَّوَى مَا قَدْ مَضَى

قَالَ وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ :

أَخْبَأْتَنِي مِنْ زَلَّةٍ <sup>(٤)</sup> أَنْتَعَبْتُ

قَلْبِي عَلَيْكَ أَرَقُّ مِمَّا تَحْسَبُ

قَلْبِي وَرَوْحِي فِي يَدَيْكَ وَلِهَذَا

أَنْتَ الْحَيَاةُ فَأَيْنَ مِنْكَ الْمَرْبُ

قَالَ مُؤَلَّفُ الْكِتَابِ : وَلَمْ يُورِدْ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ إِلَّا

هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَصْدِقَاءِ ، الْبَيْتَ الْأَوَّلَ

(١) أى لا يقدر أن يقول هذا الحرف لانه مطبوع على التمتع والجفاء

(٢) لعل حرف الترجي يبعث الامل لذلك لا ينطق به ولا يقوله

(٣) الهامه : اللعبة المشرفة على الخلق فى أقصى سقف الفم جمعها لهوات ولهوى ولها وفى الامثال

الهوى تفتح الهوى . والهوى جمع لهية : وهى العطية أو أفضل المطايا وأجزؤها

(٤) أى الهفوة والذنب .

مِنْهَا ، وَاتَّبَعَهُ بِمَا لَا أَعْلَمُ ، أَهْوَى مِنْ قَوْلِ تَقَطُّوْهُ أَوْ  
غَيْرِهِ ، وَهُوَ :

لَا يُوحِشَنَّكَ مَا صَنَعْتُ <sup>(۱)</sup> فَتَنْتَنِي

مُتَجَنِّبًا فَهَوَاكَ لَا يُتَجَنَّبُ

أَنْتَ الْبَرِيءُ مِنَ الْإِسَاءَةِ كُلِّهَا

وَلَكَ الرِّضَى وَأَنَا الْمُسِيءُ الْمَذْنِبُ

وَحَيَاةٍ وَجْهَكَ وَهُوَ بَدْرٌ طَالِعٌ

وَسَوَادِ شَعْرِكَ وَهُوَ كَيْلٌ غَيْهَبُ

مَا أَنْتَ إِلَّا مُهَجَّبِي وَهِيَ الَّتِي

أَحْيَا بِهَا أَثْرَى عَلَى مَنْ أَغْضَبَ ؟

قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

كَفَى بِالْهَوَى بَلَوَى <sup>(۲)</sup> وَبِالْحُبِّ مَحْنَةً <sup>(۳)</sup>

وَبِالْهَمِّ تَعْذِيبًا وَبِالْعَذْلِ مَفْرَمًا

أَمَّا وَالَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ بِأَمْرِهِ

فَمَا شَاءَ أَمْضَاهُ وَمَا شَاءَ أَحْكَمَا

(۱) برید . لا تخش من اساءتك إياي فأنت رغم ما صنعت برىء وأنا المذنب المسمى .

(۲) أى مصيبة وسميت كذلك لأنها محل ابتلاء واختبار للزرائم

(۳) أى المصيبة أيضاً وسميت محنة لأنها امتحان وابتلاء أيضاً



لَقَدْ حَمَلْتَنِى صَبَوًى <sup>(١)</sup> وَصَبَايِى <sup>(٢)</sup>  
مِنَ الشَّقْوِ مَا أَضْنَى الْفُؤَادَ وَتَبَاً  
قَالَ وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ :

تَجَلَّ <sup>(٣)</sup> بَلَوَايَ عَنِ الْبَلَوَى  
وَيَذْهَلُ <sup>(٤)</sup> الْقَلْبُ عَنِ الشُّكْوَى  
يَظْهَرُ مِنِّى لَا أَرَى ظِلْمَهُ  
وَمَا عَلَيْهِ لِي مِنْ عَدْوَى <sup>(٥)</sup>

عَذَّبَنِى الْحُبُّ وَلَكِنِّى  
لَا أَطْلُبُ الرَّاحَةَ بِالْبَلَوَى <sup>(٦)</sup>  
سَلَّطَ مِنْ أَهْوَى عَلَى الضَّنَى  
لَا آخِذَ <sup>(٧)</sup> اللَّهُ الَّذِى أَهْوَى

قَالَ : وَلَهُ :

لَكَ خَدُّ تَذْيِيبِهِ الْإِبْصَارُ  
يُحْجَلُ الْوَرْدُ مِنْهُ وَالْجَلَنَارُ <sup>(٨)</sup>

(١) أى مئلى (٢) أى هواى وحى (٣) أى تعظم (٤) أى يشيب صوابه  
(٥) أى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك أى ينتقم منه وهى اسم من أعدى بمعنى  
المؤنة والمعدى : الظلم (٦) يعد السلوى بلىة (٧) جملة دعائية  
(٨) زهر الرمان وزهرة فى عناق الرمانه حراء زاهية اللون

لَا تَغَيِّبِي عَنْ نَظَرِي فَأَنِّي  
 أَنَا مِنْ لُحَظِي <sup>(١)</sup> عَلَيْكَ أَغَارُ  
 وَكَانَ بَيْنَ نَفْطَوِيهِ وَأَبْنِ دُرَيْدٍ مُمَاطَةٌ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ فِيهِ لَمَّا  
 صَنَّفَ كِتَابَ الْجُمُهرَةِ :

إِبْنُ دُرَيْدٍ بَقَرَةٌ وَفِيهِ لُؤْمٌ وَشَرَةٌ  
 قَدِ ادَّعَى بِجَهْلِهِ جَمَعَ كِتَابَ الْجُمُهرَةِ  
 وَهُوَ كِتَابُ الْعَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ غَيَّرَهُ

فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ دُرَيْدٍ فَقَالَ يُحِبُّهُ :  
 لَوْ أَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى نَفْطَوِيَّةٍ  
 لَكَانَ ذَلِكَ الْوَحْيُ سُخْطًا عَلَيْهِ

وَشَاعِرٍ يُدْعَى بِنِصْفِ اسْمِهِ  
 مُسْتَأْهِلٌ لِلصَّفْعِ فِي أَخْذَعِيَّةٍ <sup>(٣)</sup>  
 أَحْرَفَهُ اللَّهُ بِنِصْفِ <sup>(٤)</sup> اسْمِهِ  
 وَصَيَّرَ الْبَاقِي صُرَاخًا عَلَيْهِ

(١) يقول إنه ينظر من نظرات نفسه عليها

(٢) ماطة مباطة ومطاطا : خاصية وشاتمة ونازعة — ومنه « لا تماط جارك فانه يبقى وتذهب الناس »

(٣) ما عرقان في جاني المتنق

(٤) يريد التنطق زيت معدني : وأراد بالباقي «ويه» وهي كلمة تعال في العويل

وَحَدَّثَ ابْنُ شَاذَانَ قَالَ : بَكَرَ نِفْطَوِيَهُ إِلَى دَرْبِ  
الرَّوَّاسِينَ ، فَلَمْ يَعْرِفِ الْمَوْضِعَ ، فَتَقَدَّمَ إِلَى دَجَلٍ يَبِيعُ الْبَقْلَ ،  
فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى دَرْبِ الرَّوَّاسِينَ ؟  
قَالَ فَالْتَفَتَ الْبَقْلِيُّ إِلَى جَارٍ لَهُ ، فَقَالَ : يَا فُلَانُ ، أَلَا تَرَى إِلَى  
الْعُلَامِ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَصَنَعَ ، قَدْ احْتَبَسَ <sup>(۱)</sup> عَلَيَّ ، فَقَالَ وَمَا الَّذِي  
تُرِيدُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ عَوَّقَ السَّلَقُ <sup>(۲)</sup> عَلَيَّ ، فَمَا عِنْدِي مَا أَصْفَعُ بِهِ  
هَذَا الْعَاصُ <sup>(۳)</sup> بَطَرَ أُمِّهِ ، فَأَسْأَلُ ابْنَ عَرَفَةَ وَلَمْ يُجِبْهُ ، وَأَنْشَدَ  
الْخَطِيبُ لِنِفْطَوِيَهُ :

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِمَنْ أَهْوَى فَيَمْنَعُنِي  
مِنْهُ الْحَيَاءُ وَخَوْفُ اللَّهِ وَالْحَذَرُ  
كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِمَنْ أَهْوَى فَيَقْنَعُنِي  
مِنْهُ الْفَكَاهَةُ وَالتَّحْدِيثُ وَالنَّظَرُ  
أَهْوَى أَلِيَّالَاحِ وَأَهْوَى أَنْ أَجَالِسَهُمْ  
وَلَيْسَ لِي <sup>(۴)</sup> فِي سِوَاهُ مِنْهُمْ وَطَرٌ <sup>(۵)</sup>

(۱) أى تأخر عن الحضور (۲) السلق : أى الذئب (۳) يقال فى الشتم مض يبطر  
أملك والبطر هناة فى قم الفرج (۴) فى الاصل : وليس لى فى أمر آخر منهم وطر : ولعل  
الصواب ما ذكرناه (۵) أى الحاجة

كَذَلِكَ الْحُبُّ لَا إِثْبَاتٌ مَعْصِيَةٍ  
لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا سَقَرٌ  
وَمِنْهُ :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ  
إِنَّ الشَّقَّ لَمَنْ لَمْ يَرْحَمْهُ اللَّهُ  
هَبْهُ تَجَاوَزَ لِي عَنْ كُلِّ مَظْلَمَةٍ  
وَأَسْوَءَنَا مِنْ حَيَاءٍ <sup>(١)</sup> يَوْمَ الْفَاءِ

وَذَكَرَهُ الزَّيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ : كَانَ بَخِيلًا ، ضَيْقًا  
فِي النَّحْوِ ، وَاسِعَ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ

قَالَ أَبُو هِلَالٍ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ : حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ ،  
قَالَ : كُنَّا فِي مَجْلِسٍ يَفْطُوْنَهُ وَهُوَ يُمْلِي ، فَدَخَلَ غُلَامٌ وَضِيءُ  
الْوَجْهِ ، وَقَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا :

كَمْ خَاسَ <sup>(٢)</sup> مِيعَادُكَ يَا مُخْلِفُ  
كَمْ تُخْلِفُ الْوَعْدَ وَكَمْ تَخْلِفُ ??

(١) في الأصل : من حياة : ولعله تحريف

(٢) خاس بالمهد : أخلف

(٣) في الأصل : وكَمْ تَخْلِفُ وَلِلْ صَوَابِ مَا ذَكَرْنَا

قَدْ صِرْتُ لَا أَدْعُو عَلَى كَذِبٍ  
وَلَا ظُلْمٍ أَلْفَعِلُ لَا يُنْصِفُ  
فَمَا شَكَّ أَحَدٌ مِنْ<sup>(١)</sup> حَضَرَ، أَنَّ الْغَلَامَ كَانَ وَعْدَهُ وَأَخْلَفَهُ ،  
وَأَنَّ الشَّعْرَ لَهُ ، وَكَانَ نَفْطَوِيهِ مَعَ كَوْنِهِ مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ ،  
وَعُلَمَاءِ الْأَعْيَانِ ، غَيْرَ مُكْتَرَبٍ بِإِصْلَاحِ نَفْسِهِ ، فَكَانَ  
يُفْرِطُ بِهِ الصَّنَانُ<sup>(٢)</sup> ، فَلَا يُغَيِّرُهُ ، فَحَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ حَامِدِ بْنِ  
الْعَبَّاسِ ، وَزَيْرِ الْمُقْتَدِرِ ، فَتَأَذَّى هُوَ وَجَلَسَاوُهُ بِكَثْرَةِ صِنَانِهِ ،  
فَقَالَ حَامِدٌ : يَا غَلَامُ ، أَحْضِرْنَا مَرْتَكًا<sup>(٣)</sup> ، فَجَاءَ بِهِ ، فَبَدَأَ  
الْوَزِيرُ بِنَفْسِهِ فَتَمَرَّنَكَ ، وَأَدَارُهُ عَلَى الْجُلَسَاءِ فَتَمَرَّنَكُوا ،  
وَقَطَعُوا مَا أَرَادَ بِنَفْطَوِيهِ ، وَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ نَفْطَوِيهِ أَنْ  
يَتَمَرَّنَكَ ، فَيَزُولَ صِنَانُهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِبَهُ بِمَا يَكْرَهُ ،  
فَقَالَ نَفْطَوِيهِ لِحَاجَةِ ابْنِي إِلَيْهِ ، فَرَاَجَعَهُ فَأَبَى ، فَأَخَذَ حَامِدٌ  
وَإِغْتَاظَ ، وَقَالَ لَهُ يَا عَاضٌ كَذَا مِنْ أُمِّهِ ، إِنَّمَا تَمَرَّنَكُنَا  
جَمِيعًا لِنَتَأَذَّى بِصِنَانِكَ ، فَمَنْ لَا أَقَامَ اللَّهُ لَكَ وَزَنًا ، ثُمَّ قَالَ :  
أَخْرِجُوهُ عَنِّي ، أَوْ أَبْعِدُوهُ إِلَى حَيْثُ لَا أَتَأَذَّى بِهِ ، وَقَالَ ابْنُ  
بِشْرَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي تَارِيخِهِ

(١) في الاصل : من (٢) أى ربح العرق الكريه (٣) هو عطر ونوع من النالية

وَمِنْ شِعْرِ نِفْطَوَيْهِ :  
 الْجُلْدُ <sup>(١)</sup> أَنْفَعُ مِنْ عَقْلِ وَتَأْدِيبٍ  
 إِنْ الزَّمَانَ كَيَّا تِي بِالْأَعَاجِيبِ  
 كَمْ مِنْ أَدِيبٍ يَزَالُ <sup>(٢)</sup> الدَّهْرُ يَقْصِدُهُ  
 بِالنَّائِبَاتِ ذَوَاتِ الْكُرْهِ وَالْحُوبِ <sup>(٣)</sup>  
 وَلِإِمْرِي <sup>(٤)</sup> غَيْرِ ذِي دِينٍ وَلَا آدَبٍ  
 مُعَمَّرٍ بَيْنَ تَأْهِيلٍ وَتَرْجِيبٍ  
 مَا الرِّزْقُ مِنْ حِيلَةٍ يَحْتَالُهَا فَطِنٌ  
 لَكِنَّهُ مِنْ عَطَاءِ غَيْرٍ مَحْسُوبٍ  
 قَالَ : وَكَانَ كَثِيرَ النَّوَادِرِ ، وَمِنْ نَوَادِرِهِ ، قِيلَ لِجُهْلُولٍ  
 فِي كَمْ يُوسُوسُ الْإِنْسَانُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ إِلَى صَبِيحَانِ الْمِحْلَةِ ،  
 قَالَ : وَقِيلَ لِبَعْضِ الشَّيْعَةِ ، مُعَاوِيَةُ خَالَكَ ، فَقَالَ  
 لَا أَذْرِي ، أُمِّي نَصْرَانِيَّةٌ ، وَالْأَمْرُ إِلَيْهِ <sup>(٥)</sup> بِحِطِّ الْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ  
 قَالَ نِفْطَوَيْهِ : أَمَا سَايَرُ الْعُلُومِ فَهَامُنَا مِنْ يَشْرُكُنَا  
 فِيهَا . وَأَمَّا الشَّعْرُ : فَإِذَا مِتُّ مَاتَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَقَالَ : مَنْ

(١) أى الحظ (٢) لا يزال حذفت لাকা في كلام العرب لا أو هي يظل حرفت يزاله والاول أوفق لوروده كثيراً (٣) الحوب : الانهم والذنب — ومنه قوله تعالى في أمراياتي « ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا » أى إنما عظمها (٤) لا يستقيم الوزن الا اذا جعلت همزة امرى — همزة قطع : وممّر في شطر البيت صفة امرى — (٥) أظن هنا رأيت : قبل بخط.

أَغْرَبَ<sup>(١)</sup> عَلَى بَيْتِ لَحْرِ لَا أَعْرِفُهُ فَأَنَا عَبْدُهُ ، وَقَالَ  
أَبْنُ خَالَوَيْهِ ، وَقَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ : قَدْ  
جَالَسْتَنِي فَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ إِلَّا خَيْرًا ، فَأَذْعُ لِي ، ثُمَّ قَالَ  
وَضُئُونِي ، وَقَدْ كُنْتُ أَخْذُ بِيَدِهِ ، فَمَرَّ بِمَسْجِدِ هِشَامِ بْنِ  
خَلْفِ الْبَزَارِ فَقَالَ ، هَذَا مَسْجِدُ هِشَامٍ مُقَرَّبِي أَهْلِ بَغْدَادَ ،  
وَاللَّهِ مَا كَانَ بِأَعْلَمَ مِنِّي ، وَلَكِنَّهُ أَطَاعَ اللَّهَ فَرَفَعَ ،  
وَعَصَيْتُ اللَّهَ فَوَضَعَ مِنِّي .

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي فِرَاطٍ ، أَنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ نِظَطَوِيهِ ، وَقَدْ كُنْتُ عَنْهُ شَيْئًا ، فَجِئْتُ إِلَى أَبِي  
إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ السَّرِيِّ الرَّجَّاجِ ، فَقَالَ لِي : مَا هَذَا الْكِتَابُ ؟  
فَأَرَيْتُهُ إِيَّاهُ ، وَكَانَ عَلَى ظَهْرِهِ مَقْطُوعَاتٍ ، أَنْشَدَنِيهَا  
نِظَطَوِيهِ لِنَفْسِهِ .

فَلَمَّا قَرَأَهُمَا الرَّجَّاجُ اسْتَحْسَنَهُمَا وَكَتَبَهُمَا بِحَظِّهِ عَلَى  
ظَهْرِ كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ بِحَضْرَتِهِ :  
تَوَاصَلْنَا عَلَى الْأَيَّامِ بَاقٍ

وَلَكِنْ هَجَرْنَا مَطَرًا<sup>(٢)</sup> الرَّبِيعِ

يُرْوَعُكَ <sup>(١)</sup> صَوْنُهُ لَكِنْ تَرَاهُ  
 عَلَى رَوْعَاتِهِ ذَانِي <sup>(٢)</sup> الزَّوْعِ <sup>(٣)</sup>  
 كَذَا الْعُشَّاقُ هَجْرُهُمْ دَلَالٌ  
 وَمَرْجِعُ وَصْلِهِمْ حُسْنُ الرُّجُوعِ  
 مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَلْقَى غَضَابًا  
 سِوَى ذَلِكَ الْمُطَاعِ عَلَى الْمُطِيعِ  
 وَالْآخَرَى:

وَقَالُوا شَانَهُ <sup>(٤)</sup> الْجُدْرَى فَانْظُرْ  
 إِلَى وَجْهِهِ بِهِ أَرُ الْكُلُومِ <sup>(٥)</sup>  
 فَقُلْتُ مَلَا حَةً تَرَبْتُ عَلَيْهِ  
 وَمَا حُسْنُ السَّمَاءِ بِإِلَّا مُجُومٌ؟  
 وَذَكَرَ الْفَرَّغَانِي أَنَّ نِفْطُوِيَه كَانَ يَقُولُ بِقَوْلِ الْحَنَابِلَةِ ،  
 إِنَّ الْأَيْسَمَ هُوَ الْمُسَمَى ، وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّجَّاجِ مُنَاطَرَةٌ ،  
 أَنْكَرَ الرَّجَّاجُ عَلَيْهِ مُوَافَقَتَهُ الْحَنَابِلَةَ عَلَى ذَلِكَ .  
 قَرَأْتُ فِي تَارِيخِ خَوَارِزْمَ قَالَ أَبُو سَعْدٍ الْحَمْدَلَجِيُّ : سَمِعْتُ

(١) راعه الامر : أخاه (٢) أى قريب (٣) أى الزوال والابتعاد

(٤) أى عابه وبقبحه

(٥) أى الجروح



نَفْطَوِيهِ يَقُولُ : إِذَا سَأَلْتُ عَلَى الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ ، فَقُلْتُ لَهُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ ، وَأَدَامَ سَلَامَتَكَ ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ، فَأَيُّمَا أُرِيدُ بِهِ الْحِكَايَةَ <sup>(١)</sup> أَيْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَعَلَ بِكَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ، وَأَعْتَقِدُ بِهِ الدُّعَاءَ لِلْمُسْلِمِ ، قَالَ الْحَمْدُ لِي : وَأَنْشَدَنَا نَفْطَوِيهِ لِنَفْسِهِ :

إِذَا مَا الْأَرْضُ جَانِبَهَا الْأَعَادِي <sup>(٢)</sup>

وَطَابَ الْمَاءُ فِيهَا وَالْهَوَاءُ

وَسَاعَدَ مَنْ تُحِبُّ بِهَا وَتَهْوَى

فَتِلْكَ الْأَرْضُ طَابَ بِهَا الثَّوَاءُ <sup>(٣)</sup>

يَرَى الْأَحْبَابُ ضَنْكَ الْعَيْشِ وَسَعَا

وَلَا يَسْعُ الْبَغِيضِينَ الْفَضَاءُ

وَعَقْلُ الْمَرْءِ أَحْسَنُ حَلِينِيهِ

وَزِينُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا أَحْيَا

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ : وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ

التَّوَارِيخِ ، كِتَابُ الْإِفْتِصَارَاتِ ، كِتَابُ الْبَارِعِ ، كِتَابُ

(١) أى أقول هذا القول باعتبار أنه كلام خبري وأقوله للمسلم باعتبار أنه كلام انشائي .  
معنى وإن كان خبرياً لفظاً .

(٢) أى استتب الأمن فيها (٣) أى اللام والاستيطان

غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْمُقْنِعِ فِي النُّحْوِ ، كِتَابُ  
 الْإِسْتِثْنَاءِ وَالشَّرْطِ فِي الْقِرَاءَةِ ، كِتَابُ الْوُزَرَاءِ ، كِتَابُ  
 الْمُلَحِّ ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، كِتَابُ الشَّهَادَاتِ ، كِتَابُ  
 الْمَصَادِرِ ، كِتَابُ الْقَوَافِي ، كِتَابُ أَمْثَالِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ  
 الرَّدِّ عَلَى مَنْ يَزْعُمُ <sup>(١)</sup> أَنَّ الْعَرَبَ يُشْتَقُّ كَلَامُهَا بَعْضُهُ مِنْ  
 بَعْضٍ ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ يَخْلُقِ الْقُرْآنُ ، كِتَابُ  
 الرَّدِّ عَلَى الْمُفْضَلِ بْنِ سَلَمَةَ فِي تَقْضِيهِ عَلَى أَخْلِيلٍ ، كِتَابُ  
 فِي أَنَّ الْعَرَبَ تَتَكَلَّمُ طَبَعًا لَا تَعْلَمُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

❦ انتهى الجزء الاول ❦

من كتاب معجم الأدباء

ويليه الجزء الثاني واوله ترجمة ابراهيم بن محمد النكلا بزي

( حقوق الطبع محفوظة للمترجم )

الدكتور احمد فريد رفاعي

جميع النسخ مخطومة بخاتم ناشره

(١) تقدم كلام يدل على أن هذا الزعم يوصل الى الاحالة وأنه زعم لا يقوم عليه دليل يؤيده بل الاستقصاء ينقضه ويحيله .

# فهرست

## الجزء الاول

﴿من كتاب معجم الادباء﴾

### بياقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
التعريف بالناشر	١	٣
مؤلفاته وما طبعه ونشره من الكتب	٣	٥
مقدمة الناشر لمعجم الادباء الطبعة الاولى	٥	١٥
مقدمة الناشر لمعجم الادباء الطبعة الثانية	١٥	١٨
التعريف بياقوت صاحب الكتاب	١٨	٤١
تعريف آخر بياقوت	٤١	٤٥
المقدمة	٤٥	٦٦
الفصل الاول في فضل الادب واهله	٦٦	٩٩
فضيلة علم الاخبار	٩٩	١٠١
آدم بن أحمد بن أسد المروى	١٠١	١٠٧
أبان بن تغلب بن رياح الجري	١٠٧	١٠٨
أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي	١٠٨	١٠٩
ابراهيم بن احمد بن محمد توزون	١٠٩	١١١
ابراهيم بن احمد بن الليث	١١١	١١٢
ابراهيم بن اسحاق الحربي	١١٢	١٢٩
ابراهيم بن اسحاق الاديب	١٢٩	١٣٠

فهرس الجزء الاول

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	الى
ابراهيم بن اسماعيل بن احمد بن عبد الله	١٣٠	١٣٠
ابراهيم بن السري بن سهل	١٣٠	١٥١
ابراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني	١٥١	١٥٤
ابراهيم بن سعيد بن الطيب	١٥٤	١٥٨
ابراهيم بن سفيان الزياتي	١٥٨	١٦١
ابراهيم بن سليمان بن عبد الله	١٦١	١٦٢
ابراهيم بن صالح الوراق	١٦٢	١٦٤
ابراهيم بن أبي عباد اليماني	١٦٤	١٦٤
ابراهيم بن العباس الصولي	١٦٤	١٩٨
ابراهيم بن عبد الله النجيري	١٩٨	٢٠٢
ابراهيم بن عبد الله الغزال اللغوي	٢٠٢	٢٠٢
ابراهيم بن عبد الرحيم العروضي	٢٠٢	٢٠٣
ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان	٢٠٣	٢٠٤
ابراهيم بن علي أبو اسحاق الفارسي	٢٠٤	٢٠٦
ابراهيم بن عقيل بن جيش بن محمد	٢٠٦	٢٠٧
ابراهيم بن الفضل الهاشمي اللغوي	٢٠٧	٢٠٨
ابراهيم بن قطن المهري القيرواني	٢٠٨	٢٠٨
ابراهيم بن ماهويه الفارسي	٢٠٨	٢٠٩
ابراهيم بن محمد بن أبي حصن	٢٠٩	٢١٥
ابراهيم بن محمد سعدان بن المبارك	٢١٥	٢١٦
ابراهيم بن القاسم السكاك	٢١٦	٢٢٦
ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر	٢٢٦	٢٣٢
ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال	٢٣٢	٢٣٤
ابراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون	٢٣٤	٢٥٤
ابراهيم بن محمد تبطويه	٢٥٤	٢٧٢







Editor :-  
A.F. RIFAI, D.Litt.

DIRECTOR OF PRESS, PUBLICATIONS & CULTURE DEPARTMENT

MINISTRY OF INTERIOR  
EGYPT

YÁQÚT'S  
DICTIONARY OF LEARNED MEN  
MÔGAM AL ODABÂ

IN TWENTY VOLUMES

Revised By The Ministry of Education.

VOLUME I.  
ENLARGED EDITION

Bibliotheca Alexandrina



0409696